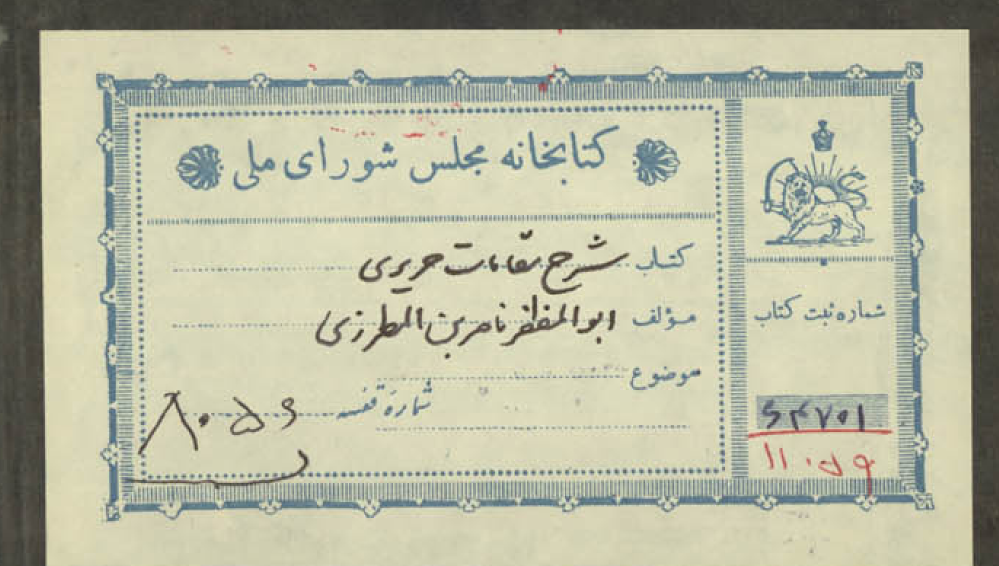
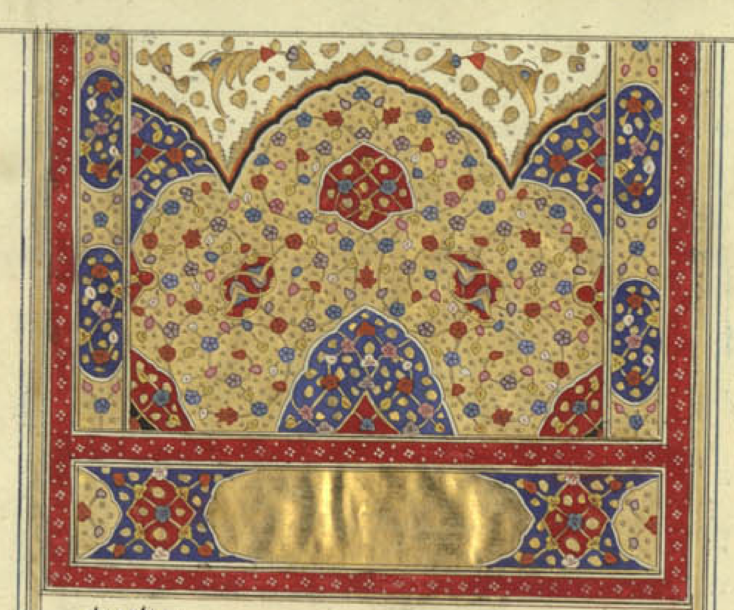

کتابخانه مجلس شورای ملی
کتاب شرح مقامات حریری
مؤلف ابو المظفر ناصر بن المطرزی
موضوع
شمارهٔ قفسه ۸۰۵۶
شماره ثبت کتاب
۶۲۷۰۱
۱۱۰۵۹


خطی • فهرست شده
۸۰۵۶



بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الشيخ الامام الاجل الكبير العلامة برهان الملة والدين حجة الاسلام والمسلمين
زين الدهر وحيد العصر علم الهدى افتخار الورى افضل الزمان صاحب علمي المعاني والبيان
قدوة افاضل العرب والعجم ابو المظفر ناصر بن المطرزي رحمة الله عليه الحمد لله المحمود على
جميع الآلاء المشكور بحسن البلاء المعبود في الارض والسماء الممدوح باحسن الصفات والاسماء
المختص بالقدم والبقاء المنفرد بالعلو والسناء الذي تنزه عن القبائح والفحشاء وجل عن
الاضداد والانداد والاكفاء والصلوة على خاتم الانبياء وسيد الاصفياء وعلى آله البررة الاتقياء
واصحابه السادة الاولياء **وبعد** فاني لم ار في كتب العربية والادب ولا في تصانيف العرب
والعجم كتابا احسن تاليفا واعجب تصنيفا واغرب ترصيفا واشمل للعجائب العربية واجمع
للغرائب الادبية واكثر تضمنا لامثال العرب ونكت الادب مثل المقامات التي انشاها ابو
الامام جمال العصر وكمال الدهر ابو القسم بن علي الحريري البصري برد الله مضجعه وطيب
مهجعه انشاء فاخر وكتاب باهر وتصنيف عجيب معجز وتاليف غريب معوز نعم كتاب
بديع له قدر رفيع قد نمت حسناته ودلت على الاعجاز اياته هذا ولما خرج مقبول النظام
وصادف القبول بين علماء الانام اكب ابناء زماننا على تحصيله وواظبوا على تفهم جملة وتفصيله
غير ان اكثرهم ربما خبطوا فيه خبط عشواء اذ وقفوا منه على معضلة عمياء لا يهتدون الى السبيل

بل يترددون في تيهة بلا دليل اردت ان اخوض غمرة عبابه وادوس بعض طلابه بما تعسر عليه
من صعابه واسهل مسالك شعابه وآتي كل معنى من بابه واستكشف مكنون كل غامض
واستخرج سر كل حلو وحامض وافصل ما اجمل واحل ما اشكل بعد ما تصفحت قوانين الادب
وبحثت دواوين العرب ونقضت وعية الحكايات وقطعت اودية الروايات مع مراجعة
الشيوخ الذين عضوا في العلم بنواجذهم ورموا اغراض الاصابة بنوافذهم فخبرت حتم عزمي واصبت
سهمي حيث من مقالاته ما غلب على ظني انه من مشكلاته ففسرته بتفسير كاف وحللت عقده
ببيان شاف حاكيا اقوال الثقات من المتقدمين محكما باسمائهم ومحررا تفاسير الابيات من
المتاخرين معلما برسمهم الا ما ظهر شانه وسهل بيانه ولم ادع شيئا في عنوانه من المسائل
النحوية والخصائص اللغوية ولم آل جهدا في ايراد قصص ما ضمنه اياه من امثال العرب والمولدين
وبيان لمع من اخبار من ذكره مخصصا بخصلة من خصال المهتدين او خلة من خلال المعتدين
كالحسن في زهده وورعه واشعب في حرصه وطمعه واياس في ذكائه ومعبد في غنائه وغيرهم
من امثالهم ممن جرى على مثالهم ونسج على منوالهم فما وجدته من هذه القصص والحكايات مسندا
وما كان منها مرسلا حكيته مرسلا ولم اترك شيئا منها مهملا ووضعت كلا مما ذكرت على طرف
التمام ليناله طالبه ما دنى المرام عجبا هذا المجموع كما يرتضيه الاوداء وان كان يتسخطه من
في قلبه داء وما توفيقي الا بالله عليه توكلت وهو حسبي ونعم الوكيل **فصل** اعلم اني لما فرغت
من شرح هذا الكتاب ونثره وعبرت بسفينة التوفيق الى ساحل بحره بعد ان خضت في لجاد غمائه
وغصت على لآليه وجمانه وميزت من ضعيفه ومتينه ووقفت على غثه وسمينه وعرفت لجينه
من لجينه وهجانه من هجينه اردت ان اطلعك على مستملحه ومستحسنه ومستقبحه ومستهجنه و
اعطيك محك النقد وادي اليك زمام حل العقد وانصب لك معيار التمييز حتى تفصل بين الخبث
والابريز وليس لي ان اقف عليه واوصلك اليه الا بان اكشف نقاب البلاغة واوضح اسباب
الفصاحة فاقول وبالله التوفيق اعلم ان البلاغة في الاصل مصدر بلغ الرجل اذا صار بليغا وهو
ان يبلغ بعبارته كنه ما في قلبه مع ايجاز بلا اخلال واطالة في غير املال وعندهم اسم الحسن

اللفظ في صحة المعنى ولذلك ابوابٌ تستدل بها عليه وادوات يتوصل بها اليه وانا اذكر نبذا
منها في هذه الفصول بعد اثبات شيء من الاصول **القول في الحقيقة والمجاز** قال الامام عبد
القاهر الجرجاني اعلم ان حد كل واحد من وصفي الحقيقة والمجاز اذا كان الموصوف به المفرد
غير حده اذا كان الموصوف به الجملة وانا ابدأ بحدهما في المفرد كل كلمة اريد بها ما وقعت له
في وضع واضع وقوعا لا يستند فيه الى غيره فهي حقيقة كالاسد للبهيمة المخصوصة ومن لابتداء
الغاية في الامكنة وكل كلمة اريد بها ما وقعت له في وضع واضعها لملاحظة بين الثاني والاول
فهي مجاز كقولك للشجاع اسد وللنعمة يد واما الجمل فكل جملة وضعتها على ان الحكم المفاد بها على
الحكم المفاد ما هو عليه في العقل وواقع موقعه فهي حقيقة مثاله خلق الله الخلق وانشأ العالم
وكل جملة اخرجت الحكم المفاد بها عن موضوعه في العقل لضرب من التأول فهي مجاز ومثاله قوله
تعالى تؤتي اكلها كل حين باذن ربها وقوله تعالى واخرجت الارض اثقالها والحقيقة في الاصل فعيلة
بمعنى مفعولة من حق الله الامر يحقه بمعنى اثبته او من حققته اذا كنت منه على يقين واما سمي
خلاف المجاز بذلك اما لانه شيء مثبت باصل الوضع او محقوق بالدلالة الوضعية او العقلية
معلوم لا مظنون بخلاف المجاز فانه ادعاء معنى الاصل في الفرع بامارة وصلة بينهما وقولهم
حقيقة الشيء منتهاه تدريج من الاصل ما ذكرت والمجاز مفعل من جاز الشيء يجوزه اذا عداه
لانه ليس بموضع اصل لهذا اللفظ ولكنه مجازه ومتعداه يقع منه كالواقف بمكان غيره لا ثم
يتعداه الى مكانه الاصلي والمجاز كما ذكرنا لغوي وعقلي ويقال لفظي وحكمي فاذا وصفنا بالمجاز المفرد
كقولنا اليد مجاز في النعمة كان حكما من طريق اللغة ومتى وصفنا الجملة بذلك كان مجازا من
طريق المعقول دون اللغة وذلك لان التأليف هو اسناد فعل الى اسم او اسم الى اسم وذلك شيء
يحصل بقصد المتكلم لا بواضع اللغة والذي يعود الى واضعها ان ضرب لاثبات الضرب لغير معين
لا الاثبات الخروج وانه لاثباته في زمان مستقبل فاما تعيين من يثبت له فذلك امر يتعلق
بمن اراد ذلك من المخبرين بالامور والمعبرين عن ودائع الصدور والكاشفين عن المقاصد
الدعاوي صادقة كانت الدعاوي او كاذبة فاذا قلنا مثلا خط احسن مما وشاه الربيع وصنعه

كنا قد دعينا في ظ اللفظات للربيع فعلا وانه شارك الحي القادر في صحة الفعل منه وذلك
تجوز من حيث المعقول لا من حيث اللغة وقد يكون المجاز بزيادة كقولك بحسبك درهم و
قوله تعالى كفى بالله شهيدا المعنى حسبك وكفى الله شهيدا وبنقصان كقوله تعالى واسئل القرية
وقوله عز وجل واختار موسى قومه والمعنى اهل القرية ومن قومه وانما يكون كل منهما مجازا
اذا تغير بسببه حكم فاما اذا لم يتغير فلا تقول زيد منطلق وعمرو فتحذف الخبر ومع هذا لا توصف
جملة الكلام بالمجاز لانه لم يؤد الى تغير حكم من احكام ما بقي من الكلام واذ قد عرفت هذا فاعلم
ان المجاز جنس تحته انواع منها الاستعارة والتمثيل والكناية **القول في الاستعارة** هي ان
تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع ان تفصح بالتشبيه وتظهره وتجيء الى اسم المشبه به فتعيره المشبه
وتجريه عليه مع طرح ذكره من البين لفظا وتقديرا تريد ان تقول رأيت رجلا هو كالاسد في شجاعته
وشدة بطشه سواء فتدع ذلك وتقول رأيت اسدا وقالوا ان الاستعارة ادعاء معنى الحقيقة
في شيء وهي من اقسام البديع عند نقاد الكلام كالتجنيس والتطبيق ونحوهما وانما يكون كذلك اذا
قصد بها الافراط في التشبيه وقول اهل اللغة ان المجاز اعم من الاستعارة يعضده قولهم انها لو
كانت مثل المجاز وجارية مجراه فعدها في جملة البديع يقتضي ان يكون كل موصوف بالمجاز بديعا
وهذا مما لم يقله احد **فصل** ثم اعلم ان كل لفظة دخلتها الاستعارة لا تخلو اما ان تكون اسما
او فعلا فان كانت اسما فانه يقع مستعارا على ضربين احدهما ان يقوم مقام شيء ثابت معلوم
كقولك رأيت اسدا وانت تريد رجلا وعنت لنا ظبية وانت تعني امرأة وابديت نورا وانت
تريد حجة وهدى والثاني ان يؤخذ عن حقيقته ويقام مقام ما لا يمكن ان تشير اليه و
تقول هذا هو الذي استعير له الاسم كقول لبيد وغداة ريح قد كشفت وقرة اذ اصبحت بيد
الشمال زمامها الا ترى انه جعل للشمال يدا ومعلوم انه ليس هناك مشار اليه يمكن ان يجري
اليد عليه كاجراء الاسد على الرجل والظبية على المرأة بل ليس الا انك تخيل الى نفسك
ان الشمال في تصريفها الغداة على حكم طبيعتها كالمدبر والمتصرف لما زمامه ومقادته في كفه
وحكم الزمام في استعارته للغداة حكم اليد في استعارتها للشمال اذ ليس هناك مشار اليه يكون

الزمام فانما مقامه ولكنه وفي المبالغة شرطها من الطرفين فجعل للغداة زماما كما جعل
للشمال يدا لمبالغة في اثبات التصرف والفرق بين الضربين انك اذا ادعيت في الاول الشبه
الذي هو المغزى من كل استعارة مفيدة وجدته يأتيك عفوا كقولك رايت رجلا كالاسد
او مثله او شبهه وان رمته في الثاني لم يواتك تلك المواتاة اذ لا وجه لان تقول اذا اصبحت
مثل اليد للشمال وانما يتراءى لك التشبيه بعد ان تخرق اليه سترا وتعمل تأملا وفكرا وفي اعطائه
هذا الشبه الاصل الثاني وقوع في التشبيه وذلك ان من وضع في نفسه ان كل اسم يستعار فلا بد
من ان يكون هناك شيء يمكن الاشارة اليه يتناوله في حال المجاز كما يتناول مسماه في حال الحقيقة
ثم نظر الى قوله تعالى ولتصنع على عيني وقوله عز وجل تجري باعيننا فلم يجد للفظة العين ما يتناوله
على حد تناول الاسد الرجل والظبية المرأة ارتبك في الشك وحام حول الظاهر وحمل نفسه
على لزومه حتى يفضي به الى الضلال البعيد وارتكاب ما يقدح في التوحيد ونعوذ بالله
من الخذلان وبعضهم يضم هذا الضرب الثاني الى الاول وليسا سواء وذلك انك في الاول
تجعل الشيء الشيء ليس به وفي الثاني تجعل للشيء الشيء ليس له تفسير هذا انك اذا قلت رايت
اسدا فقد ادعيت في انسان انه اسد وجعلته اياه ولا يكون الانسان اسدا واذا قلت اذ
اصبحت بيد الشمال زمامها فقد ادعيت ان للشمال يدا ومعلوم انه لا يكون الانسان اسدا او
اذا قلت اذا اصبحت بيد الشمال زمامها فقد ادعيت ان للشمال يدا ومعلوم انه لا يكون للريح
يد واما اذا كانت فعلا فان استعارته اما من جهة فاعله كقولهم لعبت به الهموم او من جهة
مفعوله كقوله قتل الجوع ثم احيا السماحا او من جهة مفعوليه كقول الحريري واقرى المسامع اما
نطقت بيانا يقود الحرون الشموسا او من جهة احد مفعوليه كقوله تقري بهم لهذميات نقد بها
ما كان خاط عليهم كل زراد او من جهة الفاعل والمفعول كقوله تعالى يكاد البرق يخطف
ابصارهم ويتصل بهذا ترشيح الاستعارة وتجريدها اما ترشيحها فهو ان تنظر في الاستعارة
الى المستعار وتراعي جانبه وتوليه ما يستدعيه وتضم اليه ما يقتضيه كقول كثير رمتني بسهم
ريشه الكحل لم يضر وقول النابغة وصدر اراح الليل عازب همه المستعار في كل منهما وهو

الرمي والاراحة منظور اليه في لفظي السهم والعازب واما تجريدها فهو ان يكون المستعار
له منظورا اليه كقوله تعالى فاذاقها الله لباس الجوع والخوف وكقول زهير لدى اسد شاكي
السلاح مقذف لو نظر الى المستعار منه لقيل فكساها لباس الجوع ولقال زهير لدى اسد وافي
المخالب او دامي البراثن مثلا ومن احذ دقيق شبيه بالسحر وهو من اسرار البلاغة وذلك انهم
يسكتون عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمزون اليه بذكر شيء من توابعه وروادفه فينبهون
بتلك الرمزة على مكانه تلك الاستعارة بما تم عليه يقولون شجاع يفترس اقرانه وعالم يغترف
منه الناس ومنه قول ابي ذؤيب واذا المنية انشبت اظفارها الا ترى انه لم يقل يفترس
ويغترف وانشبت الا تنبيها على الشجاع والعالم انهما اسد وبحر وعلى المنية انها سبع وهذا وان
كان يشبه الاستعارة المجردة الا انه عجب واي عجب وبالله التوفيق **فصل في معنى التشبيه**
هو ان لم يكن من باب المجاز في شيء الا انه ادمة للامرين احدهما ان يكون توطئة لمن سبيل
الاستعارة والتمثيل لانه كالاصل لهما وهما كالفرع له والثاني انه ركن من اركان البلاغة لاخراجه
الخفي الى الجلي وادنائه البعيد من القريب اعلم ان التشبيه هو الدلالة على اشتراك الشيئين في وصف
هو من اوصاف الشيء في نفسه كالشجاعة في الاسد والنور في الشمس وهو على ضربين صريح و
عقلي فمثال الاول تشبيه الشيء بالشيء من جهة الصورة والشكل كتشبيهك ما استدار بالحلقة
في وجه وبالكرة في وجه وتشبيه من جهة اللون كتشبيه الخد بالورد والشعر بالليل والوجه
بالنهار او جمع الصورة واللون معا كتشبيه النرجس بمداهن در حشوهن عقيق وهكذا التشبيه
من جهة الغريزة كتشبيه الرجل بالاسد في الشجاعة فالتشبيه في هذا كله صريح بين لا يجري فيه
التاول وهو على ضروب كثيرة ذكرتها في كتاب غير هذا ومثال العقلي قول من ذكر بني المهلب
هم كالحلقة المفرغة لا يدري اين طرفاها الا ترى انه لا يفهمه حق فهمه الا من له ذهن ونظر يرتفع
به عن طبقة العامة وليس كذلك تشبيه ما سبق لانه يشترك فيها الجاهل والبليد ومن الفرق
الظاهر بينهما ان جعل الاصل فرعا والفرع اصلا يجيء في الاول مجيئا واسعا كقولهم في
النجوم كانها مصابيح وفي المصابيح كانها نجوم وان حاولت ذلك في الثاني لم يكن ينقاد لك

انفراد الاول ثم ان التشبيه العقلي على ضربين مفرق ومركب وان شئت فقل منتزع
من شيء واحد كقول امرئ القيس: كان قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب و
الحشف البالي * ومنتزع من عدة اشياء يجمع بعضها الى بعض ثم يستخرج من مجموعها الشبه فيكون
سبيله سبيل الشيئين يمزج احدهما بالآخر حتى يحدث صورة غير ما كان لهما في حال الافراد
لا سبيل الشيء يجمع بينهما وتحفظ صورته مثاله قوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم
يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا الشبه منتزع من احوال الحمار وهو انه يحمل الاسفار التي هي اوعية
العلوم ومستودع ثمرة العقول ثم لا يحس بما فيها ولا يفرق بينها وبين سائر الاحمال التي ليست
من العلم في شيء فليس له مما يحمل حظ سوى انه يثقل عليه ويكد جنبيه فهو كما ترى مقتضى
امور مجموعة ونتيجة لاشياء الفت وقرن بعضها الى بعض ومما هو بين في قول لبيد: وما الناس
الا كالديار واهلها * بها يوم حلوها وغدوا بلاقع * لم يشبه الناس بالديار وانما شبه وجودهم
في الدنيا وسرعة زوالهم وفنائهم بحلول اهل الديار فيها ووشك نهوضهم عنها وتركها خالية
وقد يجيء التمثيل على حد الاستعارة كقولك لمن يتردد في الامرين ان يفعل ويترك اراك
تقدم رجلا وتؤخر اخرى وهذا هو المقصود من ايراد هذا الفصل لانه هو الذي يقع في
حيز المجاز عند علماء البيان واما التشبيه فليس من المجاز في شيء كما ذكرناه انفا

القول في الكناية

قال الامام عبد القاهر الجرجاني رحمه الله المراد بالكناية عند علماء البيان ان يريد المتكلم
اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة ولكن يجيء الى معنى هو تاليه
وردفه في الوجود فيومي به اليه ويجعله دليلا عليه مثال ذلك قولهم هو طويل النجاد كثير
الرماد يعنون انه طويل القامة وكثير القرى فقد ارادوا في هذا كله كما ترى معنى لم يذكروه
بلفظه الخاص به ولكن توصلوا اليه بذكر معنى اخر وهو ردفه في الوجود الا ترى ان القامة
اذا طالت طال النجاد واذا كثر القرى كثر رماد القدر ومن ذلك قوله عز وجل ان الذين
كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم كنى بنفي قبول التوبة عن الموت على
الكفر لان ذلك يردف الموت على الكفر لا محالة كما يردف طول القامة طول النجاد

فصل في

بيان

بيان جلالة موقع هذه الاجناس من الكلام والكشف عن علة روعتها في كل مقام

اعلم انهم اجمعوا على ان للاستعارة على الحقيقة مزية وفضلا وان للتمثيل بها لا يخفى بحسب
المعاني شرفا ونبلا وان الكناية اشد من الافصاح جلاء واشد من التصريح نبلا الا ان
ذلك وان كان معلوما على الجملة فانه لا تطمئن نفس العاقل في كل ما يطلب العلم به حتى يبلغ منتهاه
ويتغلغل فكره في زواياه ويستقصي في نفي الشبهة قواه فنحن وان كنا نعلم انك اذا قلت رايت
اسدا كان لكلامك مزية لا تكون اذا قلت رايت رجلا هو مساو للاسد في الشجاعة
والقوة والبطش وكذلك بلغني انك تقدم رجلا وتؤخر اخرى كان له روعة لا تكون لصريحه
وكذا اذا قلت هو طويل النجاد وكثير رماد القدر كان ابهى لجماله وانبل من ان تدع الكناية
وتصرح بالذي تريد ولكن لا يبرح ذلك كله شبهة وانما تسكن انفسنا كل السكون اذا عرفنا السبب
في ذلك فينبغي اولا ان نعرف ان ليست المزية التي تثبتها لهذه الاجناس على الكلام المتروك على
ظاهره في انفس المعاني التي يقصد المتكلم اليها بخبره ولكنها من طريق اثباته لها وتقريره اياها
وذلك انا نعلم ان المعاني المقصود اليها لا تتغير في نفسها بان يكنى عنها ومن يشك في ان المعنى
طول القامة وكثرة القرى لا يتغير بان يكنى عنهما بطول النجاد وكثرة الرماد وكيف وتقدير
التغير فيهما يؤدي الى ان لا تكون الكناية عنهما ولكن عن غيرهما واذا عرفت مكان هذه المزية
والمبالغة التي لا تزال تسمع بها وانها في الاثبات دون المثبت فان لها في كل واحد من هذه
الاجناس سببا وعلة **اما الاستعارة** فسبب مزيتها انك اذا قلت رايت اسدا كنت قد تلطفت
بما اردت اثباته له من فرط الشجاعة حتى جعلتها كالشيء الواجب الذي يجب له الثبوت والحصول
وذلك انه اذا كان اسدا فواجب ان تكون له تلك الشجاعة العظيمة كالمستحيل ان يعرى عنها واذا صرحت
بالتشبيه فقلت رايت رجلا كالاسد كنت قد اثبتها اثبات الشيء الذي يترجح بين ان يكون و
بين ان لا يكون ولم تكن من حديث الوجوب في شيء وحكم التمثيل حكم الاستعارة لانك اذا
قلت اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فاوجبت الصورة التي تقطع بالتحير والتردد كان ابلغ
لا محالة من ان يجري على الظاهر فتقول قد جعلت تتردد في امرك فانت كمن يقول اخرج ولا

احرج نتقدم رجلا وتؤخر اخرى **واما الكناية** فان السبب في ان كان للاثبات بها مزية لا تكون
للتصريح انك اذا كنيت عن كثرة القرى بكثرة الرماد كنت قد اثبت كثرة القرى باثبات شاهدها
ودليلها وما هو علم على وجودها وذلك لا محالة يكون ابلغ من اثباتها بنفسها وذلك لانه
يكون سبيلها سبيل الدعوى يكون معها شاهد ودليل **فصل** في زيادة الكشف عن
مزية التمثيل وتصحيح دعواها بالبرهان والتعليل ومما اتفق عليه العقلاء ان التمثيل اذا
جاء في اعقاب المعاني واراد المتكلم ان يعرضها في معرضة الاختصار ويخلع عنها ثوب الاستكنا
فافادها جمالا او زادها كمالا او حرك النفوس لها او دعا القلوب اليها فان كان مدحا كان
ابهى واحسن وفي نفس الممدوح امكن وان كانت ذما كان اوجع والذع والى عضة المذموم
اسرع وان كان حجاجا كان برهانه انور وسلطانه اقهر وان كان افتخارا كان ضيائه
اسطع ومناره ارفع وان كان اعتذارا كان للسخائم اسل ولغرب الغضب افل وان كان وعظا
كان انجع ولمرض القلوب انفع وان تتبعت ذلك وجدته كما زعمت والقبه مثلا وضحت و
ان اردت ان ترى شاهدا فانظر الى نحو قول البحتري: دان على ايدي العفاة وشاسع عن كل ند في
الندى وضريب: كالبدر افرط في العلو وضوءه: للعصبة السارين جد قريب: وفكر في حالك
وفي حال المعنى هل تجد من الانس البيت الاول ما تجد في الثاني وكذلك فافرق بين ان تقول
فلان يكد نفسه في قراءة الكتب ويحمل تعبها الشاعب لا يفهم شيئا وتسكت وبين ان تتلو الآية
وافصل بين ان تقول ارى قوما لهم منظر وليس هناك مخبر وبين ان تتبعه قول ابن لنكك البصري
في شجر السرو منهم مثل: له رواء وما له ثمر: والسبب في ذلك على خلاف ما تقدم ان انس النفوس
موقوف على ان تخرجها من خفي الى جلي وتأتيها بصريح بعد مكني وان تردها في الشيء تعلمها اياه
الى شيء آخر هي بشأنه اعلم وثقتها به في المعرفة احكم ولهذا كان التمثيل بالشاهد اوقع ولمادة
الشبه اقطع الا ترى انك اذا وصفت طول اليوم فقلت يوم كاطول ما يتوهم وكانه لا آخر له و
ما شاكله لم تجد لذلك كله ما تجد لقوله: ويوم كظل الرمح قصر طوله: دم الزق عنا واصطفاق
المزاهر: وكذلك لو اتعبت نفسك وحملت على النصب حيوان بان تذكر قصر اليوم تقول يوم

باقصر

باقصر ما يكون فكانه ساعة او كلمح البصر فتجد هذا تمثيلا دون قوله يوم مثل سالفة الذباب و
قولهم ايام كاباهيم القطا وهذا امر يقل حاجتها الى التعريف ويستغني عن الوقف عليها التوقيف
فصل في بيان شيء من ادهان البلاغة **منها الايجاز** وهو البيان عن المعنى باقل ما يمكن وهو
على ضربين احدهما ايجاز قصر وهو تقليل اللفظ وتكثير المعنى كقوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض
عن الجاهلين جمع فيه مكارم الاخلاق والثاني ايجاز حذف وهو الاستغناء عن المذكور دعما يذكر
كقوله تعالى ولكن البر من اتقى اي ولكن البر بر من اتقى وقوله تعالى واسئل القرية وقوله ولو ان قرآنا
سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى المعنى لكان هذا القرآن وهو جواب لو وحذف
وهذا الباب كثير في كلام الله تعالى وكلام نبيه عليه الصلوة والسلام وانما يحسن ذلك اذا دل
الدليل عليه **ومنها التوكيد** وهو تقوية المعنى وتقريره اما باظهار البرهان كقول قابوس: يا ذا
الذي بصروف الدهر عيرنا: هل عاند الدهر الا من له خطر: اما ترى البحر يعلو فوقه جيف:
ويستقر باقصى قعره الدرر: وفي السماء نجوم غير ذي عدد: وليس يكسف الا الشمس والقمر: او بالعزيمة
كقوله تعالى فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه
لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم في كتاب مكنون ومن ذلك قول الاشتر: بقيت وفري و
انحرفت عن العلى: ولقيت اضيافي بوجه عبوس: ان لم اشن على ابن هند غارة: لم تخل يوما من ذهاب
نفوس: وللعرب في ذلك طرق كثيرة مستملحة ويكون بالتكرار كقولهم الله الله والاسد الاسد
الا حبذا هند وارض بها هند: وهند اتى من دونها النأي والبعد: وهذا في التنزيل كثير والعلم
فيه سورة الرحمن ومنها الاضافة في طريقة التشبيه والتمثيل وقد ذكرنا من ذلك امثلة ومنها
حفظ شرائع التقديم والتاخير ومعرفة ذلك يتعلق بعلم الاعراب خاصة ومنها وضع الفصل
والوصل موضعهما وهو العلم بمواضع العطف والاستيناف والتهدي الى كيفية ايقاع حروف
العطف في مواقعها وهذا باب له شان عند البلغاء ولذلك جعلوه حد البلاغة وقد جاء عن
بعضهم انه سئل عن البلاغة فقال معرفة الفصل من الوصل وما ذاك الا لغموضه ودقة مسلكه
وانه لا يبرع فيه احد الا استولى على جميع معاني البلاغة ولهذه الفصول خفايا واسرار وتمام كشفها

في كتابنا المشتمل على بدايع الكلام وبهذا القدر يحصل الغرض فيما نحن فيه ومن الله العون
القول في الفصاحة واسبابها الفصاحة خلوص الكلام من التعقيد واصلها من الفصيح وهو
اللبن الذي اخذت عنه الرغوة واذهب لباه وقد فصح وافصح اذا صار كذلك وافصحت الشاة
فصح لبنها ثم قالوا افصح العجمي فصاحة فهو فصيح اذا انطلق لسانه وخلصت لغته من اللكنة وجادت
ولم يلحن ثم انها ليست عند ارباب التحقيق من اصحابها باستعمال الشوارد التي لا تفهم ولا الاوابد
التي لا تعلم وانما هي بقصد ما يقرب فهمه ويعذب نطقه ويعذب استماعه ويعجب ابتداعه وتدل
مطالعه على مقاطعه وتتم مباديه على تواليه واكثر البلغاء لا يكادون يفرقون بين البلاغة و
الفصاحة بل يستعملونها استعمال الشيئين المترادفين على معنى واحد ويسوون الحكم بينهما فان
كلا منهما به خصوصية في نظم المعاني ونظم الالفاظ بعضها الى بعض على طريقة مخصوصة
وبعضهم يزعم ان البلاغة في المعاني والفصاحة في الالفاظ ويستدل بقولهم معنى بليغ ولفظ
فصيح وكذلك فسر بعض نقاد الكلام الفصاحة بقسمين وسموها السابق اللاحق ثم قسموا كلا منهما
بثلاثة اقسام وللعلماء في ذلك كلام طويل وللامام الجرجاني ينصر القول الاول وليس هذا موضع
شرحه وانا الان اسرد بعض اقسام البديع وابدا بذكر هذين القسمين وان لم يكن التام منهما في
اعداد البديع واذكر لكل شيء منها مثالا من كلام الفصحاء والبلغاء نثرا ونظما مشفوعا مما اتفق
بمثال المقامات ان وجد والله ولي التوفيق **اما اقسام التابع** فالترصيع والتجنيس والاشتقاق
اما الترصيع فهو ان تصير الالفاظ مستوية الاوزان متفقة الاعجاز مثاله من التنزيل قوله تعالى ان
الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ومن النثر قول ابي علي حتى عاد تعريضك تصريحا وتمريضك تصحيحا
وقول الحريري وهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه ومن النظم قول ابي
فراس واعماله للراغبين كريمة واموالها للطالبين نهاب وقول الابيوردي يروح اليهم
غاديا لحمد وافيا ويغدو عليهم طالب الرفد وافيا وقول الحريري نعشان ابرح الصبيه و
سروج بريق القدبه وقوله ايضا تقبل معذري وتقبل سري وقد يجيء مع التجنيس ومثاله
من النثر في تواضع الكلام اذا قلت الانصار كلت الابصار وما ودا الخلق الذميم الا الخلق الدميم و

قول الحريري فهش للوفادة وراح وغدا بالوقادة وراح وقوله لا يرخص اللنشاك بالتقصير
دون التمسك بالتقصير ومن النظم قولي في قصيدتي الطويلة وذيذ ندى فواصله ودي
وذيذ ذي فواصله نضير ووجه جلاله ابدا بهير وودي وداله ابدا غزير وقول الحريري
فطلبته معي نادرجيا فتنبته لعيناد رجيا **واما التجنيس** فله عدة شعب **منها المستوي** ويقال له
في هذه الرتبة العليا من الفصاحة التام الصريح ايضا وهو ان يجيء بكلمتين متفقتين لفظا مختلفتين
معنى لا تفاوت في تركيبها ولا اختلاف في حركاتها مثاله من النثر قول الجاحظ يعاتب صديقا له
تصافيتم على حرف وتعقدا المودة على حرف وقول الحريري ولا ملأ الراحة من استوطأ الراحة ومن النظم
قول ابي جعفر الشامي تشوون عن نوح البكاء شوون وجفون عيني للبكاء جفون وقول الحريري
اخمد بحلمك ما يذكيه ذو غضب من نار غيظك ان جنا جاني فالحلم افضل ما ازدان اللبيب به
والاخذ بالفضل اجلى ما جنا جاني **ومنها المختلف** وهو مثل الاول في اتفاق حروف الكلمتين
الا انه يخالفه في تفاوت الحركات مثاله في النثر قول بعض البلغاء لا تنال الغرر العالي الا بركوب
الغرر وقول الحريري فلما استاذنت في المراح الى المراح على كاهل المراح ومن النظم قول ابي العلاء
المعري لغيري زكاة من جمال فان تكن زكاة جمال فاذكري ابن سبيل وقال الحريري وتلك لا لامي
انصرفاق فساختار المقام على المقام وربما وقع الاختلاف على الحركة والسكون او بالتخفيف و
التشديد كقولهم البلاغة شرك الشرك وقولهم الجاهل اما مفرط او مفرط وهذا كثير في كلامهم **ومنها
المذيل** وهو ان يجيء بكلمتين متجانستين اللفظ متفقتي الحركات غير انهما مختلفان من اخرهما
مثاله في النثر قول بعضهم فلان سال من احزانه سالم من زمانه حام لعرضه حامل لفرضه ومن
النظم قول ابي تمام يمدون من ايد عواص عواصم تصول باسياف قواض قواضب وقول البحتري
لئن صدفت عنا فربت انفس صوادي الى تلك النفوس الصوادف وقد يجيء على العكس وذلك
ان تختلف الكلمتان من اولهما مثاله من التنزيل قوله تعالى والتفت الساق بالساق الى ربك
يومئذ المساق ومن المقامات وينحو بموجوده ويسمو عند جوده وقوله والين مقالي للقالي
ومن النظم قول القائل انشده عبد القاهر الجرجاني وكم سبقت منه الي عوارف ثنائي من تلك

العوارف وادف وكم عز من بر ولطائف لشكري على تلك اللطائف طائف وقول الحريري
لم يبق صاف ولا مصاف ولا معين ولا معين وقد يبقى لكلا النوعين التجنيس الزائد والناقص
ايضا **ومنها المركب** وهو على ضربين متشابه لفظا وخطا وهذا الضرب الثاني قد يسمى المفروق
مثاله من النثر قول مولاي الصدر الكبير من خطبة له مبنية على انواع التجنيس هيبتك الهيبة
الفاترة وفي صميم قلبك الفاترة وقول الحريري ازمعت الشخوص من برقعيد وقد شمت برق عيد
ومن النظم قول البستي اذا ملك لم يكن ذا هبه فدعه فدولته ذاهبه وقول المطوعي اخو كرم
يفضي الورى من بساطه الى روض مجد بالسماح مجود وكم لجباه الراغبين لديه من مجال سجود
في مجالس جود وقول الحريري فليت الدهر لما جاد اطفالك اطفالي فحرابي احابي واشمالي
اسمالي ومن انواع المركب الموفور وهو ان تجمع بين كلمتين احدهما اقصر من الاخرى فتضم الى
القصيرة كلمة ثانية او بعض الكلمة المجاورة لها فتوازنها حتى تعتدل وكان مثاله من النثر
قول بعض البلغاء يا معزور وامسك وقس يومك بامسك وقول الحريري فهمنا لما فهمنا ومن النظم
قول البستي فهمت كتابك يا سيدي فهمت ولا عجب ان اهيما وقول الحريري وان قصارى
مسكن الحي حفرة سينزلها مستنزل عن قبابه فواها لعبد ساءه سوء فعله وابدى التلافي قبل
اغلاق بابه **ومنها المزدوج** ويقال له التجنيس المردد والمكرر ايضا وهو ان تاتي في اواخر الاسجاع
او قوافي الابيات بلفظتين متجانستين احدهما ضميمة الاخرى مثاله من النثر من طلب شيئا وجد
وجد ومن قرع بابا ولج ولج وقول الحريري الذي اذا باع انباع واذا ملا الصاع انصاع ومن
النظم قول البستي ابا العباس لا تحسب باني لشيء من حلى الاشعار عاري فلي طبع كسلسال معين
زلال من ذرى الاحجار جاري اذا ما اكبت الادوار زندا فلي زند على الادوار واري وقول
الحريري بني استقم فالعود تنمي عروقه قويما ويغشاه اذا ما التوى التوى ولا تطع الحرص المذل
وكن فتى اذا التهبت احشاؤه بالطوى طوى **ومنها المصحف** ويقال له ايضا تجنيس الخط وهو
ان تاتي بكلمتين متشابهتين خطا لا لفظا مثاله من التنزيل قوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا ومن كلام النبي صلى الله عليه وآله عليكم بالابكار فانهن اشد حبا واقل خبا وقول علي

فقر من شبابك فانه ابقى وانقى وقول بعض البلغاء اذا خالف فاحسبه قد خالف وبعضهم
منسوب الى علي عليه السلام واذا اعار فاحسبه قد اغار ومن ذلك قولهم غرك عزك فصار قصار
ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدا بهذا وقد سمى بعضهم هذه الصنعة المتوام وقول
الحريري ملت لمجاورته الى محاورته وقوله ولا تركنوا بالخيف من بين خيف الجيف ومن النظم
قول ابي فراس من بحر شعرك اغترف وبفضل علمك اعترف وقول الحريري فلولا ان اشبالي
اغلالي واعلالي ومن ذلك قوله ايضا دبت ربت بقد بعد الابيات **ومنها المضارع** وهو
ان تجمع بين كلمتين متجانستين لا تفاوت بينهما الا بحرف واحد فان كان من الحروف المتقاربة
سواء وقع اولا او اخرا او حشوا مثاله من كلام النبي ص الخيل معقود بنواصيها الخير وقول بعض
البلغاء ما حصصتني ولكن خصصتني وقول الحريري لهم الى السير جمة السبل وقوله الست لا
احنث ولا اعنث وقوله ايضا وبيني وبينه ليل دامس وطريق طامس ومن النظم قول البحتري
في حاجب عبيد الله بن سليمان خلالت دجم ضنك الظنون لحاجبه ام اثام حاجبه وقول الحريري
ويطفو حربلبا الى سربال وسروال فان كان التفاوت غير المتقاربة سمي التجنيس اللاحق مثاله
قوله تعالى وانه على ذلك لشهيد وانه لحب الخير لشديد وقولهم رب رضي غير رضي وقولهم المكارم
بالمكاره وللتواضع شرك الشرف وقول الحريري ولا اعطي زمامي من يخفر ذمامي ولا اغرس الايادي
في ارض الاعادي ومن النظم قول البحتري هل لما فات من تلاق تلاف ام لشاك من الصبابة شاف
وقول القهستاني منع بيوم مسعد النجم مسعف ودع قول لاح معنف وقول الحريري
لقد اصبحت موقوذا باوجاع واوجال **ومنها المشوش** قال العاملي هو كل جنس من التجنيس يجاذبه
طرفان من الصنعة فلا يمكن اطلاق اسم احدهما عليه كقولهم فلان مليح البلاغة لبيق البراعة او كانت
عينا الكلمتين متحدتين مثلا لكان تجنيس تصحيف او لاماهما متفقتين لكان مضارعة فلما لم يكن
كل منهما واحدا وقوله صدغي مثل صدعي لولا تشديد نون عني لكان تجنيسا مركبا
او لو كان صدعني كلمة واحدة لكان تجنيسا مختلفا وعلى هذا قول الحريري في ندمنا على ما ندمنا
ومنها تجنيس الاشارة وهو لا يظهر باللفظ كقول الشاعر حلقت لحية موسى باسمه وقول الشماخ

اتسدع الغانى وما اروى وان كرمت علينا بادنى من موقفة حرون تطيف الرماة وتتقيهم باوعال
معطفة القرون اشار بهذه الصفات الى الاروى التى تكون فى الجبال وتمامه المراة التى اسمها
اروى باقرب من هذه وقد صرح بذلك ابو العلاء المعرى فى قوله اروى النياق كاروى النيق
ومثال ذلك من المقامات قوله اذا عنيت لكرامات ما مثل النوم فات وبعضهم لا يدخل هذا
فى باب التجنيس وان كان فى غاية الحسن ونهاية الصعوبة **واما الاشتقاق** فهو ان يجئ بالفاظ
يجمعها اصل واحد فى اللغة مثاله من التنزيل قوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم وقوله يمحق الله
الربوا ويربى الصدقات وقوله فروح وريحان وجنة نعيم ومن كلام النبى صلعم ذو الوجهين لا
يكون وجيها عند الله وقوله الظلم ظلمات يوم القيمة وقول رجل لسليمان بن وهب معتذرا
حسبك ان الولى لا يحاسب العدو لا يحتسب له وقول الحريرى والاقلام علاك وتعلى والاك
وتستقلى واجترح لك وتجرحنى واسرح لك وتسترحنى ومثال ذلك من النظم قول ابى تمام عمت
الخلق بالنعماء حتى غدا الثقلان منها مثقلين وقولى من تصبت لى وانى لاستحيى من المجدان
ارى حليف غوان او اليف غان وقول الحريرى ولا صرفت الى صرف مشعشعة همى ولا رحت
مرتاحا الى راح ومما يشبه المشتق وليس به ويسميه ابو سعيد ابن دادى المشابهة قوله تعالى وجنا
الجنتين دان وقال انى لعملكم من القالين وقول خالد بن صفوان وامتك امة وقول الحريرى
واقنع من الجزاء باقل الاجزاء ولا اختص بحبا الا احبائى وقول البحترى واذا ما رياح جودك هبت
صار قول العذال فيها هباء او قول الحريرى وغدا امره غداة افترقنا مستقيما والجسم منى سقيما
وقوله تصدى ليقتلنى بالصد وهو وادنى لغى اسره منها ذا قلبى باسره المراد من هذين البيتين
مستقيما وسقيما فى الاول وتصدى بالصدود فى الثانى وكلا النوعين من شعب التجنيس و
انما عد الاول منها عليحدة لزيادة فضله له فى باب الابداع كما ان الترصيع وهو احد انواع التسجيع
تداول له باب على حياله لذلك وانما يحسن اذا لم يكن مثل قول مسلم سلت وسلت ثم سل
سليلها فاتى سليل سليلها مسلولا وقول ابى تمام خشنت على اخت بنى خشين وقول المتنبى
فقلقلت بالهم الذى قلقل الحشا وقول الحريرى وانشب شصوص كل شبصه ومما يجمع انواع

التجنيس قوله ايضا واحوى حوى رقى برقة ثغره وغادرنى الف السهاد بغدره الابيات
وقوله فيا وامقى من لا افتى يعيد بعده ولا شائقى من سائقى لوصاله ولا لاح لى مذ ند عنى لفضله
ولاذو خلال حاز مثل خلاله **واما اقسام اللاحق** فالاسجاع وهى ثلثة انواع سوى الترصيع متواز
ومطرف ومتوازن اما المتوازى فهو ان تراعى من الكلمتين الاخيرتين من قرينتيه الوزن
مع اتفاق الحرف الاخير منهما مثاله من التنزيل قوله تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ومن
كلام النبى عم اللهم اعط منفقا خلفا واعط ممسكا تلفا ومن المقامات قوله الجانى حكم دهر قاسط
الى ان انتجع ارض واسط وقوله وادنى لنا الحق والصامت ودنى لنا الحاسد والشامت واما
المطرف فهو ان تراعى الحرف الاخير فى كلمتى قرينتيه من غير مراعاة الوزن فمما مثاله من التنزيل
قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا ومن كلام البلغاء كلام الاهوازى من
حسنت حاله استحسن محاله وقول الحريرى لا يشهد المقام الا من استقام ولا يحظى بقبول الحجة
من زاغ عن المحجة واما المتوازن فهو ان تراعى فى الكلمتين الاخيرتين من القرينتين الوزن
مع اختلاف الحرف الاخير منهما مثاله من التنزيل قوله تعالى ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة وكـ
ما كتب بعضهم فى وصف حرب اصبر على حر اللقاء ومضض النزال وشدة المصاع ومداومة المراس
فان راعى الوزن فى جميع كلمات القرائن او اكثرها وقابل الكلمة منها بما يعادلها وزنا كان احسن
مثاله قوله تعالى واتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقول سعيد تناهبت
فى مجدك وشرفك فما تسابق وتبالغت فى فضلك وكرمك فما تناجل وقول الحريرى اسود يومى
الابيض وابيض فودى الاسود ويسمى هذا فى الشعر الموازنة مثال ذلك قول البحترى فقف مسعدا
فيهن ان كنت عاذرا وسر مبعدا عنهن ان كنت عاذلا وقول الحريرى وبحاسن بما اجتنى و
من اجتنى ويطالبن بما احتقى وبما ارتقى ومما هو شرط الحسن فيما نحن بصدده المحافظة على
التشابه وهو عند علماء الصنعة اسم جامع للملائمة والتناسب اما الملائمة فهى تاليف الالفاظ
المواتية بعضها البعض على ضرب من الاعتدال كقول لبيد وما المرء الا كالشهاب وضوئه يحور
رمادا بعد اذ هو ساطع وما المال والاهلون الا وديعة ولا بد يوما ان ترد الودائع وبعضهم

بعد التلفيق في باب الملائمة وهو ان يضم الى ذكر الشيء ما يليق به ويجري مجراه كقول ابن
سمعون للمهلبي انت ابقا الوزير ابرهيمي الجود اسمعيل الوعد شعيبي التوفيق يوسفي العفو
محمدي الخلق عليهم السلام وكقول الفزاري كان الثريا علقت في جبينه وفي نحره الشعرى وفي
وجهه القمر وكقول المتنبي احبك يا شمس الزمان وبدره وان لامني فيك السهى والفراقد و
كقول الحريري فلما ادى الدهر الاعضاد وفجع بالجوارح الى اخر الفصل مع صنعة اخرى والثامن
التناسب فهو ترتيب المعاني المتاخية التي تتلائم ولا تتنافر كقول النابغة والرفق يمن والاناة
سعادة فاستان في رفق تلاق نجاحا واليأس مما فات تعقب راحة ولرب مطعمة تعود ذباحا
ومما فيه شيء من التنافر والتدافع قول ذي الرمة تزداد حتى حسا عضا لو لا يرى مثلها
عجم ولا عرب وقيل التشابه ان يكون الالفاظ غير متباينة ولكن متقاربة في الجزالة والمتانة و
الرقة والسلاسة وتكون المعاني مناسبة لالفاظها من غير ان يكسى اللفظ الشريف المعنى السخيف
او على الضد بل يصاغا معا صياغة تتناسب وتتلائم حتى لا يكون الكلام كما قيل في بعض قريض المر
او لادعلة يكد لسان الناطق المتحفظ **ومما يعد في اقسام البديع** رد العجز على الصدر وهو ان يجيء
بكلام يلاقي اخره اوله لفظا بوجه من الوجوه اما نثرا واما نظما مثاله من التنزيل قوله تعالى
وتخشى الناس والله احق ان تخشاه وقوله عز وجل استغفروا ربكم انه كان غفارا وقوله جل و
علا ولا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى ومن كلام البلغاء الحيلة
ترك الحيلة وقولهم القتل انفى للقتل وقول الحريري ونحى عن النكر ولا انحاماه ومثاله من النظم
وهو فيه على عدة انواع اولها ان يتفق لفظا الصدر والعجز صورة ومعنى كقول القائل سكران
سكر هوى وسكر مدامة انى يفيق فتى به سكران والثاني ان يتفقا صورة لا معنى وهو احسن
من الاول كقول السري يا دمن يحييها المنايا ويبقى من عطيتها البقايا والثالث ان يلتقيا
معنى لا يتفقا صورة كقول عمر بن ابي ربيعة واستبدت مرة واحدة انما العاجز من لا يستبد
وقول مضرس بن ربعي تمنيت ان القى سليمى ومالكا على ساعة تنسى الحليم الامانيا وقول الحريري
محا الشيب مراحي حين خط على راسي فابغض به من كاتب ماح والرابع ان يلتقيا في الاشتقاق

ولايتفقا

ولا يتفقا في الصورة كقول السري ضرائب ابدعتها في السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا والخامس
ان لا يلتقيا في الاشتقاق ولا يختلفا في الصورة كقول الحريري ولاح يلحى على جري العنان الى
ملهى فسحقا له من لاح لاح لان الصدر من ذوات الثلثة والعجز من ذوات الاربعة وهذا من
باب من يشبه المشتق وليس به وقد ذكرته قبل واستشهدت بقوله تعالى قال اني لعملكم من القالين
والسادس ان يقع احد اللفظين في حشو المصراع الاول من البيت والاخر في العجز موافقين صورة
ومعنى كقول ابي تمام ولم يحفظ مضاع المجد شيء من الاشياء كالمال المضاع والسابع ان يقعا
كذلك ويتفقا صورة ومعنى كقوله والدى لا كان انسان تيمم صائدا صيد المها فاصطاده
انسانها والثامن ان يقعا كذلك ويلتقيا معنى ويختلفا صورة كقول امرئ القيس اذا المرء لم
يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان وقول الحريري ولو استقامت كانت الاحوال فيها
مستقيمة والتاسع ان يلتقيا اشتقاقا ويختلفا صورة كقول ابي فراس سحائبها الحرائب
غير انا اذا جادت سحائبها الحرايا الاول جمع حريبة وهي المال والثاني جمع حربة واشتقاقها
متحد والعاشر ان يقع احد اللفظين في اخر المصراع الاول موافقا لما في العجز معنى وصورة
كقول ابي تمام ومن كان بالبيض الكواعب مغرما فما زلت بالبيض القواضب مغرما والحادي
عشر ان يقع كذلك الا انه يوافق الاخير صورة لا معنى كقول الحريري فمشغوف بآيات المثاني
ومفتون برنات المثاني والثاني عشر ان يلاقيه في الاشتقاق ويخالفه في الصورة كقول البحتري
فعلك ان سالت لنا مطيع وقولك ان سالت لنا مطاع والثالث عشر ان يشبه المشتق وليس به
كقول الحريري ومضطلع بتلخيص المعاني ومطلع الى تلخيص عاني وذلك ان الاول من تركيب
حروف ع ن ى والثاني من حروف ع ن و والرابع عشر ان يقع احدهما في اول المصراع الثاني
موافقا لما في العجز صورة ومعنى كقول الحماسي وان لم يكن الا معرج ساعة قليلا فاني نافع لي
قليلها والخامس عشر ان يلاقيه في الاشتقاق ويخالفه في الصورة كقول ابي تمام ثوى في
الثرى من كان يحيا به الورى ويغمر صرف الدهر نائله الغمر وقد كانت البيض البواتر في الوغى
بواتر فهي الآن من بعده بتر وقد زاد صاحب كتاب البديع على ذلك انواعا تركتها لقلة الاعتداد

بها في كلام الفصحا، ولتفرده بذكرها ومن نوادر هذا الباب قول الحريري سم سمة تحسن آثارها
واشكر لمن اعطى ولو سمسمة والمكر مهما اسطعت لا تأته لتقتني السودد والمكرمة وهما البيتان
اللذان هما المطرفين ولم اجد لهما نظيرا فيما وقع الي من الكتب المصنفة في هذا الفن فلذلك
افردتهما بالذكر **ومن اقسام البديع التطبيق** وهو الجمع بين المتضادين مع مراعاة التقابل
فلا يجيء باسم مع فعل ولا بفعل مع اسم ويقال له ايضا المطابقة والطباق والتكافؤ والتضاد مثاله
من التنزيل قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقوله عز وجل وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وقوله
عز وجل سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار ومن كلام
النبي صلعم انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع ومن الفاظ البلغاء من افعل تترك كآبة
اللئام اقامته اغاثة الكرام ومن البسه الليل ثوب ظلمائه نزعه النهار بضيائه وقول الحريري
يا ابه لا وضع عرشك ولا رفع نعشك وقوله ومن حكم بان ابذل وتحرز والين وتخشن و
اذوب وتجمد واذكو وتخمد ومن النظم قول الحماسي اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيا
والذي امره الامر وقال البحتري واحسن كان قبح الجور يسخطها حينا فاصبح حسن العدل يرضيها
وقول الحريري وابغ رضا الله فاغبى الورى من اسخط المولى وارضى العبيد وقوله ايضا
فمره اما الفه حلوة ترضيه اما فرقة مرة **واما المقابلة** فهي اعم منه وذلك ان تضع معاني تريد
الموافقة بينها وبين غيرها والمخالفة فتاتي في الموافق بما وافق وبالمخالف بما خالف وتشترط
شروطا وتعدد احوالا في احد المعنيين فيجب ان تاتي بما يوافقه مثل ما شرطت وعددت وفيما
يخالفه باضداد ذلك مثاله من التنزيل قوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره
لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى وقوله عز وجل فمن يرد الله ان
يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد
في السماء ومن كلام البلغاء فان اهل الراي والنصح لا يساويهم ذو الافن والغش وليس من جمع
الى الكفاية الامانة كمن اضاف الى العجز الخيانة ومن النظم قول القائل فيا عجبا كيف اتفقنا
فناصح ووفي ومطوي على الغل غادر وقول تابط شرا اهز به في ندوة الحي عطفه كما هز

عطفي بالهجان الاوارك وقول الحريري وصادم البيض وصادمه من بعد ما كان الحجاب حجبه
وقوله ايضا تنغص الصبح حين نم الى قلبي لالاء الصباح بلقيا غريما ودعاني الى هوى الليل ادكار
سواد الدجى دهيا كتوما ومن فنون ذلك ان تقابل الشيء بما لا يوافقه ولا يخالفه كقول ابي عدي
القرشي يا ابن خير الاخيار من عبد شمس انت زين الدنيا وغيث الجنود وقول الحريري وقف
القضيب فيه حتى يختلي وصفيه في حالي رضاه وبطشه **لزوم ما لا يلزم** ويقال له الاعنات ومعناه
التضييق والتشديد وهو ان يعنت نفسه في التزام ردف او دخيل او حرف مخصوص قبل حرف
الروي او حركة من الحركات مخصوصة مثاله من التنزيل قوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما
السائل فلا تنهر ومن النثر قول عمر عليه اللعنة والعذاب لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا
وقول الحريري تخلق بالخلق السبط وقيد الدواهم بالربط ومن النظم قول ابن الرومي وقد
التزم الفتح قبل حرف الروي وكان اولع الناس بذلك لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون
بكاء الطفل ساعة يولد والا فما يبكيه منها وانها لاوسع مما كان فيه وارغد اذا ابصر الدنيا
استهل كانه بما سوف يلقى من اذاها يهدد وقول المعري ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة
وحق لسكان البسيطة ان يبكوا يحطمنا صرف الزمان كاننا زجاج ولكن لا يعاد له السبك
وقول الحريري من ضامه او ضاده دهره فليقصد القاضي في صعده سماحه ازرى بمن قبله
وعدله اتعب من بعده **التوشيح** هو ان يبني الشاعر ابيات القصيدة ذات قافيتين على بحرين
او ضربين من بحر واحد فاذا وقفت على القافية الاولى كان شعرا مستقيما وان وقفت على
الثانية كان مستقيما ايضا ولكن من ضرب اخر كقول الدويدي سدكت [illegible] بالاسنة
والاعنة والمناصل والاعادي عنك ذودا وقول الاخر [illegible] دمت على الحوادث مادسا
ركنا ثبيرا وهضاب حراء ونل المراد ممكنا منه على رغم الدهور وفز بطول بقاء وقول الحريري
يا خاطب الدنيا الدنية انها شرك الردى وقرارة الاكدار دار متى ما اضحكت في يومها ابكت
غدا بعدا لها من دار الابيات هي لكامل الا انها على القافية الاولى من مرفله وعلى الثانية
من ضربه الثاني **التسميط** تصيير كل بيت اربعة اقسام ثلثها على سجع واحد مع مراعاة القافية

فى الرابع الى ان تنقضى القصيدة مثاله قول جنوب الهذلية وحرب وردت وثغر سددت
وعلج شددت عليه الحبالا ومال حويت وخيل حميت وضيف قريت يخاف الوكالا وقول الحريرى
ايا من يدعى الفهم الى كم يا اخا الوهم القصيدة وقوله ايضا لزمت السفار وجبت القفار القصيدة
وبعضهم يسمى هذا تسميعا والصحيح ما ذكره الخليل رحمه ان الشعر المسمط هو الذى يكون فى صدر
البيت ابيات مشطورة او منهوكة مقفاة ثم يجمعها قافية مخالفة لازمة للقصيدة حتى تنقضى
كقول امرئ القيس ومستليم كشفت بالرمح ذيله اقمت بعضب ذى سفاسق ميله فجعت به
فى ملتقى الحى خيله تركت عتاق الطير تحجل حوله كان على سرباله نضح جريال وقوله من
قصيدة فى هجو مولاى لصدر العلامة بالنبوة ذا ولهانا يا خليلى اسقيانى بالزجاج حلب
الكرمة من غير مزاج انا لا التذ سمعا باللجاج فاسقنيها قبل تغريد الدجاج قبل ان يؤذن
صبحى بانبلاج ان اردت الراح فاشرب بها صباحا نعمان تصحب ترابا ملاحا جمعوا حسنا
وانسا ومزاحا وغدوا لكا الورى علما وسماحا فهم مفتاح باب الابتهاج وقول الحريرى خل
ادكار الاربع والمعهد المرتبع والظاعن المودع وعد عنه ودع القصيدة **تضمين المزدوج**
هو ان يقع فى اثناء قراين النثر او النظم لفظان مسجعان بعد مراعاة حدود الاسجاع والقوافى
الاصلية مثاله من التنزيل قوله تعالى وجئتك من سبا بنبا يقين وقول بعضهم فلان رفع
دعائم الجد والجد باحسانه وبرز بالجد والجد على اقرانه وقول الحريرى اما هى المهرة
الابية العنان والمطية البطية الاذعان ومن النظم قول البحترى من كل ساجى الطرف اجيد
اغيد ومهفهف الكشحين احوى احود وقول الحريرى اقسم بالبيت العتيق ذى الحرم و
الطائفين العاكفين بالحرم وقوله ايضا وغادرتنى حائرا بائرا اكابد الفقر واشجانه **الالتفات**
هو العدول عند علماء البيان عن الغيبة الى الخطاب وعن الخطاب الى الغيبة وعنها الى التكلم
كقوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين وقوله عز وجل حتى اذا كنتم فى الفلك
وجرين بهم وقوله عز وجل الله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت وقال
بعضهم هو تعقيب الكلام بجملة تامة ملاقية اياه فى المعنى لتكون تتميما له على جهة المثل والدعاء

اوغيره

اوغيره كقوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وقوله تعالى ثم انصرفوا
صرف الله قلوبهم ومن كلام البلغاء قصم الفقر ظهرى والفقر من قاصمات الظهر ومن النظم
قول جرير متى كان الخيام بذى طلوح سقيت الغيث ايتها الخيام وقول الحريرى انا السروجى
وهذا ولدى والشبل فى المخبر مثل الاسد ومن انواع الالتفات قول جلين بحاذيع عند البأس
والحرب تبصر **الاعتراض** هو عندهم ان يوقعوا قبل تمام الكلام شيئا يتم الغرض الاصلى دونه ولا
يفوت بفواته ويسمى الحشو ايضا على ثلثة اضرب ممنوع وهو الذى لا يفسد كقول على بن
جبلة وما يشفى صداع الراس مثل الصارم العضب ووسط وهو الذى يفيد تاكيدا كقول
امرئ القيس الا هل اتاها والحوادث جمة بان امرأ القيس بن تملك بيقرا ولطيف وهو
الذى يفيد المعنى جلالا ويكسو اللفظ جمالا ويزيد به النظم فصاحة والكلام بلاغة مثاله
قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم وقوله وادخل يدك فى جيبك تخرج
بيضاء من غير سوء فى تسع آيات وقول عوف بن محلم ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعى
الى ترجمان وقول كثير لو ان الباخلين وانت منهم راوك تعلموا منك المطالا وقول المتنبى
وتحتقر الدنيا احتقار مجرب يرى كل ما فيها وحاشاك فانيا فهو الذى يسميه الصاحب
ابن عباد حشو اللوزينج ومن ذلك قول الحريرى ولما تعامى الدهر وهو ابو الورى عن
الرشد فى انحائه ومقاصده تعاميت حتى قيل انى اخو عمى ولا غرو ان يحذو الفتى حذو
والده وبعد هذا النوع فى باب المبالغة والتاكيد وفيه كلام ذكرته فى كتاب لى معقود
على محاسن النظم والنثر ومن انواع الاعتراض الرجوع وهو ان يذكر شيئا ثم يرجع عنه مثاله
من النثر قول بعض البلغاء والله ما معك من العقل شيء بل مقدار ما يوجب الحجة عليك ومن النظم
قول الحماسى اليس قليلا نظرة ان نظرتها بل هداء ضوء النار وفيه رجوع واعتراض قول
الشاعر فات لهذا الدهر لا بل لاهله وان كنت منهم ما املت واعتدا **التضمين** هو ان
ياتى الشاعر بشعره بمصراع او بيت او بيتين من شعر غيره استعانة به لذلك على اتمام مراده
وتاكيد معناه على سبيل العارية كالمتمثل وحق ان ينبه عليه قبل او يكون مشهورا بحيث

لا يتوهم سامعه انه سرق وانما يحسن ذلك اذا تمكن مثاله من شعر ابي فراس ايها اللائمي لم
تلومي بعد ما قد مضت عليها الليالي لم اكن من جناتها علم الله واني بحرها اليوم صال و
من شعر الحريري وقلت لمن بادم فى هذا مكان فاتعاد ولا انباع فما انا دون ذاك الطرف
لكن طباعك فوقها تلك الطباع على انه سانشد عند بيعى اضاعونى واى فتى اضاعوا
وقد يسمى تضمين المصراع وما دونه ودونوا **الاقتباس من القرآن** هو ان ياخذ كلمة او اية توشيحا
لكلامه وتزيينا لنظامه قال العاتمى وهو احسن الوجوه فى هذه الصنعة مثاله من النثر ما قال
ابن سمعون فى وعظه يا قوم اصبروا عن المحرمات وصابروا على المفترضات ورابطوا بالمراقبات
واتقوا الله فى الخلوات يرفع لكم الدرجات وما كتب القاضى ابو يوسف القزوينى الى
ناصر الدولة ابن حمدان هذه رقعة تتضمن نصيحة وقد يستفيد الظنة المتنصح والله يعلم
المفسد من المصلح فوالله لا اقولن ما دام الامير يسمع ولا زيدن ما وجدته ينتصح واسال الله تعالى
ان يوفقنى قائلا وقول الحريرى فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد واغرب وقوله كلا
ساء ما يتوهمون ثم كلا سوف تعلمون ومن النظم قول ابى العتاهية فى المهدى اتته الخلافة
منقادة اليه تجرر اذيالها ولو رامها احد غيره لزلزلت الارض زلزالها وقول الحريرى ولا
سيما يقرع مستصعبا استغلق الباب منيعا مهيب الا وتودى حين يسموله نصر من الله وفتح
قريب وهذا كثير فى الخطب الاشعار وقد يسمى اخذ بعض الفاظ الامثال اقتباسا وابو الطيب
كما هو تضمينا **الموارده** ان يتفق الشاعران اذا كان معارضين او تاخر احدهما عن الاخر على
معنى واحد يوردانه جميعا بلفظ واحد من غير اخذ ولا سماع ماخوذ من ورود الحيين الما
من غير مواعدة قال العاتمى ومن ذلك ما ذكر ثعلب عن ابن الاعرابى قال انشد ابن ميادة
لنفسه مفيد ومتلاف اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند فقيل له اين يذهب بك
هذا الخطية قال اكذلك قيل نعم قال الان علمت انى شاعر حين وافقته على قوله وما سمعت به
الا الساعة **واما المصالبة** فهى اخذ البيت باسره غصبا من غير تغيير شيء منه ولا على سبيل
دعوا والمام او اشمام كما فعل عبد الله بن الزبير بابيات معن بن اوس اذا انت لم تنصف

اخاك وجدته ان كان على شرف الهجران يعقل ويركب حد السيف من ان تضيمه اذا لم يكن عن شفرة
السيف مزحل وقد يسمى القاضى الجرجانى هذا مرة نقلا ومرة نسخا وقيل الصحيح فى النقل ان يعمد
الشاعر صنعة سبق اليها بعينها فينقلها الى معنى اخر ويبين ذهابه فى وزن او معرض غيره ذلك كقول
ابن الجهم فى السحاب اذا اوقدت نارها بالعراق اضاء الحجاز سنا نارها نقله المتنبى الى السيف فقال
سله الركض بعده وهو بنجد فتصدى للغيث اهل الحجاز **واما السلخ** فهو ان يعمد الى بيت فيضع مكان
كل لفظ لفظا فى معناه مثل ان يقول فى قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت
الطاعم الكاسى ذر الماثر لا تذهب لمطلبها واجلس فانك انت الاكل اللابس واستشهد له بنو
فى ذلك بقول ليلى ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم ذراعا وقول الشيخ فى جعفر وليس
باوسعهم فى الغنى ولكن معروفه اوسع فاذا اخذ المعنى وغير بعض اللفظ او غير بعض هذا او بعض
ذاك سمى المسخ كقول القائل للشرقيه وقع فى قلالهم وقع القدوم بكف القين فى الخشب اخذه من
قول ساعدة للشرقيه وقع فى قلالهم نحت القيون رطاب الاثل بالقدم **واما الامثلة** فهو ان يبتدى
الشاعر اسلوبا فيعمد الاخر الى ذلك فيجىء به فى شعره من غير اخذ معنى ولا لفظ لكن يقطع من اذنه
نعلا على مثال نعل صاحبه مثاله قول البحترى بيضا ان تعلك بالحظ الاغيد بزاوان تقتل بدل
لا ندى احتذاه من بعده فقال بيضا ان تبدع جميلا لا تعد ولئن تم طلا زهيد الا تلى
وقد احتذى الحريرى فى وضع مقاماته بديع الزمان الهمدانى وانما ذكرت هذه الفصول وان
لم تعد فى المحاسن على طريقة الاستطراد لجرى ذكر التضمين والاقتباس قبلها على ان فيها وضوح
مسالك تفتح وحصول فوائد تغتنم وظهور فروق بين ما ذكر فى المقامة الثالثة والعشرين من
السلخ والمسخ والنسخ وهو الغرض الكلى والمقصود الاصلى من اثباتها وبيان اياها **اللف والنشر**
وهو عندهم ان تلف شيئين ثم ترمى بتفسيرهما جملة ثقة بان السامع يرد الى كل ما له مثاله من التنزيل
قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ومن النظم قول الصد
انشدنيه لنفسه الساتر الذى عم نعمته وود حشمته احيى واعترف وقول الحريرى
فبنوها ومغانيهم بحوح وبروج وقوله ايضا فكم من قادر فيها وقاد اضرا بالجنون وبالجنان

وقد يسمى الترتيب واما التفسير فقريب منه وهو ان تذكر لفظا وتتوهم انه يحتاج الى بيانه بتعديد
مع التفسير مثاله من التنزيل قوله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين
شقوا ففي النار الآية واما الذين سعدوا ففي الجنة الآية ومن النظم قول بعضهم الرملي
غيث وليث فغيث حين تسأله عرفا وليث لدى الهيجاء ضرغام وقد يتبع له التبيين والتتميم
ومن ذلك قول ابن الرومي آراؤكم ووجوهكم وسيوفكم في الحادثات اذا دجون نجوم فيها
معالم للهدى ومصابح تجلو الدجى والاخريات رجوم وقول الحريري لها ما شئت من دين
ودنيا وجيران تنافوا في المعاني فمشغوف بآيات المثاني ومفتون برنات المثاني واسم
التبيين يجمع الانواع الثلاثة التعديد هو ايقاع الاعداد من الاسماء المفردة في النظم والنثر على
سياق واحد فان روعي ذلك ازدواج او تجنيس او مطابقة او مقابلة او نحوها فذلك
الغاية في الحسن مثاله من النثر قولهم البر والحل والعقد والقبول والرد والامر والنهي والاثبات
والنفي والابرام والنقض والبسط والقبض والهدم والبناء والمنع والاعطاء ومن النظم قول
الحماسي ان شواء ونشوة وخبب البازل الامون الابيات وقول المتنبي والخيل والليل
والبيداء تعرفني والطعن والضرب والقرطاس والقلم ومنه تنسيق الصفات وهو ان تذكر
الشيء بصفات متوالية كقوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر ومن النظم قول المتنبي فذا ابي عز واف اخي نعمة جيد سري
رضا نداس ومثاله من المقامات قوله تبر ملتقى الفلك والركاب والحيتان والضباب و
الحادي والملاح والقانص والفلاح والناشد والرائح والنازح والسائح وقوله ايضا مخلف
متلف اعز مزيد نابه فاضل ذكي انوف الابيات المقلوب يجيء على انواع منها مقلوب
بعض ومقلوب كل ومقلوب مستو وهو صنعة مليحة بديعة تدل على قدرة الطبيعة وقوة
القريحة فمن الاول قولهم الدنيا كالحية لين مسها قاتل سمها وقول الحريري ما مجد من جد و
قوله ما تقلنا عن الاكوار الى الاوكار ومن النظم قول ابي فراس فعندي خضب نقاد وعندي
دين نقاد وقول ابن ورقة لئن فات صياح فكم صائح به توهم نشوانا وقد كان صاحيا

وقول الحريري لجوب البلاد مع المتربة احب الي من الرتبة ومن الثاني الحتف والفتح والبرد والدرب
في الاسماء وسرد ودرس وحام وماح في الافعال وفي النظم قول الناجم عكست مطالب افضال
لطفا وصح معناه لي بعكسه فالمطلع الوجه عكس لطم فليعرف لمن قد دهشه ومن الثالث
قول الحريري ساكب كاس وقوله كبر رجاء اجر ربك ونظما قوله اتئد العانمي جج تنم مرك
دعا منا انا دعد كبرف منتجع وقول الاخر ارا هن نادمته ليل لهو وهل ليلته مدان
هنا دا وقول الحريري اس ارملا اذا عرا وارع اذا المرء اسا وقد عده صاحب المنهاج النوعين
الاولين في باب التجنيس والاخير في سفساف الكلام ولهذا افردته بالذكر وقد عدوا في المقلوب
نوعا رابعا سموه المجنح وليس له نظير في المقامات فاضربت عن اثباته ههنا الايهام ويقال التخييل
ايضا وهو ان يذكر لفظا له معنيان مثلا احدهما قريب والاخر غريب واذا سمعها الانسان
سبق فهمه الى القريب ومراد المتكلم تقديم الغريب مثاله من المقامات حديث الابرة والميل
في المقامة الثامنة وقوله لم يزل اهلي وبعلي يحلون الصدر ويسيرون القلب ويمطون الظهر
ويولون اليد الفضل الى اخره كل من سمع هذه الالفاظ ذهب وهمه الى الاطراف والاعضاء والمعنى
بها غير هذه الاشياء وقوله ايضا يا قوم كم من عاتق عانس ممدوحة الاوصاف في الانديه
قتلتها لا انفي وادها بطلب حتى تؤدا او ديه من سمع لفظة العانس والقتل ظن انه يريد البكر
قتلها وهو يريد الخمر ومزجها وعند علماء البيان التخييل تصوير حقيقة الشيء كقوله تعالى والارض
جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه وقول النبي صلى الله عليه وآله اغنا حفنة
من حفنات ربنا قال صاحب الكشاف ولا نرى بابا في علم البيان ادق ولا الطف من هذا
الباب ولا انفع واعون على تعاطي تاويل المتشابهات من كلام الله تعالى وكلام الانبياء عليهم السلام
هو ان يشير المتكلم في فحوى كلامه الى مثل سائر او شعر نادر او قصة مشهورة من غير ان يذكرها كقوله
المستغيث بعمرو عند كربته كالمستغيث من الرمضاء بالنار وكقول الحريري ان كان لا يرضيه
الا كشفه فاصح له انا يوسف انا يوسف في الاول اشارة الى حديث كليب استغاثته بعمرو بن
الحرث وفي الثاني الى قصة يوسف المعمى هو تضمين اسم المحبوب وشيء آخر في بيت شعر

اما بتصحيف او قلب وحساب ونحو ذلك والكلام مثل ذلك الا انه يجيء على طريقة السؤال
كقول الحريري فى الميل وما ناكح اختين جهرا وخفية وليس عليه فى النكاح سبيل وقوله
فى الخمر وما شيء اذا فسد تحول غيه رشدا **الموصل** هو ان يجيء فى النظم والنثر بكلمات ليس
فيها كلمة الا وحروفها تتصل بعضها ببعض فى الخط مثاله قول الحريري فتنتنى فجننتنى تجنى بتجن
نفتن غب تجن والقطعة مبنية على هذا مع صنعة اخرى اغرب منها وهى ان حروفها منقوطة
وضده **المقطع** ومثاله ما انشد الغانمى وذو داد زر ذود وداد ذو دارة ودار داج
ان اروث دوا **الخيفا** عند البلغا هى الرسالة او القصيدة تكون حروف احدى كلمتيها
منقوطة باجمعها وحروف الاخرى غير منقوطة مأخوذ من الفرس الخيفا وهى التى بها خيف
وهى ان تكون احدى عينيها سودا والاخرى زرقا مثاله من النثر قول الحريري الكرم ثبت الله
جيش سعودك يزين الرسالة الى اخرها ومن النظم قول الحريري اسمح فبث السماح زين
ولا تخب املا تضيف الابيات **واما الرقطا** عندهم فهى التى احد حروف كلمة منها منقوط و
الاخر غير منقوط من الشاة الرقطا وهى التى بها نقط سود وبيض ومثال ذلك من النثر قول
الحريري اخلاق سيدنا تحب وبعقوته تلب الى اخرها ومن النظم قوله سيبد تلب مبر فطن
معزب غروف عيوف **الحذف** هو ان يكلف حذف حرف من حروف المعجم كما حذف على ع
الالف فى خطبة التى سماها الموثقة وكما جانب واصل بن عطاء حرف الراء للثغته حتى قال
نحر خوار ذم فلا يتعلق مثل الهمزة واصل فيسقطنى حذف ولا راء واصل وكما اسقط الحريري
حروف النقط من خطبته التى اولها الحمد لله الممدوح الاسماء المحمود الالاء الى اخرها ومن الاخر
الحمد لله الملك المحمود المالك لو دود الى اخرها ومثال ذلك ما انشد الغانمى دار المهند دارس
اعلامها طمس العالم سورها ودعامها وقول الحريري اعدد لحسادك حد السلاح واورد الامل
ورد السماح الابيات ومما يجب اتقانه من الاصول بعقب هذه الفصول ان حروف المعجم على
قسمين احدهما ما ينقط موصولا ومفصولا وهو الباء والتاء والجيم والخاء والذال والظاء والزاى
والشين والضاد والظاء والغين والفاء والقاف والنون والياء وقيل فى الاربعة لا ينقط اذا

لم توصل بما بعدها لعدم الاشتباه وقد سوى الحريري بينها متصلة ومنفصلة والقسم الثانى
بعضه لا ينقط لانه لا مشابه له صورة وبعضه استغنى عن نقطة بلزوم النقط لما شاركه فى
الصورة وجميع ذلك الالف والكاف واللام والميم والهاء والواو والحاء والدال والراء والسين
والصاد والطاء والعين **واما تاء التانيث** فى نحو ثمرة طيبة وجارية ذبح فلم اجد فى نقطها
نصا وان كنا ننقطها نحن الان الحريري ما عدها فى حروف النقط ولهذا ضمن فى خطبته العر
من الاعجام قوله وسماوة الاعلال ومصادمة المال والال وهذا من اتباعهم الخط وذلك ان
مبنى الخط على الوقف والابتداء واما رحمة الله عليه بالتاء المحضة المبسوطة فلانه لما لزم استعمالها
مع الله وحده حتى صارت بمنزلة ما لا ينفصل كتبت هكذا حملا على اللفظ كما فى نحو جاريتك
وجاريتى مضافا الى المضمر وهذا كلمة تخرج طلحة قول صاحب المقامات وان كان القياس يابى
ذلك واما الهمزة المحققة فاصلها ان تكتب على صورة الالف اللينة وانما تكتب مرة واوا واخرى
ياء على مذهب اهل التخفيف وذلك مع كونها متحركة فى الاحوال الثلاث مذهب علماء الخط ونقطها فى نحو
قائل وبائع عامى والوجه فى ذلك اتباعهم الخط وعلى ذلك يحمل قول الحريري فى الرقطا جائر
ونائل وملائم جئت نقط الهمزة لما كتبت على صورة الياء على انها اذا انفتحت وانكسر ما قبلها
قلبت ياء محضة فنقطت فى نحو مير ودية ونحو قول الحريري فى الرقطاء ايضا وبرى من دنس عيوب
فاما اذا كانت متحركة والساكن قبلها الف جعلت بين بين نحو سائل وتسائل وسائل وحكى
فى بعض تصانيف ابن جنى ان ابا على الفارسى دخل على احد من المتسمين بالعلم فاذا بين يديه
جزء فيه مكتوب قائل منقوطا بنقطتين من تحت فقال ابو على لذلك الشيخ هذا خطأ من فقال
فالتفت الى صاحبه والمغضب قال قد ضعنا خطواتنا فى زيارة مثله وخرج من ساعته و
اما كلمة لا فعدها حرفا واحدا عامى واما المشدد من الحروف فيعد نظرا الى الصورة ولهذا
حتى الخليل نحو ذو مد شانئا وباب الخط علم على حدة وله شعب كثيرة لا يحتملها هذا الموضع
فصل وهذه الانواع الاخيرة فلما توجد فى كلام المطبوعين من المتقدمين فانما هى صناعة
احدثها العصريون على انها وان كانت لا تنخرط فى سلك الاختيار فقد تدل على فطنة من ابتدعها

وذكا من اخترعها ومحاسن النظم والنثر اكثر من ان يسعها هذا المختصر وانما ذكرت منها ما له فى
المقامات مثال وربما وقع فيه ما لم اظفر بمثال فيه له منها اما على نية الاستعداد او وجهة
الاستطراد كما قد يذكر الشئ تاسيا لما بعده او تابعا لما قبله وان عن شئ من هذا
الجنس ما له مثال فى المقامات فاعتمادى انه يوجد فى مجموعى المحيط بجميع اقسام البديع كان
اود ان تظفر بها محصلة فعليك به ترها فيه مفصلة ان شاء الله تعالى **فصل** اعلم
ان هذه الاجناس التى ذكرنا لا تستحسن حتى يساعد اللفظ المعنى ولا تستلذ حتى تكون عدته
الاصدار والايراد سهلة سلسة المقاد ولا تبرع حتى يساوى مطلعها مقطعها ولا تملح حتى
يوازى مصنوعها مطبوعها مع مراعاة النظائر والاتمام تقلق فى اماكنه وتنبو عن مواقعه فيعزل
عن الرضا عند علماء البيان ويكاد من البشاعة لدى ارباب النثر واصحاب النظم فاذا اردت
ان تستوفى اقسام المحاسن وتجتنب انواع المشاين فارسل المعانى على سجيتها ودعها تطلب لانفسها
الالفاظ فانها اذا تركت وما تريد لم تكتس الا ما يليق بها ولم تلبس من المعارض الا ما يزينها
فاما ان تضع فى نفسك انه لا بد لك من ان تجانس او تسجع بلفظين مخصوصين فهو الذى
انت منه بعرض الاستكراه وعلى خطر من الخطاء فان ساعدك الجد كما ساعد طاهر البصرى
فى قوله: ناظراه فيما جنى ناظراها او دعانى امت بما او دعانى وابا تمام فى قوله: وانجدتم من
بعد اتهام داركم: فيا دمع انجدنى على ساكنى نجد: فذاك والا اطلقت لسان العيب وارخت
عنان الذم واقتضى بك طلب الاحسان من حيث لم تحتسبه الى شنع القبح واوقعك الولوع بالشنا
عليك فى ورطة القدح وانقلب احسانك اساءة وتحول سرورك مساءة **فصل** واعلم انما اوردت هذه
المقدمة وجعلتها احق بالتقدمة وفصلت لك فيها هذه الاجناس لا ونسك بها بعض الايناس
حتى تقف على قانون هذا الكتاب ورائقه وسابقه ولاحقه وتتنبه على مواقع النكت فيه
واللطائف البدائع وما دعى فى ترتيب مناظرنا من الروائع وما خالف ذلك مما برز فى معرض
التكلف وظهر عليه سيما الاستكراه والتعسف فلن يطلع على هذه الاسرار الا الفارس فى علمى
المعانى والبيان المبرز على اقران هذا الميدان زادنا الله تعالى اقداما على اتقان هذه الحقائق

وجعل لنا

وجعل لنا قدم صدق فى اتقان هذه الدقائق **فصل** ومما يجب ان يوقف عليه فى هذا الباب
ان كلمات الاسجاع موضوعة على ان تكون ساكنة الاعجاز موقوفا عليها لان الغرض ان يجانس
بالقرائن ويزاوج بينها ولا يتم ذلك الا بالوقف والا ذهبت مقطوعة الاسباب وتفرقت منثورة
عرى الانساب الا ترى الى قولهم: ما من غرة الا والى جنبها غرة: وقولهم: ما ابعد ما فات وما اقرب
ما هو آت: لو ذهبت تصل لم يكن بد من ان تجرى كل من القرائن على ما يقتضيه حكم الاعراب لعطلت
عمل الساجع وفوت غرضه وهدمت بناءه واذا رايتهم يخرجون الكلم عن اوضاعها لطلب الازدواج
والتشاكل فيقولون: آتيك بالغدايا والعشايا: وهنانى الطعام ومرانى: واخذهم ما قدم وما
حدث: يريدون الغدوات وامرانى: وحدث مع ان فيه ارتكابا لما يخالف اللغة فما ظنك
بهم فى ذلك **فصل** فيما قيل من تفسير المثل فى اللغة بمعنى المثل كالشبه بمعنى الشبيه ونظيرهما
البدل والبدل والنكل والنكل للشجاع الذى ينكل به اعداؤه ثم سميت هذه الجملة المرسلة بها
المشهورة بالتداول مثلا لان الحاضر بها يجعل مورده مثلا ونظيرا لمضربها فاذا قلت لمن يطلب
شيئا قد فوته على نفسه: الصيف ضيعت اللبن: فقد جعلت قصته بنت لقيط: مثل قصته ونزلتهما
منزلة واحدة ولهذا قالوا التاء من ضيعت مكسورة على كل حال سواء خوطب بها المذكر او المؤنث
او الاثنان او الجميع وهذا الحكم فى جميع الامثال لا يجوز تغييرها ويجب اداؤها على لفظها كما هى
وقال المبرد المثل ماخوذ من المثال وهو قول سائر يشبه به حال الثانى بالاول والاصل
فيه التشبيه على ما بينا قبل وقال ابن السكيت المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق معناه
معنى ذلك اللفظ شبهوه بالمثال الذى يعمل عليه غيره وقال غيرهما سميت الحكم القائم صدقها
فى العقول امثالا لان المثول وهو الانتصاب لانها منتصبة الصور فى العقول واعلم ان المثل لا
يوضع موضع المثل وان كان المثل يوضع موضعه كما مضى فرقا بينهما اما المثل على التشبيه
بحال الاول وانما مصرحا لهذا الذى يضرب ثم يرد الى اصله الذى كان له من الصفة فيقال
مثل فلان ومنه قوله تعالى مثلهم كمثل الذى استوقد نارا وقوله عز وجل مثل الجنة التى وعد
المتقون اى صفتهم وصفتها ولشدة امتزاج معنى الصفة به صح ان يقال جعلت زيدا مثلا والقوم

اما الاوّل فمنه قوله تعالى ساء مثلا القوم المخصوص بالذم وهو القوم مثلا في احد القولين واما التمثيل
فهو تطلب المماثلة كالسقط والتوءم والضرب المثل من ضرب له موعدا اذا بينه وقيل ضرب المثل
اعتماده وصنعه من ضرب اللبن وضرب الخاتم **فصل في معنى المقامة** هي المفعلة من القيام يقال
مقام ومقامة لمكان ومكانة وهما في الاصل اسمان لموضع القيام الا انهم اتسعوا فيهما فاستعملوهما
استعمال المكان والمجلس قال الله تعالى خير مقاما واحسن نديا وقال ابن حلزة كالمسك ترب
مقاماتهم وترب قبورهم اطيب ثم كثر حتى سموا الجالسين في المقامة كما سموهم مجلسا قال زهير
وفيهم مقامات حسان وجوههم وقال مهلهل نبئت ان النار بعدك اوقدت واستب بعدك
بالكلب المجلس الى ان قيل لما يقام به فيهما من خطبة او عظة او ما اشبههما مقامة كما يقال له مجلس
في مقامات الخطباء ومجالس القصاص وهذا من باب ايقاعهم الشيء على ما يتصل به ويكثر ملابسته
اياه او يكون منه بسبب من ذلك تسميتهم السحاب سماء قال الله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا
ثم كثر حتى قيل للمطر سماء قال الشاعر اذا سقط السماء بارض قوم رعيناه وان كانوا غضابا و
قالوا ما زلنا نطأ السماء حتى اتيناكم ومنه الحيا في قول الراعي ضلت لرب لناب خذها ثنية
وناب عليها مثل نابك في الحيا وذلك ان الحيا اسم للمطر لانه يحيي البلاد والعباد ثم سموا
النبات حيا لانه يكون بالمطر ثم اتسعوا فسموا الشحم والسمن حيا لانهما يكونان من النبات
وهو الذي اراده الراعي في قوله وهذا باب واسع المجال طويل الاذيال وهذا حين افتتح الكلام
في شرح المقامات وبيان ما فيها من المشكلات مستعينا بالله على تيسر اثرها وكشف ستارها
مستعيذا به من الخطاء والخطل في القول والعمل متبركا بالرواية على ما اخبرني به بمتن الكتاب
قراءة عليه الامام الزاهد الخطيب شيخ الخطباء ابو المؤيد عبد الكريم بن عبد الواحد الانماطي
الخوارزمي عن شيوخه الثلثة زكريا بن علي البغدادي المعروف بابن السجادة والقاضي ابي
الفتح الباخرزي وشمس الشعراء الطلحة بن احمد بن طلحة النعماني كلهم عن المصنف تمت المقدمة في
الكشف والبيان **شرح الخطبة** بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم كلمة تستعمل في الدعاء بمعنى يا الله والميم فيها عوض من حرف النداء ولذلك لا يجمع بينهما

وانما نحن

وانما فتحت من قبل ان الحروف مبنية والاصل في البناء السكون فلما ان يدت الميمان وهما
ساكنتان حركت الثانية بالفتح لالتقاء الساكنين واختاروا الفتحة لخفتها هذا اصلها ثم قد
يؤتى بها قبل الا اذا كان المستثنى عزيزا نادرا وكان قصدهم بذلك الاستظهار بمشيئة الله في
اثبات كونه ووجوده ايذانا بانه بلغ من الندرة حد الشذوذ وهذا كثير في كلام الفصحاء وعلى
ذلك قوله في المقامة الخامسة اللهم الا ان تقد نار الجوع الا ترى كيف يقطر منه ماء الندرة
ويلوح عليه سيماء الشذوذ لان الغالب في ذلك الوقت لذي فكر الشبع فضلا ان يشتد الجوع فيه
حتى تتقد ناره ويحول دون النوم اواره وقد يجيء في جواب الاستفهام قبل لا او نعم كثيرا من ذلك
ما قرأت في حديث عمر بن سعد وقد اتاه رسول عمر عليه اللعنة قال له كيف تركت امير المؤمنين
فقال صالحا وهو يقرئك السلام فقال له ويحك لعله استأثر نفسه قال اللهم لا فقال لعله
مثل كذا قال اللهم لا في حديث طويل وقال عامر بن واثلة سمعت عليا يوم الشورى يقول
انشدكم بالله ايها النفر هل منكم احد وحد الله قبلي قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل منكم احد
قال له رسول الله صلعم انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري قالوا اللهم لا الى
ان قال هل سمعتم رسول الله صلعم يقول عرضت على امتي البارحة فاستغفرت لك ولشيعتك قالوا
اللهم نعم وعلى هذا قول صاحب المقامات في الثالثة والاربعين فناشدتك الله هل رأيت اسحر منك
قال اللهم نعم تلك وكان المتكلم لقصد اثبات الجواب مشفوعا بذكر الله تعالى ليكون ابلغ واوقع
في نفس السائل انجع وليعلم انه على يقين من ايراده وبصيرة في اثباته قد جعل نفسه في معرض
من اقبل على الله تعالى ليجيب عما سأله مثلا ولا شك ان من كان هذه حالة لا يتكلم الا بما هو صدق
ويقين وحق مبين وطريقة اخرى هو انهم يقولون بالله هل فعلت كذا ونشدتك الله اكان ذلك
فكما يعدون السؤال بهذه الدعامة من ذكر الله كذلك حالهم في الجواب فاذا ارادوا تقديره بل الجواب
احق واحوج الى فضل تقوية وزيادة اثبات لكون مظنة الرد والانكار **وقوله** على ما علمت
من البناء والحمد من التبيان التعليم من جهة الله تعالى تارة يكون بخلق العلوم الضرورية في
المكلف وتارة بنصب الادلة السمعية والعقلية واما الالهام فلا يجب اسناده ولا استناده الى

المعرفة بالنظر في الادلة وانما هو اسم لما يهجس في القلب من الخواطر يخلقه الله تعالى في قلب العاقل
فيتنبه بذلك ويتفطن فيفهم المعنى باسرع ما يمكن ولهذا يقال فلان ملهم اذا كان يعرف بمزيد
فطنته وذكائه ما لا يشاهده ولذلك يفسر وحي النحل بالالهام دون التعليم والبيان والفصاحة
واللسن يقال فلان ذو بيان اي فصيح وهو ابين من فلان اي افصح منه واوضح كلاما وقال صاحب
الكشاف البيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير وقالوا في تفسير قوله تعالى علمه البيان اي آدم
علمه اسماء كل شيء وقيل الانبياء كلها وهو في الاصل مصدر من بان بمعنى تبين وظهر او اسم من
بين كالكلام من كلم والسلام من سلم واما التبيان واما التبيين فهو مصدر من بينت اذا
اظهرت وكشفت وهو شاذ كالتلقاء لان المصادر انما تجيء على التفعال بفتح التاء كالتكرار
والترحال ولم يجئ بالكسر الا هذان فان قلت لم خص التعليم بالبيان والالهام بالتبيان قلت فيه
جوابان احدهما ان البيان على ما ذكر يتعلق باللفظ وهو تعليم منه تعالى على قول المحققين اما بالوحي
او بطريق آخر على ما ذكرنا واما التبيين فهو كيفية ترتيب الكلام في كشف ما يراد به من تفهيم المعاني
وادائها وفي ذلك كد الخاطر واعمال القلب فكان الالهام به اليق فخص به الالهام قالوا الالهام
للقلب كالتعليم فيما سواه والثاني وهو الظاهر انه اراد في كلامه هذا المحافظة على ما نطق به القرآن
والمغايرة بين القرينتين وكلا الامرين حقيق ان يحافظ عليه وهذه الخطبة مبنية على اسلوب
خطبة الجاحظ في كتاب البيان والتبيين **وقوله** واسبلت من الغطاء الاسبال الارسال يقال اسبل
الستر والازار اذا ارسله وارخاه من السبل ومنه السبل وهو المطر المسبل وهو الذي ارسل فمه
وكاشف كانما ارسل سترا والغطاء فعال من التغطية او الغطو يقال غطيت الشيء وغطوته وغطاه
الليل يغطو اذا اظلم والبس كل شيء ومنه الغاطية وهي الكرمة لسترها وجه الارض ولارتفاعها
من غطا الماء اذا ارتفع وكل شيء ارتفع وطال على شيء فقد غطا عليه **قوله** من شرة اللسن هي
الحرص عليه والنشاط فيه يقال اخذته شرة الشباب كانه من الشر او من الشراد وتركيب اللفظ
يدل عليه على البسط والتفريق يقال شر الثوب فاشره وشرده وشره وشرره اذا بسطه في الشمس
الاقط اذا جعله على الاشارة وهو ما يبسط عليه الاقط وجمعه الاشارير واشر الامر اظهره

وهو جمع شارة وهو ما يظهر
من النادم

قال وحتى

قال وحتى اشرت بالاكف المصاحف والسن الفصاحة وجودة اللسان يقال رجل لسن بين اللسن
وقد لسن يلسن واللسن بالكسر اللغة **وقوله** من معرة اللكن اي من عيب العي ومساءته وهي من العر
وهو الجرب ومن العرة وهي البعر والسرجين يقال عر يعر اذا لطخه به ومنه لعن الله بائع العرة ومشتريها
والمعرة في القرآن الاثم واللكن واللكنة عجمة في اللسان وعي يقال رجل الكن بلق وقوم لكن
وقد تلكن الرجل اذا ادعى من نفسه اللكنة ليضحك الناس **وقوله** باطراء المادح اي لا تقتني بمدح
ابائي قال احمد بن الفارس هذا التركيب يدل على غضاضة وجدة فالطري الشيء الغض ومصدره
الطراوة ومنه اطريت فلانا اذا مدحته باحسن ما فيه فكانك جعلته غضا **وقوله** وعزيمة قامع
هوى النفس وبصيرة هي اسم من عزم الامر اذا امضاه والحكم وفي المجمل العزم والعزيمة عقد القلب
على الشيء تريد ان تفعله وقيل العود على العزم الارادة المتقدمة لتوطين النفس على الفعل ومنه
اعتزم الفرس في عنانه اذا مر جامحا لا ينثني والبصيرة للقلب كالبصر للعين وهي حاسة الرؤية
يعني هب لي رايا في قمع الهوى قويا ونظرا في معرفة القدر جليا والبصيرة في غير هذا الدليل
والحجة والعبرة ايضا ومنه قول قس في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر واما قوله تعالى
بل الانسان على نفسه بصيرة فعلى تاويل انه حين بصيرة او كما يقال للرجل انت حجة او يكون الهاء
للمبالغة **وقوله** حتى من حصائد الالسنة هي جمع حصيدة وهي ما يحصد من الزرع شبه الناس
وما يقطع به من القول بمنجل وما يقطع به من النبات وهذا من قوله عم في حديث معاذ و
هل يكب الناس على مناخرهم في النار الا حصائد السنتهم **وقوله** ولا ترهق بتبعة اي لا تؤاخذ
على ضيق وعسر بسبب تبعة واصل الارهاق الادناء يقال رهقه اي غشيه ودنا منه وارهقه
اياه ومنه صبي مراهق اي مدان للحلم والمرهق المضياف الذي يغشاه الناس وينزل به الضيفان
كثيرا قال ابن هرمة خير الرجال المرهقون كما خير تلاع البلاد اكلؤها قالوا ارهقه عسرا اي غشاه
اياه وكلفه لان معنى الادنا فيه قائم واما قولهم ارهق الغريم اذا ضيق عليه ورجل مرهق دركه
ليقتل فعلى حذف المفعول الثاني كانه قيل كلفه امرا شاقا كقولهم ضيق عليه والاصل ضيق
الامر عليه وعلى هذا قول الحريري كانه قال ولا تغشني شدة في الحساب بسبب ما علينا من التبعات

والمعنى حطها عنا وحصنا منها بان نتوب علينا حتى لا نلجأ الى الاحتجاج عنها ولا نشاقنع حتى نفعل
والتبعة ما يتبع المظلمة من الدرك ويقع ايضا الى قبل فلان تبعة وهى الظلامة قال لم يجد ردا
عن ربهم سوء العواقب والتباعة ٢ البادرة الحدة وقيل هى ما يبدو منك عند الحدة ويقع فلان
تخشى البوادر وانا اخاف بادرته ومنه قول النابغة ولا خير فى حلم اذا لم يكن له بوادر تحمى صفوه
ان يكدرا والبادرة ايضا البديهة وتركيبها يدل على السرعة يقال بدرت اليه وبادرته الغايا
واليها فبادرها ولحاق الحجر ومنه البدر سمى بذلك لمبادرته الشمس بالطلوع وعين بدرة
تبدر بالنظر وقيل تامة كالبدر **وقوله** ولا نتضحا عن ظلك السابغ اى لا نزل عنا ظلك وحمايتك
من ضحى للشمس اذا ظهر لها وبرز واضحاه غيره ومنه مكان ضاح اى بارز وضاحية كل شىء
ناحية البارزة وليلة ضحياء واضحيانة مضيئة لا غيم فيها كانها بارزة وكل هذا من ضحوة النهار
وهى ما بعد طلوع الشمس لانها وقت البروز لان كل شىء يبرز فيه ويظهر وانما عدى تضحى
بعن على طريقة التضمن كانه قيل لا نخرج عنه والظل هنا مستعار كما فى قولهم انا فى ظل فلان
اى فى كنفه وانما قرن بالاضحاء هنا طلبا للملائمة لانه يقال فى المجاز شجرة ضاحية لا يبقى فى
المجاز شجرة ضاحية بالظل وهى التى لا ظل لها وضحى ظله اذا مات وفى الدعاء لا اضحى الله ظلك
ولهذا دخل كلامه فى باب التمثيل والتخييل **وقوله** وبخعنا بالاستكانة لك والمسكنة اى اقررنا
بالخضوع لك اقرار مذعن بالغ جهده فى الاذعان واصله من بخع الشاة اذا بالغ فى ذبحها وهو
ان يقطع عظم رقبتها ويبلغ بالذبح البخاع وهو العرق الذى فى الصلب والنخع بالنون دون
ذلك وهو ان يبلغ بالذبح النخاع وهو الخيط الابيض الذى يجرى فى الرقبة هذا هو الاصل ثم
كثر حتى استعمل فى كل مبالغة فقيل بخعت له نصحى وجهدى وطاقتى قاله فخر خوارزم ويقال استكان
اذا ذل وخضع وهو استفعل من الكون اى صار له كون خلاف كونه كما يقال استحال اذا تغير من حال
الى حال استحال عام فى كل حال واستكان خاص بالتغير عن كون مخصوص هو خلاف الذل و
التطامن وقيل هو استفعل من الكين وهو لحم داخل المتاع قال جرير اباز زدق كينها غمر الطبيب
نفائع المعذور وقيل هو البظر لانه فى اسفل موضع واذل اى صار مثله فى الحقارة والذل و

يجوز ان يكون اصله استكن افتعل من السكون فزيدت الالف لاشباع الفتحة كقوله ينباع
من ذفرى غضوب جسرة اى ينبع وقوله ومن ذم الرجال بمنتزاح اى بمنتزح انشدهما ابن جنى
فى فصل ذكر فيه زيادة الالف لاشباع الفتحة ونقض ابو على الفارسى حيث ذكر قوله تعالى فما
ضعفوا وما استكانوا فقال حمله على انه افتعلوا من السكون وزيدت فيه الالف كما زيدت
فى منتزاح لكنه عندى استفعلوا مثل استقاموا والعين حرف علة الا تراه قد ثبت فى اسم الفاعل
منه فى نحو قول ابن احمر فلا تصلى بمطروف اذا ما سرى فى القوم اصبح مستكينا وقيل يستكين ايضا
على انه يجوز ان يكون من الزيادات اللازمة كما قالوا امكان وهو مفعل من الكون ثم قالوا امكنه
وامكن وتمكن واستمكن على توهم اصالة الميم للزومه وثباته فى جميع متصرفات اللفظ والمسكنة
مفعلة من السكون وهى مصدر المسكين ومنها اشتق تمسكن كما اشتق تمدرع وتمندل من
المدرعة والمنديل قال القياس تسكن وتدرع وتندل **وقوله** واعلت درجته فى عليين هو
علم لديوان الخير الذى دون فيه كل ما عملته الملائكة وصلحاء الثقلين منقول من جمع على
فعيل من العلو قاله صاحب الكشاف **وقوله** والذين شادوا الدين اى قووه ورفعوه من
شاد القصر بالشيد اذا طلاه به وشاده واشاده وشيده رفعه وتركيبه يدل على الرفع ومنه
اشاد بذكره اذا رفعه بالثناء عليه واشاد صوته وبصوته واشاد بالضالة عرفها ٢ المهدية
البكرة السوية ومنه الحديث اهدوا اهدى عماد جديرين وهو من الاصل مصدر قولهم فلان
جدير بكذا اى خليق به وكانه من الجدار للزومه ولصوقه **وقوله** بفضل ندبة الادب الذى
وكدت فى هذا العصر ريحه تجمع ندى كانجبه فى جمع وهو قياس فى كل اسم كانت زيادته
ثالثة مدة كاذنبة واعزبة واردية واعمدة واقفزة فى زمان وعراب ورشاء وعمود وقفيز
والريح كناية عن الدولة يقال للقوم اذا زالت دولتهم واخذت سوقهم تتراجع ركدت ريحهم
وذهبت ومنه قوله تعالى وتذهب ريحكم واذا دالت لهم الدولة ونفذت امورهم هبت رياحهم
٢ البديع هو ابو الفضل احمد بن الحسين الهمذانى بديع الزمان ومعجزة همذان ونادرة الفلك
وبكر عطارد وفرد الدهر وغرة العصر ومن لم يلق نظيره فى ذكاء القريحة وسرعة الخاطر و

سرعة الخاطر وشرف الطبع وسائر اوصافه في يتيمة الدهر وهي اكثر من ان يحيط بها الحصر
وقوله وعزا الى ابي الفتح الاسكندري نشاتها اي نسبها يقال عزاه الى ابيه واعتزى بنفسه واصل
هذا التركيب يدل على الانتماء والاسكندري بفتح الهمزة وكسرها منسوب الى سكندرية وهي
مدينة بمصر بناها الاسكندر ومنارتها احدى عجائب الارض قوله وان لم يدرك الطالع
شأو الضليع الظالع بالظاء شبيه بالاعرج قال الجوهري ظلع البعير تظلع ظلعا على مثال منع
يمنع منعا اي غمز في مشيه وهكذا رايته في جامع الغوري وقال احمد بن فارس دابة بها ظلع اذا
كان يغمز نحيلا ويقولون هو ظالع اي مائل عن الطريق القويم قال النابغة اتوعد عبدا لم يخنك
امانة وتترك عبدا ظالما وهو ظالع والضليع بالضاد القوي يقال فرس ضليع بين الضلاعة
اذا كان محفر الجنبين وهو من قوة الاضلاع ثم استعير لكل قوي ومنه حديث عمر لما صارع
الجني قال له اني من بينهم لضليع واصل تركيب الظاء والضاد مع اللام والعين يدل على الميل
قوله تذاكرته بما قيل فيمن الف من كلمتين هذا اشارة الى قولهم من الف كتابا او قال شعرا
فانما يعرض عقله على الناس فان اصاب فقد استهدف وان اخطا فقد استقذف وقولهم لا يزال
المرء في فسحة من امره ما لم يقل شعرا او لم يؤلف كتابا وقوله الى ان يكون كحاطب ليل هذا من قول
اكثم بن صيفي المكثار كحاطب الليل قال ابو عبيد في امثاله انما شبهه بحاطب الليل لانه ربما نهشته
الحية او لسعته العقرب في احتطابه ليلا فكذلك المكثار ربما تكلم بما فيه هلاكه وقيل لانه لا يبصر ما
يجمعه فيخلط بين الجيد والردي فيضرب على الوجهين للمخلط في كلامه وللجاني على نفسه بلسانه
قوله فلما لم يسعف بالاقالة ولا اعفي من المقالة اي لما لم يطلق ولم يترك مقالته يقال اسعفت
الرجل بحاجته اي قضيتها له وساعدني على كذا واسعفني به اذا وافق والاقالة في الاصل فسخ البيع
والقياس ان يكون من الواو او الياء فان كان من الواو فاشتقاقه من القول لان الفسخ لا بد
فيه من قيل وقال وان كان من الياء فيحتمل ان يشتق من لفظ القيلولة لان النوم سبب لفسخ
والانفساخ قال ابو علي يقال عفوت من الخروج معك اي دعني منه وتركيبه يدل على الترك ومنه
العفو وهو ترك العقوبة والعافي من المرقة ما يترك مستعير القدر فيها لصاحبها قوله على ما

اعانيه من قريحة جامدة المعاناة المقاساة والمعالجة وهي مفاعلة من العناء والقريحة في
الاصل اول ما يستنبط من البئر وهي فعيلة بمعنى مفعولة اسما للبئر من قرحتها اذا حفرتها ثم
سموا الماء بذلك لملابسته بينهما ثم قالوا فلان حسن القريحة اذا ابتدع شعرا او اجاد خطبة
فاستعاروها للطبع وهو مستعار من المجاز لان اصل القرح الجرح والشق ومنه القارح وهو
الذي قرح نابه اي شق وطلع وقد رشح الاستعارة حيث وصف القريحة بالجمود وهو من اصول البلاغة
وقوله وروية ناضبة هي في الاصل مهموزة من روأ في الامر اذا تامل وتفكر الا انهم قلبوا الهمزة
ياء وادغموا الباقي في الياء فعيلة فقالوا روية وهي تكون قبل العزيمة وبعد البديهة وقد احسن من قال
للمصنف بديهته تحل عرى المعاني اذا انغلقت فنكفيه لرويته النضوب في الاصل ذهاب الماء في
الارض وغوره فيها فاستعير ههنا لذهاب الفكرة ونقصانها قوله وهموم ناصبة اي ذات
نصب وقال النابغة كليني لهم يا اميمة ناصب وهذا من باب عيشة راضية وقوله الاحاجي يقول
من حجوت كالادعية والادحية من دعوت ودحوت ويجمع على احاج واحاجي قال السيرافي كل
ما كان مثل دا كاثفية وامنية يجمع هكذا واصل هذا من الحجى وهو العقل لان المحاجاة كالمباراة
في العقل فاذا حاجيت فكانك عاقلت وتركيب هذا اللفظ يدل على التمهل والثبات وقوله
الى الحارث بن همام قيل انما خص هذين الاسمين لانهما اصدق الاسماء ومنه ما روي عن النبي صلعم انه
قال سموا اولادكم اسماء الانبياء واحسن الاسماء عبد الله وعبد الرحمن واصدقها الحارث وهمام
قيل لانه ما من احد الا وهو يحرث اي يكسب ويهم بالشيء اي يعزم عليه قوله وما قصدت بالاحماض
فيه اي بالافاضة في الاحاديث المستملحة والفكاهات المستعذبة ماخوذ من الحمض الذي هو فاكهة
الابل لانه تاكله وترعاه عند سامتها من الخلة ومنه حديث ابن عباس احمضوا قوله الحلوانية
هي المقامة الثانية والبيتان الفذان اي الفردان اللذان جعلتهما اساسا لانه مبنى القصة على حديث
الانشاد وما يتضمنان من الابداع في التشبيه واما الكرجية فهي الخامسة والعشرون والتوامان
هما بيتا ابن سكرة جاء الشتاء ولي عنده من حوائجه البيت كن وكيس وكانون البيت سميا
بذلك لاتفاقهما وزنا ورويا ولانهما لقائل واحد كانهما ولدا في بطن واحد ولان الحلوانيتين

لانهما مفترقان احدهما الواواء الدمشقي والثاني البحتري **قوله** فخاطري ابو عذره الخاطر اسم لما
يخطر اي في القلب من راي او معنى ثم سمي محله باسم ذلك وهو من الصفات الغالبة يقال منه خطر
ببالي امر وعلى بالي واصل تركيبه يدل على الاضطراب والحركة ويقال فلان ابو عذر فلانة اي
افترعها ومنه المثل لا تنسى المراة ابا عذرها وقاتل بكرها ثم قال فلان ابو عذر هذا الكلام اي اول
من اقتضبه والاصل العذرة وهي البكارة لكنهم حذفوا التاء عند الاضافة استخفافا لجريها مثلا
اقتضب كلاما وخطبة ورسالة ارتجلها ومنه شعر مقتضب وكتاب مقتضب منه فانه مقتضبه
وقضيب هي التي تركب قبل ان تراض واصله من قضب الغصن واقتضابه وهو اقتطاعه قدامة
هو الفرج قدامة بن جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب البغدادي المضروب به المثل في البلاغة
قيل هو اول من وضع الحساب يظن انه ادرك ايام المقتدر بالله وابنه الراضي بالله وله تصانيف
كثيرة منها كتاب الالفاظ وكتاب نقد الشعر وهو حسن في الغاية طالعته ونقلت منه اشياء
وقيل هو لولده جعفر بن قدامة ومنها كتاب صناعة الكتابة ظفرت به وعثرت فيه على فصول
منثورة وهو كتاب يشتمل على سبع منازل وكل منزلة منها تحتوي على ابواب مختلفة ضمنها نصائح
الكتاب والبلغاء فمن طالعه عرف غزارة فضله وتبحره في العلم وقد ذكر الخطيب ابو بكر في تاريخ
بغداد ابا قدامة جعفر بن قدامة فقال هو احد مشايخ الكتاب وعلمائهم وكان وافر الادب حسن
المعرفة وله مصنفات في صنعة الكتابة وغيرها **وقوله** كالباحث عن حتفه بظلفه هذا مثل
يضرب في طلب الشيء يؤدي صاحبه الى تلف النفس واصله فيما اورده الميداني كالباحث عن
المدية ويروى عن الشفرة قال يقال ان رجلا وجد صيدا ولم يكن عنده ما يذبحه به فبحث
الصيد باظلافه في الارض فسقط على شفرة فذبحه بها **قوله** كالجادع مارن انفه بكفه ليس هذا
بمثل عربي وانما اخذه من قول الفرزدق · وكنت كفاقئ عينيه عمدا · وضربه مثلا لمن اخطر او غرر
بنفسه ويحتمل ان يشير بذلك الى فعله قصير صاحب جذيمة بانفه والجدع ابلغ من القطع
والمارن ما لان من الانف وفضل من قصبته وتركيبه دال على اللين والملاسة ومنه رمح
وثوب مارن وقد مرن اذا لان وامّلس ومرن الاديم لينه ومنه مرن على الامر يمرن مرونا

ومرنته

ومرنته انا **وقوله** على انني وان اغمض لي الفطن المتغابي اي تسامح في الاخذ علي وترخص في القدح
فمن قولهم اغمض فلان عن بعض حقه اذا اغضى ومنه قول المشتري للبائع اغمض لي فيما بعتني اي زدني
منه لرداءته وحط لي من ثمنه وهو من اغماض العين اي تركه ولا تستقص كانك لا تراه ومنه قوله تعالى
الا ان تغمضوا فيه وهذا التركيب يدل على التطامن والخفاء ومنه الغمض وهو المكان المطمئن وغوامض
المسائل ما خفي منها **والمتغابي** الذي يري من نفسه الغباوة وليست به وهو من صفات الكرام العقلاء
ومنه قوله لكن سيد قومه المتغابي والغباوة الغفلة والجهل وتركيبها يؤذن بالخفاء يقال غبي عليه الامر
اي خفي ومنه المغباة وهي الحفرة المغطاة **والنضح** الرش بالماء ومنه قيل للحوض النضح والنضح الماء ينضح
عطش الابل واما قولهم نضحناهم بالنبل فهو منه لان المعنى فرقناهم كما يفرق الماء بالرش ثم قالوا انضح
عن نفسه اذا دفع عنها على انه مستعار من المجاز والاصل نضح المكروه او نحوه فترك المفعول كما في قوله
تعالى فضربنا على اذانهم وقوله تعالى فاذا افضتم من عرفات قولهم فلان يضع من فلان اي يغض من شانه
ويحط درجته ومنه التواضع وهو التذلل وهو من الوضع الذي هو خلاف الرفع والاصل فيه يضعه
وانما زيد حرف الجر ليكون علما بانه مجاز ومثله اشاد بذكره وجذب بضبعه **والمعقول** اسم للعقل
كالمجلود والميسور للجلادة واليسر وهي من جملة المصادر التي وردت على مثال اسم المفعول وفي المثل
ما له معقول ولا معقول ويقولون علم معقولا وعدم معقولا وينشد للراعي اذا لم يتركوا لعظامه لحما
ولا لفؤاده معقولا **والتمويه** الزخرفة يقال موهت عليه الحديث اي جعلت له ماء ونضارة حتى يقبله
من موه السرج او الحديد اذا طلاه بماء الذهب ليظن انه ذهب ثم صار مثلا في كل تزوير وهو تفعيل
من الماء وهذا دليل على ان همزة ماء هاء وعينه واو وان الاصل موه بدليل جمعه على امواه
والانتداب الاجابة قال الغوري ندبه لامر فانتدب له اي دعاه له فاجاب ومنه الندب في
النضال وهو الرهان لانهم ينتدبون للرمي يقال انتدب القوم لهذا الامر من قبل انفسهم من غير
ان يندبوا اليه **شرح المقامة الاولى** لما اقتعدت غارب الاغتراب اي لما اتخذته قعودا الى
من قولهم اقتعدت الدابة اذا ابتذلته بالركوب ومنه القعدة والقعود وهما الناقة التي تقتعد و
الجمع القعدات والقعائد واصل هذا من القعود الذي هو خلاف القيام وغارب كل شيء اعلاه

وهو من الدواب ما تقدم عن الظهر وارتفع وقد احسن فيه حيث استعاره للاغتراب ترشيحا
للاقتعاد مع مراعاة ضرب من التجنيس **وقوله** طوحت بي طوائح الزمن اي رمت بي حوادثه وقد
فتني قوادمه قال الجوهري طاح يطوح ويطيح هلك وسقط وطوحته الطوائح اي قذفته القواذف
ولا يقال المطوحات وهو من النوادر كقوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح وفيه قولان احدهما ان توصف
بصفة ما هي سبب له وملتبسة به من حيث التسبيب فتجعل كانها مالكة من حيث كانت سبب
هلاك الانسان كما جعل فعل الشجر للرياح في قوله تعالى لذلك لمعنى عذاب اليم وقول الشاعر اذا في
غافي القد ومن يستعيرها والثاني ان يحمل على النسب كقولهم ناصب ستر كاتم وليل نائم فكانه قيل
ذات تطويح وذات لقاح **قوله** الى صنعاء اليمن قصبتها قيل ليس باليمن ولا بتهامة ولا بالحجاز
مدينة اعظم منها ولا اكثر اهلا وخيرا **قوله** انفاض جمع نفض وهي شئ كالجبة من ادم ليس فيها
خشب استعيرت هنا للزود والانفاض مصدر انفضوا اذا نفد زادهم وحقيقته صاروا
بحيث نفضوا مزاودهم **قوله** في حوماتها جولان الخاتم اي في اوساطها جمع حومة وهي في الاصل موضع
القتال من الحوم وهو الدوران والطواف لانهم يطيف بعضهم ببعض في ذلك المقام ومنه
الحومانة وهي ارض مستديرة ويقال حام حول الماء اذا دار وتسميتهم العطشان حائما مجاز المسائح
جمع مساح او مساحة وهي مفعلة من السياحة يقال ساح الرجل في الارض واصله من ساح سيحا اذا
جرى على وجه الارض و[illegible] بامسايح كتابا معا [illegible] وجوب التصريح بها ونقطها وكذا كل مفاعل من المعتل
العين الا مصائب فانه صح بالهمزة سماعا وقياسه مصاوب بالواو واما نحو صحائف ورسائل
ودوائر واوائل وبائع وقائل فحقها الا تنقط ولكن ترقم همزة فوق الياء او تحتها ونقطها خطاء
قبيح عند المتقنين من علماء الكتاب التصريح بها في اللفظ لكن لا تخرج الا بين بين او همزة صريحة
وعلل فواعل وفعائل ومفاعل متغايرة فليس هذا موضع شرحها **وقوله** واخلق له دهر ساحتي اي ابتذل
له وجهي يقال [illegible] اخلقت وجهك ومنه فلان يصون ويبذل ديباجته قال ابو تمام وطول
مقام المرء في الحي مخلق لديباجتيه فاغترب تتجدد وهو من المستعار المرشح **قوله** بهرة الحلقة وبهرة
الوادي وهو وسطه ومنه قولهم سرينا حتى ابهار الليل اي انتصف قال صاحب المجمل الشخت

الدقيق وقد شخت بالضم فهو شخت وشخيت عن الجوهري ورجل شخت الخلق دقيقه مجاز الدليف
المشي الرويد يقال دلف الشيخ والمقيد دليفا ودلوفا اذا قارب الخطو وهو فوق الدبيب ومنه
جمل دلوف وهو السمين لانه يدلف من سمنه **وقوله** وهدرت شقاشق ارتجاله هي جمع شقشقة
وهي لهاة البعير يخرجها فان ان اصل من فيه اذا هدر قال الغوري ولا يعرف موضعها منه في
غير تلك الحال ثم لما شبه الفصيح بالفحل الهادر شبه لسانه بشقشقته ويجيء هذا من بعد مستقصى
ان شاء الله والارتجال الخطبة ان يتكلم بها من غير ان يكون هيأها قبل وكانه من ارتجال الفرس
او من ترجيل الشعر السادر وهو الذي تاه في مشيه وتحير وقيل هو الذي لا يهتم ولا يبالي ما صنع
من السدر وهو في الاصل تحير البصر ومنه السمادير وهو ضعف البصر عند السكر والدوار
والميم زائدة الغلواء الغلو والترفع يقال حفص من غلوائك وقال ابن فارس هو ان يمر على وجهه
جامحا وانشد لم تلتفت للداتها على غلوائها وغلواء الشباب اوله وهذا التركيب يدل على الارتفاع
ومجاوزة القدر ومنه الغلو في الامر والغلاء في السعر والمغالاة والغلاء في الرمي وتغالى النبت
ارتفاعه وقوله [illegible] من الطيب فانما سميت بذلك لانها غالية في القيم وهي من الصفات
الغالبة **قوله** السادل ثوب خيلائه سدل الستر اذا ارخاه وستر مسدول ومسدل وارخى
الليل سدوله وسدل وسدو ستر [illegible] والخيلاء فعلاء من الخيال وهو الكبر ومنه وان
كنت المختال ما ذهب فحل واختال في مشيته وتخيل وخايله فاخره ومنه سميت الخيل لاختيالها في
المشي الخرعبلات جمع خرعبلة بوزن قذعملة وهي الكذب عن ابي علي قال الغوري الخرعبلات
الاحاديث المستطرفة وفي الصحاح الخرعبيل الاباطيل والخرعبيلة ما اضحكت به القوم فقال
بعض خرعبيلاتك **وقوله** هلا انتجعت محجة امتداحك هي من كلمات التحضيض ولها اخوات
الا ولولا ولوما والانتجاع افتعال من النجع يقال نجع الطريق اذا بينه وانتجعه اذا استبانه ونجع
بنفسه اذا اوضح والمحجة معظم الطريق ووسطه مفعلة من الحج وهو القصد [illegible] الكف
او اللسان ومنه اقتدعوا منه النفوس [illegible] طلعته وهو فحل لا يقدع [illegible]
وقدع الفرس باللجام [illegible] الانداد والاعداد جمع ند وعد [illegible] الانداد والعداد

قال الله تعالى فكيف كان عذابي ونذر وقوله عذرا او نذرا مما في طالما وقلما كافة لهما عن
اقتضائهما الفاعل وتهيئتهما لوقوع الفعل بعدهما وحقها ان يكتب موصولة بهما كما في ربما وانما
وانما للمعنى الجامع بينهما كذا قاله المحققون منهم ابن جني وقال ابن درستويه لا يجوز ان يوصل
بما شيء من الافعال سوى نعم وبئس والقول هو الاول هذا اذا كانت كافة فاما اذا كانت مصدرية
فليس الا الفصل **قوله** وحصحص لك الحق فارت اي ثبت واستقر من حصحص البعير اذا القى
ثفناته للاناخة قال الشاعر فحصحص في صم الصفا ثفناته وقيل الحصحصة تحريك الشيء وتحركه
حتى يستقر ويتمكن وقالوا في قوله تعالى الآن حصحص الحق معناه وضح وذلك لان الاستقرار
والوضوح من واد واحد والمماراة مفاعلة من مرى الناقة اذا حلبها وأما **قوله** واذكرك الموت
فيجوز ان يترك احد المفعولين فيكون المعنى اذكرك نفسه او عاقبة امرك وان يضمنه معنى التنبيه
فيعدى به بغير تنبيه لانهما اخوان **وقوله** وامكنك ان تواسي فواسيت اي تعين نفسك على الصلاح
وطلب الفلاح فافعلت من قولهم اسيته بمالي اذا جعلته فيه اسوتك ومنه التأسية التعزية
قال الجوهري وواساه لغة ضعيفة في آساه بني على يواسي **وقوله** لا يستفيق غراما بها اي ما
يصحو منه ولا يسلو واصله من استفاق من سكره ومن مرضه وافاق اذا خرج منه وانتصب غراما
على حذف من او على انه مفعول له وسيجيء في المقامة الثامنة والاربعين **وقوله** لبد بحاجته
اي سكنها وهو كناية عن النزوع والكف عما كان فيه واصله من لبد المطر التراب فتلبد اي
تلصق حتى صار كاللبد ويحكى ان قوما تكلموا بين يديه مسلمة بن عبد الملك فخلطوا في كلامهم
ثم تكلم بعدهم رجل فاحسن فقال ما اشبه قوله بعد قولهم الا بسحابة تلبدت بعجاجة **وقوله** فلما
رنت الجماعة الى تحفزه الرنو في الاصل ادامة النظر اي لما نظرت الى نهوضه والاحتفاز و
التحفز التهيؤ للقيام واصله من الحفز وهو التحريك والحث **وقوله** فانعم له سجلا من سيبه
يعني اعطاه نصيبا من ماله واصل الانعام الملك والسجل الدلو العظيمة ثم استعير للعطاء و النصيب
فقيل فلان جواد عظيم السجل واعطاه سجلا من كذا اي نصيبه كما قيل ذنوب ومنه قول ذهبي
لكل اناس من وقائعهم سجل والسيب المال ومنه قيل الركاز سيب لانه من عطاء الله تعالى قال

وفى

وفي السيوب الخمس واصل هذه الكلمة من السيب وهو جري الماء **وقوله** وسرب من يتبعه اي يرسله ويرده
في سربه اي طريقه ويحتمل ان يكون من قولهم سرب على الخيل اذا ارسلها سربة سربة اي قطعة قطعة
وهي من السروب وهو المضي ومنه قوله تعالى وسارب بالنهار والمهيع الطريق الواسع وهو مفعل
من الهيوع وهو الجبن لان الطريق موضع فزع وجبن وانما صحت الياء فيه لانه لم يحمل على الفعل
ولكن جعل اسما مصرحا ومثله المطيبة والمهيبة **قوله** فانساب فيها على غرارة اي دخل فيها على غفلة
منه من سابت الحية وانسابت اذا جرت واصله من ساب الماء اي جرى ومنه السائبة وهي الابل
المهملة وفي المجمل الغرارة كالغفلة وقال الكسائي من الانسان الغر غررت غرارة ومن الغار
وهو الغافل اغتررت **قوله** فامهلته ريثما خلع نعليه اي قدر خلعهما او ساعته والريث في
الاصل مصدر راث بمعنى ابطأ الا انهم اجروه ظرفا كما اجروا مقدم الحاج وخفوق النجم كذا قال
ابو علي في الشيرازيات وهذا المصدر خاصة لما اضيف الى الفعل في كلامهم وفي نحو قول همام السلولي
لا يمسك الخير الا ريث يرسله [illegible] الحين والساعة ونحوهما من اسماء الزمان وما زائدة فيه
بدليل صحة المعنى بدونها [illegible] قولهم ما وقفت عنده الا ريث قال كذا وريثما قال كذا سو
وقد جاء الاستعمالان جميعا في شعر [illegible] الراعي وما هو الا ريث ارتحل وقال معن قلبت
له ظهر المجن فلم ادم على ذاك الا ريثما اتحول واكثر ما يستعمل مستثنى في كلام منفي حتى كان تكتب
موصولة بريث لضعفها من حيث الزيادة وكونها غير مستقلة بنفسها ويجوز ان يكون ريث في
قوله ما وقفت عنده الا ريث قال ذاك وقوله الا ريثما اتحول ونحوه متروكا على الاصل فتكون
ما مصدرية الابيات الخميصة عن الاصمعي ملاءة من صوف او خز معلمة فان لم يكن معلمة
فليست بخميصة سميت للينها ودقتها وصغر حجمها اذا طويت قال احمد بن فارس هي الكساء الاسود
قال ويجوز ان يسمى خميصة لان الانسان يشتمل بها فيكون عند اخمصه يريد به وسطه والاول
عندي اعرف والعجب الشص كبير السن ونحوها شيء يصاد به السمك ومنه قوله ومن اشتاق
شص في لهاتي ومنه قيل للص الذي لا يرى شيئا الا اتى عليه شص الشيص ذا التمر وقال ابو
علي هو الذي لا يشتد نواه وكانه اراد به هنا ضربا من الضيق على الاستعارة والا فجمع بين

الشيص والشص من التجنيس البارد والمراد بقوله وانشب شصي في كل شيصة الاخذ في كل مكسب
الخوض في كل مطلب قوله عزمت عليك بمن تستدفع به الاذى لتخبرني من دار اى جعلتنا اخبارك
اتاى امر امعز وما اى معطوعا به ولا مشوبة فيه وفي كتاب الجامع عزمت عليك لتفعلن اى
اقسمت عليك وتقول عزمت عليك لا فعلت ولما فعلت والمعنى بهذا الطلب من المخاطب على سبيل
الاستعطاف والاستشفاع بالله اليه كانه قيل بالله لا اطلب منك الا هذا ومنه قول عمر لعنه الله
عزمت عليك لما ضربت كاتبك سوطا وهي من مسائل الكتاب شرح المقامة الثامنة وهي
التي تعرف بالحلوانية قوله كلفت مذ سبطت عني التمائم الكلف شدة الحب والمبالغة فيه يقال كلف بها
كلفا شديدا ومنه قوله ولا تكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا وتركيبه دال على اللزوم ومنه
الكلف وهو الذي يلزم على نفسه ما لا يعنيه والميط الدفع وهو يتعدى ولا يتعدى والتمائم
جمع التميمة يعني احببت مذ كبرت وهذا من باب الكناية لان اماطة التمائم رديف الكبر المعان
المكان يقال هم منك معان اى بحيث تراهم بعينك وهو مفعل من تركيب حروف العين والمعان
في غير هذا موضع بالشام وقيل مدينة بقرب البادية وقد جمعهما المعري في قوله معان من احبتنا
الاوام جمع العطش اللهج الولوع يقال هو لهج بكذا وملهج به اى مولع به حلوان قرية بين بغداد
وهمدان وهي من ابدى الاكراد قوالب جمع قالب وهو في الاصل اسم فاعل من قلب الشيء اذا حوله
من جهة ثم سمي به ما يقلب به الخف وغيره بعد ان جعل الفعل له وهو لصاحبه واستعير قوالب
على اشباح الكسرة لمزاوج اساليب في القرينة الثانية وهم يفعلون امثال هذا كثيرا وقوله يخبط
في اساليب الاكتساب الخبط في الاصل الضرب على غير استواء كخبط البعير برجله والاساليب جمع اسلوب
وهو الفن والطريقة يقال سلكت اسلوب فلان وجاء كلامه على اساليب حسنة وفي المجمل كل شيء
امتد فهو اسلوب وكانه افعول من السلب لانه لا يخلو من المد ومنه شجر سلب اى طويل لا
اذا اخذ ورقه وسعفه امتد وطال قال ذو الرمة وهيثم سلب ساسان راس الشحاذين
وكبيرهم وهو ساسان الاكبر بن بهمن بن اسفنديار بن بستاسف الملك وكان من حديثه
على ما ذكر ابن المقفع انه لما حضر بهمن الموت دعا بابنته خماني وهي حامل وكانت من

اكمل

اكمل الناس جمالا واعقل اهل ذلك العصر من العجم فامر بالتاج فوضع على راسها وملكها من بعده و
امرها ان ولدت غلاما ان يقوم بامر الملك حتى ادرك ابنها وبلغ ثلثين سنة سلمت اليه الملك
وكان ابنه ساسان بن بهمن رجلا ذا دهاء وادب وعقل وكمال فلم يشك الناس ان الملك
يفضي اليه بعد ابيه فلما فوض ابوه الملك الى اخته خماني انف ساسان من ذلك انفا شديدا فانطلق
فاشترى غنما وساقها بنفسه الى الجبل فجعل يرعاها مع الاكراد غيظا مما صنع به ابوه في تقصيره به
وصرفه الملك عنه الى اخته فمن ثم يعير ساسان الى اليوم برعي الغنم فيقال ساسان الكردي ساسان
الراعي ثم نسب اليه كل من تكدى وباشر امرا حقيرا من العمي والعور والمقعدين والكلابين والقرادين
وامثالهم وان لم يكونوا من اولاده وهم جمع كثير وجم غفير واجناس لا تؤتلف وانواع مختلفة ذكرهم
ابو دلف الخزرجي في قصيدته التي قالها على لسانهم وبين فيها حرفهم العجيبة وصنائعهم الغريبة و
ما لهم من فنون الاصطلاحات ونوادر الخرافات وهي تعرف بالساسانية وقد شرحها الصاحب
ابن عباد فمن طالعها وجد مجمل ما ذكرت مفصلا فيها اما ابو الاكاسرة فهو ساسان الاصغر بن بابك
ابن مهرمش بن ساسان الاكبر بن بهمن الملك واول من ملك من اولاده اردشير بن بابك بن
ساسان الاصغر واخرهم يزدجرد بن كسرى واما اقيال غسان فهم ملوك الشام اولهم الحرث بن عمرو
الملقب بالمحرق واخرهم جبلة بن الايهم قال المبرد غسان هو ماء من الازد بن الغوث بن نبت
ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبا وهم جماعة واسم غسان ماء نسبوا اليه ومن قبائلهم بنو
جفنة رهط الملوك من غسان وهم الذين قال فيهم حسان بن ثابت اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن
مارية الكريم المفضل بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول وسيجي ذكر
نسبهم مشروحا بعد ان شاء الله تعالى والمعنى ان السروجي كان يكتسب على طريقة الفقراء والشعراء
وينتسب الى الامراء والكبراء وقوله يتقلب في قوالب الانتساب ويخبط في اساليب الاكتساب جملة
تفصيلها قوله فيدعي تارة انه من آل ساسان ويعتزي مرة الى اقيال غسان ويبرز طورا في
شعار الشعراء ويلبس حينا كبر الكبراء وهذا هو الذي يسميه علماء الصنعة التبيين ويجوز ان
يكون من شعار باب المقابلة وكيف ما كان فالترتيب غير مراعى فيه وذلك انه ذكر الانتساب

اولاثم جا بما تحامل به وهو الاعتزاء ولبس الكبرا خبرا وذكر الانتساب خبرا والادعا التسابا
ولبس شعار الشعرا اولا ويجوز ان يجعل الادعا والاعتزا من باب الانتساب الى ذوى الشعرا والكبرا من باب الاكتساب لان اظهار الكبر والتشبه باهله من اخلاق الشعراء ومن
طرق الاكتساب على هذا يكون الترتيب فيه محافظا عليه والمراد بال ساسان الملوك ومن
كان منهم نسب ببيب على انه قد جاء ترك الترتيب مثل هذا النوع كثيرا فى كلام الفصحاء والله اعلم
بالحقايق ٢ الرواء المنظر ومنه المثل ما المشاهد ولا رواء وهو فعال من الرى كانه ريان من
النضارة والحسن لان الذى يتبعه ذلك كما ان العطش يتبعه الذبول والجهد ورواية الاحاديث
حملها مستعار من قولهم البعير يروى الماء اى يحمله وحديث مروى وهم رواة الاحاديث ورواوها
كما يقى رواة الماء ٢ المداراة الملاينة والملاطفة واصلها المخاتلة من دريت الصيد وادريته اذا
ختلته ومنه الدراية وهى العلم مع تكلف وحيلة ولهذا لم يجيزوا اطلاق اسم الدارى على الله
تعالى واجاز ذلك بعضهم واحتج بقوله والله لا ادرى وانت الدارى وقوله يلبس على علاته
قال الغورى لبس فلان فلانا على ما فيه اى قبله واحتمله وبقى ايضا لبسته اى تمتعت به
اصله من لبس الثوب قال الشاعر وحقة مسك من نسا لبستها شبابى وكاس باكرتنى شمولها
والعلات جمع العلة وهى حدث يشتغل صاحبه عن وجهه ومنه اعتله اذا عاقه قال الخليل
والمعنى هنا يتمتع به ويقبل مع ما فيه من الحالات المختلفة والشؤون المتفاوتة ٢ الخلابة
خلبه بنطقه ومنه برق خلب هو الذى لا مطر معه كانه يخادع الشائم ومنه ايضا مخلب الطائر
لانه يميل به الشى ويجتلبه الى نفسه والامالة والخدع صنوان ٢ العارضة البديهة وفى الصحاح
فلان ذو عارضة اى ذو جلد وصرامة وقدرة على الكلام وعن الصحاح فلان شديد العارضة
اى الناحية ٢ القرب فى المكان والقربة فى المنزلة والقربى فى الرحم واصلها واحد وهو خلاف البعد
الجلح فى الاصل لث السويق وخلطه ومنه المثل جلح حوين من سويق غيره ٢ العراق جمع عرق
وهو العظم الذى يوخذ عنه اللحم هنا اصله وانما ضرب الحريرى مثلا التنى القليل وغرضه
ان يجانس بينه وبين العراق قال السيرافى ولم يات شى من الجمع على فعال الا احرف توام جمع توام

وشاة ربى وغنم رباب وظئر وظؤار وعرق وعراق ورخل ورخال وفرير وفرار ولا
نظير لها وهى اسما جموع غير مكسرة وحدانها كعبيد وكليب وجامل وباقر قوله ولفظته معاوز
الارفاق يحتمل ان يكون ان يكون المعاوز جمع عوز وهو الحاجة والفقر غير مبنى على واحد
كملامح ومشابه وان تكون جمع معوز من اعوزه الدهر اذا افقره والارفاق مصدر ارفقه
اذا نفعه يقال ارتفقته فارفقنى ومنه مرافق الدار وارتفقت به اى انتفعت والمعنى لما دفعت
به اسباب الحاجة المقتضية للنفع الخفوق والاخفاق تركيبهما يدل على اصل واحد وهو الاضطراب
اما خفوق الراية فظاهر واما الاخفاق فهو ان يغزو الرجل فلا يصيب شيا فلانه يضطرب
الحال فى ذلك الوقت ولان حقائبه يصير خافقة اى مضطربة لخفتها وخلائها فيكون من
باب عطش واجوب ٢ الابناء قوله فما اقنى من لاقنى اى ما اعجبنى ثم امسكنى وعلق بى من قولهم
هذا لا يليق بك ولا يليقك اى لا يعلق بك وعن الاصمعى انه دخل على الرشيد يوما بعد غيبة
كانت منه فقال له يا اصمعى كيف كنت بعدى قال ما لاقتنى ارض بعدك فتبسم الرشيد فلما
خرج الناس قال ما معنى قولك ما لاقتنى ارض قال ما استقرت بى ارض كذا حكاه السيرافى عن المبرد
وعلى هذا قول المتنبى فما لاقنى بلد بعدكم ولا اعتضت من رب نعماى رب ٢ الندا المثل المناوى
من ند يند ندا اذا نفر وذهب ستترا الامر خفى عن الستر وقوله حضرت داركيها الضمير للتبيت
شعبى لانه فى معنى البلدة او البقعة واراد به مولده ومنشاه ٢ الاخريات جمع الاخرى تانيث
الاخر كالاوليات فى الاولى تانيث الاول وهو الاصل للتفضيل ومنه قولهم جا فى اخريات
الناس وجلس فى اخرياتهم وخرج فى اوليات الليل فانهم يعنون بهما الاواخر والاوائل من غير
نظر الى معنى الصفة وعلى هذا قول المعرى فهما فى اواخر الليل فجران وفى اولياته شفقان
الا ترى كيف حسنت مقابلة الاوليات بالاواخر لما كانت بمعنى الاوائل ٢ العثور الاطلاع
والعرفان قال الغورى عثر على الشى اذا اطلع على امر كان خفيا عنه ومنه المثل عثرت على
الغزل باخرة فلم تدع بنجد قردة واصله من العثار لان من عثر على شى فقد اطلع على بعض
احواله ٢ اللمح النظر وقيل هو اختلاس النظر قدما يقول المحتسبه بصرى اذا اختلست النظر اليه

وعن الجوهرى لمحه اذا ابصره بنظر خفيف ومنه اسرع من لمح البصر ومن لمحة البصر ٢ الشنب
دقة فى الاسنان وعذوبة قال يا بابى انت وفوك الاشنب وعن الجوهرى الشنب حدة
فى الاسنان وقال الاصمعى هو برد الفم والاسنان وقول ذى الرمة وفى اللثات وفى انيابها شنب
بعضد قول الاصمعى لان اللثة لا تكون فيها حدة ووجدت بخط والدى انه سئل رؤبة عن
الشنب فاخذ حبة الرمان فقال هذا هو الشنب اشار الى صفائها ودقتها منها الطلع
كافور النخل حين ينشق ويكون ثم ابيض يشبه به الاسنان وعن ابن فارس طلع النخلة هو
الذى يكون فى جوفه الكافور ٢ الحبب الحباب هو ما يطفو على الشراب من النفاخات كا
القوارير يشبه الاسنان فى البياض وقوله انى لنجيكم مذ اليوم بالجراى لمن يناجيكم فى هذا
اليوم يعنى نفسه ٢ العزوة من الاعتزا كالنسبة من الانتساب معنى ووزنا الدعوة بالكسر النسب
والدعوة بالفتح والطعام يقال فلان دعىّ بين الدعوة وشهدنا دعوة بنى فلان قال ابو عبيد
هذا اكثر كلام العرب وقوله فتوجس ما هجس فى افكارهم اى نعلم ما وقع فى اوهامهم واحس بما
خطر ببالهم يقال توجس الصوت اذا سمعه قال ذو الرمة اذا توجس ركزا من سنابكها واصله
من الوجس وهو الصوت الخفى ويقال توجس الشئ اذا احس به فتسمع له وانما عداه هنا بدون
اللام اقامة للسبب مقام المسبب وعلى انه ضمن توجس معنى علم فعداه تعديته الخلاصة
الصفوة من كل شئ فعالة من الخلوص وهو الصفا وعن الغورى الخلاصة ما خلص من
السمن ٢ التفصى نزع الثوب وخلعه يقال نضوت الثوب عنى ونضوت الجل عن الفرس
ومنه نضوت السيف من غمده وانتضيته اذا سللته ٢ النضر ليس العض ومنه رجل مضرس
اى مجرب كانه تعضته الامور باضراسها وقوله وقالوا جلوته اى حسن حاله وظهور
زينته وجماله يقال تالق البرق وائتلق اذا تلالا وبرق ويقال جلت فلانة على زوجها
جلوة فاحتلاها اى عرضت عليه فنظر اليها مجلوة وجلاها زوجها وصيفا اى اعطاها
يوما جلوتها جا بالكسر يقال كذا وكذا قاله الجوهرى الامعان الابعاد فى الامر والمبالغة فيه
التوسم فى الاصل تطلب الوسم وهو العلامة ثم جعل عبارة عن التعرف وقوله وتقاقر ليلهم

الدجوجى اى شاب راسه وهو من باب الاستعارة المرشحة والليل الدجوجى هو المظلم
يقال دجى الليل وتدجى وليلة ديجوج وليس هذا من لفظ الدجى لانه مضاعف واصل هذا التركيب
يدل على التغطى فيقال دججت السماء اذا تغيمت وفارس مدجج وقد تدجج بشكته كانه تغطى بها
٢ الاستلام مسح الحجر بالكف هذا اصله ثم استعمل فى غيرها فقيل استلمت يده اى مسحتها وقبلتها الايام
قوله والدهر بالناس قلب اى لا يتركهم على حالة واحدة بل يقلبهم منها الى اخرى وتفسير فى
البيت الثانى ٢ ضرى مستعار من ضراء الصائد كلبه يقال ضرا بالصيد فضرى ضراوة
اى عوده به فتعود واضراه به ايضا اذا اغراه به وكذلك التضرية ٢ التالب فى الاصل الجمع
يقال البهم فتألب والبوا والبوا يالبون البا وهم عليه الب اذا اجتمعوا عليه بالعداوة واصله من
قولهم فلان البهم فلان اى صغوه معه وميله شرح المقامة الثالثة السمل الثوب الخلق و
منه قيل لبقية الماء فى الاناء سمل والجمع اسمال ٢ القزل اسوء العرج يقال منه قزل يقزل وقوله
بالخاير الدخاير يحتمل ان يكون جمع خيار جمع خير تخفيف خير على حذف يا افاعيل
وان يكون جمع خير الذى هو للتفضيل بناء على اصله المتروك استعماله وقوله عموا صباحا
اى انعم الله صباحكم قال يونس هو من وعم الديار يعم اذا قلت لها انعمى وانشد
عما طلل يحل على التنائى واسلما وقال عامة النحويين هو من نعم ينعم الا انه حذف النون
حذفا شاذا ويقال عم قال عنترة وعمى صباحا دار عبلة واسلمى ٢ الندى مجلس القوم ومتحدثهم
ما داموا فيه فان تفرقوا فليس بندى ٢ المقارى جمع المقراة وهى الجفنة او جمع المقرى وهو
كل اناء يقرى فيه الضيف ٢ الجداء الوجد وهو الغنى والجدا والجدوى العطية ومنه قيل للمطر
العام جدا ٢ الاقواء الخلو يقال اقوت الدار اذا خلت عن اهلها واصلها من القواء والقى وهما القفر
كانما اخذ من القوى وهو خلو البطن من الطعام يقال قوى الرجل اذا جاع جوعا شديدا وهو
من القوة على طريق التعليس وقوله اقض المضجع اى خشن وهى عبارة عن عدم القرار قال ابو
ذويب الا اقض عليك ذاك المضجع وقد يتعدى واصله من القضض وهو التراب يعلو الفراش
عن صاحب المحمل وقوله والنا الدهر الموقع والفقر المدقع الى ان احتذينا الوجى واغتذينا

الشجي؛ يقال الى يؤل اذا رجع واوقع بالقوم في القتال اذا وقع بهم ومنه الوقعة ودقع الرجل
وادقع اذا لصق بالدقعاء وهو التراب من شدة الفقر وادقعه الفقر فهو مدقع وفقير مدقع و
مدقع والوجى اشد من الحفا عن الغوري وغيره وقيل الوجى حفى ووجع يأخذ الابل في
ارساغها وايديها وارجلها ويأخذ الانسان في رجله من المشي ولبس الحفا يقال منه وجى يوجى
وجا قال الاعشى: يمشي الهوينا كما يمشي الوجى الوحل؛ والشجى العظم المعترض في الحلق ثم استعير للهم
والحزن لان الانسان يغص بهما وهو في الاصل مصدر سمي به يعني صرنا او رجعنا الى صنع الله
الخائلة لاجل ما احل بنا الدهر من الشدائد الهائلة قيلة قبيلة من قبائل العرب وقال ابو علي هي
ام الاوس والخزرج وقوله فاويت لمفاقره اي رحمته لفقره وحاجته والمفاقر وجوه الفقر و
واسبابه يقال اغنى الله مفاقره وسد مفاقره في جمع الفقر كالملامح والمذاكير قال الشماخ لمال
المرء يصلحه فيغني مفاقره اعف من القنوع الفقر النكت ومنه الاصل حلي تصاغ على شكل فقر
الظهر والواحدة فقرة ومنه من مستعار المجاز في الابيات السمعة ما يسمع به من ذكر او صيت او
غيره ومنه وانقاء الشنعة بنشر السمعة وفعلة بمعنى مفعول غير عزيز التفرة من الذهب والفضة
ما سبك مجتمعا من الغوري كانه اراد ههنا ان الدينار لفرط محبة الناس اياه وميلهم اليه كانه
مسبول من قلوبهم او كانه اصله وجوهرها فحبتهم اياه لذلك المغناة الكفاية يقال اغنى
فلان عني غناء فلان ومغنى فلان ومغناة فلان اي كفايته ما كفاه وقوله واستتبت امرته
اي تمت واستقامت وهو استفعال من التباب وهو الخسران والسين فيه للطلب لان التباب
قد يتبع التمام الا ترى الى قوله تم استشاط الرجل غضبا اذا احتد واحترق مستعار من شاط اللحم
وشيطته انا اذا احرقته واما المستشيط في صفات البعير وهو الذي كانه طار فيه السمن قولهم
انجز حر ما وعد مثل يضرب في انجاز الوعد والوفا به وقد يضرب في الاستنجاز ايضا قال
ابو عبيد كان المفضل يحدث ان الحرث بن عمرو الكندي قال ذلك لصخر بن نهشل بن دارم
وذلك ان الحرث قال لصخر هل ادلك على غنيمة على ان لي خمسها فقال صخر نعم فدله على ناس من
اهل اليمن فاغار عليهم صخر بقومه فظفر وغنم فلما انصرف قال له الحرث انجز حر ما وعد

مثلا دون في لصخر بما قال وقوله وشيخ خال اذ رعد السح الصب والخال السحاب وفي كتاب العين
الخال الغيم ينشا يخيل اليك انه ماطر ثم يعدوك فاذا كان منه رعد او برق فاسمه المخيلة فاذا ذهب عنه
المطر لم يسم مخيلة ويقال السماء مخيلة للمطر اي متهيئة له وقد اخالت وخيلت وتخيلت وخايلت اي غامت
ولم يمطر وسحابة مخايلة اذا رايتها حسبتها ماطرة الممادق مفاعل من المذق وهو المزج يقال مذق اللبن
بالماء يمذقه ومذق الشراب مزجه فاكثر ماءه ولبن مذيق وممذوق وسقاني مذقا ومذقة ومنه
المثل هذا ومذقة خير هذا هو الاصل ثم قالوا فلان يمذق الود اذا لم يصفه وهو مذوق الود ووده
وماذقه الود اذا مذقا وهو مماذق ومذاق قال ولا مواخاتك بالمذاق المحالق الحبل المرتفع نوع هو
من حالق اي من علو الى سفل يعني هالك قوله واكثر طاملك من امثال العرب يضرب في حفظ الشرط
يجري بين الاخوان وهو افعل من الملك ومثله المؤمنون عند شروطهم والمعنى انهم اذا تشارطوا
لا يمكنهم الخروج عن دائرة الشرط تكرما وكانه يملكهم وقوله والقى حبلي على غاربي من قولهم القى
حبله على غاربه وقولهم حبلك على غاربك يضرب في تخلية الشيء ونفض اليد عنه قال الميداني
اصله ان الناقة اذا ارادوا ارسالها للرعي القوا جديلها على غاربها ولا يترك ساقطا فيمنعها
عن الرعي شرح المقامة الرابعة دمياط من كور مصر بينها وبين تنيس اثنا عشر فرسخا قوله
عام هياط ومياط اي عام اضطراب ومجيء وذهاب قال الفراء الهياط السوق في الورود والمياط
السوق في الصدر وقال اللحياني الهياط الاقبال والمياط الادبار وفي كتاب العين الهياط من
قولهم ما زال بينهم الهياط والمياط وما زال يهيط مرة ويميط مرة حتى فعل كذا وكذا كانهم ارادوا بالهياط
الدنو وبالمياط التباعد ومعتبر مقصد مقا نظر اليه ومقربته مقترحته المطرف في الاصل ثوب
مربع من خز له علمان كانه اخذ من اطرف اي جعل في طرفيه علمان والجمع المطارف وقوله قد شقوا
عصا الشقاق اي جانبوا الخلاف وفارقوه من قولهم شق فلان عصا المسلمين قال ابو عبيدة
معناه فرق جماعتهم لان الاصل في العصا الاجتماع والائتلاف وذلك انها لا تدعى عصا حتى تكون
جميعا فاذا انشقت لم تدع عصا وقال الخليل العصا جماعة الاسلام فمن خالفهم فقد شق عصاهم
وقال بعضهم اصل هذا ان الحاديين يكونان في رفقة فاذا فرقهم الطريق شقت العصا التي معهما

ناخذ هذا نصفها و ذا نصفها ثم كثر حتى جعل شق العصا مثلا فى كل فرقة ٢ الافاويق جمع افواق
جمع فيق جمع فيقة وهى اللبن الذى يجتمع بين الحلبتين قال الاعشى يصف بقرة حتى اذا فيقة فى
ضرعها اجتمعت جاءت لترضع شق النفس لو رضعا قوله كاسنان المشط مثل فى تساوى الاخلاق و
قوله نسير النجا من باب قعد جلوسا او تستعمل الضما لان النجا نوع من السير ومنه قولهم فى الحث والاستعجال
النجا النجا ، وناقة ناجية ونوق نواج ونجا ينجو اذا اسرع نجا ، واصله من النجاة ٢ الهوجاء الناقة
السريعة التى كان بها هوجا لسرعتها فلا تتعهد مواضع المناسم من الارض شبهت بالريح الهوجا
وهى التى تحمل البيوت لشدتها من الهوج وهو فى الاصل حمق مع طول فيقال رجل اهوج وامرأة
هوجاء ، وقوله غدافية الاهاب اى مظلمة تنسب الى الغداف وهو الشعر الطويل الاسود ومنه
الاغداف وهو ارسال القناع على الوجه قال انشد الخليل : ان تغدفى دونى القناع وتعرضى
فلرب غانية رضعت كلاما : ومنه اغدف الليل اذا ارخى سدوله ويحتمل ان يكون من الغداف
وهو غراب القيظ لانه يكون ضخما اسود وافر الجناحين وقوله وسلك الصبح خضابه اى كشف
اللثام ولفظ الظلام معناه انه اسفر واضاء مستعار من سلك المراة وهو ان تمسح خضابها عن
يدها وقد رشح الاستعارة حيث عبر عن الظلام بالخضاب ٢ الخليط المخالط والمجاور وقيل للحال
ويقع على الواحد والجمع قال الطرماح بان الخليط بسحرة فتبددوا يقال هو خليطه فى التجارة والغنم
اى شريكه وهم خلطاؤه وبينهما خلطة ٢ الاطيط صوت نقيض الرحل واطيط الابل حنينها من ثقل
الاحمال ومنه لا اتيك ما اطت الابل ٢ الغطيط نخير النائم والمخنوق وقال امرؤ القيس يغط
غطيط البكر شد خناقه : وغط البعير هدر فى الشقشقة فان لم يكن فيها فهو هدير والناقة
تهدر ولا تغط لانه لا شقشقة لها قوله واحتمل الخليط على حذف المضاف اى احتمل [illegible]
له عما يحدث منه [illegible] انه من احتمل الشئ اذا رفعه على ظهره قوله واغمر الزميل بالجميل اى اكثر
احسانى اليه وافضالى عليه من غمره الماء اذا غطاه والزميل الرديف واريد به الرفيق ههنا
على الاطلاق وحقيقته الذى يزاملك على البعير اى يعادلك فى الحمل واصله من زمل الشئ اذا
حمله وقوله وادحض من الوفا باللفا اى من حقى كله بالقليل قال الخليل اللفا بالفتح على فعال

التراب والقماش على وجه الارض وانشد وما حظى اللفا ولا الخسيس من لفاه حقه اذا انتقصه
واعطاه فادون حقه وفى مجمع الامثال رضى من الوفا باللفا قال الميدانى الوفا التوفية يقال وفيته
حقه توفية ووفا واللفا الشئ الحقير من لفاه حقه اذا بخسه عن الجوهرى فاللفا والوفا اذن
اسمان قائمان مقام التلفية والتوفية وكلامه على هذا ذات وجهين اما قرة او وعا والآن ابن الجنى
قال واما لام اللفا فمشكلة غير انها همزة كما ترى وذلك ان اصل اللفا هو التراب وما على وجه الارض
من القماش ثم صار مستعارا لما يقل ويحتقر ويدل على ان لامه همزة قولهم لفات الريح ما على وجه الارض
من اللفا اى كسحته ومنه لفات اللحم عن العظم يقال لفوته بالواو انقم مضارع نقمت منه بمعنى انتقمت
اذا كافاته عقوبة بما صنع واما انقم منه وعليه كذا ونقمه فمعناه انكره وعابه قال الله تعالى هل تنقمون
منا الا ان امنا قرى بها جميعا وقوله انما يضن بالضنين من امثال العرب ومعناه انما يجب ان
تتمسك باخا من تمسك باخائك ويشد فيا شمالى داوى يمينى : وان كرهت عشيرتى فبنى
فانما يضن بالضنين وقوله امالى اصله الهمز وانما لينه ليزاوج امالى فى القرينة الثانية من مالأ
اذا عاونه ممالأة واصلها المعاونة فى الملأ ثم عمت فى كل معاونة ومنه حديث على عليه السلم
والله ما قتلت عثمان ولا مالأت على قتله ومثلها الاحلاب لان اصله فى الحلب ثم استعمل فى
كل اعانة قال الحماسى يوم احلبت علينا الولاما والعهد والمباسل الاخفان نقض العهد واصله من
خفر بالعهد اذا وفى به والهمزة للسلب وقوله ومن حكم بان اندل وتحزن اى من الذى قضى بذلك
وسوى بين هذين الضدين وهذا استفهام انكار يعنى لم يحكم بذلك احد وقوله ونحاذى فى
الفعال حذو النعال اى تتقابل من قوله حاذيته وحذوته اذا جلست بحذائه ومن قولهم بنو فلان
بنو فلان يتحاذون الماء اى يقتسمونه على السوية واما قوله حذو النعال فمن المثل السائر
جزيته حذو النعل بالنعل يضرب فى المكافاة ومساواتها ٢ اصحب [illegible] انقاد وحقيقته ان
دخل فى صحبته بعد ان كان ما فر عنه او صار ذا صاحب هو الانقياد بعد خلوه منه ٢ العسف
الجور واصله الاخذ على غير الطريق وفى امثال المولدين رضى بخطة العسف اى بالرذيلة و
الدنية ٢ الابيات قوله وكلت للخل كما كال لى يومى به الى قولهم جزيته كيل الصاع بالصاع اى

اى كافات الاحسان بمثله والاساءة بمثلها الوفا التوفيه اللبسه بالضم الشبهة وعدم
الوضوح وهى اسم من الالتباس عينهما اى شخصهما المعاين من قولهم هو هو عينا وهو هو بعينه
والاخذ الاذن هى بعينه وعن الجوهرى عين الشى نفسه ذكاء علم للشمس ولا تنصرف للعلمية
والتانيث ويعنى بابنها الصبح قال وابن ذكاء كامن فى كفر **وقوله** والحف الجو الضيا الفعل الازم
اى طبق الافاق بالضوء حتى كانه ستر الجو ويقال لحفت الرجل الثوب والحفته بمعنى اذا البسته
اياه **وقوله** ولا اغتدا الغراب نصب على المصدر وانما خص الغراب لانه اشد الطيور بكورا
ولهذا قيل فى المثل ابكر من الغراب وفى المستقصى قيل لبزرجمهر بم بلغت ما بلغت قال ببكور
كبكور الغراب وتملق كتملق الكلب وحرص كحرص الخنزير ٢ الدماثة السهولة وهى سهولة الخلق
يقال رجل دمث الاخلاق ودميثها وفى خلقه دمث ودماثة واصلها من المكان الدمث وهو
اللين ذو الرمل والدميث مثله والجمع الدماث ودمثه لينه ومنه المثل دمث لجنبك قبل النوم
مضطجعا ٢ النحلان الشى المعطى عن العودى وقال على بن عيسى هو مصدر وعن ابن دريد
نحله اعطاه وقد سمى العطاء النحلان **وقوله** استنان الجواد عدوه اقبالا وادبارا من نشاط ورح
ماخوذ من سن الماء وهو صبه او من سن الحديد وهو تحديده بالمسن ومنه المثل استنت
الفصال حتى القرعى **وقوله** كاد جرف اليوم ينهار اى قرب ان ينقضى النهار وفى استعارة
الجرف لليوم تناكر وقد وقع به بين القريبين تنافر **وقوله** ولاحت الشمس الاطمار كناية
عن اصفرار الشمس وذهاب بعض ضيائها **وقوله** ولا تلووا على خضر الدمن اى لا تعطفوا على من
لا طائل تحته ولا تميلوا الى من لا اصدق عنده وهذا مثل وذلك لان ما ينبت فى الدمنة و
ان كان ناضرا لا يكون ثامرا واصله من قوله عليكم اياكم وخضراء الدمن ويحكى انه قيل له وما
ذاك يا رسول الله قال المراة الحسناء فى منبت السوء **وقوله** فاعجبوا بخرافته اى بحديثه الغريب
العجيب قال العودى الخرافة بضم الخاء وتخفيف الراء حديث مستملح كذب وعن على بن عيسى واصل
الخرافة ما اخترف من النخل من الفواكه ثم جعلت اسما لما يتلهى به من الاحاديث ومثلها الفكاهة
والتفكه وهما من الفاكهة واما قوله عليكم وخرافة حق فهو اسم رجل من عذرة استهوته الجن

فكان يحدث بما راى فكذبوه وقالوا حديث خرافة فقال ذلك يعنى ما يحدث به حق ٥

شرح المقامة الخامسة اللبان لبن المراة خاصة سحبانا هذا هو الذى يضرب به المثل فى
الخطابة والفصاحة فيقال اخطب من سحبان وائل قال حمزة الاصبهانى فى امثاله هو رجل من باهلة و
كان من خطباء العرب وبلغائها وهو الذى يقول لقد علم الحى اليمانون انتى اذا قلت اما بعد انى
خطيبها وهو الذى قال لطلحة الطلحات الخزاعى يا طلح اكرم من مشى حسبا واعطاهم لتالد منك العطا
فاعطنى وعلى مدحك فى المشاهد فقال له طلحة احتكم فقال فرسك الورد وغلامك الخباز و
قصرك بزرنج وعشرة آلاف فقال له اف لك لم تسالنى على قدرى وانما سالتنى على قدرك وقدر
باهلة والله لو سالتنى كل قصر لى وعبد ودابة لاعطيتك ثم امر له بما سال ولم يزد عليه شيئا وقال تالله
ما رايت مسالة محكم الام من هذا ويحكى انه خطب فى صلح بين حيين شطر يوم فما اعاد كلمة
وقوله فاستهوانا السمر اى ذهب بنا واستولى علينا من استهواه الشيطان اذا استهامه وذهب به وهو
استفعال من هوى فى الارض اذا ذهب فيها **وقوله** فلما دق الليل البهيم اى اظلم واصله من رويق
البيت وهو ان يجعل له رواق وليل بهيم لا ضوء فيه الى الصباح واصل البهيم اللون الذى لا شية فيه
اى لون كان الا الشهب ومنه ابهام الامر واستبهامه ٢ التهويم النوم القليل وقال الجوهرى هوم
اذا هز راسه من النعاس وانشد ما تطعم العين نوما غير تهويم وقد هوموا **وقوله** نباة مستنبح
النباة الصوت الخفى فعلة من النبا وعنى بالمستنبح الضيف الطارق اصله ان السارى كان اذا
الجاه الجهد والبرد او الضلال عن الطريق تكلف نباح الكلب وحكايته ليجاوبه كلاب الحى المتوهم
نزولهم فى طريقه فيهتدى اليهم بصياحها وربما حملوا رواحلهم على الرغاء والبغام اذا قربوا
من البيوت ايذانا بانفسهم وبهذا نطقت اشعارهم قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم
بولى على النار ٢ الانتياب القصاد المسافرة **وقوله** حقوقفا اى عاد منحنيا من شدة هزاله
وتجشم اهواله مستعار من احقوقف الهلال اذا اعوج قال العجاج سماوة الهلال حتى احقوقفا
وفى الحديث مر بظبى حاقف واصله من الحقف وهو المعوج الدقيق من الرمل والجمع حقاف و
احقاف ٢ الثن فى الاصل اقناء الثمر قال الخليل هو نشر الحديث الذى كتمانه احق ويشد القبس

ابن الخطيم اذا جاوز الاثنين ستر فانه: نبث وتكثير الوشاة قمين! وكان من نبث الزق وهو ان
ترشح بما فيه هنيئا من اسماء الافعال كصه ومه وامثالهما ومعناه اسرع وعجل به مكررا كما في قول
الراجز لقد دجا الليل فهيا هيا وهلم ايضا من اسماء الافعال ولكنه متعد كرويد بقي هلم الشي
اى قربه واحضره وهو مركب عند البصريين من ها ولم وحذفت الفها مع لم وعند الكوفيين من هل مع
ام محذوفة همزتها وفيه لغتان افرادها لفظه على الافراد والتثنية والجمع والتذكير والتانيث
والاخرى تصريفه مع المخاطب احواله وقد تستعمل غير متعد بمعنى تعال واقبل وقد نطق التنزيل
بكل قال الله تعالى قل هلم شهداءكم وقال تعالى هلم الينا التلمظ واللمظ بمعنى وهو ان تتبع بلسانك
بقية الطعام بعد الاكل وتمسح به شفتيك وانما جعل هنا عبارة عن التناول والاكل على اقامة
المسبب مقام السبب لكل الثقل بقي القى فلان على فلان كله ومنه قولهم فلان كل على صاحبه
اذا كان ثقلا عليه وعيالا وقوله فرب اكلة هاضت الاكل وحرمته ماكل الهيض في الاصل الكسر بعد
الجبر وكل وجع على وجع فهو هيض ايضا بقي هاضني الشي اذا ردني في مرضي وهذا اشبه بما نحن
بصدده وان كان من الهيضة فله وجه وقد اومى في هذا الى قولهم رب اكلة تمنع اكلات
وهو مثل في ذم الحرص على الطعام وفي التهذيب ايضا قيل اول من قاله عامر بن الظرب العدواني
وذلك انه كان يدفع بالناس في الحج فراه ملك من ملوك غسان لا اترك هذا العدواني او
اذله فساله ان يفد عليه بقومه فيكرمه ويحبوه فلما وفد عليه اكرمه وقومه ثم لما انكشف له
باطن الملك قال لقومه الرأي نائم والهوى يقظان فقالوا له قد اكرمنا هذا الملك كما ترى
وان بعد هذا ما هو خير منه فقال ان لكل عام طعاما ورب اكلة تمنع اكلات ثم احتال
حتى ارتحل عنه وبلغ بلاده وقوله خير العشاء سوافره مستعار من سفور المرأة يعني ما يؤكل
في بقية ضوء النهار كانه سافر واصل المثل فيما اورده الميداني خير الغداء بواكره وخير العشاء
بواصره يعني ما يبصر من الطعام قبل هجوم الظلام وقوله اللهم ان تقدنا الجوع يعني الان اشتد
جوعكم وقد سبق القول في تفسير اللهم وكيفية موقعه قبل الان في شرح الخطبة وقولهم لاجرم
قال الفراء هي كلمة كانت في الاصل بمنزلة لا بد ولا محالة فجرت على ذلك وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم

وصارت بمنزلة حقا فلذلك يجاب عنه باللام كما يجاب بها عن القسم الا تراهم يقولون لاجرم
لاتينك وقوله المغنم البارد الطيب بقي مغنم بارد وغنيمة باردة وهي التي تجيء عفوا من غير
ان يصلى دونها بنار الحرب ويباشر حر القتال وقيل الثابتة الحاصلة من برد لي عليه حق
وقيل الهنية الطيبة من العيش البارد والاصل في وقوع البرد عبارة عن الطيب الهناءة ان الهواء
والماء لما كان طيبهما بردهما خصوصا في بلاد تهامة والحجاز قيل هواء بارد وماء بارد على سبيل
الاستطابة ثم كثر حتى قيل عيش بارد وغنيمة باردة وبرد امرنا قال ذلك في خوارزم في تفسير
قولهم الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة النثرة نثرة الاسد وهي كوكبان بينهما مقدار شبر و
بينهما لطخ بياض كانه قطعة سحاب وهي انف الاسد ينزلها القمر وهي في الاصل فعلة من النثر
وهو العطاس ومنه الحديث الجراد نثرة حوت ومنها قيل للفرجة بين الشاربين حيال وترة الانف
النثرة وبها سميت نثرة الاسد وقوله حتى اذا استرفع ما لديه اى حتى فني ما بين يديه من الطعام
بقي استرفع الخوان كانه سال الرفع لما نفد ما كان عليه وهو من باب استرقع الثوب واستحصد
الثمر اطرفه كذا وبكذا اذا اتحفه به واطرفنا ايضا جاءنا بطرفة وهي الشي المستحدث العجيب وقوله
جوانح كفؤاد ام موسى اى فارغ وفي المثل افرغ من فؤاد ام موسى اى لما ورد اليها الانباء في حقه
عيش خضل الخفض في الاصل خلاف الرفع ثم قالوا ارض خافضة السقيا وادعة السقيا اذا كانت
سهلة السقي وصعبتها ثم قيل خفض عيشه اذا سهل ووطؤ وهو في خفض من العيش وخفوض
وخفيض واما قولهم عيش خافض فكعيشة راضية بقي نبات خضل اى ناعم ثم استعير للعيش واصله
من خضل الشي اذا ندي حتى ترشش نداه لان الروض والنبات احسن ما يكون واطيب اذا كان
نديا رطبا المرمل الذي فني زاده سمي بذلك للصوقه بالرمل كما قيل للفقير الترب والمدقع
وهما من التراب والدقعاء اولعله مأخوذ من الرمل وهو المطر القليل ولرقة حاله من ارمل الحصير
ورمله اذا ادق نسجه ومنه الارملة قال الخليل عجوز ارملة ولا يقال شيخ ارمل الا ان يشاء شاعر
في تمليح كلامه كقول جرير: هذي الارامل قد قضيت حاجتها! فمن لحاجة هذا الارمل الذكر الشوذر
كالصدرة تلبسه لحد شنة السن من النساء عن صاحب المجمل وفي الصحاح الشوذر الملحفة وهو معرب

عن جاذر وقال نصف فرج المرأة منفرج عن جانبيه الشق وداً الاتفاق مصدر واثقلت المرأة اذا
ثقل الولد في بطنها وعن الاخفش صارت ذات ثقل كما تقول اثمرنا اي صرنا ذوي ثمر ٢ لبا فقعة
الرجل الشديد البله ما ستعار من الباقعة وهو طائر حذر اذا شرب نظر يمنة ويسرة ولا يرد المشارع
وانما يشرب من البقعة وهي مستنقع الماء خوفا من الصيادين وفي مجمع الامثال هو باقعة من البواقع
اي داهية من الدواهي واصله من البقع وهو اختلاف اللون ومنه الغراب الابقع وسنة بقعاء
فيها خصب وجدب وفي الحديث بقعان الشام قيل اراد به سبي الروم لاختلاط بياضهم وصفرتهم
فسمي الرجل الداهي باقعة لانه يوثر في كل ما يقصد ويتولى حتى يرى اثره والاول اشهر **وقوله** ظعن
عنها سيرا انتصب على الحال لا على المصدر لانه ليس من انواع الظعن **وقوله** هلم جرا من امثال العرب
قال المفضل معناه تعالوا على هينتكم كما يسهل عليكم واصله من الجر في السوق وهو ان تترك الابل
والغنم ترعى في مسيرها قال الراجز لطالما جررتكن جرا فانتصاب جرا على الحال عند البصريين و
على المصدر عند الكوفيين لان في هلم معنى جروا **وقوله** وصدفني عن التعرف اليه صفر يدي اي
منعني وصرفني يقال صدفه صدفا اي منعه منعا وصدف بنفسه صدوفا ولم يورده متعديا
فيما عندي الا الحادي والمراسيم بعضد هذا قول الاعشى ولقد سلاها البياض فلطت بحجابها
من دوننا مصدوف قال ابن السكيت اي مصروف واراد بالتعرف اليه تعريف نفسه اياه وارب
لم يثبت في القوانين يقول ومنعني ان اعرف نفسي اليه دقة الحال وخلو يدي من المال الرض
الدق في الاصل يقال رض العظام اذا دقها وكسرها ورضاض الشيء دقاقه وقطعه ومنه الرضراض
لصغار الحصى ثم قيل رضت كبدي كما قيل فتت على الاستعارة ٢ الفض في الاصل فضك الخاتم عن
الكتاب ونحوه وكسره ثم قالوا افض الدموع فانفضت اي ضمها فانصبت كانها كانت مختومة فلما ازالت
الختام جرت وسالت رقشه ورقشا اذا نقشه وزينه ومنه حية رقشاء وحيات رقش ورقش
فلان اذا زين هذا هو الاصل ثم قالوا رقش الكتاب والكلام اذا كتبه وزينه كما قالوا نمق الكتاب
ونمنمه واصلها التزيين والتنقيش **وقوله** ثم استنبطناه عن مرتاه اي استخبرناه وسالناه عن حاله
يقال استنبطت من فلان خبرا واصله في الماء يقال نبط الماء من البئر وانبطه القوم واستنبطوه ومنه

النبط وهو الماء المستنبط وانما عدى هنا بعن على التضمين والمرتاي مفتعل من رؤية القلب وهو الرأي
يقال ارتأى وارتاء في كذا ٢ النضا فعال من كذا النضب هو اسم لما نضب قال الخليل النضاب اصل الشيء
ومرجعه يقال هو يرجع الى منصب صدق ونضاب صدق اي اصله الذي ينضب فيه ومنه نضاب
السكين ونضاب الركوة ٢ المتضنا الذي اصيب فتق في بدنه او دويه وهي نضوبه فاهنا من اصيب بعقله
٢ القسط العدل والسوية وهو اسم من قسط اذا عدل ثم سموا الحصة والنصيب لما يعدل فيه قسطا
يقال اخذ كل انسان قسطه اي حصته التي تنوبه وتقسطوا المال بينهم اي اقتسموه ٢ القط صحيفة الجائزة
وخط الحساب ايضا يقال خذ من العامل قطك وهو فعل بمعنى مفعول من قطه اذا قطعه لان الصحيفة
قطعة من القرطاس وبه سمي النصيب من الشيء لانه قطعة منه وقد فسر بهما قوله تعالى ربنا عجل لنا قطنا
وقوله واظل التنوير اي دنا الاسفار واقبل يقال اظل الشهر والشتاء ويقول اظلني فلان اذا اقبل عليك
كانك قلت القى علي ظلة واصله من اظلال الغمام والشجر والتنوير مصدر نوره بمعنى اناره **وقوله**
جشر الصبح انبلج وخرج ومنه الجاشرية وهي الشربة عند جشود الصبح نسبت الى الصبح الجاشر قال ابي
ماشربنا الجاشرية لم نبل امرا وان كان الامير من الازد واصله من جشر المال عن اهله اذا غاب
وخرج الى المرعى **وقوله** ولما ذر قرن الغزالة اي طلع قرن الشمس وهو حاجبها واول ما يبدو منها
يقال ذر القرن والبقل اذا طلع ادنى شيء منهما من الذر وهو صغار النمل وما يبث في الهواء من الهباء
والقرن في الاصل للثور ثم استعير لاول ما يبدو من الشمس وتدخل حيث قرنه بالغزالة تانيث
الغزال وهو الشادن قبل الاثناء مستعيرا اياها للشمس قال الغوري الغزالة الشمس عند طلوعها يقال
طلعت الغزالة ولا يقال غابت يقال هو يستنض حقه من فلان يستخرجه ويأخذ منه الشيء واصله
من النض وهو سيلان الماء قليلا قليلا يقال نض الماء ينض والنضيض الماء القليل **وقوله** والله
خليفتي عليك اي كان خليفة من كافلك واصله من قولهم خلف فلان على اهله من الخلافة
وقوله تغرغرت عيناه التغرغر بالدواء والماء هو ان يردهما الانسان في حلقه فلا يسيغهما الى
ان يبعهما ثم كثر حتى قالوا تغرغرت عينه بالدمع اذا ترددت فيها قاله ابن دريد الابتسار يقال اخال الشيء
اذا اشتبه وهذا امر لا يخيل على احد اي لا يشتبه ولا يشكل الاصمعي هو ابو سعيد عبد الملك بن قريب

ابن عاصم بن عبد الملك بن اصمع بن مظهر بن رباح بن عمرو بن عبد الله الباهلي كان عالما بالشعر
الغريب والمعاني وكان كثير الحكايات وصاحب روايات وانما خصه بالذكر لانه قوله لم يحكها الا
فيما حكى لذلك وسيجئ حديثه مفصلا بعد ان شاء الله تعالى واما الكميت فهو ابن زيد بن خنيس
ابن مجالد بن وهيب ابو المستهل الاسدي الكوفي والكميت الشعراء الثلثة الكميت بن معروف مخضرم
وجده الكميت بن ثعلبة جاهلي والكميت بن زيد هذا اسلامي وكان اطولهم شعرا حتى قيل في المثل
من شعر الكميت قال الصاحب قد طال قربك بالاخي فكانه شعر الكميت وانما خصه بالذكر هنا ولين
معروف كان اشعرهم قريحة وكلامه بنواب كذا قاله المرزباني وتشيع ابن زيد ومدحه اهل البيت في
ايام امية مشهور التعافي التفاعل من العفو وهو الترك كانه قيل او تركت احببا الى انتغير حالي وقيل
ما الى المراغة موضع باذربيجان البراعة كمال الفضل والتبريز فيه قال ابن دريد كل شيء تناهى
في جمال او نضارة فقد برع واصله من برع الجبل فرعه اذا علاه واما قولهم فلان فعل ذلك تبرعا
اي تطوعا كانه قيل تكلف البراعة في الكرم الافتراع في الاصل افتضاض الجارية يقال افترعت فلانة
اذا افتضضتها ثم استعير فقيل فلان افترع قصيدة كذا ومعاني كذا وعبارة ثم الاستعارة فيق هو من
يفترع ابكار المعاني كما وشحها الحريري بالصفة في قوله رسالة عذراء واصل تركيب ف رع يدل
على الاعتلاء المفلق من الشعراء والبلغاء هو الذي ياتي بالعجائب كانه من قولهم افلق فلان
اذا اتى بالفلق وهو الامر العجيب قيل الفلق والفليق والفليقة الداهية ومنه الفيلق وهو
الكتيبة الشديدة المنكرة والتركيب دال على الشق العيال جمع عيل كجياد في جمع جيد واصله عيول
من عال يعول اذا احتاج وسئل عن ابي زيد وعن الغوري عيال الرجل من يعوله قال وقال ايضا
التكلف ويكون اسما للواحد قلت وكان الحريري ذهب هذا القول او وضع الجماعة موضع الواحد
كما وضع العيل موضع الجماعة في قوله اليك نشكو عرق دهر ذي خبل وعيلا شعثا صغارا كالحجل
ولذلك في حديث ابي هريرة يدخل على عشرة عيل وعاء من طعام والذي يعضد جانب الجمعية
تليهم الواو ونيابها اللهم الا ان يقال هو من العيلة الحاشية صغار الابل التي تكون لها كالحشو
ثم استعيرت لرذال الناس كالخدم واشباههم يقال جاء فلان مع حاشيته اي مع من كان في كنفه وذراه

دبجل

ويحتمل ان يكون من الحشا وهو الكنف والناحية يقال انا في حشا فلان لان الخادم والتابع يكونان
في ذرى مولاهما وكنفه ومنه قوله في هذه المقامة وانضوى الى حشاشته اي انضم الى ذراه
واوى الى حماه وقوله كلما نشط القوم في شوطهم ونثروا العجرة والبجرة من نوطهم الشوط مجاوزة
الحد والشوط الغاية وفي كتاب العين الشوط جري مرة الى الغاية والجمع الاشواط والعجرة ثمر يكون
بالمدينة وقيل هي ضرب من اجود التمر والبجرة كناية عن ردائه ثم جئ بها على طريقة الاتباع والمعنى
تكلموا بما امكنهم من الكلام المستجاد المستملح والمستشنع المستقبح والنوط في الاصل جلة التمر وقيل
هو ما يعلق من محمل الراكب والاول احسن لمناسبة ما تقدم عليه وهو في الاصل مصدر نياط
الشيء اذا علقه فسمي به التحاذر ان يرى من نفسه الحزن وليس به وهو ان ينظر بمؤخر عينه وقيل
هو ان يقبض جفنيه ليحدد النظر وينشد للعجاج لقد تحاذرت وما بي من خزر قولهم
مخرنبق لينباع من امثال العرب اورده ابو عبيد في باب الرجل يطيل الصمت حتى يحسب مغفلا
وهو ذو نكراء والمخرنبق المطرق الساكت وكانه من خرق الغزال وهو لصوقه بالارض خوفا كان
هذا الساكت خرق خائف على زيادة النون والباء وينباع اي يثب ينفعل من البوع وهو مد
الباع او ينفعل من نبع الماء فاشبعت فتحته على ما قلنا في استكان اجرنزم اي تقبض وانضم
تركيبه اما من حرف الجر زاو الجرم او الجزم وثلثتها بمعنى القطع لان الشيء اذا انضم وكانه قطع
نابض اي ذو نباض احرنجم مخرج قولهم مكان عاشب بلد ماحل اي ذو عشب ومحل وقوله وافتتم
في الميل اي سبقتم بامركم وتلتم برايكم قال صاحب المجمل الافتيات افتعال من الفوت وهو السبق
الى الشيء يقال فلان لا يفتات عليه ولا يفتات اي لا يعمل شيء دون امره وقوله وغمضتم
اي عبتم قومكم وجماعتكم يقال غمضه يغمضه اذا استصغره ولم يره شيئا الجهابذة جمع جهبذ وهو النقاد
والموابذة جمع موبذ وهو حاكم المجوس ثم استعير ههنا والتاء فيهما للدلالة على التعريب وقوله
طوارف القرائح مستطرفات الخواطر ومستحدثاتها جمع طارف وهو خلاف التالد واصله في المال
وقوله المأثورة عنهم لتقادم المولد لا لتقدم الصادر على الوارد اي لسبقهم في الولادة لا
لتقدمهم في الفضل والافادة وهنا تمثل وقوله وان بده شده وان اجاب على البديهة او تكلم

بداهته من قولهم رجل بدبه اى كثير البديهة تثبت المبادهة قال دونه وكيد مطال وخصم مبداه
واصله من بدهه امر اذا فجئه بدها وبدهة بكذا اذا بدأه به وبادهه فاجاه ومنه البداه
وهو اسم لاول جرى الفرس ويقال شده الرجل مثل دهش فهو مشدوه ومدهوش وحكى الجوهري
عن ابي زيد انه قال شده الرجل يعني شغل لا غير والمشادة المشاغل والاسم الشدة مثل البخل و
البخل ولم يسمع بشده مبنيا للفاعل وان كان القياس لا يأباه وهو حذف هنا مفعول كل واحد
من الفعلين كان المعنى ان بده بسؤال او جواب حير العقول وكذا في قوله ومتى اخترع خرع لان
المعنى ومتى اشتق شيئا نثرا او نظما شق اكباد حساده فمما يقال اخترع فلان باطلا وافتعله اذا
اشتقه واخترع الله الاشياء اى ابتدعها من غير سبب والخرع الشق يقال خرعه فانخرع اى شققه
فانشق ومنه شاة مخروعة الاذن اى مشقوقة في وسطها بالطول حكاه الغوري عن ابي زيد
ناطورة القوم هو المنظور اليه وكذلك النظيرة والنظورة والناظر بغير الف قرع صفاته اذا
تنقصه وعابه واصل الصفاة الصخرة الصلبة الا انها وقعت في هذا المثل مجازا عن منصب
الرجل وذاته كما ان الاثلة والسلمة وهما شجرتان وقعتا لذلك في قولهم نحت اثلته وعصب
سلمته القريع السيد يقال هو قريع دهره وقريع زمانه مستعار من قريع الشول وهو فحلها
كما استعير الفحل والقرم للسيد ايضا وانما سمي قريعا لانه يقرع النوق ولانه مقترع من الابل
اى مختار منها من اقترعه اذا اختاره ومنه القرعة والقريعة لخيار المال القضة والقض
اى لا تعتد بالضعيف قويا والبليد جليدا وهذا من امثال العرب واصله بدون كلمة لا يضرب
للضعيف يصير قويا وللذليل يعز بعد الذل قال ابن السكيت البغاث طائر ابغث الى الغبرة
دون الرخمة بطيء الطيران وعن يونس من جعل البغاث واحدا فجمعه بغثان مثل غزال وغزلان
ومن قال للذكر والانثى بغاثة فالجمع بغاث مثل نعامة ونعام وقال الفراء بغاث الطير شرارها
ومن لا يصيد منها باللغات الثلاث وقولهم يستنسر اى صار كالنسر في القوة وقوله كل امرئ
اعرف بوسم قدحه كانوا يسمون قداحهم بعلامات يميز بها كل واحد منهم قدحه ومنه
قوله واصفر من قداح النبع به علمان من عقب وضرس وانما ضرب هذا مثلا للعارف بقدر

نفسه

نفسه الواثق بما عنده وكانه مستفاد من قولهم كل امرئ اعرف بشانه معنى ولفظا ومن قولهم
ابصر وسم قدحك في الفاظهم وقوله تفرى الليل عن صبحه اى تشقق عنه سواد الليل فبدا بيا
بصرف في وضوح الامر وظهوره وهو من قبيل قولهم بين الصبح لذي عينين وابدى الصريح عن
الرغوة وان لم اظفر به في كتب الامثال قوله فانما عضلة العقد اى عقدة من العقد عجز الانامل
وهذا من اضافة البيان كقولهم بهمة الفوارس وشجاع الشجعان وفي هذا رائحة من قولهم انه لعضلة
من العضل كما يقال داهية من الدواهي في صفة الرجل بالشدة وكانه قيل له عضلة لتشوبه في الخطوب
او لانه يضيق الامر على من يعالجه من العضلة وهي كل لحمة صلبة في عصب واصل تركيبها يدل
على الضيق والشدة المنعقد هنا الانعقاد المحكم محجر النقاد بن ابو نعامة كنية القطري بن
الفجاءة كان يكنى بها في الحرب وفي السلم بابي محمد وهو قطري بن عمرو من بني مازن ثم من بني
تميم والفجاءة اسم امه فنسب اليها وهو من رؤساء الخوارج وساسة الازارقة وهم طائفة من
هؤلاء فخرج ايام مصعب بن الزبير وكان يسلم عليه بالخلافة عشرين سنة في رواية القتيبي
قال كان والله رجلا ذكيا وداهيا وفقيها شاعرا اذا فطنة وذكاء حارب المهلب بامر الحجاج
زمانا طويلا وتولى قتله سودة بن ابجر الدارمي وهو الذي يقول لا يركنن احد الى الاحجام
يوم الوغى متخوفا لحمام وقد ترك المفعول الثاني في قوله تقليد الخوارج اما نعامة لدلالة ما
عليه كانه قيل تقليدهم اياه الزعامة التي هي في الاصل تقع للمال وهو اصلاحه والقيام عليه
يقال فلان يزعم ماله ومعيشته وهو يتزعم لعياله اى يكسب هو واقحة اهله لكاسبهم كما يقال تاجر
اهله وفي تلبية الجاهلية جئناك للنصاحة ولم نات للرقاحة قال احمد يعنون التجارة ومنه
قيل للتاجر رقاحي نسبة اليها وهو رقاحي مال اى كاسبه ومصلحه قوله فلما ثقل حاذي اى
لما ثقل حالي بكثرة عيالي استعير الحال والحاذ هنا من حال الفرس وحاذه وهما موضع اللبد
من ظهره ويقال فلان خفيف الحال وخفيف الحاذ كما يقال خفيف الظهر قال الحماسي خفيف
الحاذ نسال الفيافي وعبد للصحابة غير عبد ولم يسمع ثقل الحاذ في غير هذا الموضع ولعله
حمله على ضده وهم يفعلون هذا كثيرا الرقاد المال القليل واصله المطر الضعيف يقال منه

ان دنت الشمس فهى مرذة ونوم مرنذ وودنا وقوله نهش للوفادة وراح اى اهتز ومزح
لو وودى عليه بنى هشت له هشاشة اى خففت وارتحت وراح للمعروف براح راحة اخذته
له خفة واريحية والوفادة اسم من وفد عليه واليه وفودا اذا ورد وقوله فلما استاذنت
فى المراح الى المراح على كاهل المراح المفتوح مفعل من الرواح من راح يروح رواحا وهو نقيض الغدا
بعد وعد واو المضموم المادى مفعل من اراح الابل يريحها الراحة اذا ردها الى مناولها والمكسور
شدة الفرح والنشاط فعال من مرح مرحا والمعنى لما استاذنته فى الذهاب الى منزله راكبا على النشاط
اى نشيطا ٢ البتات الزاد فعال من البت وهو القطع اما لانه شئ يقطع به المسافة اولانه
قطعة من المال معدة للسفر ٢ الاستيناء استفعال من الاناة وهى الرفق والتؤدة وفى كتاب
الخليل تقول ستانيت فلانا اى لم اعجله واستانيت فى الطعام انتظرت اناه اى ادراكه ويقال
استونى به حولا اى انظر به ويجوز ان يكون من الاناة وهو الحبس والتاخير ومنه قول
الحطيئة وانيت العشاء الى سهيل والشعرى فطال بى الاناء اى الابناء كالعطاء بمعنى الاعطاء
وقوله فما احار قولا اى مارد شيئا وما اجاب بكلمة فما احار جوابا قال الاخطل ولقد سالت
فما احرن سؤال اى بينهما محاورة وهى مراجعة الكلام وهو حسن الجواد واصل التركيب دال
على الرد والرجوع اليعبوب الفرس الكثير الجرى الماء وهو يفعول من العب هو شرب الماء من غير
مص ومنه الحديث الكباد من العب ينشد لسلامة بن جندل بصف فرسا من كل حب اذا ما
ابتل ملبده صافى الاديم اسيل الخد يعبوب وقوله اسكوبا بقى ماء ودم اسكوب اى ساكب وهو
افعول من السكوب قال جنوب لطاعن الطعنة النجلاء يتبعها مثعنجر من دم الاجواف سكوب
وكانه اريد به السحاب فى قوله واستقيت اسكوبا ويستعار للفرس قال عتبة سباق قرطى
الغاوات اسكوب وقوله واعطيت القوس باريها اى فوضت امرك الى من يحسنه واصل
المثل اعط القوس باريها وينشد يا بارى القوس بريا لست تحسنها لا تفسدنها واعط القوس
باريها قال فخر خوارزم وتحريك هذه الياء قياس متروك استعماله وقوله استجم تربحيته اصله
من استجم البئر اذا تركها ايا ما حتى يجم ماؤها اى يجتمع كانه طلب جموها وقد وقت الاستعمال

هنا مرشحة كما وقعت مثلها فى قول عائشة ابى كان يستجم مثابة سفهه الادوع الذى يروعك
جماله وقيل الذكى من الناقة الدعاء وهى الحديدة القلب وكيف ما كان فالاصل محض رجل
معود قبيح الفعال عن ابن دريد وكانه من العواد وهو العيب يحتمل ان يراد به الفقر الذى
اختل حاله من اعوز الفارس اذا بدا فيه موضع خلل للضرب الحلاحل السيد الركين الرزين عن
العودى من الحلول لان القلق وقلة الثبات فى محل واحد ليس من عادات السادات ومن
الحل كانه ليس يكون منغلق فيهم كالنخيل البائس والبائسا داحمد فى كتابه الماحل الواغى المكار
من محل به اذا وشى به ومكر المحل اللجوج يقع محك فى الامر اذا لج فيه وهو محك ومالحك الالطاط
ستر الحق وكتمانه من الط الشئ اذا ستره والط الحجاب وبه اذا ارخاه ويقال لط الرجل اذا اشتد
فى الامر والخصومة وتركيبه دال على اللزوم قال الخليل اللطاط الزاق الشئ بالشئ ومنه قيل
للقلادة اللط وقوله واواصره تشف اى وسائله ووصلاته تفضل من الشف وهو الربح والزيادة
والفضل وعن الاصمعى واحد الاواصر اصرة وهى ما عطفك على رجل من رحم او قرابة او صهر
او معروف يقال ما باصرنى على فلان اصرة اى ما يعطفنى عليه قرابة ولا منة ومنه الاصر وهو
العهد السغب لتشف سوء الحال يقال اصابهم من العيش قشف واصله من قشف الرجل اذا
لوحته الشمس فتغير الضفف كثرة العيال وقلة المال الشظف شدة العيش وغلظة من
شظفت يداه اذا خشنت ٢ الوله ذهاب العقل من شدة الحزن يقال ولهت المراة توله وتله وهى واله
وواهة بينه عضته بانيابه وقوله ولاخبث عوده فيقضب اى هو حسيب قد طاب اصله
فحقه ان يوصل حبله لا ان يقطع وصله وقوله ولا نفث صدره فينفض يعنى ما شكا ولا هجا
حتى يطرد وينفى ويهجر ويجفى والنفث فى الاصل الرمى بالشئ من فيك وقيل هو شبيه بالنفخ
ومنه لا بد للمصدور ان ينفث والنفض تحريك الشئ ليسقط ما عليه فاستعيرها هنا للابعاد
ونفى الوداد للمناسبة المعنوية وقوله مبيض امله اى محسنه يعنى محققه وذلك ان البياض
لا يتصور فى المعانى حقيقة وانما هو من اسباب الحسن وتحسين الامال ليس الا بتحقيقها وقد
قد جعل البياض مثلا للصلاح والفلاح كما جعل السواد مثلا للفساد والخيبة فى قول ابى الفتح

البتى حكت معانيه فى اثناء اسطره اثار البيض اجوالى السود وفى قول الاخر لبس الكواكب
فى ظلماء احسن من نعماء البيض فى املى السود البهن الشيخ الذى ضماه وبنى الهرم قواه الاكباد
قولك غسان اسرتى الصميم الصميم الاصل اسم للعظم الذى هو قوام العضو ثم قيل الرجل هو من
صميم القوم اذا كان من اصلهم وخالصهم على الاستعارة وانما اجرى ههنا صفة على الاسرة على
تضمين معنى الفعل اياه كانه قيل اسرتى الشريفة وكذلك نث ومذهب سيبويه ان الجواهر لا يوصف
بها الا محمولة على المعانى سمع من العرب من يقول مررت بقاع عرفج كله على تاويل مثيك
كله لان العرفج شوك وانشد المبرد فى بعضهم فى جواد هذا وليل يقول الناس من ظلماته
سواء صحيحات العيون وعورها كان لنا منه بيوتا حصينة مسوحا اعاليها وساجا ستورها
وقال ذهب بمسوح الى سود وبساج الى كثيف وقد قالوا فى المقادير مررت بجبل ذراع
وابل مائة وحنطة قفيزا وهو الجواهر صفات على تاويل قصير وكثير وقليل **وقوله** وبرى
السباع تنوشها ايدى الضباع المستضيم جعل السباع مثلا للكرام والضباع للئام لانها اخبث
من تلك ويدل على هذا ما قرات فى ربيع الابرار للامام فخر خوارزم انه كتب عمرو بن يزيد بن
عمر الاسدى الى قتيبة بن مسلم حين عزل وكيع بن ابى سود عن رياسة بنى تميم وولاها
ضرار بن حصين الاسدى عزلت السباع وولت الضباع يعنى اخس من هؤلاء ويحكى انه لما
احاطت بنو اسد بحجر ابى امرء القيس قال مابوس للسباع فى ايدى الضباع كانه جعلها مثلا
للكرام واللئام ويقى ضامه واستضامه اذا ظلمه الضيم الظلم **وقوله** ثم ان خيره ينمى الى الوالى اصل
النما الزيادة والارتفاع ومنه نامية الله لخلقه لانهم ينمون وينمى الشئ وينمى اذا ارتفع ونميته
انا ومنه قوله وانم القتود على عيرانة اجد ثم قالوا نميت الحديث الى فلان اذا ابلغته وارتفع
اليه ونميته انا اليه اذا رفعته واسندته **وقوله** فاحسب الحباء اى كفاه قال الخليل وتقول احسبنى
ما اعطانى اى كفانى واستعطانى فاحسبته اى اعطيته ما يكفيه ويرضيه حتى قال حسبى وروى
الحباء بالنصب فان صحت فعلى التضمين والاول احسن لاقتضاء النظم والمعنى اياه **وقوله** فاومى
الى باغماض جفنه اى اشار الى بالنظر الخفى يقال ومضت المرأة اذا سارقت النظر واومضت

ايضا اذا تبسمت شبه كسر الجفن ولمع الثنايا باغماض البرق **شرح المقامة السابعة** برقعيد
قصبة ديار ربيعة فوق الموصل وقوله فلما الظل بفرضه وتقلد قبل اراد بالفرض صدقة الفطر
وبالنفل صلوة العيد الكظم بسكون الظا مخرج النفس عن الخليل وغيره يقال غمنى واخذ بكظمى
فما اقدر على ان اتنفس اى كربنى ولم يوجد متحرك الظا الا فى شعر عبد المطلب له فى ابرهة حين
انهزم فانثنى عنه وفى اوداجه جارح امسك منه بالكظم وفى شعر لمحمد بن البعيث الربعى
قراته فى المعجم للمرزبانى كم قد قضيت امورا كان اهملها غيرى وقد اخذ الافلاس بالكظم
لا تعذلينى فيما ليس ينفعنى اليك عنى جرى المقدار بالقلم ساتلف المال فى عسر وفى يسر
ان الجواد الذى يعطى على العدم وبعضد هذا اللغة جمعهم اياه على اكظام وكفى بذلك
حجة للحريرى الشملة كساء يشتمل به استقاد له وانقاد معنى الجزبون العجوز المسنة الدبون
الغبى الذى يزبن ويغبن وهو من باب ضبوث وحلوب فى ان الفعل مسند الى السبب مجازا
كما فى قوله اذا دعانى القدر من يستعبرها وفى امثال المولدين الزبون يفرح بلا شئ **قوله**
القدر المعتوب اى المعتوب عليه فحذف حرف الجر وقيل المعتوب المفسد وانا الاحقه الابيات
الموقوذ المشفى على الهلاك واصله الذى ضرب حتى مات منيت بكذا ابتليت به المغتال
المهلك لتضليع التضيق **وقوله** وكم اخطرنى بالك اى فى ثوب بالى من الخطران وهو التبختر والخطر
بالضم من الخطور وهو ان يهجس فى قلبك شئ ويتحرك فيه والبال القلب **وقوله** اطفالى اطفالى
اى لبث الدهر امات والاذى واهلكهم وهو من اطفا النار واصله اطفا الا انه قلب الهمزة حرف ورده
الاعلال جمع علال جمع علة وان لم يثبت فى القوانين **وقوله** الى لى ولا وال اى لى نجل عاجز عن
عن قضاء الحقوق ولا الى جواد معتمد على ذلك الايال والو اذا قصر ولى يلى من الولاية ويجوز ان يريد
بالالى المقصر عن مدى الكرام وبالوالى الشريف من معالى الامور من الولى بمعنى القرب ويريد
ولا يجهز ان اما الى لى ال اى اهل وذوى قرابة ولا وال اى ملك لان المفزع فى الغالب يكون
اليهما **وقوله** وادنانى بان حلوان المعرف يحوف يعنى ان النهى انما ورد فى حق الكاهن دون
المعرف وذلك ان النبى صلعم نهى عن حلوان الكاهن وهو اجرته يقال حلوته كذا اى اعطيته اياه فعلى

واستقاقه من الحلاوة وقوله تستوكف الاكف اى تستقطرها وتسقطها واصله فى الماء لانه
استفعال من وكف السقف اذا قطر ومنه توضاء عليه فاستوكف ثلثا وانتصاب كفا على
الحال اكدى الحافر بلغ الكدية وهى صلابة الارض كقولهم اجبل هنا ثم قيل لمن لم يظفر بحاجته
اكدى والعوج عطف راس البعير بالزمام تقول عجته فانعاج قال ذو الرمة حتى اذا عجن من
اجياد هن لنا عوج الاخشة اعناق العناجيج وقد ترك المفعول الاول فى قوله فلم تعج الى بغيتى
او ضمن معنى مال فعدى تعديته عين الماء المعين القريب الذى صفا ورده صفاته الماء الذى
يجرى على وجه الارض ويحتمل ان يريد به ما تسهل له مرامه وتيسر هنا له من المال وغيره وهو فعيل
من معن معنا اذا جرى وسال بدليل جمعهم اياه على معن ومعناة وهذا دليل مقطوع به انه ليس
بمفعول من العين وعن على بن عيسى انه منها وفى كلا الوجهين ليس التجنيس اشتقاقيا ما فى مثل
العرب ضغث على ابالة اى بلية على اخرى واصل الابالة الحزمة من الحطب والضغث قبضة
حشيش مختلطة الرطب باليابس وبعضهم ابالة بالتخفيف وينشد لى كل يوم من ذوالة ضغث
يزيد على ابالة عنى بالمشوف المعلم الدرهم كما عنى به الدينار فى قول عنترة ولقد شربت من المدامة
بعد ما ركد الهواجر بالمشوف المعلم وقيل ويد به فى البيت القدح المنقوش وهو اسم المفعول
من شافه اذا زينه وجلاه وقوله البدر التم والابلج الهم عنى به الدرهم قال الخليل التم الشئ التام
والابلج فى الاصل خلاف الاقرن ثم قالوا للرجل الطلق الوجه ذى الكرم والمعروف ابلج وان كان
اقرن ثم استعير للواضح على الاطلاق ومنه صباح ابلج وابلجت الشمس ابلاجا وانبلج الفجر وتبلج
اذا انار واضاء والهم فى الاصل فى صفات الشيوخ يقال شيخ هم وعجوز همة من الهميم وهو الدبيب
او من الهم وهو الاذابة قالت بهم بينها القوم هم الشيخ الفخم وهذا كما يقال الهدم للخلق من الثياب
وهو من الهدم فهو على الاول فعل بمعنى فاعل وعلى الثانى فعل بمعنى المفعول وقوله فاستطلعته
طلع الشيخ اى سالته عن حقيقة شانه والطلع اسم من الاطلاع وهو ان تطلع انسانا على
امر لم يكن علم به تقول قد اطلعنى فلان طلع هذا الامر حتى علمته كله وعن الغورى اطلعته طلع
امرى اى بثثته سرى والطلع طلع العدو واى اوقف باطن امره السهم الراشق ذو الرشق وهو

باب الابن وتامر قولكم سدك به لزمه فلم يفارقه سدكا ومنه المثل سدك بامرئ جعله
الالمعية الذكاء معناها الخصلة المنسوبة الى الالمعى والياء ان فيها غيرهما فى الالمعى ومثلها
الاريحية فى الاريحى وذلك ان النسبة فيهما حقيقية كهى فى الرهبانية والاثنانية وفى انتو
اليهما غير حقيقية مثلها فى كرسى وذنبى واشتقاقها من لمع النار وهو اضاءتها كما ان الذكاء
الذى معناها من ذكا النار وهو توقدها وتفسيرهم الالمعى بالذكى المتوقد يؤيد ذلك
وكذلك قولهم للحديد الفؤاد لوذعى وهو من لذع النار ومما يزيدك وضوحا قولهم للبليد
ماء القلب مثلوج الفؤاد فوصفهم اياه وهو خلاف الذكى بما هو ضد النار دليل مقطوع به
على صحة ما ذهبنا اليه من اشتقاق الالمعية وعبد الله بن عباس كان مشهورا بالفطنة والذكاء
والاصابة فى الحدس والدهاء فيها يدل على ذلك ما اخبرنى به القاضى ابو الفضل محمد بن ابى الفضل
الاصبهانى اجازة قال نا ابو على الحسن بن احمد بن الحسن الحداد المقرى عن ابى نعيم احمد بن عبد الله
الحافظ نا سليمان بن احمد نا على بن عبد العزيز نا عارم بن ابو النعمن نا ابو عوانة عن ابى بشر
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كان عمر يدخلنى مع اشياخ بدر فقال بعضهم لم تدخل
هذا الفتى معنا ولنا ابناء مثله فقال انه ممن قد علمتم قال فدعاهم يوما ودعانى معهم وما رايته
دعانى يومئذ الا ليريهم فقال ما تقولون اذا جاء نصر الله والفتح حتى ختم السورة فقال بعضهم
امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا جاء نصرنا وفتح علينا وقال بعضهم لا ندرى ولم يقل بعضهم شيئا
فقال لى يا ابن عباس اكذاك تقول قلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلعم اعلمه الله اذا
جاء نصر الله والفتح فتح مكة فذاك اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فقال عمر ما اعلم
منها الا ما تعلم وبهذا الاسناد الى ابى نعيم الحافظ نا احمد بن جعفر بن مالك نا محمد بن يونس
الكديمى نا ابو بكر الحنفى نا عبيد الله بن موهب المدنى عن محمد بن كعب القرظى عن ابن عباس ان
عمر بن الخطاب جلس فى رهط من اصحاب النبى صلعم من المهاجرين فذكروا ليلة القدر فتكلم منهم
من سمع فيها بشئ مما سمع فتراجع القوم فيها الكلام فقال عمر ما لك يا ابن عباس صامتا الا تتكلم
تكلم ولا تمنعك الحداثة قال ابن عباس فقلت يا امير المؤمنين ان الله وتر يحب الوتر فجعل ايام

الدنيا بلد و د على سبع وخلق الانسان من سبع وخلق ارزاقنا من سبع وخلق فوقنا سموات
سبعا وخلق تحتنا ارضين سبعا واعطى من المثانى سبعا ونهى فى كتابه عن نكاح الاقربين عن
سبع وقسم الميراث فى كتابه على سبع ونقع فى السجود من اجسادنا على سبع وطاف رسول
الله صلعم بالكعبة سبعا وبين الصفا والمروة سبعا ورمى الجمار بسبع لاقامة ذكر الله كما ذكر الله
فى كتابه فاراها فى السبع الاواخر من شهر رمضان والله اعلم فتعجب عمر وقال ما وافقنى فيها
احد عن رسول الله صلعم الا هذا الغلام الذى لم يستو شؤون راسه ان رسول الله صلعم قال التمسوها
فى العشر الاواخر ثم قال يا هؤلاء من يؤدينى فى هذا كاداء ابن عباس والاحاديث الدالة على فطنة
وذكائه اشهر من ان ترد واكثر من ان تحد وكيف لا وقد دعا له النبى صلعم فقال اللهم علمه الحكمة وزده
فهما وعلما وكان يسمى البحر والحبر لكثرة علمه وحدة فهمه ولد عام الشعب وقبض النبى صلعم وهو ختين
وكانوا يختنون للبلوغ وتوفى بالطائف سنة ستين وقيل سبعين وصلى عليه محمد بن
الحنفية وسماه ربانى هذه الامة واما اياس فهو ابن معوية بن قرة المزنى يضرب به المثل فى
الزكن فيقال ازكن من اياس قال الميدانى كان قاضيا ذكيا فائقا وولى قضاء البصرة سنة لعمر
عبد العزيز فمن نوادر زكنه انه سمع نباح كلب لم يره فقال هذا نباح كلب مربوط على شفير
بئر فنظروا وكان كما قال فقيل فى ذلك فقال سمعت عند نباحه دويا من مكان واحد
ثم سمعت بعده صدى يجيبه فعلمت انه عند بئر ومنها انه راى قوما ياكلون التمر ويلقون
النوى متفرقا وراى الذباب يجتمع فى موضع من التمر ولا تقرب موضعا اخر فقال اياس ان فى
هذا الموضع حية فنظروا فوجدوا كما قال فقيل له من اين قلت قال رايت الذباب لا تقرب
هذا الموضع فقلت تجد ريح سم فقلت حية ونظر الى ديك ينقر ولا ينقر فقال هذا هرم
لان الشاب اذا وجد حبا نقره ودعى ليجمع الدجاج ومنها ان رجلين احتكما اليه فى مال جحد
المطلوب اليه المال فقال للطالب اين دفعت اليه المال قال عند شجرة فى مكان كذا قال انطلق
الى ذلك المكان لعلك تتذكر كيف كان امر هذا المال ولعل الله يوضح لك شيئا فمضى الرجل
وجلس خصمه فقال اياس بعد ساعة اترى خصمك قد بلغ موضع الشجرة قال لا بعد قال قم يا

عدو الله

عدو الله انت خائن قال فاقلنى اقالك الله فاحتفظ به حتى اقر ورد المال قال حمزة الاصبهانى
ونوادر اياس كثيرة وقد ذكر الميدانى جملها كتابا وسماه كتاب زكن اياس ومات ابوه وهو
ابن ست وسبعين سنة فقال اياس بعد ذلك رايت فى المنام كانى وابى على فرسين فجريا معا
فلم اسبقه ولم يسبقنى فعاش اياس ايضا ستا وسبعين سنة وذكر ابو تمام فى شعره اياسا فلم يستقم
له ان يذكره بالزكن فوضع مكانه الذكا فقال اقدام عمرو فى سماحة حاتم فى حلم احنف فى ذكاء
اياس وقوله والعجوز ثالثة الاثافى يجوز ان يريد به مجرد العدد ويجوز ان يجعله كناية
عن كونها داهية متناهية منظورا فيه الى المثل السائر رماه الله بثالثة الاثافى اى بداهية
عظيمة ورايت فى امثال ابى عبيد انه سئل ابو عبيدة عنها فقال انها اخر الشر واخر كل مكروه
وانشد يغمهم بانا فى الشر رجوم والذى يعضد ذلك وصفه اياها بقوله والرقيب الذى
لا يخفى عليه خافى لان مثل ذلك فى الملازمة يعد من جملة الدواهى وقول من ذهب الى ان
المراد بالرقيب الله جل جلاله غير سديد نظما وكذا رواية من روى والرقيب بالجر على القسم و
انما يعرف ذلك بالنظر وقوله ولما استحلس وكنى اى لزم بيتى واتخذه كالحلس وهو مسح يبسط
فى البيت ويجلل به الدابة منه قولهم كن حلس بيتك اى الزمه والوكنة فى الاصل عش الطائر وموقعه
ثم استعيرت للبيت وهو فعلة من وكن الطائر على بيضه وكونا اذا حضنها وقوله ذات المراة بعينها
برقت وقيل حدقت النظر بادارة العين وعن الغورى ذات العين اذا كانت لا تستقر بالادارة
وقيل تحولت من ضعفها ودجل ذات العين بالمد والقصر اذا كان يكثر تقليب حدقته وعجبه
بكريمتيه وتوامتيه عينيه المغانى المجاهل جمع مجهل وهو موضع الغواية والعماية وفى المجمل المعانى
من الارضين الاغفال التى ليس بها اثر من عمارة وقوله فتظاهر بالكمنة اى اظهرها مثل الاعمى
الجواب يقال تظاهر الشئ اذا ظهر وتظاهرت به انا سمعت من يوثق به من اهل بغداد انهم يقولون
تظاهرت به مكان اظهرته ولا يكادون يستعملون اظهر استعماله وقوله اتاء وارى نظره قال الغورى
اتاء رفع اليه النظر احدته واما اتاءه الرجل ببصره فمعناه اتبعه اياه وقال ابن دريد احد
النظر اليه قيل اللثغة ابو الوردى لان الناس بزمانهم اشبه منهم بابائهم وقوله كمن قس فى قشه

الماء ومقسه الحى نفسه اذا غطه وامنه قولهم حوتا تماقس وتروى فقامس عنان السماء ما ظهر
منها اذا نظرت اليها فعال من عن اذا ظهر وعرض وقيل هو اعلاها وما ارتفع منها وقيل
هو السحاب لانه يعن كما يقال له العارض **شرح المقامة الثامنة** معرة النعمان من قرى الشام
اليها ينسب ابو العلا المعرى قولهم ذهب منه الاطيبان قال حمزة الاصبهانى هما الاكل والنكاح
قال نهشل بن حرى : اذا فات منك الاطيبان فلا تبل متى جاءك اليوم الذى كنت تحذر
وقيل القوة والشهوة وقيل الشباب والنشاط عنى بالملوكة الابرة وبالمهدا المنبر وبالبرد
مصد برد الحديد بالمبرد اذا سحته وبالعقل والعنان الخيط وبالكف كف الثوب وهو ان
يخيط كففه وهى مستدارة وبالفم سم الابرة وبالذيل الفضفاض وهو الواسع الخيط الطويل
وقوله بلسان نضناض على الاضافة كانه جعل الابرة حية نضناضا وهى التى تنضنض لسانها
اى تحركه وانشد الخليل : تبيت الحية النضناض منها : مكان الحب تستمع السرارا : وعن العودى
هى التى لا تستقر فى مكان واصله من نضنض الماء **وقوله** ويجلى فى سواد وبياض اى مرة فى خيط
اسود واخرى فى خيط ابيض او تارة تخيط ثوبا ابيض وتارة ثوبا اسود وتسقى من غير حياض
عنى ببقيها من غير حياض سح الخياط اياها بعرق جبينه فاصحة من نضح الثوب اذا خاطه
خباءة طلعة اى تختبى مرة وتطلع اخرى وهما فى الاصل من صفات النساء فاستعيرتا هنا للابرة
لانها حالة الخياطة تكون هكذا : لمتاع من كتابا فالذكر واد يد به ههنا الخيط وبالافضا
خرق السم قولهم اصدق من القطا القطا مثل ذكره حمزة فى كتابه وقال انما قالوا ذلك لان لها
صوتا واحدا لا تغيره وهى حكاية لاسمها بقول قطا قطا ولذلك يتيمنها العرب لصدوق
وعن الاصمعى انه قيل لاعرابى انك لكذوب خوّاد فقال والله لانا اصدق من قطاة
واصلب من صفاة : وانشد للنابغة تدعو القطا وبه تدعى اذا نسبت : يا صدقها حين
تلقيها فتنتسب : فى لغيره لا تكذب لقول ان قالت قطا صدقت اذكل ذى نسبة لا بد ينتحل
وعلى هذا قولهم انسب من قطاة لانها اذا صوتت عرفت **وقوله** مملوكا فى متناسب الطرفين
منتسبا الى القين عنى به الميل لان طرفيه متساويان والقين الحداد وانما سماه مملوكا تخيل بالقين

حابنى الاب والام كما تخيل بالقين الحى المشهور من بنى اسد **وقوله** وتلما ينكح الاشى مثنى لان
ميل الكحل يحث فى العينين معا فى الاكثر وتكرير مثنى وان وقعت فى النسخ هكذا غير صحيح ولا معتد به
فى الكلام الفصيح عنى بالقرينة المكحلة وهى فى الاصل امراة الرجل لانها تقارنه فعيلة بمعنى مقارنة
اللينة مصدر لان يلين كالكينة من كان يكين اذا استكان وخضع وهذا المثال فى المصادر
عزيز ومن اخوانها الريبة الاباءة **قوله** وفاهيك بها سببة اى حسبك بهذه الخصلة عارا وهى
انه منع الرهن ولم يسام بالرد واخذ القيمة يقال ناهيك بفلان اى لا تطلب زيادة على حاله حكاه
العودى واما قولهم هذا رجل ناهيك من رجل قال ابن الانبارى معناه كافيك به من نهى الرجل
من اللحم وانهى اذا اكتفى منه وشبع وقال الجوهرى تاويله انه بجده وعنايته ينهاك عن طلب غيره
وفى المجمل قريب من هذا وهى كلمة يتعجب بها فى مقام المدح ثم كثر حتى استعمل فى كل تعجب ما نصب نصب
سبة على التمييز وهى فعلة من السب المره ترك الكحل حتى يبيض باطن الاجفان عن العودى وفى
وفى الصحاح مرهت امره وعن ابى عبيد المرهة البياض الذى لا يخالطه غيره وانما قيل للعين التى ليس
فيها كحل مرها لهذا المعنى عصبا اى بيهام صابئات من اصماء الصيد وهو قتله مكانه ومنه الحديث
كل ما اصميت ودع ما انميت ومعناه سرعة ازهاق الروح من قولهم للسريع صميان ومنه انصمى الطائر
اذا انقض **وقوله** فانا نظيره فى الشقاء وهو انما ترك فيه المقابلة اللفظية وكان ينبغى ان يقول
فانا نظيره او نظيرى او فانا هو وهو انا كقول الاخر انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان
حللنا بدنا الا انه اقيم المضمر فيه مقام المظهر كما قد يقام المظهر مقام المضمر وذلك كثير النظر
تامل الشى بالعين يقال نظر اليه وفيه اذا تامله ثم قيل نظرت لفلان اذا رحمته وما احسن
ما جمع المامون بينها فى قوله : ثلث احبهن صديق انظر اليه وكتاب انظر فيه ومحتاج انظر له
واما قوله فانظر الينا وبيننا ولنا فقد جمع فيه انواع النظر ايضا كانه طلب لبه ان ينظر الى احوالهم
مشاهدة وعيانا وينظر بينهم حكما وقضاء وينظر لهم اعانة ورحمة **وقوله** خصاصتها الخصاصة
ضيق الحال من خصاصات المنخل والمراد يتخصصها اختصاصها بالفضل **وقوله** فتلقفه اى الشيخ
اخذه بسرعة قال ابن دريد لقفت الشى وتلقفته اذا اخذته بيدك من يد رام ومالك به البلبال

العين مرها اذا فسدت لترك الكحل
وهى عين مرهاء وامراة مرهاء والرجل امره

الهم والحزن وفي الصحاح البلبلة والبلبال الهم ووسواس الصدر وفي الجمهرة البلبلة الحركة
في القلب من حزن او حب وهو البلبال وتبلبل الرجل اذا حركه الحزن ورضخ له من ماله رضخة
اعطاه قليلا من كثير وقوله ما بض حجره اي ما جاد بقليل الشيء اليسير واصل البض رشح
الحجر بقليل من الماء ثم قالوا للبخيل الذي لا خير فيه ما يبض حجره اي لم يند بخير على سبيل المجاز
نصول الكمد مستعار من نصول الخضاب وهو خروجه وزواله غاشية الرجل من يغشاه من
الخدم والعفاة وغيرهم النحرير العالم المتقن من نحر الامور علما اذا اتقنها كما يقال قتلها من
جوبرا انا عزفت الشعر نحرا قولهم صدقني سن بكره مثل في الصدق واصله ان رجلا ساوم رجلا
ببعير وساله عن سنه فزعم انه بازل فبينا هما كذلك اذ نفر فدعاه هدع هدع فسكن
وهي كلمة تسكن بها صغار الابل فقال المشتري ذلك يريد انه صدق في سنه الان لما دعا
بتلك الكلمة وقد كان كاذبا اولا وانتصاب سن على حذف الجار وايصال الفعل كقولهم صدقته
الحديث وعلى التضمين كانه قيل عرفني سن بكره وروي صدقني سن بالرفع على ان يجعل الصدق
للسن توسعا الاحجام النكوص واصله من الحجم وهو المنع وفيه المحجام وهو ما يحجم به البعير اي
يشد به فمه كيلا يعض واما الاحجام بتقديم الجيم على الحاء فلغة قليلة الايباب المرود مفعل
من راد اذا دار لانه يرود في المكحلة مرة وفي العين اخرى كما قيل له ميل لتمثيله فيهما قولهم
للجواد جعد كناية عن كونه عربيا نجيبا لان جعودة الشعر في العرب غالبة هذا اذا اطلق
فاما اذا اضيف الى الكف والبنان او الاصابع فالمراد به البخيل وفي ضده سبط البنان وسبط
اليد الدد قال نحرير اد ددم هذه الكلمة محذوفة اللام وقد استعملت متممة على ضربين
كددي وددن كيدن مني من اخوات سنه وعضة في اختلاف موضع اللام فلا يخلو المحذوف
من ان يكون يا فيكون كقولهم يد في يدي او نونا فيكون كقولهم لد في لدن ومعناها
اللهو واللعب منه قولهم ما انا من دد ولا الدد مني الانكد والنكد بمعنى وهو المشوم القليل
الخير ومنه نكدت الركية اذا قل ماؤها وناقة نكدا مقلات لا يعيش لها ولد ثم قالوا عيش
انكد وقد نكد نكدا اشتد النفث النفخ مع ريق وهو اقل من التفل ومنه نفث الراقي في العقد

ونفث

ونفث عليه عند الرقية ومنه بيت الحماسة فان يبرا فلم انفث عليه وقولهم لو سالتني نفاثة
سواك ما اعطيتك وهي في الاصل ما تنفثه من فيك ثم استعير فقيل ما احسن نفاثات فلان
يعنون شعره وكانه اريد بالنفاثات هنا الشعر تسمية بالمصدر واها كلمة تعجب تقول واها
له ما اطيبه اي عجبا له قال ابو النجم فواها لريا ثم واها واها ما ليت عينيها لنا وفاها واللام
للبيان او صلة لعجبا الختر اقبح الغدر ومنه قول السموال للحرث بن ظالم حين قال انا قاتل
ابنك قال انت وذاك فاما الختر فلا اتلبس به الاسفار الاول جمع سفر والثاني جمع سفر و
هو الكتاب فعل بمعنى مفعول واصل تركيبهما واحد يدل على الظهور والانكشاف شرح المقامة
التاسعة طحا الرجل ذهب في الارض يقال ما ادري اين طحا وعن الاصمعي طحا به قلبه اذا ذهب به
في كل شيء قال علقمة طحا بك قلب في الحسان طروب واصله من الطحو وهو الدحو والبسط فرغانة
بلد عظيم شرقي من عمالها خجند واوزجند واوش وغانة اقصى بلاد المغرب لقفت من افواه العلما
اي اخذت وحفظت واصل اللقف اخذ الشيء بسرعة من يد رام وصاك بر يقال لقفه وتلقفه
والتقفه ومنه رجل ثقف لقف اي سريع الفهم والاخذ لما يرمى اليه من كلام او غيره العرية
الريح الباردة وهي العرية ايضا قال صاحب المجمل ويقال ليلة عرية اي ذات ريح باردة ويقال
ان عشيتنا العرية ويقولون اهلك فقد اعريت كما يقال اشملت واجنبت رجل عفرية نفرية
وعفريت نفريت اي خبيث شديد الدهاء من العفر وهو التراب كانه لشدته يعفر اقرانه والياء
في عفرية للالحاق بشرذمة وحروف التانيث فيها للمبالغة والتاء في عفريت للالحاق بقنديل
والنفرية والنفريت اتباع الجرثومة اصل الرملة المشرفة على ما حولها ويقال لاصل النخل جرثومة
ايضا وهي من الجرم وهو القطع كما يقال له جذم وهو من الجذم او من الجثوم لكونه ثابتا الادمة
اصل الشجرة ثم استعيرت لاصل الحسب كما استعيرت الجرثومة له ايضا واصلها من الادم وهي جلدة
تنصب علما في المفازة او من الادم وهو ضم الشيء الى الشيء ومنه بنيان مادوم اي محكم تقول ادمت
الشيء ذهبت بادمته اي باصله ومنه قولهم سنة ادمة فقد ادمتم اي استاصلتم وقوله وكنت
صحبته برياش ورقي قال الجوهري الريش والرياش بمعنى وهما اللباس الفاخر وهما المال و

والمعاش ايضا واصله من الريش الذى هو كسوة الطير و زينتها ومنه راش من حال اذا
اصلحها وارتاش فلان اذا حسنت حاله استعير من ريش السهم وارتياشه والزى الهيئة فعل
من ذوى اذا جمع لانه لا يتى لفلان ذى حسن الا ان يجمع ما يستحسن من لبسه حسنة و هيئة
مستحسنة والهضم الظلم واصله الكسر والخضم الاكل باقصى الاضراس والقضم باطرافها ومنه المثل
قد يبلغ الخضم بالقضم وقال ابن طرفه قدم اعرابى على ابن عم له بمكة فقال له ان هذه بلاد
مقضم وليست ببلاد مخضم ومن كلام ابى ذر رضى الله عنه وتاكلون خضما وناكل قضما
انقى من الراحة ومن طست العروس ومن مرآة الغريبة كلها من امثال العرب قوله لا عطر
بعد عروس من امثال العرب يضرب فى ذم ادخار الشىء وقت الحاجة قال الميدانى قال المفضل
اول من قال ذلك امراة من بنى عذرة يقال لها اسماء بنت عبد الله وكان لها زوج من بنى عمها
يقال له عروس فمات عنها فتزوجها رجل يقال له نوفل وكان اعسر ابخر بخيلا دميما فلما اراد
ان يظعن بها قالت له لو اذنت لى فرثيت ابن عمى وبكيت عند رمسه فقال افعلى فقالت
ابكيك يا عروس الاعراس يا ثعلبا فى اهله واسدا عند الباس مع اشياء لا يعلمها الناس قال وما
تلك قالت كان عن الهمة غير نعاس ويعمل السيف صبيحات الباس ثم قالت يا عروس الاغر
الازهر الطيب الخيم الكريم المحضر مع اشياء لا تذكر قال وما تلك الاشياء قالت كان عيوفا
للخنى والمنكر طيب النكهة غير ابخر ايسر غير اعسر فعرف الزوج انها تعرض به فلما رحل بها قال
ضمى اليك عطرك ونظر الى قشوة عطرها مطروحة فقالت لا عطر بعد عروس فذهبت
مثلا برهن جاء بالبرهان وهو مولد والفصيح ابره قال الخليل البرهان بيان الحجة وايضاحها
من البرهرهة وهى الجارية البيضاء كما اشتق السلطان من السليط لاضاءته او من البرهة لثباته
وقال ابن الجنى برهان عندنا فعلال كقرطاس وقرناس وليست نونه زائدة بدليل قولهم برهنت
له على كذا اى اقمت الدليل عليه وهو قاطع ومثله دهقان فعلال من تدهقن ولهم الكلام تفعلن
والقياس فيهما ان تكونا زائدتين حملا على الاكثر لكن السماع ورد بما رغب عن القياس قوله فاطرق
اطراق الافعوان اى ادخل عينيه ينظر الى الارض كالافعوان حالة ترى السم وهو الذكر من الافاعى

قال يعقوب اطرق الرجل سكت فلم يتكلم قال فابط شرا مطرق يرشح موتا كما اطرق افعى ينفث السم
صل واصل المثل اطرق اطراق الشجاع يضرب للمفكر الداهى فى الامور قال المتلمس فاطرق اطراق
الشجاع ولو راى مساغا لناباه الشجاع لصمما الابيات ذف العروس الى زوجها اذ فها و
ادفها اهداها ومنه المزفة وهى المحفة الال العهد والقرابة ايضا قال الله تعالى لا يرقبون فى
مؤمن الا ولا ذمة وعن ابن الاعرابى الال كل سبب بين اثنين وانشد لعمرك ان الك من قريش
كال السقب من رال النعام واما الال بالفتح فهو رفع الصوت بالدعاء وجمع الة ايضا وهى الحربة
وقوله لم يبق لى لبد من قولهم ما له سبد ولا لبد اى شعر ولا صوف لشدة الفاقة وقيل ذو شعر
ولا ذو وبر ومتلبد اى الخيل والابل والبقر والغنم وعن الاصمعى معناه ما له قليل ولا كثير الجهاز
بالفتح والكسر عدة السفر من الزاد وما يحتاج اليه المسافرون وقيل هو متاع البيت وعن على
بن عيسى هو فاخر المتاع الذى يحمل من بلاد الى بلاد ومنه جهاز العروس وقوله اذ عزمت خطبتها
اى على خطبتها فحذف حرف الجر كما فى قوله تعالى ولا تعزموا عقدة النكاح او ضمنه معنى نويت فعداه
بنفسه وقيل عزم الامر عليه لغتان وعن قطرب عزم الامر احكمه وعقده ويقال خطب المراة خطبة
اذا طلبها السخب جمع سخاب وهى قلادة تتخذ من سك ليس فيها من الجواهر شىء قاله الغورى وقيل
السخاب الخرز قوله وهذه الحرفة المشار الى ما كنت احوى بها واحتلب وهذه مبتدا والحرفة خبره
والمشار مع ما فى حيزه صفة الحرفة وكان من حقه ان يقول المشار اليها الا انه لما كانت ما مرادا
بها الحرفة اغنت عن الراجع الى الموصول بدليل على ذلك تانيث الضمير فى بها ومن دوى به فقد اعتبر
اللفظ وهذا باب من اقامة المظهر مقام المضمر لطيف منه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله خير منها و
من جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما كانوا يعملون واعلم ان اسم الاشارة مع ان
المشار اليه مذكر وهو ما تقدم من نظم القلائد الدال عليه تنظم لتانيث الخبر كما فى قول من كانت
امك وتلخيص معنى البيت ونظم القصائد هى الحرفة المشار اليها بمعنى ما ادعى عليه من نظم درة
وهى الحرفة التى كنت احوى بها المال واحتلبه ويحتمل ان يكون ما مصدرية ويكون المعنى وهذه
الحرفة المشار الى الحواية بها كما يقول هذا الشىء المشار الى الانتفاع به ويجوز ان يكون ما موصولة

وتتعلق الجار بنفس المشار او ما هو كائنة تبل الحرفة المشار بها الى المحوى والمشار الى المحوى بها
وكان ذالك في الوجهين الاخيرين الاذن الاستماع ومنه ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقران
وقال عدي في سماع باذن الشيخ له وحديث مثل ماذي مشاد وقال ايضا ان همي في سماع واذن
وقال تعنب وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا وقوله صرح الحق عن المحض من امثالهم صرح الحق عن
محضه اي كشف عن خالصه يضرب في ظهور الامر بعد استتاره وصرح هنا متعد وفي قولهم صرحت
بجلذان لازم الزهد خلاف الرغبة يقال زهد في الشيء زهدا وزهادة وقال الخليل الزهادة في
الدنيا والزهد في الدين خاصة وقيل هي قلة الطعم ومنه رجل زهيد وامرأة زهيدة اذا كانا قليلي
الطعم ٢ العلالة اسم ما يتعلل به وبقية كل شيء علالة ايضا ومنها علالة عدو الفرس وهو خلاف
بداهته وعلالة الناقة وهي اللبن الذي يجتمع في ضرعها بعد الحلب الاول ٢ البلالة قد ما يبل
به الشيء واسم للبقية ايضا يقال ما فيه بلالة ولا علالة اي بقية النزغ والنسغ والنخز اخوات
في معنى الطعن ومنه يقال نزغ الشيطان اذا حثه على المعاصي كانه ينخسه اليها ونزغ بين القوم
افسد بينهم بالحث على الشر وعن علي بن عيسى نزغ اذا جهل الى الشر وعنه ايضا النزغ النخس بما يدعو
الى الفساد والى خلاف الصواب وقد ترك المفعول في قوله وتحت عسه الترشيح التربية عن
الخليل يقال ان فلانا الترشح يقال رشح فلان ندى مدته بعرقه واسم العرق الرشح بما فيه ورشح

واما قولهم فلان لم يرشح لي بشيء اي لم يعطني شيئا والا ما ترشح

الندى الثياب واسترشح الثياب مجاز للحلاوة اي ربى وتوهل لها وقد ترشح ومنه رشح فلان
ماله اي احسن القيام عليه ورشح ولده احسن غذاءه وانشد وطفل ترشحه امه واصله من ترشيح
الوحشية ولدها اذا بلغ ولدها ان يمشي معها مشت به حتى ترشح قامه يقوى وهذا صحيح
تركيب اللفظ يدل على الندى وقوله كطي السجل للكتاب اي كما يطوى الطومار للكتابة والسجل
الصحيفة وقيل هو اسم كاتب النبي ﷺ وقوله لا تاتنا ما بفض حجره اي بحقيقته وهذا من قولهم ياتيك بالامر
من فضه اي بحره واصله وقال ابو العباس معناه مفصلا ماخوذ من فصوص العظام وهي مفاصلها
وقال ابن جعفر بن ابي طالب ورب امرئ تزدريه العيون ويأتيك بالامر من فضه وقيل
معناه من مخرجه ومنه انفض من الشيء وانفض وتفضى اذا خرج منه وانفصل وعن ابن دريد هو

مستعار

مستعار من فض الخاتم ٢ الدهدهة الدحرجة هنا واصله في الحجارة يقال دهدهت الحجارة فتدهدهت
اي دحرجتها فتدحرجت وقيل المراد بقوله رجع مستدهدها قائلا كلمة ده ده للتعجب مبهم كلمة
يستفهم بها معناها ما حالك وما شانك يقال لعون القاضي ابو مريم وهو من اصطلاحات بعض
المحدثين وقيل يقال لمن يأتي بامر عجيب يا ابا مريم كما قالت اليهود يا مريم لقد جئت شيئا فريا التصفيق
باليد التصويت بها والمخالفة بين الرجلين كناية عن الرقص والزفن وقوله وقاح شمرية الوقاح
الرجل القليل الحياء وكذلك المرأة تشبيها بالحافر الوقاح وهو الصلب الشمرية تانيث الشمري وهو الرجل
المشمر الماضي في الامور قال الجوهري شمر عن ساقه وشمر في الامر اي خف ورجل شمري كانه منسوب
اليه وقد يكسر منه الشين وقال قد شمرت عن ساق شمري ٢ الدنية بتشديد النون والباء
قلنسوة طويلة يلبسها القضاة وكانها منسوبة الى الدن لما فيهما من الطول والاستدارة وقوله
ودون ثمرة التنبيه عليه يعني تنبيه القاضي على ابي زيد وهو ان ينبه باسمه وقدره وينادي
على فضله وثمرة هذا التنبيه كثرة احسان الناس اليه وافاضة انعامهم عليه وقوله غشيتني ندامة
الفرزدق حين ابان النوار والكسعي لما استبان النهار اما حديث ندامة الفرزدق فقد روي
عن عبيد بن شفقل راوية الفرزدق انه قال لتبني النوار فقالت كلم هذا الرجل ان يطلقني
فقلت ما تريدين الى ذلك فقالت كلمه قال فاتيت الفرزدق فقلت يا ابا فراس ان النوار تطلب
الطلاق فقال ما تطيب نفسي حتى اشهد الحسن فاتى الحسن فقال يا ابا سعيد اشهد ان النوار
طالق ثلاثا قال قد شهدنا قال فلما صار في بعض الطريق قال طلقتها قالت نعم قال كلا قالت
اذن يخزيك الله عز وجل ويشهد عليك الحسن وحلقته فترجم فقال ندمت ندامة الكسعي لما غدت
مني مطلقة نوار وكانت جنتي فخرجت منها كادم حين اخرجه الضرار فكنت كفاقئ عينيه عمدا
فاصبح ما يضيء له النهار واما الكسعي فهو الذي يضرب به المثل في الندامة فقال اندم من الكسعي قال
حمزة هو رجل من كسعة واسمه محارب بن قيس وقال غيره هو من بني كسع ثم من بني محارب واسمه
غامد بن الحرث ومن حديثه انه كان يرعى ابلا له بواد معشب فبينا هو كذلك اذ ابصر بنبعة نبتت
في صخرة فاعجبته فقال ينبغي ان تكون هذه قوسا فجعل يتعهدها ويرقبها حتى اذا ادركت قطعها

وجففها فلما جفت اتخذ منها قوسا وانشا يقول: يا رب وفقني لنحت قوسي * فانها من لذتي لنفسي
وانفع بقوسي ولدي وعرسي * انحتها صفراء مثل الورس * صفراء ليست كالقسي النكس * ثم دهنها و
خطمها بوتر ثم عمد الى ما كان من براتها فجعل منه خمسة اسهم واخذ يقلبها ويقول: هن ورب الناس سهام حسان
تلذ للرامي بها البنان * كانها قومها ميزان * فابشروا بالخصب يا صبيان * ان لم يعقني الشوم والحرمان
ثم خرج حتى اتى قترة على موارد حمر فكمن فيها فمر قطيع منها فرمى عيرا منها فانخطه السهم واصاب الجبل
فاورى نارا فظن انه اخطاه فانشا يقول: اعوذ بالله العزيز الرحمن * من نكد الجد معا والحرمان
ما لي رايت السهم بين الصوان * يوري شرارا مثل لون العقبان * فاخلف اليوم رجاء الصبيان
ثم مكث على حاله فمر قطيع اخر فرمى عيرا منها فانخطه السهم وصنع صنيع الاول فانشا يقول: لا
بارك الرحمن في رمي القتر * اعوذ بالخالق من سوء القدر * اخطا السهم لارهاق الضرر * ام ذاك من
سوء احتيال ونظر * ثم مكث على حاله فمر قطيع اخر فرمى عيرا منها فانخطه السهم وصنع صنيع الثاني فانشا
يقول: ما بال سهمي يوقد الحباحبا * قد كنت ارجو ان يكون صائبا * وامكن العير وولى جانبا
فصار رايي فيه رايا خائبا * ثم مكث مكانه فمر به قطيع اخر فرمى عيرا منها فصنع صنيع الثالث فانشا
يقول: يا اسفي للشوم والى النكد * اخلف ما ارجو لاهل وولد * ثم مر به قطيع اخر فرمى عيرا منها فصنع
صنيع الرابع فانشا يقول: ابعد خمس قد حفظت عدها * احمل قوسي واريد ردها * اخزى الاله
لينها وشدها * والله لا تسلم عندي بعدها * ولا ارجي ما حييت رفدها * ثم عمد الى قوسه فضرب
بها حجرا فكسرها ثم بات فلما اصبح نظر فاذا الحمر مطرحة حوله مصرعة واسهمه بالدم مضرجة فندم على
كسر القوس فشد على ابهامه فقطعها وانشا يقول: ندمت ندامة لو ان نفسي * تطاوعني اذن
لقطعت خمسي * تبين لي سفاه الراي مني * لعمر ابيك حين كسرت قوسي * وقال الحطيئة: ندمت
ندامة الكسعي لما * شريت رضا بني سهم برغمي

شرح المقامة العاشرة

رحبة مالك بن طوق بلد
على الفرات بينه وبين دمشق ثمانية ايام وبين حلب خمسة ايام قوله ممتطيا شملة يعني ناقة شملة
وشملال وشمليل اذا كانت خفيفة من قولهم اشتمل الرجل اذا اسرع قال الغوري المشمعل الجاد في
امره وقيل الخفيف وقيل ناقة مشمعلة اي سريعة واصله من قولهم قربة مشمعلة واشمعلت هي اذا

احتيالي والنظر

سال ماءها واشتقاق الكلمة من اشتعال النار ومن الشموع وهو الطرب وقوله الفيت بها مراسي
وشددت امراسي المرساة الانجر مفعلة من الرسو وجمعها المراسي والقاء المراسي كناية عن الاقامة و
اصله في السفينة وعنى بالامراس الاطناب وهي في الاصل الحبال جمع مرس قال بامراس كتان الى
صم جندل قوله بكبر قرفته القرفة التهمة يقال هم اهل قرفتي وعندهم قرفتي وهو وهم قرفتي اي الذين
اتهمهم وسل بني فلان عن ناقتك فانهم قرفة اي تجد خبرها عندهم وهي فعلة من قرف الرجل بكذا اذا
اتهم به وهو مقروف به ويقال عرفني به فقدمته اي عرفني واكبره واستكبره بمعنى ومنه قوله تعالى
فلما راينه اكبرنه ومثله اعظم واستعظم وقوله لعدا اشطاط اللدد بالتنافر هو افتعال من الشطط
وهو تجاوز الحد واللدد شدة الخصومة وكان اصله من لديدي العنق وهما جانباها لانه عند ذلك
ياخذ كل واحد من الخصمين بعنق صاحبه والتنافر التحاكم في الحسب واصله من قولهم للحاكم انظر اينا
اعز نفرا ثم كثر حتى استعمل في كل تحاكم وقوله وكان يزن بالهنات اي يتهم يعني كان يقول ما يقال
ويقال زننت فلانا بكذا وازننته به اذا اتهمته والهنات خصلات شر جمع هنة ثم لا يرد هنا
الى اصلها ومن ردها قال هنوات الندوة مجلس القوم ومتحدثهم وكذلك النادي والندي والمنتدى و
وهي فعلة من ندوت اذا حضرت السليك احد متلصصة العرب واعزبتهم وهو الذي ضرب به المثل في
اعدى من السليك قال حمزة ومن حديثه فيما زعم ابو عبيدة انه رات طلائع جيش لبكر بن وائل جاؤا
متجردين ليغيروا على تميم ولا يعلم بهم فقالوا ان علم السليك بنا انذر قومه فبعثوا اليه فارسين على جوادين
فلما هايجاه خرج يمحص كانه ظبي فطارداه سحابة نهاره ثم قالا اذا كان الليل اعيا فسقط فنأخذه
فلما اصبحا وجدا اثره قد عثر باصل شجرة فنزا وندرت قوسه فانحطمت فوجدا قصدة قد ارتزت
في الارض فقالا لعل هذا كان من اول الليل ثم فتر فتبعاه فاذا اثره متفاجا قد بال في الارض وخد
فيها فقالا ما له قاتله الله ما اشد متنه والله لا نتبعه فانصرفا فتم السليك الى قومه فانذرهم فكذبوه
لبعد الغاية فقال يكذبني العمران عمرو بن جندب * وعمرو بن سعد والمكذب اكذب * ثكلتك
لعمري سعي غير معجز * ولا ونا لو انني لا اكذب * وجاء الجيش فاغاروا الطر الشق والقطع ومنه
الطرار وهو الذي يطر الهمايين والصرة والطرة هي ما تطره الجارية من الشعر الموفى على جبهتها و

ونظيره الموهوب على ان له قوله و
عوهنة اي حقيقة ما ضيت من مستعار
المجاز

المثل في العدو

وتصفقه اى تسويه قوله افيكه افاك الافاك الكذاب والافيكة الكذب واصلهما من الافك وهو
الصرف لانه كلام افك عن حقيقته وصرف عما هو عليه ويقول المفترى عليه بالافيكة وقال ابن
مياده رجال يقولون الافائك بيننا كذاك يقول الكاشحون الافائكا قوله عضيهة بهتان العضيهة
العضيهة البهتان والقبيح من القول وقد سبق القول فى حقيقتها قوله اناح دمه اراقه قال الراجز
نحن قتلنا الملك الجحجاحا ولم ندع لسارح مراحا الا ديارا او دما مفاحا لحم فاح بنفسه وقد فاحت
الشجة بالدم استعير من فوح الطيب ونفحه كما قيل نفح الدم وهو للطيب فى الاصل خاسيا بعيدا من
خسا الكلب اى باعده وخسا بنفسه وقد تقلب الهمزة فى خاسئا اليوافق قوله خالبا قوله وجدتها لك
اى شديدا استعير من قولهم تهالك الرجل على الشئ وهلك عليه اذا اشتد حرصه ومنه تهالك
فى الامر اذا جد فيه وتهالك على الفراش اذا تساقط عليه ومنه قيل للفاجرة من النساء هلوك
لتساقطها على الرجال قوله البنان بالترف اى باللين والنعمة قوله الخضود بالهيف اى الضمر ودقة
الخصر والنمش نقط بعض وسود ومنه ثور انمش والجلح مصدر الاجلح وهو الذى انحسر شعره عن مقدم
راسه ومثله الجلة والجلاء وهى دون الصلع وفوق النزع قوله طلعى بالبلح اى ثغرى الذى هو كالطلع
فى البياض بالخضرة لان البلح وهو قبل البسر يكون اخضر قوله ومسكى بالبخار هو فى الاصل ما
يرتفع من الماء كالدخان والبخور وما يتبخر به والبخر نتن الفم وكانه استعير هنا البخار للبخر اواريد
خلاف الطيب على الاطلاق كما اريد بالمسكة ما طاب من النكهة لان دخان الماء لا يكون طيبا
فى الغالب قوله وفضتى بالاحتراق كناية عن الالتحاء وهو من قوله غلام التحى احترقت بالسواد
فضة خده فقد احترقت سواد القلوب قوله الاصلاء بالسلبة ولا الاملاء والانقياء ولا الجلف
هذه كلها منصوبة على المصدرية او على المفعولية باضمار اختار ولا اختار امقر الشئ صار
مرا وهو ممقر ومقر قال ممقر مر على اعدائه وقال اخو ثقة يبقى الاعادى بالذعاف الممقر ولما
امقر الشراب سعدتها فلم يذكره غير الغورى قال يقال امقرت لفلان شرابا اى مررته له عن ابن
دريد الاقصار الكف عن الشئ مع القدرة والقصور مع العجز قوله القيل والقال قيل القال
السؤال والقيل الجواب واخبرنى مولاى الصدر من فخر خوارزم انه قال فى قولهم نهى النبى عن قيل

وقال هو من قولهم قيل كذا وقال فلان كذا وبناؤهما على كونهما فعلين محكيين متضمنين الضمير و
الاعراب على اجرائهما مجرى الاسماء خاليين عن الضمير ومنه قولهم اعيا الدنيا قيل وقال وادخال
حرف التعريف عليهما لذلك فى قولهم ما يعرف القال من القيل قوله واجتنى الباقى عرضا اى جميع
الباقى من حيث امكن لى اخذه وجبايته وانتصاب عرضا على المصدر من قولهم خرجوا يضربون عن
عرض اى على شق وناحية كيف اتفق لا يبالون من ضربوا او قولهم اضرب عرض الحائط اى اعترضه
حيث وجدت منه اى ناحية من نواحيه ومنه حديث محمد بن الحنفية رضى الله عنه كل الجبن عرضا
اى اعترضه واشتره ممن وجدته ولا تسئل عن عمله قال العزيزى قوله ووزع على وزعته
تكملة خمسين التوزيع القسمة والتفريق يقال وزع المال والخراج على كذا وقسم توزيعا وتوزعوه
فيما بينهم ومنه قولهم بها اوزاع من الناس اى ضروب متفرقون والوزعة اعوان الملك وشرطته
وهو جمع وازع يقال وزعه يزعه وزعا اذا كفه فهو وازع ومنه حديث الحسن لا بد للناس من وازع
اى من سلطان يكفهم والتوزيع تفعيل منهما لان التفريق كالاطلاق وهو خلاف الكف والمنع
فيكون كالتفريع والتجليد فى معنى الازالة والسلب ولان التقسيم حصر للمقسم ومنه ان يتداخل
بعض اجزائه فى بعض ولانه قصر على صاحبه من ان يطلق فيقيد اخر وتكملة الشئ اسم لما يكمل به
كالتتمة لما يتم به وهو فى الاصل مصدر قوله حتى اذا عقى عا بقى اى ادى وفى من قولهم اعقاه
بعقة اذا وفاه اياه عن الغورى من امثالهم تخلصت قابية من قوب اى بيضة من فرخ ويروى
تبرات وبرات ويحكى ان اعرابيا من بنى اسد قال لتاجر اذا استخفره اذا بلغت بك مكان كذا برئت
قابية من قوب اى انا برئ من خفارتك ومنه قال الكميت لهن وللمشيب ومن علاه من الامثال
قابية وقوب واصل القوب الشق يقال تاب الطائر البيض فانقاب اى فلقه فانفلق ثم قالوا
بيضة قابية كعيشة راضية الشطط اسم من اشتط اذا جاوز الحد واصله من شط اذا بعد الفرط
اسم من افرط فى الامر يقال اياك والفرط فى القول ومنه امره فرطا اى مفرطا فيه مجاوزا حد قوله
كالحجج الشريحية هى منسوبة الى ابن سريج قال ابو بكر احمد بن على بن ثابت الخطيب فى تاريخ بغداد
هو ابو العباس احمد بن عمر بن سريج القاضى امام اصحاب الشافعى وقته شرح المذهب ولخصه و

ونشره وفرع على اصوله وصنف الكتب فى الرد على المخالفين تفقه على ابى القسم الانماطى وابى
القسم بن ابرهيم المزنى وسمع الحديث من الحسن الزعفرانى وعلى بن اشكاب وعباس الرفقى وداود
السجستانى وغيرهم وذكر ايضا فيه باسناده الى ابن جبران انه قال رأيت كانى وجئت وجرى
فعبر لى ان ارزق علما غزيرا كالغيث الكبير وذكر ايضا ان شيخا من اهل العلم قال لابى العباس ابشر ايها
القاضى فان الله بعث عمر بن عبد العزيز على راس المائة فاظهر كل سنة وامات كل بدعة ومن
الله على راس المائتين بالشافعى يعنى اظهر السنة واخفى البدعة ومن الله علينا على راس ثلثمائة
حتى قويت كل سنة وضعفت كل بدعة وقد قيل فى ذلك اثنان قد مضيا فبورك فيهما عمر الخليفة
ثم حلف السودد الشافعى الالمعى المرتضى خير البرية وابن عم محمد ارجو ابا العباس انك ثالث
من بعدهم سقيا التربة احمد وفيه ان ابا بكر الرازى قال تناظر ابن سريج وابن الاصفهانى
فى مسئلة فطال بينهما الكلام واتسع فقال احدهما لصاحبه ترضى باول من يطلع قال نعم فاذا
هم بابن الرومى قد اقبل فتحاكما فافكر ساعة ثم قال عموض الحق حين يذب عنه تقلل
ناصر الخصم المحق يجل عن التدقيق فهوم قوم فيقضى للمجل عن المدق قال انشدنا بعض
اصحابنا لابن سريج ولو كلما كلب عوى صحت خلفه لطال بنا ان الكلاب كثيرة ولكن مبالاتى
بمن صاح اوعوى قليل لانى بالكلاب بصيرة تخرج عنه خلق من الفقها فمن مشاهير اصحابه
ابو اسحق المروزى وابو على بن خيران ومن اهل خوارزم ابو عبد الله الزردوخى ومحمد بن احمد
عبد الله الدنوملى قال الخطيب هنا توفى ابن سريج سنة ست وثلثمائة وهو ابن سبع
وخمسين سنة وستة اشهر قلت واخبرنى من اثق به فى الرواية انه زار قبره بمدينة السلام بالجانب
الغربى خلق قطيعة الربيع وذكر الامام السرخسى فى كتابه ان ابن سريج كان مقدما من اصحاب
الشافعى ببغداد ان رجلا يقع فى ابى حنيفة فدعاه وقال يا هذا اتقع فى رجل سلم له الناس ثلثة
ارباع العلم وهو لا يسلم لهم الربع قال وكيف ذلك قال الفقه سؤال وجواب وهو الذى تفرد
بوضع الاسولة فسلم له نصف العلم ثم اجاب عن الكل وخصومه لا يقولون انه اخطأ فى الكل فاذا
جعلت ما وافقوه فيه مقابلا لما خالفوه سلم له ثلثة ارباع العلم وبقى بينه وبين جميع الناس

ربع العلم فتاب الرجل من وقيعته فى ابى حنيفة وما ذاك الا بركة الانصاف وقضاها قوله
لو لم ترد جهته البين يعنى طريقه لانها تسوى وتجمع منصبه على شكل البين وعلى هذا بنى ابن التيهان
قوله وفى كتابك ما عددت من يعجبه من المحاسن ما فى احسن الصنو الطرس كالخد والنونات
دائرة مثل الحواجب والسينات كالطرة فقش الشئ اخذه وجمعه جمعا شديدا ومنه كبير دال على
الجمع ومن ذلك القفش وهو الحلب بسرعة والانقفاش هو ان تجمع العنكبوت وتضم جرابيها كما كان
كالعنكبوت انقفشت فى الحجر الجملة هى الرقصة فيها نجوا واصلها من الجول قوله حتى اذا لاح
الافق ذنب السرحان اى نوره وضياءه على ان لاح لازم تسمع به فى القوانين الا بمعنى تلالا فاعتبر
جعل هنا متعديا باحمل على قياس الباب ويحتمل ان يكون مستفادا من قولهم لاح لاحت العين اى
لا عينه لان ضوء ذنب السرحان لا يبقى ولا يثبت بل يعقبه الظلام ولهذا سمى الفجر الكاذب تنكر
لعدم ثباته ومجيئه مرة وذهابه اخرى بل لاعب الافق وهذا معنى بديع لبين بعيد التملس خروج
الشئ الاملس من يدك ثم استعير وجعل عبارة عن التخلص فقيل تملس فلان من الامر اى تخلص منه
وتملس من بين القوم وانملس وملسه خلصه صحيفة المتلمس مثل فى الشوم والنكد قال المفضل
لان من حديثهما ان عمرو بن المنذر بن امرئ القيس كان يرشح اخاه قابوس وهما لهند بنت الحرث بن
عمرو الكندى لكى المراد الملك بعده فقدم عليه المتلمس وطرفة فجعلهما فى صحابة قابوس وامرهما
بلزومه وكان قابوس شابا يعجبه اللهو وكان يركب يوما فى الصيد فيركض يتصيد وهما معه يركضان
حتى رجعا عشية وقد لغبا فكان قابوس من الغد فى الشراب فيقفان بباب سرادقه الى العشى
فكان قابوس يوما على الشراب فوقفا ببابه النهار كله ولم يصلا اليه فضجر طرفة وقال فليت
لنا مكان الملك عمرو رغوثا حول قبتنا تخور من الزمرات اسبل قادماها وضرتها مركنة
درور تشاركنا لنا رخلان فيها وتعلوها الكباش فما تنور لعمرك ان قابوس بن هند
ليخلط ملكه نوك كثير وكان طرفة عدوا لابن عمه وكان كريما على عمرو بن هند وكان سمينا بادنا
فدخل مع عمرو انه قال ما قال وكان طرفة قد هجا عبد عمرو فقال ولا خير فيه غير
ان له غنا وان له كشحا اذا قام اهضما مع ابيات فلما قال لعبد عمرو قال عمرو ما اصدقك عليه

وقد صدقه ولكن خاف ان يبدره وقد ركبه الرحم فكف عنه كثيرا ثم دعا المتلمس وطرفة فقال لعلكما
قد اشتقتما الى اهليكما وسركما ان تنصرفا قالا نعم فكتب لهما الى ابي كرب عامله على هجر ان يقتلهما واخبرهما
انه قد كتب لهما بحباء ومعروف واعطى كل واحد شيئا فخرجا وكان المتلمس قد اسن فمر بنهر الحيرة
على غلمان يلعبون فقال المتلمس هل لك في كتابينا فان كان فيهما خير امضيناه وان كان شرا اتقينا
فابى طرفة عليه فاعطى المتلمس كتابه بعض الغلمان فقرأه عليه فاذا فيه السوأة فالقى كتابه في
الماء وقال لطرفة اطعني والق كتابك فابى طرفة عليه ومضى بكتابه قال ومضى المتلمس حتى
لحق بملوك بني جفنة بالشام وقال في ذلك من مبلغ الشعراء عن اخيهم نبأ فتصدقهم
بذاك الانفس اودى الذي علق الصحيفة منهما ونجا حذار حبائه المتلمس القى صحيفته ونجت
كوره وجناء محمرة المناسم عرمس عيرانة طبخ الهواجر لحمها فكأن نقبتها اديم املس القى الصحيفة
لا ابا لك انه يخشى عليك من الحباء النقرس ومضى طرفة بكتابه الى العامل فقتله هذا بعض
ما اورده الميداني في كتابه وذكر لها قصة اخرى برواية عبيد ورواية الاعشى اضربت عنها
لطولها وقلة محصولها الابيات في امثالهم لا اطلب اثرا بعد عين ويروى تطلب يضرب لمن
ترك شيئا ثم تبع اثره بعد فوت عينه قال ذلك مالك بن عمرو العاملي حين خرج في طلب قاتل
اخيه سماك فلما ظفر به قيل له يا مالك لك مائة من الابل وكف عنه قال لا اطلب اثرا بعد عين
ثم حمل على قاتل اخيه فقتله قوله قد اعتضت منه نهما البيت من قول اكثم بن صيفي لم يضع
من مالك ما وعظك فقال المبرد اذا ذهب من مالك شيء فحذرك ان يحل بك مثله فتاديبه
اياك عوض من ذهابه قوله لا ولا كل طائر يلج الفخ ولو كان محدقا بالحيين اي محفوفا بالورق
والفخ المصيدة وهذا مثل معناه ان كل من تهدد تعريضه لا يعثر ولو بالغ في الاحتيال له و
انما قال بالحيين لانه لما اراد بالطائر الطامع والمطموع فيه استعارة ولاحظ بالفخ جانب
المستعار وبالحيين جانب المستعار له مراعاة كلا الطرفين كما في قول زهير قوله لدى اسد شاكي
السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم وبيان الاحداق في المقامة السادسة عشرة قوله
وكم تلو عنبر خفي حنين اي غب الخيبة بعد طول الغيبة واصل المثل رجع بخفي حنين قال

ابو عبيدة

ابو عبيدة كان حنين اسكافا من اهل الحيرة فساومه اعرابي بخفين فاختلفا حتى اغضبه الاعرابي
فلما ارتحل اخذ حنين احد خفيه فالقاه في طريقه ثم القى الاخر في موضع اخر فلما مر الاعرابي
باحدهما قال ما اشبه هذا الخف بخف حنين ولو كان معه الاخر لاخذته ومضى فلما انتهى الى
الاخر ندم على ترك الاول فاناخ راحلته عند الاخر ورجع الى الاول وقد كمن له حنين فلما مضى
الاعرابي عمد الى راحلته وما عليها فذهب بها واقبل الاعرابي ليس معه غير الخفين فقال له
قومه بماذا جئت من سفرك فقال جئتكم بخفي حنين فصار مثلا وفي الاصلاح قال ابو اليقظان
كان حنين رجلا شديدا ادعى الى اسد بن هاشم بن عبد مناف فاتى عبد المطلب وعليه خفان
احمران فقال يا عم انا ابن اسد بن هاشم بن عبد مناف فقال عبد المطلب لا وثياب هاشم ما
اعرف شمائل هاشم فيك فارجع فقالوا رجع حنين بخفيه فذهب مثلا وقرأت انا بخط والدي
برواية العامري ان حنينا كان من اداني بني سعد طلب من ابيه مالا ليتجر به فقال له ابوه هل
تطيق التجارة قال نعم فدفع اليه مالا كثيرا فلما خرج من عند ابيه خرج ابوه وارصد له في كمين فلما مر به
اخذه وسلبه جميع ما كان في يده ولم يبق معه سوى خفيه خوفا على قدميه من شدة الرمضاء فرجع
حنين الى منزله فلما قرع الباب قال من هو قال انا حنين فقال ابوه ندبت حنينا انت انطلق
بتجارته فقال انا حنين وقد اعبر على فتح ابوه الباب وقال له من اغار عليك فقال الف فارس
ولولا انهم احاطوا بي ما صغا فصمت ولم اكن مستعدا لهم منهم فقال ابوه لا اقدر نكثر الالف فقال
لقد كانوا احمس منه فما زال يحط قليلا وكثيرا حتى رجع الى واحد فقال له ابوه افاصابك يا بني فلا
تلتمس بعد هذا تجارة فجاء القوم يسالونه ويقولون اب حنين فيقول نعم فيقولون بماذا فيقول
بخفيه فصار مثلا وقيل هو مغن كان بالنجف دعاه قوم فلما سكر عربدوا عليه فرجع الى اهله
فقيل ذلك قوله مزقت دعته شذر مذر اي متفرقة وهذا من قولهم ذهبوا شذر مذر ويروى
شذر بذر بكسر الفاء فيهما وهما اسمان جعلا واحدا وبنيا على الفتح كخمسة عشر والاصل شذرا وبذرا
ومحلهما النصب على الحال وشذر ماخوذ من التشذر وهو التفرق ومذر اتباع وقيل ميم بدل
من الباء من البذر وعندي انه من مذرت البيضة اذا فسدت لان الفساد من اسباب التفرق

شرح المقامة الحادية عشرة ساوه بلد بين الري وهمدان معروف قوله فاخذت بالخبر المأثور
اشارة الى حديث انس وهو ما اخبرنا به الامام الزاهد ابو عبد الله محمد بن علي بن ابي سعد التاجري
الحاج قال انا الامام الفقيه الحسن بن سليمان الجندي قال اخبرني شيخ القضاة اسمعيل بن احمد البيهقي
اخبرني والدي انا ابو القاسم زيد بن ابي هاشم العلوي انا ابو جعفر بن دحيم انا محمد بن الحسين بن ابي
الحسين انا ابو حذافة انا ابرهيم بن طهمان عن عمرو بن عامر وعبد الوارث عن انس عن النبي ع
قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لي فزوروها فانها ترق القلب وتدمع العين وتذكر
الاخرة فزوروا ولا تقولوا هجرا والى حديثه الاخر وهو ما قرات في كتاب الزواجر انه قال جاء رجل
الى النبي ع فشكى اليه قسوة قلبه فقال اطلع في القبور فاعتبر بالنشور وفيه ايضا عن بعض العباد
انه كان اذا جاء الليل قام الى محرابه يصلي واذا جاء النهار خرج الى القبور فقيل له في ذلك فقال ان
القلب القاسي اذا جسا لم يلينه الا بوم البلى الحديث ٢ الكفات فعال من كفت الشيء اذا ضمه وجمعه
ومنه اكفتوا صبيانكم وكفت ذيله وكفته اذا شمره وهو اسم لما يكفت كقولهم الضمام والجماع
لما يضم ويجمع وفي هذا الباب جماع الابواب ومنه قيل للارض كفات لضمها ما يدفن فيها ولهذا قالوا
لبقيع الغرقد كفتة المجبون المبت من حز اذا مات والمسجى من قولهم جنزت الشيء اجنزه اذا سترته
ومنه الجنازة قال ابن دريد وعن الحسن انه لما ماتت نوار امراة الفرزدق قال اذا جنزتموها فاذنوني
فاستحسنوا منه هذه العبارة وقوله مختصرا هراوة اي اخذا اياها من قولهم تخصر الملك بالمخصرة اذا
اخذها بيده وامسكها قال سهم بن حنظلة خذها ابا عبد الملك المليك بحقها وارفع يمينك بالعصا
مختصر لقنع وجهه غطاه واصله من تقنيع الراس فقال لقنعت المراة راسها ومنه اللفاع وهو ما يتلفع
به الاستعبار من العبرة وهي جري الدمع او الدمع نفسه والاعتبار من العبرة وهي النظر في الاحوال
واصلهما واحد وهو الدلالة على معنى النفوذ والمضي والارتياع افتعال وهو الخوف والالتياع
من اللوعة وهي حرقة يجدها الرجل من حزن او شدة حب يقال لاعه الحزن يلوعه والتاع فؤاده
من الشوق يقال اخترم الدهر الناس وتخرمهم اذا اقتطعهم واستاصلهم واما اخترام الاحبة فعلى
ترك ذكر الفاعل واضافة المصدر الى المفعول كقوله تعالى او اطعام ستين مسكينا الزمن الرقص

واصله الدفع الشديد والضرب بالرجل يقال زبنه وزفنه وناقة زبون وزفون اذا دفعت
حالبها برجلها التانق تتبع الشيء الانيق وهو ما يونقك اي يعجبك على الانق وهو العجب يقال
تانق في الرياض اذا تتبع ما يونقه واما قولهم تانق في عمله وفي كلامه فمجاز منه قوله وحصلتم
من الزمان على امان اي بقيتم عليه يعني حصلتموه وظفرتم به يقال تبت فلانا فما حصلت منه
على شيء ويجوز ان يراد حصل الامان لكم وبقي عليكم فيكون على القلب الابيات عباب الجيش
والمتاع وعبيته اذا هياته ومنه عباء الطيب عباه اذا هياه وصنعه وقوله اما نادى بك الموت
اما على زيادة الباء تاكيدا او على انه ضمن معنى دعا وهتف يعدى تعديته طبا عما نصب على
انه مفعول ثان فيك الحظ هنا الجد والبخت يعني لو كنت في الدين محظوظا وبعين التوفيق
ملحوظا لما اودى بك النظر الى المخادع ولما ادناك طموح الطرف من المخادع وكان الوعظ
فادح همك لا اجالب غمك قولهم كاني بك اي كاني ابصر بك الا انه ترك الفعل لدلالة الحال وكثرة
الاستعمال ومعناه اعرف لما اشاهده من حالك اليوم كيف تكون حالك غدا اي كاني انظر اليك
وانت على تلك الحال ومثله من لي بكذا يعنون من يكفل لي به وله نظائر وقوله اذا اعتد صراط
اي هيئ واعتد وان لم يذكره القوانين الاعتداد بمعنى الاعداد وانما هو بمعنى العد قال ويعتده
قوم كثير تجارة اي بعده وتاويله انه جعل المعد وكالمعد على جهة التقريب لان الشيء اذا عد
تميز من جملة غير المعدود وصار كالمعد واستعمل افتعل استعمال فعل لما انهما قد يشتركان كثيرا
يقال اقتص منه واقتص من القصاص واشتط في السوم واشط وازف العروس وازدفها طم الامس
اذا تفاقم وعظم ومنه الطامة وهي الداهية التي تطم على الدواهي اي تعلو وتغلب قيل للقيامة
الطامة لطمومها على كل هائلة واصل هذا من قولهم طم الوادي اذا علا وغلب ومنه المثل جرى الوادي
فطم على القري وقوله وهي العمر مستعار من وهي الحائط والثوب وهيا اذا ضعف واسترخى
وقوله وخفض من تراقيك اي حفض بعض ترقيك على اقاصيك وادانيك واحطط مراقي
تماديك والتراقي تفاعل من الرقي وهو الصعود والثاني جمع ترقوة وهو العظم الذي بين
ثغرة النحر والعاتق وهي فعلوة وهو على هذا من باب التجنيس التام لا الاشتقاق الكلم الا ان تقول

انا جعلها تفعله من الرتبة وان لم يسمع منك ذلك لقولهم ضربته فترقبته اى اصبت ترقوته
ايضا فان دق باتى **قوله** وذم اللفظا اى لفقه واخرجه واصله من ذم البعير اذا وضع عليه
الزمام وقد رشح الاستعارة بقوله ان ند وانما الند و دفوء البعير خاصة **قوله** ونفس عن
اخى البثاء فرج عنه واصله نفس كربته الا انه كثر تركه مفعوله فى كلامهم الافانين جمع افنون
بوزن اخدود وهو لغة فى الفن من العود ق وقال الجوهرى الافانين الاساليب هى اجناس
الكلام وطرقه وافتن الرجل فى حديثه و فى خطبته اذا جاء بالافانين و تركيب اللفظ يدل على
التشعب منها افنان الشجر وافانينه لاغصانه وشعبه **قوله** لتحاش لك الصيد اى يجتمع قال
الجوهرى حشت الصيد احوشه اذا جئته من حواليه لتصرفه الى الحبالة وحشت الابل فانحاشت
اى جمعتها فاجتمعت على قياس سوقها فانساقت الطلاوة البهجة والحسن يقى هذا كلام ما عليه
طلاوة اذا كان غثا الاملاحة له المناوحة المقابلة واصلها من النياحة لان النساء يقابل
بعضهن بعضا فى المناحة والمعنى انى شرقت وصاحبى غرب واشأمنا انا وهو تدا جنب **شرح**
المقامة الثانية عشرة غوطه موضع بالشام كثير الماء والشجر وهى غوطة دمشق التى تعد من الجنان
قال الواحدى جنان الارض اربع غوطة دمشق وشعب بوان وابلة البصرة وسعد سمرقند
وكل منها مثل فى الطيب والحسن وكان الخوارزمى يقول قد رايتها كلها فكانت غوطة دمشق اطيبها
واحسنها والغوطة فى الاصل مجتمع الماء والنبات عن ابن الاعرابى الذرع فى الاصل بسط الذراع
ومدها ثم جعل عبارة عن الطاقة فى قولهم ضاق بالامر ذرعا اذا لم يطقه ولم يقو عليه وحقيقته
انه اراد مد اليد اليه فلم تنله فضرب مثلا فى العجز واما قولهم فلان خالى الذرع فانهم يعنون
به خلو قلبه من الهموم والغموم وهو مثل فى المقتدر المطيق المكفى المؤن كقولهم واسع الذرع
ورحب الصدر وفارغ البال وانما جعل الذرع ههنا عبارة عن القلب تشبيها اياه باسم ما
يلازمه ويلابسه وهو الطاقة لان القلب قد يكون من مظانها وهو على هذا من مستعار
المجاز ولما كان الخلو مما يقتضى السعة اقيم مقامها لهذه المقاربة المعنوية ويحتمل ان يراد بخلو
الذرع الفراغ من المشاغل التى تحتاج فيها الى مد الذراع وبسط اليد منظورا فيه الى الحقيقة

لا الى مجازه والادل اغرب **قوله** ويزدهينى حفول الفرع اى يستفزنى لغنى ويستخفنى نيل المنى
والازدهاء افتعال من الزهو وهو الرفع واصل الحفول الاجتماع يقال حفل القوم واحتفلوا وهو
المحفل وحفل الوادى وضرع حافل وضروع حفل وحوافل وفى الحديث نهى عن بيع المحفلة وهى
الشاة التى حفلها صاحبها اى جمع لبنها فى ضرعها اللتى حافلا **قوله** وقد استفقت من الاغراق
الاستفاقة بمعنى الافاقة وهو ان تبل من مرضك واشتقاقه من فوق الذى هو خلاف تحت لانه
تراهم قالوا فى معناه تعلى من المرض وتماثل وهما من العلو والمثول والاغراق المبالغة والاطناب واصله
من غرق فى الماء الطلق الشوط الواحد فى جرى الخيل وقد يستعمل فى غيره استعمال الشوط قال جرى طلقا
حتى اذا قيل قد دنا تدارك اعراق سوء فبلدا ومنه تطلقت الخيل اذا مضت طلقا لم تحتبس الى الغاية
العيد ما اعتادك من هم او خبال او نحوه واصل الياء فيه واو لانه من العود والمعاودة وانما
انقلبت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها الاح من الشئ اشفق منه وخاف واصله الخوف من شئ
له بريق كالسيف ونحوه من الاسلحة لانه من اللوح وهو اللمعان ثم كثر حتى استعمل فى كل مخوف
الخفير المجير والحامى يقال خفرته اذا اجرته وحميته خفارة قال الشاعر ويخفرنى سيفى اذا لم اخفر
وخفر بعهده وفى به واخفره نقضه جيرون دمشق وقيل بابها الذى يقرب الجامع الشزر من
الفتل ما كان الى فوق ومنه قول امرئ القيس غدائرها مستشزرات الى العلى والسحل ان يفتل
الحبل على طاق واحد وقد جعلا ههنا مثلا فى احكام الراى مرة وتوهينه اخرى السبحة هى الخرزات
التى يسبح بعددها والجمع سبح وسبحات قال فيا عجبا ان العجائب جمة واعجب منها عيبهم سجاتى
ارهف السيف حدده ورقق حده واستعير ههنا للاذن قولهم برح الخفاء اى زال الخفية وظهر
الامر من قولهم ما برح يفعل كذا اى ما زال وقيل الخفاء المطمئن من الارض والبراح المرتفع الظاهر
اى صار الخفاء براحا والمعنى تكشف المستور واول من قال ذلك شق الكاهن ويقال برح الخفا
فبحت بالكتمان وشكوت ما القى الى الاخوان لو كان ما بى هينا لكتمته لكن ما بى جل عن كتمانى
قال الاخر برح بالخفاء فاعلن تجلد ونفى الرقاد جوى شجانى نازلا **قوله** ليفرخ كربكم اى ليزول و
ينكشف قال ذو الرمة يفرخ اهزاما وسطها زعاج لان ما افرخت عن روعه الكرب واصله من

افرخت البيضة اذا خرج منها الفرخ وقولنا المثل كما هو في كتب الامثال افرخ روعك قاله معوية
لمن يدعي له بان يسكن روعه ويزول كربه ووجهه ان يراد زوال ما يتوقعه المرتاع واذا
زال ذلك انقلب الروع امنا جعل المتوقع الذي هو متعلق الروع من الروع بمنزلة الفرخ من
البيضة ثم كثر حتى صار بمعنى انكشف كما في قول ذي الرمة وقول عمر بن ابي ربيعة فقالت وقد لانت
وافرخ روعها ويروى ليفرج كربكم بالجيم مبنيا للمفعول والاول احسن سروت الهم فانسرى
اي كشفته فانكشف مستعار من قولهم سروت الثوب عني اذا القيته عنك وسريت لغة وسروت
عني ردعي بالواو لا غير قوله سمعا وطوعا لكم اي طائعا لكم وهذا من المصادر التي تقع احوالا قائمة
مقام اسماء الفاعلين كقولهم لقيته فجاءة ورايته عيانا اي مفاجيا ومعاينا ووقوع المصدر
حالا ليس بقياس عند سيبويه وعند بعضهم قياس نظيره في مجيئه معرفة قولهم ارسلها العراك
وفعلته جهدك وطاقتك الجعالة بالكسر والجعل والجعيلة بمعنى وهو ما يجعل للانسان على شيء
يفعله السفارة مصدر السفير وهو الرسول الذي يسفر بين القوم اي يصلح بينهم قوله بوميض
الى بعض اي يشير رمزا وغمزا من اومضت المراة اذا سارقت النظر واصله من ومض البرق وهو لمعه
الخفي اوسع من الكناية سماوة ماء بالبادية عن صاحب المجمل وقيل موضع بها ناحية العواصم
بلاد الشام قوله ممزق ادمي كناية عن هتك العرض ويجعل الاديم والادم مثلا للاصل لانه
وعرضه نقي فلان صحيح الاديم وفلان نغل الاديم ومنه بيت الحماسة ولن يجد الناس الصديق
ولا العدى اديمي اذا عدوا ادبي طاهبا يعني ناصح الاصل والعرض ويحتمل ان يراد به القتل بدليل
قوله وادبقوا دمي المساهمة والاستهام والتساهم كالمقارعة والاقتراع والتقارع من السهم و
القرعة وقضمنا عرى الربائث اي قطعنا جميع العلائق والغينا اسباب العوائق واصل القصم
الكسر من غير ابانة والربائث جمع ربيثة وهي ما يحبسك ويثبطك ومنه الحديث اذا كان يوم الجمعة
بعث ابليس جنوده واخذوا عليهم الربائث الواقية مصدر كالعاقبة والكاذبة ومنه قولهم
اللهم واقية كواقية الوليد اي وقاية اعنته او وقعه في العنت وهو الشدة والمشقة واصله ان ينكسر
العظم بعد الجبر يقال اعنت العظم فعنت ومنه جاءني فلان متعنتا كانه يطلب لك زلة ومشقة و

والكمة عنوت شافة المصعد الغيل جمع غيلة وهو اسم من الاغتيال وهو ان يخدعه فيذهب به
الى موضع فاذا صار اليه قتله وكان اصله من الغيل وهو الاجمة عني بالعدد الاولاد والاتباع
السكن ما تسكن اليه واما السكن بسكون الكاف فهو اهل الدار قال فيا كرم السكن الذين تحملوا
بقالهم في رفاهة في العيش ورفاهية اي في سعة وخصب واصلها من الرفه وهو ان ترد الابل الماء
متى شاءت ومنه الترفيه وهو تنفيس الكرب اللاواء والشدة وهو فعلاء من تركيب لا ومنه التابيت
آذا تلث وضقت عيشا واما قولهم اللتاث عليه الحاجة اذا تعسرت وابطأت فهو اما من اللاواء او
من اللاي في قوله فلايا بلاي ما حملنا وليدنا اي بطأ على بطء ومنه اللاي وهو الثور والتباطؤ
في المشي ولا مرح ذات وجهين ما واو وياء على ان ابا علي نص على انه من اللاي والقول ما قالت
حذام النعم خطل كنفك بعرائس الالاء بما يعتني من النعم ويجوز ان يراد به الاغطية جمع غاشية
وهو ما يغطى به الشيء مثل غاشية السرج ابلس بلس ابلسم غيره متعدي لا يتعدى عن الغو
اقنع راسه رفعه شاخصا الخود البيض زار سي محرب وهو في القياس جمع خوده السرق لغة
تلبله في السرق وقيل السرق بالفتح المصدر وبالكسر الاسم الحمولات جمع حمولة وهي الابل يحمل
عليها قال الله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا وكذلك كل ما احتمل عليه الحي من حمار او غيره سواء كان
عليه الاحمال او لم تكن فهي حمولة والتاء فيها كالتي في ركوبة وحلوبة وقتوبة واما الحمولات بالضم
فهي جمع حمول وحمول وهي الاحمال انفسها والتاء فيها لتاكيد معنى الجمع كما في الخزومة والسهولة عاث
موضع بها دبت حدبة الفرات تنبت البن الجمهور عنى بالخف الخفيف من الثياب لخالسة مفاعلة
من الخلس وهو اخذ الشيء بسرعة تقول خالسته الشيء اذا اختطفته منه وقد ترك المفعول الثاني
هنا واصله خالسنا نفسه او وقره مما اختاره الانصلات المضي من قولهم سيف اصليت اي ماض
في الضريبة ومنه رجل مصلت ومصلات واصلي اي ماض متشمر الامراق انفعال من المروق
هو الخروج ومنه المارقة الحانة حانوت الخمار وهي فعلة من الحين لانها مهلكة للاموال ومنهكة
للاعراض ومنها قيل الخمر حانية واما بيت الكتاب وكيف لنا بالشرب ان لم يكن لنا دراهم عند
الحانوي ولا نقد قال المبرد في الحانوي فيه منسوبا الى حانة على مثال ناحية وهي

عند بعض اصحابنا موضع الخرز والمعروف لجانه الادلاج سير الليل كله والدلجة بالفتح الاسم والادلاج
بالتشديد السير من اخره والاسم الدلجة بالضم الدسكرة بناء شبه قصر حواليه بيوت يجتمع فيه الشطار
وفي غير هذا الموضع لبلة حلة ممصرة مصبوغة بحمرة خفيفة وقيل ثوب ممصر اى مصبوغ فيه
صفرة قليلة وعن الغورى ثوب ممصر اى مصبوغ بالطين الاحمر وقيل هو بين المشبع وبين
الناقص **قوله** وسقاة بهر اى تضيء حسنا اضاءة القمر الباهر وهو الذى بهر ضوءه ضوء
الكواكب اى غلبها ومنه بهرت فلانة النساء اى غلبتهن حسنا وبهر الرجل برع قال وقد بهرت
فما تخفى على احد الا على احد لا يعرف القمر العبهر النرجس **قوله** يستبزل الدنان يفتحها من البزل
وهو الشق ومنه البازل وهو الجمل الذى بزل نابه وبزل الطين عن راس الدن اذا دفعه
عنا او لى الك بمعنى ويل الك وهو دعاء عليه بان يليه ما يكره وقيل هو مقلوب ويل اى
او بل الك وانا الا احقر الابيات التقاء المنافرة وهى المفاخرة ابن بالمكان اقام من البته
وهى الرائحة مكان اغن وقرية غناء اى كثير الاهل مستعار من قولهم واد مغن وروضة غناء
وهما الكثير العشب الملتف النبات سميا بذلك لطنين الذباب فيهما او لحفيف الريح فى خلالهما
لان تركيب اللفظ يدل على صوت بقى له الغنة الشادى المغنى صدح الديك رفع صوته ثم قيل
قينة صادحة ومزهر صداح قال لبيد وقينة ومزهر صداح المحال الاحتيال والكيد
مصدر ماحله اذا كايده والمحال والمحال تجنيس غير اشتقاق لان الاول مفعل والثانى فعال
بخ كلمة رضا يقولها المستجيد للشيء الراضى وفيها لغات بخ بخ وبخ بخ وبخ قال بخ لك بخ لبحر
خضم اف كلمة يقولها المتكره للشيء وفيها لغات الفتح والضم والكسر بلا تنوين وبتنوين ايضا
فى احوالها وتلحق بها التاء منونة ويقال دف به اذا قال له اف واما تف فاتباع وقال
ابو على الاف فى الاصل وسخ الاذن والتف وسخ الظفر العيص الاصل وقيل هو من عيص هاشم
وهو فى الاصل الشجر الملتف واما الاعياص من قريش فاولاد امية بن عبد شمس وهم اربعة
العاص وابو العاص والعيص وابو العيص ومنهم عثمان بن عفان **قوله** ومسود وجه الشيب
لم يرد تسويده بالخضاب والحناء وانما اراد انه سوده بارتكاب العوراء ولزوم الفحشاء **قوله**

وفيح توردة يعنى وروده فى مناهل المخازى وموارد المساوى الخنى الفحش تو حقق عليه وخنى
عليه فى كلامه اذا افحش عليه ومنه اخنى عليهم الدهر اهلكهم وحق الخنى ان تكتب بالياء وان صح
ما رواه ابن جنى فى كتاب الفائق من قولهم خنا يخنو فانها تكون بالالف وجهين الزمجرة الصوت
من الزجرة وهى الصيحة بزيادة الميم او من الزمار وهو صياح النعامة بزيادة الجيم عربدة السكران
سوء خلقه وبذاؤه على اصحابه واشتقاقها من العربد وهو ضرب من الحيات قال الملقب متى
عربدوا انقطعوا امام الخيل قطوا **شرح المقامة الثالثة عشرة** الضواحى النواحى لانها تضحى للشمس
اى تظهر الزوراء اسم دجلة بغداد عن الجوهرى فسميت المدينة به **قوله** لا يعلق لهم مباريها
يعنى لا يلحق غبارهم مجاريهم فكيف يسبقهم واصله من قولهم لا يشق غباره لمن لا يجارى قولهم
ما كذب ان افعل كذا اى ما توقف وما تاخر مستعار من قولهم حمل فما كذب وقولهم كذب عن القتال
اذا جبن وحقيقته انه ظن به الاقدام فكذب ذلك الظن بنفسه او جعل حملته كاذبة وضده
صدق القتال اذا ابلى فيه وجد قال زهير ليث بعثر يصطاد الرجال اذا ما الليث كذب عن
اقرانه صدقا المعارف جمع معرف وهو الوجه كله وقيل لا يعرف لها واحد وعن الجوهرى امراة
حسنة المعارف اى الوجه وما يظهر منها ويشد للراعى متلفهن معارفها تنفى لهن حواشى العصب
ومعارف الرجل اهل مودته ومن بينه وبينه معرفة ثمال القوم ومعتمدهم ومنه قول ابى طالب
فى مدح النبى صلعم وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل واصله من الثميلة
وهو ما يبقى فى الكرش من العلف لان قوام القوم يعول عليه كما تعول الابل على تلك الثميلة والذى
يشهد لصحة هذا الاشتقاق قولهم فلان امام قومه وادم بنى ابيه اى قوامهم وسيدهم ووجه الاستعارة
ظاهر والجامع بينه وبين ما ذكرت من توجيه معنى الثمال غير خفى السروات جمع سراة جمع سرى
وهو السخى فى مروءة العقائل جمع عقيلة وهى الكريمة من النساء قالوا لها ذلك لانها تعقل صواحبها
عن ان يبلغنها او لانها عقلت فى خدرها اى حبست الالفاظ المخيلة يعنى بالصدر صدر المجلس و
بالقلب قلب الجيش وهو مقام الملوك وبالظهر المركب وباليد النعمة وبالاعضاد الاعوان وبالجوارح
الاولاد **قوله** انقلب ظهر البطن مثل يضرب لكثرة اضطرابه وفرط انقلاب احواله وانتصاب ظهرا

على التمييز واللام في لبطن للاختصاص ومثلها في قولهم فاها لفيك واراد بالناظر من كان ينظر اليهم نظر
اجلال واعظام لا انسان العين وبالحاجب الحاجب لخادم وبالعين الذهب بالراحة الاستراحة وبالزند
حجر النار لا عظم الساعد وصاعود الزند مثل الخبثة كان ودبه وهو ضده مثل القطر وباليمين
القوة وما لم افق المنافع وبالثنية والناب الثنية والمسنة من النوق لا السنين وبالاخضر
الطيب وبالاصفر الدينار وبالازرق العدو الشديد العداوة لان زرقة العيون غالبة في
الروم والديلم وبينهم وبين العرب عداوة مسوكدة ثم لما كثر ذكرهم اياهم بهذه الصفة سمي كل
عدو بذلك وان لم اكن ازرق العين وهذا المعنى تام بعينه في تشبيه الاعداء بعضهم بصهب السبال
وبه فسر قول ابن قيس الرقيات فظلال السيوف شيبن راسي واعتناقي في الحرب صهب السبال و
قوله فحتفنا الموت الاحمر اي الشديد ومنه احمر الباس اذا اشتد قيل هو مأخوذ من لون السبع كأنه
سبع اهوى الى الانسان وقال ابو عبيدة معناه ان يسمد بصر الرجل من الهول فيرى الدنيا في
عينه حمراء سوداء كما قال ابو زبيد الطائي اذا علقت قرنا خطاطيف كفه راى الموت في عينيه
اسود احمرا وقيل العجب الالوان اليهم الحمرة فاذا ارادوا المبالغة في وصف الشيء ذكروه بالحمرة او بما
يشبهها ومنه قولهم سنة حمراء اي شديدة وحمارة القيظ شدته وقيل اصله من حمرة الدم وعند بعضهم
هذا ما قرأت في حاشيته امثال ابي عبيد الموت الاحمر ان يقتل الرجل بالسيف والموت الاسود ان
تخنق حتى تموت والموت الابيض ان يموت حتف انفه التالو التالي والاثنى تلوة القراد بالكسر صغيره
فراسنان الدابة اذا نظر اليها ومنه قول الحجاج قررت من ذكاء والقراد بالضم اسمنه وقولهم
ان الجواد عينه فراره مثل يضرب لمن يدل ظاهره على باطنه فيغني عن الاختبار حتى لقد قيل ان
الخبث عينه فراره القصوى تانيث الاقصى تفضيل القاصي وهو البعيد الثردة والثريدة و
الثريد بمعنى القصارى الغاية يقال قصراك ان تفعل كذا وقصاراك وقصاراك واصله من القصر
وهو المنع كانها نهاية من النهي قوله الا ابذل الحر يعني حر وجهه وهو اعتق موضع فيه واحسنه و
منه الحوبا النفس فعلاء من الحوب وهو الاثم كما قيل لها الامارة بالسوء او من الحوبة وهي الحاجة
لكونها ظانة للحاجات قوله يعين بقذيها الجمود وبقذيها الجود يقال قذي عينه اذا القي فيها القذى

وتذاها اذا ازاله عنها وهذا من باب التفريع والتقريد واراد بالجمود سوء حاله يعني انه
كان يرى سوء حالي في عينيه كالقذى فيزيله بالجود والندى وكانه لمح فيه قول محمد بن عبيد
الكاتب واي خلق من حيث يخفى كاهنا فكانت تقذي عينيه حتى تجلت الحم الشعر نظمه كما يقال
حاكه واصلها في الثوب الدرديس الخلق البالي فعيل بمعنى فاعل او مفعول الدردبيس العجوز المستر
واصله الداهية قال الراجز عجيز لطعاء دردبيس احسن منها منظرا ابليس وكانه من الدردوس
الاثراهم يقولون شيخ وعجوز بالية الابياب قوله في السنة الشهباء وضاء الروض الشهبة
في الاصل بياض يخالطه سواد ثم قالوا عام اشهب سنة شهباء اذا كانت مجدبة لان الزرع يشهبها
فيها اي يهيج وتصفر والروض الاريض الحسن النبات من قولهم ارض اريضة اي طيبة وكانه
من باب قولهم ظل ظليل ومن ذعر بز قوله ولا الروع قال حال الجريض اي لا يخاف جاءهم حتى
يقول هنا كما قاله عبيد بن الابرص حين لقي النعمان بن المنذر بن ماء السماء واستنشده قصيدته
التي اولها اقفر من اهله عبيد فصح لا يبدي ولا يعيد لما انه ايقن بالموت فلما قال النعمان انشدنا
يا عبيد ملحما عليه قال بيت المعن حال الجريض دون القريض فذهب مثلا والجريض الريق
المجروض والقريض الشعر وقال ابو الدقيش الجريض الغصة والقريض الجرة اي منعت الغصة من
من الاجترار المطا يحتمل ان يراد به ظهر نفسه او ظهر الارض يعني كنت احمل الاشياء على الدواب
فاليوم احملها على ظهري او كنت اركب فالان امشي راجلا ومنعناه اي ظهور دين ومض البرق المذقة
اللبن الممذوق ومنه المثل هذا ومذقه خبر والحاذر الشديد بالحموضة يقال عدا القارص فحزر و
المخيض الذي اخذ زبده قوله يا وادق الثغاب في عشه يعني الغراب وفرخه وانما خصه بالذكر
لما يحكى ان الغراب اذا نقض عن فراخه نقض عنها بيضا فينفر عنها فتفتح افواهها فيرسل الله تعالى
ذبابا فتدخل في افواهها فتكون غذاء لها حتى اسودت انقطعت الذباب وعاد الغراب يغذيها
وكان من دعا المحول يا وادق الغراب الاعشار جمع عشر وهو القطعة تنكسر من القدح والبرمة
فاستعير هنا للقلب فالك الخليل وكل شيء يصير كسرا وفلقا فهو اعشار دماح الماء وامتاحه غرفه
هنا هو الاصل ثم استعير الميح للاعطاء والامتياح للاستعطاء اشرا بالرجل مد عنقه واصله



شرب الماء حين يتهيأ له ثم كثر حتى استعمل في رفع الرأس ومد العنق عند النظر ولهذا عدى تعديته
بالى ومنه قول المتنبي لا اشرئب الى ما لم يفت طمعا ولا ابيت على ما فات حسرانا غمار الناس
وخمارهم جماعتهم وزحمتهم واما الغمار بالكسر فهو الماء الكثير واصلهما من الغمر وهو الستر والتغطية
وقوله تترب اهبة الخفر اى لكشفت والخفر الحياء ومعنى باهبة النقاب قوله لاعنقه فاجرى
اليه يق جرى الى الشئ واجرى اليه اذا قصد الا ان الاجراء اكثر ما يستعمل هكذا محذوف المفعول في
في القبيح المنكر قال الحماسي واجروا اليها واستحلوا المحادما وحقيقته اجرى فعله بالقصد اليه
قولهم رفع عقيرته اذا صوت قالوا اصله ان رجلا قطعت احدى رجليه فرفعها وصرخ من شدة
الالم ثم جرت مثلا في كل من رفع صوته الابيات قوله واستقر نحل عقلا وعقلا بحجر قال ابو
عمرو بعض العرب يجعل الخمر التي تفسد خمرا والخل حموضته ويقول فلان انت لا خل ولا خمر وبعضهم
يجعل الخمر شرا والخل خيرا ويقولون لست من هذا الامر في خل ولا خمر اى لست منه في خير ولا
شر وكانهما جعلا هنا مثلا للملق البيت الذي تقدم من الوعظ والشعر صخر موهمون بن الشريد
واخته الخنساء يعنى يتحلى مرة بحلية الرجال واخرى بحلية ربات الحجال كما هو عادة المخنث التخنيث
اللوم واصله نسبة الرجل صاحبه الى الفند وهو الضعف في الرأى من الهرم **شرح المقامة الرابعة**
عشرة مدينة السلام بغداد والسلام اسم دجلة فاضيفت المدينة اليها وقال ابن قتيبة
كان الاصمعي لا يقول بغداد وينهى عن ذلك ويقول مدينة السلام لانه سمع في الحديث انه
بغ صنم وداد عطيته بالفارسية كانها عطية الصنم حجة الاسلام هي الاولى لانها هي الواجبة
في الاسلام على كل من استطاع اليه سبيلا **قوله** فلما قضيت التفث قضاء التفث قص الاظفار
واخذ الشارب ونتف الابط والاستحداد والتفث الوسخ عن قطرب والمراد قضاء ازالة التفث
وقيل هو قشف الاحرام وقضاؤه بحلق الرأس والاغتسال وعن ابن عباس التفث المناسك كلها
الرفث الجماع وقيل ما يجب ان يكنى عنه كلفظ النيك ونحوه وقيل لابن عباس حتى انشد ان يصدق
الطير ننك لميسا اترفث وانت محرم فقال انما الرفث ما كان عند النساء **وقوله** صادف موضع
الخيف معمعان الصيف الخيف خيف منى وهو في الاصل ما انحدر عن الجبل وارتفع عن المسيل

وموسم الحاج مجمعهم سمى بذلك لانه معلم يجتمع فيه والمعمعان شدة الحر وتوقده من المعمعة وهي صوت
الحريق قال امرؤ القيس كمعمعة السعف الموقد تسعسع الرجل من الكبر اذا ولى واضطرب جسمه من
تسعسع الشهر اذا ذهب اكثره وكان اصله من السعيع وهو ما يكون في الطعام كالزوان والكعابر ويجوز
ان يكون مقلوب عسعس الليل اذا ادبر ظلامه ترعرع الصبي شب وتحرك ورعرعه الله واصل التركيب
يدل على الاضطراب منه الرعرعة وهي اضطراب الماء على وجه الارض ولهذا قيل لمن لا ثبات له رعرع ولا
عقل له رعرع رعاعة لان العاقل يوصف بالوقار والثبات والاحمق بضد ذلك **وقوله** وجبينا
من انبساطه قيل بسطه البسط خلاف القبض ثم قالوا انبسط من فلان فانبسط اذا جرأه وحمله
على الدالة فاجترأ وادل الا ترى ان عبد الجرى يوصف بالانقباض وزيادة الجرة فيه علم النجابة
كما في قولهم جذب بضبعه واشاد بذكره وانما تركت ههنا نظرا الى الاصل الرند شجر طيب من
شجر البادية عن صاحب المجمل وقال الاصمعي وربما سموا العود رندا اللبانة الحاجة من لبن
بالمكان اذا قام به ولزمه وقوله كالمستنشط من العقال يقال انشط الحبل اذا عقده انشوطة و
انشطه حله فالهمزة فيه للسلب والعقال ما يشد به وظيف البعير الى ذراعه واصل هذا من المثل
السائر كانما انشط من عقال يضرب لمن يتخلص من ورطة فينهض سريعا الابيات قوله ابدع بي
قال جار الله العلامة ابدعت الراحلة اذا انقطعت عن السير بكلال وظلع جعل انقطاعها لما
كانت مستمرة عليه من عادة السير ابداعا منها اى انشاء امر خارج عما اعتيد منها والف واتسع فيه
حتى قيل ابدعت حجة فلان وابدع بره بشكري اذا لم يف شكره ببره ومعنى ابدع بالرجل انقطع
به اى انقطعت به راحلته كقولك سار زيد بعمرو فاقمت الجار والمجرور مقام الفاعل وكما ان
المعنى سير بعمرو وسير عمرو كذلك المعنى في انقطع بالرجل قطع الرجل اى قطع عن السير لعطب لعلة
لحق عطب ماله والعطبة النوائب هو المعطب المعاطب كانه من العطبة وهي القطنة المحترقة او على
العكس **وقوله** من فوق في صعد وعبر في صبب الصعد بضم الصاد والعين جمع الصعود وهي خلاف
الهبوط والصبب المنحدر ومنه كانما ينحط من صبب يدل على هذا قول الراجز بل بلد ذي صعد و
اصباب واما قولهم تنفس صعدا والنبات ينمي صعدا اى طولا فانتصابه على الظرف او على المصدر

ومعنى البيت ان دون بقعد وعدتي تتصبب تحت را اللهى جمع لهوة وهي في الاصل ما يطرحه الطاحن
في فم الرحى بيده ثم سميت العطية بها مجازا الاهلال صوت وقع المطر ثم يجعل عبارة عن الصوت
والانسكاب النخب جمع نخبة بسكون الخاء وفتحها وهي خيار كل شيء واجرا فهما على العلوم صفة لما
فيهما من معنى الفعل الحبوة العطية والجمع حبى قوم يقولون حبوة بالضم فاذا جمعوا قالوا حبى بالكسر
وهي اسم من حبوته اذا اعطيته قوله لا فض فوك اي لا كسرت اسنانك ولا فرقت من فضضت الخاتم
اذا كسرته ويروى ان النابغة الجعدي لما انشد النبي صلعم قصيدته الرائية وانتهى الى قوله بلغنا
السماء مجدا وسناءنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا قال صلعم الى اين يا ابا ليلى فقال الى الجنة
فقال صلعم لا يفضض الله فاك والفم يقام مقام الاسنان العضب الحاد الماضي القطوع من جزره
اذا استأصله ومنه ارض مجزوزة وهي التي قطع نباتها وارض جرز انقطع مطرها فلم يصبها الا يا
الشهدة البرق المثوي والهرقية وهي المغنية في قوله هلموا اذا ما عذبت طول ليلها باضيق
حبس في جحيم تسعرا وقد حادث حدين وهي شهدة هلموا الى فن الشهدة توجوا في الجمل النفيعة
الزبدة الضخمة وقال السيرافي هي ان يغلى لباب الهبيد وهو حب الحنظل فاذا بلغ اناه من النضج
الكثافة ذرت عليه قميحة من دقيق ثم اكل النطاق قال اذا كانت تلبسه المرأة وعنه نكة والحبك
جمع حباك وهو ما يشد به الحقو من حبل او ازار او غيره هذا اصلهما ثم قيل عقد فلان حبك
النطاق اذا هيأ للذهاب وتجرد للامر على طريقة الكناية عرقوب رجل من خيبر يهودي كان
كذوبا يعد ولا يفي قال حمزة الاصبهاني هو رجل من ساكني يثرب يضرب به المثل في الخلف
فيقال اخلف من عرقوب وفي امثال ابي عبيد في باب الخلف مواعيد عرقوب قال ابن الكلبي
هو رجل من العماليق اتاه اخ له يسأله شيئا فقال له عرقوب اذا اطلعت هذه النخلة فلك طلعها
فلما اطلعت اتاه للعدة فقال دعها حتى تصير بلحا فلما ابلحت قال دعها حتى تصير زهوا فلما ازهت
اتاه فقال دعها حتى تصير رطبا فلما ارطبت قال دعها حتى تصير تمرا فلما اتمرت عمد اليها عرقوب
فجدها ليلا ولم يعط اخاه منها شيئا فصارت مثلا للعرب في الخلف وفيه قال الاشجعي وعدت وكان
الخلف منك سجية مواعيد عرقوب اخاه بيثرب وقال كعب بن زهير كانت مواعيد عرقوب لها

مثلا وما مواعيدها الا الاباطيل وقال المتلمس العذر والافات شيمته فانهم فعرقوب له مثل
وقال الراجز واكذب من عرقوب يثرب لهجة وابين شؤما في الحوائج من زحل حاشا كلمة تفيد
التبرئة في باب الاستثناء تقول اساء القوم حاشا زيد وهي من حروف الجر فوضعت موضع التبرئة
والبراءة ومنه قراءة ابن مسعود حاشا الله على الاضافة كانك قلت براءة الله ومن قرأ حاشا
لله فهو كقولك سقيا لزيد على ان اللام فيه للبيان والدليل على تنزيل حاشا منزلة المصدر قراءة
ابي السمال حاشا لله بالتنوين وقراءة ابي عمرو حاش لله بحذف الالف الاخيرة وقال ابن جني ان
حاش وحاشا هنا فعلان فلذلك وقع بعدهما حرف الجر قوله بل جل معرفكم وجلى اي ومن سبق من
المجلي وهو الاول من خيل السباق فهذا مما لم اجده ولم اسمعه ويحتمل ان يراد به وجلى الهموم
كشفها فترك المفعول لدلالة الحال قوله فدانا كما دانك اي جازانا من الدين وهو الجزاء واصله من
قولهم كما تدين تدان اي كما تصنع تجازى وهذا من تسمية الفعل الاول باسم الثاني للمزاوجة والطباق
كقوله تعالى فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به قوله بلعثم لسانه اي يقفه ويحبسه وذلك ان الانسان
اذا غص بالبكاء وغلبه تصعد النفس وتردده اعتراه شيء كالحبسة وقيل تلعثم الرجل اذا تمكث و
توقف واما العثم متعد بالفتى عليه فهذا كما قلنا في لالأ وتلالأ ومثل ذلك في كلام الحضرة تير
ونتاهم فيه كثير اخفى عليه اهلكهم من الخفى وقد سبق القول فيه قوله واغرورقت عيناه بالدموع
اي سالتا بها حتى غرقتا فيها وهو افعوعل من الغرق والهموع السيلان شرح المقامة
الخامسة عشرة الارق السهر الذي يتولد من الهم والحزن قوله هامية الرباب يقال همى السيل اذا
ذهب لا يثنيه شيء ومنه هوامي الابل وهي التي همت على وجوهها اي ذهبت والرباب السحاب المتعلق
دون السحاب يكون ابيض من ادب ذا ادام وامام النعم قرة العين فعل من النعيم قوله على تلبية
صوته اي اجابته وهذا من اضافة المصدر الى المفعول قوله ابلعني ريقي معناه امهلني حتى
اقول وافعل قال الخوارزمي قلت لبعض شيوخي حتى ابلعني ريقي فقال قد ابلعتك الرافدين قوله
انقباض المحتشم اي المستحيي من الغضبان من الحشمة وهي الحياء وقيل الغضب ومنه حشم الرجل وهم
الذين يغضبون له او يغضب هو لهم بشم الفصيل من اللبن والرجل من الطعام اذا اتخم قال ابن در

البشم للبهائم خاصة وقال الخليل هو مخصوص بالدسم الترهات جمع ترة وهو الكذب والتخليط عن الليث ومنه جاء بالترة اذا جاء بالكذب وقال الاصمعي الترهات الطرق الصغار غير الجادة التي تتشعب عنها الواحدة ترهة فارسي معرب ثم استعير في الباطل فقيل الترهات البسابس والترهات الصحاصح وهي من اسماء الباطل وربما جاء مضافا يقولون ترهات البسابس وهي ابنة السباسب يعنون المفاوز وحكاه الميداني **قوله** فلما انقضى الليل نحبه اي مضى وانقضى وهو مستعار من قولهم قضى نحبه اذا مات واصل النحب النذر وكان الموت نذر في عنق الانسان فاذا مات فكانه قد قضاه الفتو مصدر قولهم احمر قاني وهو الشديد الحمرة الابريز الذهب الخالص افعيل من البروز الطاهي الذي يطهو اللحم اي يطبخه والجمع طهاة قال امرؤ القيس وظل طهاة اللحم من بين منضج ومنه امر مطهو اي محكم **قوله** واسلمتني العيمة الى سلطانها اي سلمتني كما سلمت الثوب الى الخياط وسلمته اليه بمعنى واما قولهم اسلمه للهلكة فهو باللام لا غير والعيمة شهوة اللبن وسلطانها تسلطها او وكلاهما مجاز الضب مثل في الحيرة قال حمزة الاصبهاني انما قالوا احير من ضب لانه اذا فارق جحره لم يهتد اليه القرم في الاصل شهوة اللحم فاستعير هنا لشهوة اللبن البرض الماء القليل وفي مثل هذا برض من عد ومنه تبرض الماء ترشفه وتبرض بالقليل تبلغ وبرض له من ماله اي اعطاه قليلا واصله من البارض وهو اول ما يبدو من النبات قولهم سحابة النهار اي طوله قيل ذلك في يوم مغيم ثم ذهب مثلا **قوله** وهل لا ترجع ببلة اي صادق شيء واصلها الندوة يبقى في لسان بله ويروى ببلة بالفتح من قولهم جاءنا فلان فلم يأتنا بهلة ولا بلة قال ابن السكيت الهلة من الفرح والاستهلال والبلة من البلل والخير قولهم اقدم رجلا واوخر اخرى مثل في التحير والتردد الآهة فعلة من التأوه وهو التوجع قال المثقب اذا ما قمت ارحلها بليل تأوه آهة الرجل الحزين ذا الذنب ومنه قولهم في الدعاء على العدو رماه الله بداء الذنب هو مثل في الجوع يقال اجوع من الذئب قال حمزة الاصبهاني لانه دهره جائع الخوى مصدر خوى يخوى اذا خلا بطنه من الطعام ويقال اصابه الخوى يعنون الجوع البرحاء الشدة الاذى من التبريح وهو بلوغ الجهد من الانسان ويقال المحموم الشديد الحمى اصابته البرحاء قال ابن جني هو مصدر في معنى التبريح **قوله** فما انآذو

عن الاعلام الدوادس يعني انما اجابوا كانهم من جملة الجمادات التي لا تحس ولا تنبس والاعلام في الاصل جمع علم وهو العلامة ثم قيل لما ينصب في الطريق من الحجارة وغيرها ليهتدى به علم وللجبل والراية ايضا للمعنى الجامع بينهما ثم سمو العالم المشهور والسيد المذكور علما على التشبيه وهو الذي عنى بقوله لقد اذن لها باعلام المدارس **قوله** رب رمية من غير رام من امثال العامة ذكره ابو عبيد عند قولهم ان الكذوب قد يصدق قال ورمتني يوم ذات الغمر سلمى بسهم مطعم للصيد لام فقلت لها اصبت حصاة قلبي ورب رمية من غير رام ومعناه رب رمية مصيبة حصلت من رام مخطئ الا ان يكون رمية من غير رام فان هذا لا يكون قط واول من قال ذلك الحكم بن عبد يغوث المنقري وكان ارمى اهل زمانه وذلك انه نذر ليذبحن مهاة على الغبغب فرام صيدها اياما فلم يمكنه وكان يرجع مخفقا حتى هم بقتل نفسه فقال له ابنه مطعم احملني اردفك فقال ما احمل من رعش وهل جبان فشل فما زال به حتى حمله فرمى الحكم مهاتين فاخطأهما فلما عرضت لها الثالثة رماها مطعم فاصابها فعندها قال الحكم ذلك وقولهم على الخبير سقطت مثل يضرب للواقف على السرائر العالم بها والسقوط والعثور والوقوع تجعل عبارات عن العلم والاطلاع على الامر وقد تقدم القول في ذلك ويحكى انه سال حارثة بن عبد العزيز العامري مالك بن جبير وكانت بينهما امنا فرعن اول من قرعت له العصا فقال على الخبير سقطت وبالحكيم احطت وهو اول من قاله وسال الحسين بن علي رضي الله عنهما الفرزدق عن اهل الكوفة فقال على الخبير سقطت قلوب الناس معك واسيافهم مع بني امية والدين لعق على السنتهم يحوطونه ما درت عليه معايشهم وان امتحنوا قل الديانون منهم والامر ينزل من السماء وينشد لربيعة الاسدي وسائلة تسائل عن ابيها فقلت لها وقعت على الخبير وابت باك قد اطلع ومالت عليه القشعمان من النسور قولهم للدليل الحاذق هو ابن بجدتها معناه هو عالم بها والهاء راجعة الى الارض ويقال عنده بجدة ذلك اي علمه وهو عالم ببجدة امرك اي بحقيقته وما ثبت منه عند خابره مأخوذ من بجد بالمكان اذا قام به وثبت فيه لان من اقام بموضع علم ذلك الموضع وقيل البجدة التراب فاذا قالوا انا ابن بجدتها كانه قيل انا مخلوق من ترابها واصله في الحرباء قال كعب ابن زهير فيها ابن بجدتها بكاد يذيبه وقد النهار اذا استنار الصيخد وقولهم كما حكم الله بشير

الى قوله تعالى ولكن اذا دعيتم فادخلوا **قوله** ومطايب ما اشترى في كتاب العين مطايب اللحم وكل
شيء اطيبه ولا يكادون يفردون وان افرد فالواحدة مطابة ومطابة وعن الكسائي جمع
مطيب قال الاصمعي لا واحد لها وعن ابن السكيت اطعمنا فلان من اطايب الجزور ولا تقل من
مطايب الجزور وقال ثعلب وبقي اطعمنا من مطايب التمر واطايب الجزور والزهو الكبر والنخوة و اصله
الرفع والهز ومنه زهاه السراب وزهت الريح النبات والازدهاء افتعال منه فقولهم زهي فلان
بكذا اذا نحي كان معناه زهاه الاعجاب بنفسه **قوله** ازهى من راكب وقولهم ازهى من الغراب من اخو
اشغل من ذات النحيين وهو اشهر منه في ان كلا منهما شاذ لان القياس ان يفضل على الفاعل
دون المفعول وعنى بالراكب اللبا وبالمركوب التمر لانهم يضعونه عليه هكذا في الاسواق واذا
ارادوا اكلهما جعل الكلثان بيضا الا انه الى قوله و ركبت زبدا على تمرة فنعم الطعام ونعم الادم
وانما قالت وانفع صاحب مع اضر مصحوب لانهما وان كان كل واحد منهما ضارا بانفراده
فالتمر اقل ضررا واقرب نفعا الى النفع فاذا اجتمعا في المعدة اهدى التمر بحلاوته اللبا فيصلح
و يلطف حتى يصير سريع الهضم واتخذوا فلهذا سمي التمر نافعا واللبا ضارا **قوله** تجوع الحرة ولا
تاكل بثديها مثل في صيانة الرجل نفسه عن المكاسب الدنية قال ابو عبيد هو لاكثم بن صيفي
وقيل هو للحارث بن سليل الاسدي وذلك ان زباء بنت علقمة كانت تحته وهي شابة وهو شيخ
فنظرت ذات يوم الى شاب فتنفست الصعداء فقال لها الحارث ذلك ان المراة ترهقها الشدة
والضر وبقاسي الجوع والتلطف وعتقها يابى عليها ان تكون ظئر القوم على جعالة كراهة العار
وانما ضرب هذا مثلا لها وعبرتها اذ راها قد طمحت الى الشبان ورفضت موجب الحرية والعتق
ولا تاكل بثديها معناه جعل ثديها كقوله ياكلن كل ليلة اكافا اي ثمن اكاف ويروى بثدييها
وهو ظاهر دلح البعير بحمله دلوحا مشى به مثقلا ومنه سحابة دلوح كانها تدلح من كثرة مائها
وفي حديث سلمان انه اشترى هو وابو الدرداء لحما فتدالحاه بينهما على عود اي حملاه موضوعا
عليه واخذا بطرفيه وهو تفاعل منه **قوله** اضرب الجيش بالجيش اي كلهما معا واصل هذا من
قوله في صفة المغامر يضرب الجيش بالجيوش و يسقي لبن البخت في قصاع الخلنج انهم افراط الشهوة

الطعام

الطعام وقد نهم فيه نهمه في ماكلهم اكل من الفيل النهم الحنق الغيظ الذي يلازمك ويلتصق
بك ومنه احنق البعير اذا لصق بطنه بصلبه ضمرا الاختناق ان يفعل الانسان الحنق هو بنفسه و
ان يعصر حلقه هلقم الشيء ابتلعه وكانه من اللقم مضموما اليه الهاء ونظيره في الاسماء قولهم للاكول
هبلع وهو من البلع اقرد سكت ذلا او جزد سكت حياء واصله ان يقع الغراب على ظهر البعير فيقرده
اي يلقط منه القردان فيقر لما يجد من الراحة ويجوز ان يكون من اقرد بمعنى صار ذا قراد كقولهم
اغد اذا صار ذا غدة ويحكى ان الزبيدي قال للكسائي يا تنبها من قبلك شيئا من اللغة لا تعرفه
فقال الكسائي وما انت ومنه مع الناس من هذا العلم الافضل بزاق فاقرد الزبيدي البيات
مصدر من بات واسم من بيت كالسلام من سلم وكيف ما كان فهو على حذف المضاف فتقديره
في ظلال وقت البيات ونحو افبالدو دنوه ونظيره قوله تعالى افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا في احد
الوجهين الابيات **قوله** قل لمن يلغز المسائل يعنيها من اللغز اليربوع حجرته اذا حفرها ملتوية مشكلة
على داخلها والالغاز طرقها الملتوية الواحد لغز ثم جعلت مثلا للمعمى والكلام الملتبس الحما ابو امراة
الرجل والحماة امها والاحماء كل من كان من قبل المراة والاصهار من قبل الرجل هلقت جلت وتركيبه
يدل على النشوز **قوله** اهلك والليل مثل في التحذير والامر بالحزم ويحتمل ان يراد به الحقيقة هاهنا
وهما منصوبان باضمار الفعل والتقدير بادر اهلك واحذر الليل وظلمته **قوله** قد عني بالله كفانا
اي لا اهلي ولا اهلك واصله من الكف وانتصابه على الفعل **قوله** وتخبط في الظلماء الباء فيه للتعدية
بمعنى ان الظلماء تحملني على الخبط وهو المشي على غير قصد من قولهم ما ادري اي خابط الليل هو واصل
الخبط الضرب على غير استواء افتن في حديثه وخطبته جاء بالافانين **قوله** يشمط امضي كما تريكا نم
اي يخلط النوعين وفي حديث ابي عمر انه كان يقول لاصحابه اشمطوا ويروى شمطوا اي خوضوا
في الفنون مرة في نحو ومرة في فقه ومرة في حديث وتركيبه دال على الخلط منه الشمط وهو اختلاط
الشيب بالشباب وكل خلطين خلطتهما فقد شمطتهما وهما شميط وبه سمي الصبح شميطا لاختلاطه بباقي
ظلمة الليل **وقوله** عطس انف الصباح استعارة مرشحة يعني تنفس وبدا اوله وقد احسن الغزي في قوله
كم من يكون الى احراز منقبة جعلته لعطاس الفجر تنبيها ويقي للصبح العطاس حرج عليه في الامر ان لا يفعله

ضيق عليه من الحرج وهو ضيق المأثم ومنه حلف بالمحرجات اي بالايمان التي تضيق مجال الحالف
القرح والقرح الجراحة وقيل القرح وجعها وحرقتها والقرح الجراحة بعينها **شرح المقامة السادسة**
عشرة **قوله** وامتادوا صفوة صافية اي متصافين الا انه اشد تصافيهم جعلهم صفوة مبالغة
في المعنى ثم لم يقتنع بذلك حتى عقب الحال بحال اخرى زيادة في التاكيد والمبالغة الحجن الثمر الو
جناو ثم جني طري جني نعنا الملجا وسط الظهر ما بين الكاهل والعجز والحوار ولد الناقة فعال من
الحور لما بين الام والولد من المراجعة **وقوله** فعلوا الى الحبى وهي ما يحتبي به الرجل من ثوب وغيره وهو
ان يجمع به ظهره وساقيه ثم اذا عبروا عن القيام والقعود قالوا احل حبوته وعقد حبوته وهو من
باب الكناية **وقوله** فلم اجلس الا لمحة بارق خاطف او نغبة طائر خائف البارق ههنا البرق وكل
شيء يتلالا لامعو بارق واما البارقة فالسحابة ذات البرق والخاطف الذي يخطف الابصار اي يذهب
بها لشدته وسرعة لمعانه والنغبة الجرعة يقال نغبت من الانا نغبا مثل جرعت جرعا وزنا ومعنى
واداد الحسوة نغبة على حذف المضاف والمعنى ما جلست الا مدة يسيرة لان اللمحة وحسوة الطائر
مثلان في قلة اللبث وسرعة الانقضاء **وقوله** من يفثا عنا حميا المجاعة اي يسكن مستعار من فثا
القدر اذا سكن غليانها ومنه ان الربيئة مما يفثا الغضب وما فثا لدغنا اي ما حبسك والحميا
السورة والحدة ينمي من النما وهو الزيادة اي من يرب بوادي برة بعوائد بنيه شرفا ويزد كرما
فان الاسود بغوانيها وعن شابو ومن لم يرب معروفه فكانه لم يصنعه تكس من الكياسة اياس
هو الذي يضرب به المثل في الذكاء وقد سبق حديثه قبل لها ان يجمع لمال الابيات اس من الاوس
وهو العوض والاعطاء اسند الى ضمه الى نفسك وقربه منك وبعدا خاء الخامل الخبيث عنك
وقوله اسل جناب غاشم اي اهجره وتباعد عنه تباعد السالي عمن احب يق سلاه عنه وسلي وسلاه
وسليه على حذف حرف الجر ومنه بيت الحماسة اذا ما شئت ان تسلى خليلا فاكثر دونه عدد الليالي
وقوله اسر ذاهب مرا اي مراء فقصر ضرورة وهو مصدر بمعنى المماراة واقع موقع الحال ومفعول
له والمعنى خله وامض متى هاج ممادبا او للمماراة **وقوله** بيعف وقت نكسا اي عسى ان يعفك
برادله ويقتضي بعض مرتادك وقت نكس اي تراجعت فيه احوالك ثم تراكدت منه ويا حلن من نكس

المريض

المريض يبرى نكسا اي نكس حالك وقلبها الى خلاف ما لك **قوله** وان ذو فرج اسر اي حمله تقي
ذفر الشيء واذدفره ومنه الزفر وهو الحمل الثقيل فعل بمعنى مفعول ويجوز ان يعنى بذلك لا
صاحب نفر عند حمله لثقله والجمع ازفار ويجوز ان يكون الفعل ماخوذا منه الابيات المقول المنطق
الفصيح وقوله معقا ولاصفة لعصابة ونصبها على التمييز على معنى الالسنة ضعف **وقوله** فوجدت
سحبانا للديهم باقلا قد سبق ذكر فصاحة سحبان في شرح المقامة السادسة واما باقل فهو رجل يضرب
به المثل في العي فيقول اعيا من باقل قال ابو عبيدة هو رجل من ربيعة وقال حمزة هو من اياد ومن
عيه انه اشترى ظبيا باحد عشر درهما فمر بقوم فقالوا بكم اشتريته فمد يديه ودلع لسانه يريد
احد عشر فشرد الظبي وكان تحت ابطه فلما عيروه بذلك قال يلومون في حمقه باقلا كان
الحماقة لم تخلق فلا تكثروا العذل في عيه فللعي اجمل بالاموق خروج اللسان وفتح البنان احب
البنا من المنطق وقال حميد بن الادقط يهجو ضيفا بكثرة الاكل اتانا وما داناه سحبان
وائل بيانا وعلما بالذي هو قائل فما زال عنه اللقم حتى كانه من العي لما ان تكلم باقل **وقوله** ان
الغاسق قد وقب هو الليل اذا اشتدت ظلمته من قوله تعالى الى غسق الليل وقال يعقوب هو
اوله حين يختلط الظلام ومنه غسقت عينه اذا اظلمت ودمعت والوقوب انتشار الظلام ودخوله
في كل شيء **وقوله** هو ابو زيدنا جعل المضاف والمضاف اليه كالشيء الواحد ثم اضيف الى ضمير المتكلم
ويجيء مثل هذا كثيرا في كلام الفصحاء من ذلك ما حكى عبد القاهر النحوي عن بعضهم انه قال دان
البحتري ومعي دفتر شعر فقال ما هذا فقلت شعر الشنفرى فقال والى من تمضي قلت اقراه عليه فقال
ما رايت ابا عباسكم هذا منذ ايام الحكاية اتلع الرجل عنقه مدها واتلعت المراة راسها الطلعة
للنظر وتركيبه يدل على الطول والارتفاع تلع حدقوا حوله وبه اذا احاطوا به هذا هو المشهور
في كلامهم واما قولهم احدقوا به الاحداق معتدي على التضمين كانه قال ادار وا به الاحداق
او نحو ذلك ويجوز ان يكون منقولا بالهمزة من حدق به بمعنى احاطوا به الضغو والتلوي والتشكي
عند الجوع والضرب وقيل هو الصياح والتقلب ظهرا لبطن اضطبنه تحت ضبنه وهو ما دون الابط
خضخضه وحته بمعنى خلجه واختلجه مثل جذبه واجتذبه بمعنى انتزعه ومنه الخليج الابيات

تشتمل على قول المولدين في الحث على التصرف حوصلي وطيري وقوله ذو غبارة دحبا الناموس
تفعول من الامر وهو القلب لنفسه لانها الامارة وعند بعضهم فاعول من حروف التمر **قوله**
صفقة خاسرة من الاسناد المجازي كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم وكقولهم عيشة راضية والصفقة
في الاصل ضرب اليد على اليد في البيع والبيعة ثم جعلت عبارة عن العقد نفسه **شرح المقامة**
السابعة عشرة القهقرية الرجوع الى خلف وانما سميت القهقرية لرسالة ضمنها اياها وهي التي
تعكس وتنكس فيصير صدرها عجزها ومطلعها مقطعها المماراة المخاصمة والمناظرة مفاعلة من المري
وهو مسح الحالب الضرع ليستنزل اللبن لما ان كل واحد من الخصمين والمتناظرين يستخرج ما عند صاحبه
قوله ومباراة منشطة الالهوب اي ومعارضة مفرطة الالتهاب ومخاصمة شديدة الاحتدام
قال الجوهري الالهوب اسم من الهب الفرس اذا اضطرم جريه ومنه قول امرئ القيس فللزجر
الهوب وللساق درة المحاضرة بين القوم ان يجيب كل واحد منهم صاحبه بما يحضره من الجواب
ويقال حاضر فلان بجواب اذا اجابه حاضرا وفي الصحاح حاضرته جاثيته عند السلطان وهو
كالمغالبة والمكاثرة ابلى في القتال بلاء حسنا اظهر باسه حتى بلاه الناس وامتحنوه البحبوحة
الوسط ومنه التبحبح وهو التمكن في الحلول والمقام تحول الشيء يبس ومنه شيخ قحل وانقحل
المعمى من الشعر والكلام الذي عمي معناه اي شبه فتعمى وتعمه فيه الابصار والبصائر وسئل الاصمعي
عن المعمى فقال شيء لا يحاضر به العلماء التعريض خلاف التصريح ومنه حديث عمران بن حصين
ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب وحقيقته ان تخرج الكلام في معرض غير لفظه الظاهر
الطول الحبل الطويل جدا **وقوله** وان صلدت زنادكم قدحنا هذا مثل يضرب للبخيل فاستعير
هنا للخاطر الكليل كما استعير فيما قبل فعل الاجواد للخاطر الوقاد **وقوله** قدحنا اي فعلنا بكم
قاصدين العون اياكم فعل القادح بالزناد يعني جعلنا خواطرنا مدد الخواطركم حتى يتهيأ لها
الانشاء ونقد نادها على ما انشا كما قيل واني ادى مثل الفاضلين اذا اجتمعا الزند والزندة
فهذا يفيد بما عنده وهذا يفيد بما عنده ومن فسر القدح بالذم طلبا للتكافؤ بينه و
بين المدح في القرينة الاولى فقد سها الصنيعة المصطنع يقال فلان صنيعة فلان اي الذي

اصطنعه لنفسه واختصه بالصنع الجميل والصنيعة ايضا ما تصنعه عند صاحبك من
المعروف فاذا قيل الانسان صنيعة الاحسان فهي بمعنى المصطنع كما يقال الناس عبيد الاحسان
وبالبر يستعبد الحر واذا قيل ورب الاحسان صنيعة الانسان على القلب كانت بمعنى المعروف
لان اتمام المروة تربيته نوع من المعروف ويحتمل ان يكون مصدرا بمعنى الصناعة والربح
الحالتين مصدرا التذبذب الخفيف في الحاجة يعنون انه اذا تذبذب اليها خف لقضائها السحر ان
ترى الباطل في صورة الحق وهذا من قوله عليه السلام ان من البيان لسحرا قالوا وانما شبه البيان بالسحر
لحدة عمله في عقول السامعين وسرعة قبول قلوبهم اياه **قوله** ويتكلف الكلف ويستسهل الخلف يحتمل
وجهين احدهما ان الوصول الى ما تستخلفه انما يسهل بعد تحمل التشديد وتجشم المصاعب لان
المشقة انما تكون في معالجة المقدمات والاسباب والثاني ان يكلفك امرا شاقا في حق صاحبك
يسهل عليه ان يجازيك ويخلف عليك ما انت متحة وعلى هذا يحمل قوله وفضل المؤنة يعني
المعونة اما قوله ويتقن الخلف ويستسهل الكلف فظاهر وكانه مستعار من قول علي من ايقن بالخلف
جاد بالعطية التشفيع تقبل من قولهم كان وترا فشفعه باخر حتى صار شفعا ومصدر شفعه
اذا قبل شفاعته فاذا قيل ومهر الوسائل تشفيع المسائل كان من الشفع والمعنى ان جزاء الوسيلة
وحقها ان تشفع بجواب المسألة وتقرن بقضاء الطلبة واذا قيل ومجلبة المسائل تشفيع
الوسائل كان من الشفاعة التزيد في الحديث ان تجوز بالكذب وتزيد فيه ما ليس منه المولى
السيد والمولى العبد وابن العم ايضا والمعنى ان صفاء نيات العبيد والاتباع ومودتهم انما
تحصل براعاة ساداتهم الشنعة الشناعة وهو قبح الامر والسمعة والتسمع الصيت **قوله** فلما اذا
صرح به ومنه قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واصل هذا من الصديع وهو الفجر ومن صدع الزجاجة
وهو شقها لان الشيء اذا انشق ظهر ما فيه فلذ له من ماله اذا اعطاه شيئا منه والفلذة في الاصل
القطعة من الكبد رزاته ماله نقصته رزاوه مرزئته ومنه قولهم ما رزاته زبالا ورجل مرزا
كريم يصيب الناس خيره يقول الرجل لصاحبه اذا تفرس فيه انه هو كن ابا فلان ليعلم ان الامر كما
ظن وانه كان من همه ومنه قوله عليه السلام لابي لؤلؤة لما رآه من بعيد بعد تخلفه عنه في غزوة تبوك

اصطنعه

كن ابا لؤلؤة التثريب اللوم والعتب والاخذ على الذنب قال فحزوا دنم اصل التثريب من الثرب
وهو الشحم الذى هو غاشية الكرش ومعناه ازالة الثرب كما ان التجليد والتقريع ازالة الجلد
والقرع لانه اذا ذهب كان ذلك غاية الهزال والعجف الذى ليس بعده مضروب مثلا للتقريع
الذى يمزق الاعراض ويذهب بماء الوجه الابيات الغرب الاول حد السيف واصله الحد فى كل
شئ والثانى غرب العين وهو مجرى الدمع واسم للدمع الذى يخرج ايضا وفى سالت غروب اى
دموعه والمراغمة المغاضبة والغرب الثالث هو المغرب والعزبة المرة من الغروب كما ان الطلعة
المرة من الطلوع **وقوله** وكذا المغرب يخصه متغرب ونواه غربة يق غرب اى المغرب وادبد
بالمتغرب هنا المتغير كانه اشتق من الغرب وهو الماء الذى يقطر من الدلاء بين البئر والحوض
ويتغير رائحته سريعا قال ذو الرمة وادرك المتبقى من ثميله ومن ثمائلها واستنشى الغرب
ويجوز ان يترك على الظاهر كانه قيل من غرب فقد تغرب ويق نوى غربة اى بعيدة
والنوى الجهة المنوية التهافت ان يتساقط القوم على الشئ متتابعين كتهافت الفراش فى النار
من الهفت وهو سقوط الشئ قطعة قطعة نحو سقوط الثلج من السماء او الورق من الشجر
انشد الخليل كان هفت القطقط المنثور قولهم ذهبوا ايدى سبا وتفرقوا ايدى سبا اى
تفرقوا تفرقا لا اجتماع بعده ويروى ايادى سبا هكذا بتسكين الياء وكان القياس ان ينصب
الا انهم اثروا فيه الخفة بالسكون لاغير كما فى قاليقلا ومعدى كرب على مذهب الاضافة
دون التركيب معا وبتخفيف همزة سبا واصله الهمز قال ابن سباء الساكنين ما ورب اذ بنون من
سيل العرم واصله ان سبا بن يشجب لما انتد وا بسيل العرم خرجوا من اليمن متفرقين فى البلاد
فقيل لكل جماعة تفرقوا ذهبوا ايدى سبا والمراد بالايدى الانفس وهو فى موضع النصب
على الحال وان كان معرفة لانه فى تاويل اسم منكر وهو قولنا متفرقين وشاردين وعلى حذف
المضاف الذى هو مثل كانه قيل ذهبوا ايدى سبا كما قال لاهيثم الليلة للمطى وكقولهم قضية ولا
ابا حسن لها وقيل الايدى جمع يد وهى الطريق يق خذ بهم يد البحر اى طريقه فعلى هذا ينتصب
ايدى على الظرف والمعنى ذهبوا فى طرقهم وسلكوا اماكنهم قال ابن صاد داود وادى ايدى سبا

وقال

وقال وبرة بن مرة بن همام واصبح القوم ايادى سبا هنا وهنا انا الحرمن نظام اخبرنى والدى
اجازة اخبرنى الاستاد ابو الفضل احمد بن محمد الميدانى انا الامام ابو الحسن على بن احمد الواحدى
انا الحاكم ابو بكر محمد بن ابرهيم الفارسى انا ابو عمرو بن مطر انا ابو خليفة انا ابو همام انا ابرهيم بن
طهمان عن ابى جناب عن يحيى بن هانى عن عروة بن مسيك قال اتيت رسول الله فقلت يا رسول
الله اخبرنى عن سبا ارجل هو ام امراة فقال هو رجل من العرب ولد عشرة تيامن منهم ستة وتشام
منهم اربعة فاما الذين تيامنوا فالازد وكندة ومذحج والاشعرون والانمار ومنهم بجيلة واما
الذين تشاءموا فعاملة وغسان ولخم وجذام وهم الذين ارسل عليهم سيل العرم وذلك ان
الماء كان ياتى ارض سبا من الشجر واودية اليمن فردموا ردما بين جبلين وحبسوا الماء وجعلوا
فى ذلك الردم ثلثة ابواب بعضها فوق بعض كانوا يسقون من الباب الاعلى ثم من الثانى ثم من
الثالث فاخصبوا وكثرت اموالهم فلما كذبوا رسولهم بعث الله جرذا نقبت ذلك الردم حتى انتقض
فدخل الماء جنتيهم فغرقهما ودفن السيل بيوتهم فذلك قوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم ويروى
ان طريفة الكاهنة اخبرت عمرو بن عامر الذى يق له مزيقياء بن ماء السماء ان سد مارب يخرب
وانه سيأتى سيل العرم فيخرب الجنتين فباع عمرو بن عامر امواله وسار هو وقومه حتى انتهوا الى مكة فاصابوا
الحمى فشكوا ذلك الى طريفة فقالت قد اصابكم ما تشكون وهو مفرق بيننا فقالوا ماذا تامرين
فقالت من كان منكم ذا هم بعيد وجمل شديد ومزاد جديد فليلحق بعمان المشيد فكانت ازدعمان
ثم قالت من كان منكم ذا جلد وقسر وصبر على ازمات الدهر فعليه بالاراك من بطن مر فكانت
خزاعة ثم قالت من كان منكم يريد الراسيات فى الوحل المطعمات فى المحل فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت
الاوس والخزرج ثم قالت من كان منكم يريد الخمر والخمير والملك والتامير ويلبس الديباج والحرير
فليلحق ببصرى وغوير فكان الذين سكنوها ال جفنة من غسان ثم قالت من كان منكم يريد
الثياب الرقاق والخيل العتاق وكنوز الارزاق والدم المهراق فليلحق بارض العراق فكان الذين
سكنوها ال جذيمة الابرش ومن كان بالحيرة وال محرق **شرح المقامة الثامنة عشرة المبر**
فى الاصل مصدر مار الطعام اذا جلبه ثم سمى الميرة به ومنه المثل ما عنده خير ولا ميرى لا

عاجل ولا آجل العقلة ما يعقل به كالعقال والقيد سنجار مدينة عند الموصل وعن فخر خوارزم
ان سلطان زماننا سمي سنجار لانه ولد به الجفلى ان تدعو الناس الى طعامك عامة من غير
اختصاص وضدها النقرى قال طرفة نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الادب فينا ينتقر
قوله من اطعمة اليد واليدين يعني ما يوكل بيد واحدة كالخبز والثريد ونحوهما وما يوكل باليدين
كالشواء وشبهه مما يحتاج فيه الى استعمال اليدين ويحكى ان حسانا لما كف كان اذا دعي الى طعام
قال اطعام يد ام طعام يدين فان قيل طعام يد مد اليه اليد واكل منه وان قيل طعام يدين امسك
التسنيم ارفع شراب في الجنة وعين يشرب بها الورد والدهن الابيض بالثارات لفظة تستعمل
عند طلب الثار والانتقام فضرب هنا مثلا للتهيا للاكل والانتقام وكانوا يقولون يا لثارات
واللام فيها للاستغاثة وتقديره تعالين يا ثاراته فهذا اوان طلبكن قال حسان لتسمعن وشيكا
في دياركم الله اكبر يا ثارات عثمانا قوله والا يكون كقدار في ثمود اي لا يكون مشوما كقدار
وهو الذي يقال له احمر قال الجوهري هو قدار بن قديرة وهي امه واسم ابيه سالف عقر ناقة صالح ع فاهلك
الله تعالى بفعله ثمود فضرب به المثل في الشوم فقيل اشام من احمر عاد وعن القتيبي هو احمر ثمود
وانما قال زهير كاحمر عاد لاقامة الوزن حيث لم يمكنه ان يقول احمر ثمود او وهم فيه قال
ابو عبيد وقد قال بعض النساب ان ثمود من عاد يقال انه ابن عم عاد الرجام جمع رجمة وهي
القبر وقيل الرجام حجارة ضخام تجمع على القبر ليسنم ومنه الحديث لا ترجموا قبري اي لا تسنموا
ولا تضعوا عليه الرجام الصرى فعلى من اصررت على الامر اذا اقمت عليه ودمت ويقع هنا بين
صرى واصرى اي جد واهنا مثل اصري واصرى اي انا ثابت عليها مجمع قوله ولفظه شهد
ينقع اي يروي ويشفي يقال نقع الماء العطش اي سكنه وقطعه ومنه المثل الرشف انقع للجب ما
نجا من زجره واريد به هنا الضمير الباطن ويقال سم نقيع ومنقع اي ثابت مربى من نقع السم
في ناب الحية اذا اجتمع وثبت فيه وانقع الدواء وغيره في الماء قوله واستهوتني خضرة دمنة
اي حسن ظاهره والاستهوا من والشيطان وحمله على الهوى المناسمة والمنامسة المسارة وقال الغوري
هي المشامة واصله من نسيم الريح وهو نفسها لان من سار صاحبه او قاربه وجد نسيمه كما في

شاتم

شاتمة اذا داماه وهي مفاعلة من الشم ويجوز ان يكون من النسمة كما ان المساودة من السواد
المكاسر الجار القريب الذي كسر بيته الى كسر بيتك وعقاب كاسر اي واقع يقال كسر الطائر جناحيه
كسرا وهو ان يضمها للوقوع وهو كاسر وقد كسر كسورا اذا لم يذكر الجناحين وهذا يدل على ان الفعل
اذا نسي مفعوله وقصد الحديث نفسه جرى مجرى الفعل غير المتعدي ونظيره فطرقات ليعبر مطرودا
او بنازلة ولا الجناب الجنبة وهو في الاصل اسم شيطان المواليس المجادع من الالس والولس وهما الخيانة
والخداع يقال فلان لا يدالس ولا يوالس معاقرة الخمر ادمان شربها يقال فلان يعاقر الخمر اي يدمن
شربها او يعاقر الشرب اي يلازمهم ومنه العقار لانها تعاقر الدن اي تلازمه وقيل لانها تعقر
شاربها كانها تعقره والمعاقرة مفاعلة منه الفرا التجربة واصل الفطرة اسنان الدابة بابل
اسم بلدة وقوله تعالى ببابل هاروت وماروت قيل بابل العراق وبابل دماوند وقال
الحسن بابل الكوفة عقلت من العقال وقوله واستنزلت العصم من بيت الحماسة يقال جبل العصم
سهل الاباطح وهو جمع اعصم وهو الوعل الذي في رسغه عصمة وهي البياض والمعنو والذي
اصيب فؤاده وقوله وخلتها اوتيت من مزامير آل داود اي خلتها اطيب صوتها وحلاوة نطقها
اعطيت نغمة داود وهذا من قول النبي ص حين سمع صوت الاشعري وهو يقرا القرا وفي
هذا من مزامير آل داود واخبرني مولاي الصدر العلامة قال قال فخر خوارزم ضرب
المزامير مثلا لحسن صوت داود وحلاوة نغمته كان في حلقه مزامير يزمر والآل مقحم ومعناه
الشخص ومثله ما في قوله يرث النبوة ولا تلك سبابة بيت ابنه علي وعتلوا آل ابي
بكر وقوله وان غنت ظل معبد لها عبدا ذكر اسحق بن ابرهيم الموصلي في الطبقة الاولى من
طبقات المغنين ان معبدا رجل من مولدي السودان وكنيته ابو عباد وكان من اجود الناس
حلقا واحسنهم غناء وكان فحل المغنين وامام اهل المدينة في الغناء اخذ الغناء من جميلة
المغنية قال وسمعت اعلم من رايت بالغناء يقول لم يكن فيمن غنى احد اعلم بالغناء من معبد و
كان هو عندي فيه يقول ابي تمام محاسن اصناف المغنين جمة وما قصبات السبق الا لمعبد
والبحتري حبلان يطرب السؤال كانما غناه مالكي او معبد وعني باسحق هذا الذي ذكرته

انفاوله تصانيف في هذا الباب وكان من ندماء الرشيد وامام عصره في التغني بالنشيد
وكان يستغني مع ذلك قرات في كتاب ربيع الابرار انه دخل على المعتصم يوما فقد استخلى فيه
وعنده جارية تغني فقال كيف تراها يا اسحق قلت اراها تقهره بحذق وتختله برفق ولا تخرج
من شيء الا الى احسن منه وفي صوتها قطع شذور احسن من نظم الدر المنثور فقال الصفة
لها احسن منها ومن غنائها وتخاصم ابرهيم بن المهدي واسحق في الغنا فقال لها اسحق جعلت فدا لك
الى من تحاكم والعالم يوم بينك وبينها ثم وقد تمثل به كثير من الشعراء منهم ابن ابي عيينة يصف
حمامة وورقاء تحكي الموصلي اذا شدت بالحانه احب بها وبين يحكي لغيره كانما وهو موصل ومعبد
غناه اسحق والاوتار في صحب قال ابن المعتز حدثني محمد بن الحبيب البصري عن ابرهيم بن حيان
انه قال كان اسحق خدم خمسة من الخلفاء بظرفه وادبه وصناعته ثم كثر ماله فاشترى نخلا
بالبصرة وتحول اليها بعد ما جالس ابا عبيدة والاصمعي واضرابهم وكتب عنهم وزنام كان زمارا
حاذقا وكان في جملة خدم الرشيد ايضا وهو الذي قال له يوما وقد اراد ان تخرج الى متصيد له تاهب
للخروج معي فقال له اما قصب للريح في فمي والناي في كمي كذا اخبرنيه من اثق به ورايت في كتاب
المضاف عود بنان وناي زنام قال الثعالبي هما كانا صدري مطربي المتوكل وكان كل منهما
منقطع القرين في طبقته كان لا يشرب الا على سماعهما وفيهما يقول البحتري هل العيش الا ماء كرم
مصفق يرقرقه في الكاس ماء غمام وعود بنان حين ساعد شدوه على نغم الاوتار ناي زنام
التملي التمتع يقال تمل حبيبا اي تمتع به وعش معه مليا وملاك الله حبيبك اي طول لك الاستمتاع
به **وقوله** بتطيبها من اضافة المصدر الى المفعول سطيح لقب الكاهن الذئبي واسمه ربيعة بن عدي
ابن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدي بن مازن غسان كان قبل مبعث النبي صلعم وكان يخبر بغيبه
ولم يكن في بدنه عظم غير عظم راسه وعن العوذي السطيح الذي يولد ضعيفا لا يقدر على
القعود والقيام ولا يزال مستلقيا وانما سمي الذئبي سطيحا لانه كان كذلك وكان اذا غضب
فيما يقعد وقال ابن الكلبي عاش ثلثمائة سنة وخرج مع الازد ايام سيل العرم ومات في ايام
انوشيروان وقد ولد النبي صلعم سمعت مولاي الصدر الكبير العلامة يقول سمعت فخر خوارزم يقول

لماكان

لما كان ليلة ولد فيها رسول الله صلعم ارتجس ايوان كسرى فسقطت منه اربع عشرة شرفة وخمدت
نار فارس وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا وقد قطعت دجلة
وانتشرت في بلادها فبعث كسرى عبد المسيح الغساني الى سطيح يستخبره علم ذلك ويستعبره رؤيا
الموبذان فقدم عليه وقد اشفى على الموت فسلم عليه فلم يحر السطيح جوابا فانشا عبد المسيح اصم
ام يسمع غطريف اليمن يا فاصل الخطة اعيت من ومن مع ابيات فلما سمع سطيح شعره رفع راسه
فقال عبد المسيح على جمل مشيح جاء الى سطيح وقد اوفى على الضريح بعثك ملك ساسان لارتجاس
الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان رأى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة
وانتشرت في بلادها فقال سطيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهراوة وخمدت نار فارس
وغاضت بحيرة ساوة وفاض وادي السماوة فليست الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات
على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه ونهض عبد المسيح الى رحله وهو يقول شمر
فانك ماضي الهم شمير لا يفزعنك تفريق وتغيير ان يمس ملك بني ساسان افرطهم فان ذا الدهر اطوار
دهارير فربما ربما اضحوا بمنزلة تهاب صولهم الاسد المهاصير فلما قدم على كسرى واخبره بقول سطيح
قال كسرى الى ان يملك منا اربعة عشر ملكا تكون امور فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك
الباقون الى زمن عثمان بن عفان **وقوله** لوشل الخطا اي لنقصانه وقلته يقال ما اصاب من الدنيا
الا قليلا وشلا وانه لواشل الحظ اي ناقصه واصله من الوشل وهو الماء القليل ومنه المثل هل
بالرمل وشال يضرب عند قلة الخير **قوله** بعد ان صرد السهم اي بعد ان اصاب سهم الكلام هدف
اذن النمام يقال صرد السهم من الرمية نفذ حده منها فهو صارد وصرد صردا فهو صرد واصرده
الرامي واصله من الصرد وهو البحت الخالص لانه اذا نفذ من الرمية فقد خلص منها الغربال في
الاصل المنخل الواسع الخصاص ثم قيل المذياع الذي لا يستودع سرا الا افشاه على التشبيه قال
الحطيئة اغربالا اذا استودعت سرا العكم الشد ومنه العكم وهو العدل الا ان جعل عبارة عن
الصون لان الشيء انما يصان اذا شد وربطا حفظته اغضبته ومنه الحفيظة وهي الغضب اصله من
الحفظ لان الكريم انما يغضب عند حفظ الحرمة والمحاماة على الذمة **قوله** فاسف ذلك لجاد الحنا

وكانونا على المتحدثينا وقد
مر في امثال ابن زين الطبري
كانه غربال اذا استودعه سرا

الى بدو له اى ومالقى سف الامر الدنى والبراذا دنا منه من اسف الطائر فى طيرانه اذا دنا من الارض حتى كادت رجلاه تصيبانها والخنا والعذاء من الخنا وهو اقبح الغدر والكبد وكل جمع بدل هو ما يبذل لتمنيه بالمصدر ومن امثال العرب جا فاشرا اذنيه اذا جاء طامعًا **قوله** فما ذا عنى الانياب صاغيته الى وانثيال حفدته على قال الازهرى ماذا عنى الاعجبات اى ما شعرت الاعجبنك كانه قال ما اصابك وعنى الا الذلك وهذا كلام يستعمل فى مفاجاة الامر الاترى انه يعاقب اذا المفاجاة يقول خرجنا فاذا زيد بالباب وخرجت فما ذا لعنى الا فلان بالباب بق نحوه انسابوا اى رجعوا من انسابت الحية اذا جرت صاغية الرجل هم الذين يمنعون من اصحابه وذوى قراباته اى يميلون والانثيال الاجتماع والانصباب انفعال من الثول وهو جماعة النحل ومن قولهم ثويلة من الناس اى جماعة جاءت من بيوت متفرقة بق منه انثالوا عليه وتثولوا اى اجتمعوا وانثال التراب انصب منه انثال عليه الناس من كل وجه اى انصبوا وعلى ذلك قوله فى المقامة الثالثة والعشرين ورجال منثالون قولهم انه ليحرق على الارم اى يسحق الاضراس بعضها ببعض تغيظا فعل الحارق بالمبرد عن الخليل وانشد باتوا عضا بايحرقون الارما وقيل بل هى الحجارة يلوك من حرد علينا الارما وعن صاحب التكملة هى الانياب جمع ارم لانها تادم الشى اى تكسره وعن الاصمعى هى الاصابع سميت بذلك لانه يوكل بها على الاستعا من الادم وهو الاكل وبق انه ليعض على الارم اى الانامل من الغيظ **قوله** الى ان فضضته سوا العين بصفرة العين اى عاوضته بذهب سوادعينى يعنى الجارية شبهها بسواد العين لعزتها عليه ونفاستها الدينار تقضى بكذا وقايضنى به اى عاوضنى من القبض وهو المثل يق هما قيضا اى مثلان يصلح كل واحد منهما ان يكون عوضًا من الاخر ومنه حديث معاوية لو ملت لى غوطة دمشق رجالا امثالك قياضا بيزيد ما قبلتهم يعنى مقايضة **وقوله** وبه يضرب المثل فى النميمة اشارة الى قول العرب انم من زجاج على ما فيها قال حمزة انما قالوا ذلك لان الزجاج جوهر لا يكتم فيه شى لما فى جرمه من الصفا قال وقد تعاطى البلغاء وصف هذا الجوهر فعبروا عن مدحه وذمه فافادتهم فان النظام اخرجه فى كلمتين باوجز لفظ واتم معنى فقال يسرع اليه الكسر ولا يقبل الجبر

واما مدحه فان سهل بن هرون شهد مجلسا من مجالس الملوك قد حضره شداد الحارثى فاخذ بعد خصال الطباع الذهب فقال شداد الذهب تبقى الجواهر على الدفن واصبرها على الما واقلها نقصانا على النار وهو اوزن من كل ذى وزن اذا كان فى مقدار شخصه وجميع جواهر الارض والفلز محله اذا وضع على ظهر الزيبق فى اناثه طفا ولو كان ذا وزن ثقيل وحجم عظيم ولو وضعت عليه قيراطا من ذهب لرسب حتى يضرب قعر الاناء ولا يصلح ان تشد الاسنان المتقلقلة بغيره وان يوضع فى مكان الانوف المصطلمة سواه مع كثير من صفاته فغضب سهل بن هرون على ما خاض به من البلاغة والخطابة فاعترض عليه بعيب الذهب فضل الزجاج وتفضيله عليه فقال الذهب مخلوق والزجاج مصنوع وان فضل الذهب بالصلابة فقد فضل الزجاج بالصفاء ثم الزجاج مع ذلك يبقى على الدفن والغرق والزجاج مجلو نورى والذهب متاع ساتر والشراب بالزجاج احسن منه فى كل معدن ولا تفقد معه وجه النديم ولا يثقل اليد ولا يرتفع فى السوم والذهب يتطير به ولا يتفال منه وكان سليمان بن داود عم اذا عبث فى الاناء كلت فى وجهه مردة الجن والشياطين فعلمه الله تعالى صنعة القوارير فغسم بها عن نفسه تلك الجراءة وذلك التهجين ومن كرع فيه شارب ما فكانه كرع فى ما من ما مع كلام طويل فلم يبق فى المجلس احد الا تحير فيه وشق عليه ما ناله من نفسه بهذه المعارضة وايقنوا انه ليس دون اللسان حاجز وانه مخارق يذهب فى كل فن يتخيل مرة ويكذب مرة ويهجو مرة ويهذى مرة واذا صح تحصيل العقل تقويم اللسان **وقوله** تدما وقذفت النميمة خير البشر حتى انتشر من حمالة الحطب ما انتشر هى ام جميل بنت حرب اخت ابى سفين عمة معاوية وامراة ابى لهب المذكورة فى سورة تبت يدا ابى لهب عليهما اللعنة والعنوان النميمة اذت رسول الله صلعم ودبحت به وذلك ان هذه الملعونة كانت تمشى بالنمائم الى قريش فتحملهم عليه وتغريهم به وتكذب عليه ولما عرفت بذلك واشتهرت ذكرها الله سبحانه وتعالى فى كتابه بهذا اللقب الشنيع الظاهر لما ارتكبت من الصنع الفظيع وهو الذى اراد بقوله حتى انتشر منها ما انتشر وكنى بذلك انتشارا وانما قالوا للنميمة حطب لان العداوة منها تهيج وتوقد ايقاد النار بالحطب لما كثر ذلك قيل حطب فلان بصاحبه اذا سعى به وفلان يحطب على فلان اذا كان يغرى

به وقوله ووخالة المقنات قال الجوهرى رخيل الرجل وخلته هو الذى يداخله فى اموره و
يختص به والمقنات الذى يعمل برأى نفسه وقد سبق القول فيه قوله وهو لا يكتئب من النجه الاكتئاب
افتعال من الكآبة وهى سوء الحال والانكسار من الحزن ومنه رماد مكتئب اللون اذا ضرب الى السواد
يكون وجه الكئيب قوله النجه الزجر والردع عن الجوهرى وقال ابو على نجهت الرجل اذا استقبلته بما يكره
الائتاب افتعال من الوأب وهو الاستحياء الانقاظ اللزوم قوله هو ملظ بداى لازم اياه لا يفارقه
ومنه قول النبى الظوا فى الدعاء بياذا الجلال والاكرام المدحرة والدحود الطرد انتقه المسك
انتقه اياه واصله من انتقه الدواء اذا جعله فى منخره من النشوق وهو السعوط قال ابن السكيت لا
الحميم فى البيت الاول القريب الذى بينك وبينه حرارة شفقة وفى الثانى بدل من صديد او
هو فى الاصل الماء الحار والصديد الدم المختلط بالقيح الكليم المكالم والثانى المكلوم فعيل بمعنى
مفعول من الكلم وبه اولى الكلام وهكذا يحسن التجنيس الاشتقاق وقوله لم يكن وانما خصبا
اى معجبا اذا خصب سعة ونعمة ولكن كان بالشهد نعا اى مفرعا عفوفا واصلهما واحد من امثال
العرب اكتم من الصبح لانه يهتك كل ستر ولا يخفى شيئا ومنها الليل اخفى للويل والليل حقوق النهار
افضح وقد احسن من قال لا تلق الا بليل من تواصله فالشمس نمامة والليل قواد ولهذا قيل اقود
من ظلمة واقود من ليل الاثم جزاء الاثم ويكون مصدرا بمعنى الاثم ايضا وهو المراد فيما نحن بصدده
التقريظ مدح الانسان حيا والتابين مدحه ميتا عن ابى نصر واصله من قرظ الاديم وهو دبغه
بالقرظ لان المقرظ يزين ممدوحه كما يحسن القارظ اديمه والسبع اللوم من سبع الذئب الغنم اذا
فرسها واكلها التكرمة الوسادة التى يجلس عليها الانسان تكرمة وتعظيما الغرب هنا الفضة
قوله كلاهما والغلام اى لك كلاهما وازيد لك الغلام واصله من قول عمرو بن حمران الجعدى كلاهما
وتمرا وذلك انه كان يرعى الابل فبينما هو يوما اذ دفع اليه رجل قد جهده العطش والجوع وعمرو
قاعد بين يديه زبد وتامك وتمر فدنا منه الرجل فقال اطعمنى من هذا الزبد والتامك فقال
عمرو ذلك الحواء بيوت من الناس مجتمعة كالصرم والجمع احوية وهى من الوبر قيل لها ستى بيت
الوبر حواء لانه يحوى اى يجمعهم وقوله واحجانى حافرته اصله من حافر الدابة كانه رجع على اثر

حافره وقال فخر خوارزم فى قولهم رجع فلان فى حافرته اى فى طريقته التى جاء فيها مخفرها اى اثر
فيها يشبه فيها جعل الشر فيه حفرا كما قيل حفرت سنانه حفرا اذا اثر الاكال فى اسنانهما والحط
المحفور فى الصخرة وقيل حافرة كما قيل عيشة راضية اى منسوبة الى الحفر والرضا او كما قيل نهارك
صائم ثم قيل لمن كان فى امر فخرج منه ثم عاد اليه رجع الى حافرته اى الى طريقته وحالته الاولى
زافرة الرجل انصاره وعشيرته لانهم يتحملون ما ينوبه من الكلف والمشاق من الزفر وهو الحمل شرح
المقامة التاسعة عشرة العويم تصغير العام فى ذات العويم كما فى ذات الزمين وهو من اضافة
المسمى الى اسمه كانه قيل مدة صاحبة هذا الاسم الذى هو العويم قوله لا اخلاف انوا الغيم كانت
الجاهلية اذا اخلت النجوم فلم يكن فيها مطر تقول خوت الانواء تخوى خيا واخوات اخواء واخلفت
اخلافا قال فلما مضى نوء الثريا واخلفت هوادى من الجوزاء وانغمس الغفر وهو من خلاف الموعد
الا انهم يقولون قد صدق النوء اذا كان فيه مطر ولم يخلف واصل النوء سقوط نجم بالغداة فى المغرب
وطلوع نجم بحياله من ساعته فى المشرق وكثيرا ما يكون ذلك النجوم الاخذ وهى منازل القمر الشرطان البطين
الثريا الدبران الهقعة الهنعة الذراع النثرة الطرف الجبهة الزبرة الصرفة العوا السماك الاعزل
الغفر الزبانى الاكليل القلب الشولة النعايم البلدة سعد الذابح سعد بلع سعد السعود سعد
الاخبية الفرغ الاول الفرغ الثانى الرشاء فهذه ثمانية وعشرون نجما ولكل رقيب من قبيل كل
منزل المنزل الخامس عشر رقيب بطلوع وغروب صاحبه ومنه قوله احقا عباد الله ان لست لاقيا
بثينة او يلقى الثريا رقيبها هذا هو الاصل ثم سموا كل نجم منها باسم حتى جمعوه فقالوا انوء وانواء و
نوآن قال حسان ويثرب تعلم انا بها اذا قحط القطر نوآنها وقالوا استقينا بنوء كذا واستمطرنا بنوء
وانواء الامطار كثيرة تعد ذا لم كثر حتى سموا الاثر الذى يحدث بسقوط كل نجم منها او عند سقوطه نوءا
الا انهم يقولون نوء الشرطين ثلث ليال وهو نوء محمود ونوء الثريا خمس ليال ومعلوم ان النوء
الحقيقى يكون لكل نجم منها ثلثة عشر يوما ما خلا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما فدل ان قولهم
نوء نجم كذا ثلث ليال مثلا يريدون به اثره لا سقوطه ولا يكادون يفرقون بين ان يقولوا نوء
نجم كذا وان يقولوا امطر نجم كذا الا تراه الى قوله وشربن كل بقية صافيها فى الارض من مطر السماك

الاعزل ولا زال من نوء السماك عليكما ونوء الثريا مسبل متبطح وقال الراجز يا ارضنا هذا اوان تحيين
قد طالما حومت نوء الفرغين واظهر من ذلك قول كثير عوائنا من الاشراط وظف تعلها رواتج
انواء الثريا الهواطل الا ترى كيف وصفها بصفة المطر وقال السبنودى منازل القمر تسمى
نجوم الاخذ ونجوم الانواء كانه قيل نجوم الامطار وتسمية الشى باسم غيره للملابسة بينهما غير
عزيز عندهم وما ذكر صاحب المقامات يحتمل الوجهين الاخيرين اما على ارادة الامطار فظاهر
لان معناه لاخلاف امطار الغيم واما على ارادة النجوم فعلى حذف المضاف وعلى اقامة السبب مقام
المسبب كلاهما سائغ فى كلامهم الريف الارض فيها زرع وخصب فى كتاب العين الريف الخصب والسعة
ومنه اراف الارض اى اخصبت نصيبين موضع بالشام هم فى بلهنية من العيش اى فى سعة و
رفاهية من قولهم عيش ابله والمراد به العيش غفلة صاحبه عن الطوارق قولهم ضرف فلان فى
كذا بنصيب صلة انهم اذا ضربوا القداح واجالوها وشركتهم فى ذلك نصار قد خرج ثالوا قد ضرب
فيها بنصيب جران البعير مقدم عنقه من مذبحه الى منحره والجمع جرن وقولهم القى فلان جرانه وضرب
الاسلام بجرانه اذا ثبت واستقر مستعار من قولهم القى البعير جرانه وضرب بجرانه اذا برك وهو من
باب الكناية **وقوله** وبتعهد ارض قومى العهاد اى تصوبها وتصيبها من قولهم تعهد فلان ضيعته
وتعهدت فلانا واصل التعهد التحفظ بالشى وتجديد العهد به ومنه سمى المطر الثانى من
الربيع عهدة لان له عهدا بالارض والجمع العهاد كقطرة وقطار وجمرة وجمار قوله ما مضمضت عينه
بنومها وما تمضمضت اى ما نمت نوما قليلا ويقال تمضمض النوم فى عينه اى دب واصله من المضمضة
وهى تحريك الماء فى الفم وادارته فيه وقوله ولا تمخضت ليلتى من يومها يقال مخض اللبن فتمخض
اذا حركه فى المخضة حتى ظهر زبده ومنه تمخضت الحامل ومخضت لاخذها المخاض واما قولهم تمخض
الزمان بالفتن اذا اظهرها وتمخضت السماء اذا تهيأت للمطر وتمخضت ليلتنا عن يوم عصيب
اى انجلت فمستعار من تمخض الحامل وقدحى الفذ قد صار توأما اى تضاعف نصيبى لان الفذ
اول سهام الميسر وله جزء واحد من الجزور والتوأم ثانيها وله جزان منها **وقوله** ثم ارجف
بان رهنه قد غلق يقال قد غلق الرهن فى يد المرتهن اذا لم يقدر على افتكاكه هذا اصله ثم

جعل مثلا فيمن يقع فى امر لا يرجو خلاصا منه فقيل غلق الرهن بما فيه وكانه جعل هنا كناية
عن الموت وقد رجف القوم فى البلد بكذا اذا اخبروا به على ان يوقعوا فى الناس الاضطراب من
غير ان يصح عندهم شى واصله من الرجفان الخفقان وبس الحزن بما اصيب به ومن حروف الحزن
لانه حالة الشرب كالاخرس ومن حروف الدروس لقدمها العظ شق الثوب طولا وعك الحمى
ووعكها دكتها وفى كتاب الخليل الوعك معث المرض ورجل موعوك اى محموم ووعكته الحمى و
الضنى دكته واصله من وعك الكلاب الصيد وهو ان تاخذه وتمرغه **قوله** واستشف التلف
اى اضناه حتى افناه كانه شربه التلف والنحافة حتى لم يبق منه شيئا وحقيقته ان تشرب الشفافة
منه وهى البقية الذنابة بقية الروح فعال من ذمى المذبوح يذمى اذا تحرك ولامه ياء لقولهم تريذمى
ذماء اى من به رمق وحكى ابن جنى وفى مثل ابقى ذماء من الضب **وقوله** فارجوا ادراجكم اى
ادراجكم جمع درج وهو الطريق واصله من قول العرب رجعت ادراجى قالوا معناه رجعت فى
الطريق الذى جئت منه وكانها جرى فيه الحدود مجرى المبهم كما فى قولهم خله درج الغبه
وقوله كما عسل الطريق الثعلب **وقوله** مؤذنا بنا ابا زيد بنا من اذنته بالامر اذا اعلمته
به شى لكى اى ملقى لسان طلق ذلق وطلق ذلق اى منطلق ذرب الحديق شدة النظر وادامته
الحدقة والاسارير جمع اسرار جمع سرر وهى خطوط الجبهة الاجتلاء ان ترى العروس وتنظر اليها
مجلوة والضمير فى اجتلوها مبهم تفسيره نبت الساعة كقوله ملئ القطر اعطشها ربوعا والانف
السم النقيع قولهم ربه وجلاء الابابات قوله الى يقضى الاكل تنسى يعنى ينسئنى بالمهر اى يؤخرنى
الى انقضاء الاكل يقال تقضى الشى وانقضى بمعنى والمراد بذلك انقضاء الاجل ومثله استوفى
اكله وبلغ ساحل الحيوة وهذه كنايات كليب مثل فى العز يقال اعز من كليب وائل واحمى الحريم
حماه بالذكر لذلك قال حمزة فبلغ من عزه انه كان يحمى الكلا فلا يقرب حماه ويجير الصيد فلا يهاج
وكان اذا مر بروضة اعجبته او بغدير ارتضاه فيكتنع قوائمه ويلقيه فى وسط الروضة فحيث
بلغ عواؤه كان حمى لا يرعى وكان اذا اتى الماء وقد سبق اليه اخذ الماتح فالقى عليه الكلاب حتى
تنهسه وفى مجمع الامثال هو كليب بن ربيعة بن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن

لاشفافة واصل الاستشفاف فى الشرب
وهو ان يستقصى ما فى الاناء ولا يسئر

غنم بن تغلب بن وائل كان سيد ربيعة في زمانه وكان اسمه وائلا فلما حمى كليبه المرعى
الاكلاء قيل اعز من كليب وائل غلب هذا الاسم عليه حتى ظنوه اسمه وكان من عزه لا يتكلم احد
في مجلسه ولا يحتبي عنده ولذلك قال اخوه مهلهل بعد موته نبئت ان النار بعدك
اوقدت واستب بعدك يا كليب المجلس وتكلموا في امر كل عظيمة لو كنت شاهدهم بها لم ينبسوا
وفيه ايضا قال معبد بن سعنة التميمي كفعل كليب كنت خبرت انه يخطط اكلاء المياه
ويمنع بجير على افناء بكر بن وائل ارانب ضاح والظباء فترتع وكليب هذا هو الذي قتله
جساس بن مرة وستأتي حديثه بعد ان شاء الله تعالى عند قوله دونه حرب البسوس لو دفقه شدة
حر الهاجرة ودنوه من كل شيء من ودق ذا دنا ودنو قا ومنه اتان وادق وودق تريد
الفحل وصفت بذلك لميلها اليه ودنوها منه الاثار المنقولة في القيلولة كثيرة منها ما روي
انس ان النبي صلعم قال استعينوا على قيام الليل بقائلة النهار واستعينوا على صيام النهار بسحور
الليل واستعينوا على حر الصيف بالحجامة واستعينوا على برد الشتاء باكل التمر والزبيب وروي ايضا
عنه ع قيلوا فان الشيطان لا يقيل واورده صاحب الفردوس معلما بعلامة معجم الطبراني وعن
العباس بن عبد المطلب انه مر بابنه وهو نائم نومة الضحى فركله برجله وقال قم لا انام الله
عينك اتنام في ساعة يقسم الله فيها الرزق بين عباده اما سمعت ما قالت العرب انها مكيلة
مهزلة منساة للحاجة والنوم على ثلاثة انواع نومة الخرق ونومة الخلق ونومة الحمق فنومة الخرق
نومة الضحى ونومة الخلق هي التي امر النبي صلعم امته بها قيلوا فان الشيطان لا يقيل ونومة الحمق النوم
بعد العصر لا ينامها الا سكران او مجنون ما خبا النار والحرب سكنا بوخا ومنه قولهم باخ الرجل
اذا اعيا **وقوله** فنكر عن الصلاة العجماء بين قيم الصلوة مقام المصدر كما ان السلام والبلاء
يقامان مقامه واما تفسير التكريع والعجماء فهو مسطور في متن الكتاب وكذلك تفسير الكنى ناع ضحت
عنه وان احتيج فيه الى زيادة بيان كراهية الاطالة **وقوله** وعرز باي حبيب اي قوبه
واصل الكلام عرز الخوان او الطعام الا انه انما حسن ترك ذكر المعقول به لان الغرض المسبوق بالحبيب
اليه الكلام ذكر المعرز به لا المعرز وهذا هو الوجه في قوله تعالى فعززنا بثالث استقلال

المحمول عن دفع المائدة وهو في الاصل الهوادج كانت فيها نساء او لم تكن الابيات قوله ولما
لما طلع الاسى وعلى تفيئة غروب بوح جاء فلان على تفيئة ذلك على اثره وعلى القرب من وقته
ومنه الحديث دخل على النبي صلعم عمر وعلى تفيئة دخل ابو بكر وهي تفعلة من فاء الشيء يفيء اذا رجع
وقالوا ايضا جاء على افف ذلك وتئفة ذلك وافان ذلك ومقولهم تئفة تفعلة من الافف كما
ان تفيئة تفعلة من الفيء واما ما ذكر التبريزي عن سيبويه انها فعلة فالله اعلم بصحته والصواب
انها تفعلة بزيادة التاء بدليل اشتقاقهم اياها من الافف ومن قال ان التفئة مقلوبة
عن التئفة وليست بتفعلة من الفيء اذ لو كانت منه لخرجت على وزن تفيئة فاذا لا امر بها
من اعلال اللام والصحيح انها تفعلة من الفيء كما ذكرنا الا ان الياء اعلت بان سكنت ونقلت
حركتها الى الفاء كما في كثير من المواضع وهذا اقصر مسافة واقرب الى القياس من ان يجمع بين
اعلالين في كلمة مع فقدان النظير على ان الامام المحقق ابا علي الفارسي نص في كتابه ايضا انها
من الفيء والقول ما قالت حذام ما قرئ في البغداديات لابن الاعرابي قال يقال اتى في
اتان ذلك وافان ذلك وافف ذلك وتئفة ذلك وهي بلا شك تفعلة من الفيء واما ما حكي
عن ابي عمرو الشيباني جاء على تافئة ذلك فقد قال ابو علي هي تفعلة من التئفة الا ان
الادغام ابدلت منه الياء كما ابدلت في قولهم تظنيت ما في الاناء وتقضيت فلما ابدل
زال التضعيف وزال بزواله الادغام وسكنت الهمزة المتحركة بالحركة المنقولة اليها من العين
وكانه هو الذي دعاهم الى جعل التفئة وشتان بينهما واستعمالهم اياهما مشتركين في معنى واحد
شرح المقامة العشرين منا فارقين بلد طيب من ديار ربيعة وقوله كمن لم يرم عن
وجاره اي لم يزل عنه ولم يبرح يقال رام مكانه يريمه ريما ورام منه ايضا اذا برحه واما عقد
هنا بعن على التضمين الاعتماد الزيادة ومنه عمرة الحج وقيل هو القصد الى موضع عامر الا
لتجهيز الميت تغطيته بثوب من سجا الليل اذا سكن لانه يغطي كل شيء وقوله وانفثاث
لوعته اي سكنت من قولهم فثات غضبه فانفثا واصل الفث في القدر وهو ان تسكن غليانها
الا انها استعمل فيما ذكرت مجازا على التشبيه النجعة الانتجاع وهو في الاصل طلب الكلاء ثم

نتمّ جهته وموضعه بنجعه **وقوله** ولو كان فى عصاى سير من امثال المولدين واصله فيما
اورده الميدانى ليس فى العصا سير قال يضرب لمن لا يقدر على ما يريد والسير هنا ما
يجعل فى العصا من القدّ ومنه قول ابى تمام يا لك من همة وحزم لو انه فى عصاك سير اى
لو بقى فى قدرتك شئ اليلمع السراب وبه يشبه الكذاب قال اذا ما شكوت الحب
كيما يثيبنى بودى قالت انما انت يلمع ومنه قيل اكذب من يلمع وذلك انه يبرق من بعيد
فيظن ماء واما اليرمع فهى حجارة بيض رقاق يلمع وربما يجعل منه حذا وبه الصبيان فيحتمل
ان يراد به الحقارة والخساسة او الكذب لما فيهما من البريق فيكون مثل اليلمع فى المعنى قولهم
لا تندى صفاته مثل للبخيل الذى لا خير فيه **وقوله** رفاه كل نمم بنيله اى رقع ثوب مسكنته
بعطائه واذا لخرق مساله بحبائه يقى رفأت الثوب ورفوته اذا اصلحته واذلت
ثم قيل رفع فلان ورفوته اذا سكنته لان فيه ازالة الفزع والخوف ومنه بيت الاصلاح
رفونى وقالوا يا خويلد لم ترع فقلت وانكرت الوجوه هم هم الخلج والاختلاج النزع الفرية
اسم من الافتراء وهو اختلاق الكذب لا الكذب وبه الكذب الاحبولة الحبالة **وقوله** طويته على
غره اى تركته كما كان من غير ان اظهر شانه او انبه على ما شانه والغر فى الاصل اثر تكسر
الثوب يقى اطوه على غره اى كسره الاول ثم جعل مثلا **وقوله** وصنت شغاه عن قرة الشغا
اختلاف الاسنان فى نبتتها وهو عيب وقصد دفر عن سن الدابة بفر بنظر اليها والمعنى
اى صنت عيبه عن الاظهار والكشف وستره عن البحث والبث الحصب الرمى بالحصبا ثم كثر
حتى استعمل فى كل رمى الهرولة بين المشى والعدو ويقى مضى قدما وقدما اى لم ينثن ولم يعرج
وقوله فقرعت ظنبوبى الظنبوب لعظم اليابس فى مقدم الساق وهو مثل فى الجد واصله
قرع له ظنبوبه اى جد فيه ولم يفتر قال سلامة بن جندل انا اذا ما اتانا صارخ فزع كان
الصراخ له قرع الظنابيب **وقوله** والهبت الهوبى اى سرعت سعى من الهب الفرس فهو ملهب
اذا اضطرم فى جريه والالهوب اسم منه وقد اقيم هنا مقام المصدر **وقوله** عود الرائد
الذى لا يكذب اى عود صادق والاصل المثل لا يكذب الرائد اهله وهو الذى يوجهونه

اما هم لارتياد كلاء او ماء او منزل فلا يكذب لان النفع مشترك بينهم قال السعدى ولا يكذب
الرواد ما بعثوا له اذا لم يكن فى الارض مرعى ومشرب **وقوله** ولا يبرقش قوله اى لا يزينه و
لا يزخرفه من البرقشة وهى ترقيش الشئ وتنقيشه بالوان شتى ومنه ابو براقش وهو طائر
يتلون ودبت الخبر وعن الخبر توريته سترته واظهرت غيره وبثق ودى بغيره ما نوى اى كنى عنه
وستره ومنه الحديث كان اذا اراد سفرا ورّى بغيره كيت وكيت كناية عن الحديث والخبر

شرح المقامة الحادية والعشرين قوله وعرفت قبيلى من دبيرى اصل المثل ما يعرف
قبيلا من دبير اى ما يقبل به من الفتل الى الصدر وما يدبر به عن الصدر وقيل نحو القدح
من خيبته وقيل الطاعة من المعصية وقيل الموافق من المخالف وكيف ما كان فهما من الاقبال
والادبار قولهم ما يعرف الحى من اللى قال ابن الاعرابى اى الحق من الباطل وقيل الكلام الظاهر من
الخفى وقيل الحى من الميت وقيل الادارة من الفتل فى حواه اداره ولواه فتله ابن سمعون واعظ
مشهور ذكره الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادى فى تاريخه وقال هو محمد بن احمد بن اسماعيل بن
عيسى بن اسمعيل ابو الحسين الواعظ المعروف بابن شمعون كان واحد دهره وفرد عصره فى الكلام
ولسان الوعظ دون الناس حكمه وجمعوا كلامه وحدث عن عبد الله بن ابى داود السجستانى واحمد
محمد بن سلم الختلى ومحمد بن مخلد الدورى قال الخطيب كان بعض شيوخنا اذا حدث قال حدثنا
الشيخ الجليل المنطق بالحكمة ابو الحسين بن سمعون قال قال لى ابو عبد العزيز ذكر لنا ابن سمعون
ان جده اسماعيل كسر اسمه فقيل سمعون وكان يقول ولدت فى سنة ثلثمائة قال الخطيب حدثنا
ابو بكر احمد بن محمد بن غالب البرقانى قال قلت لابى الحسين بن سمعون ايها الشيخ انت تدعو الناس
الى الزهد فى الدنيا والترك لها وتلبس احسن الثياب وتاكل اطيب الطعام فكيف هذا فقال كل
ما يصلحك لله فافعله اذا صلح حالك مع الله بلبس لين الثياب واكل الطيب الطعام فلا يضرك قال
الخطيب اخبرنى الحسن بن غالب بن المبارك المقرى قال سمعت ابا الفضل التميمى يقول سمعت
ابا بكر الاصبهانى وكان خادم الشبلى قال كنت بين يدى الشبلى فى الجامع يوم جمعة فدخل ابن سمعون
وهو صبى وعلى راسه قلنسوة فجاز علينا وما سلم فنظر الشبلى الى ظهره وقال يا ابا بكر اتدرى

ابن الله في هذا الفتى من الدخائر قال الخطيب فاخبرنا ابو نعيم الحافظ قال توفي ابن سمعون في
ذي القعدة او في ذي الحجة سنة سبع وثمانين وثلثمائة ودفن في داره بشارع العتابين فلم
يزل هناك حتى نقل في يوم الخميس الحادي والعشرين من رجب سنة ست وعشرين واربعمائة
فدفن بباب حرب قال الخطيب قيل لي ان اكفانه لم تكن بليت بعد قلت ورايت في بعض تصانيف
الثعالبي ان اسماعيل بن عباد الصاحب كان يقول سمعت ابن سمعون يقول سبحان من
انطق باللحم وبصر بالشحم واسمع بالعظم وكان اذا اقبل الربيع يقول مرحبا بزائر لباسه حرير
وانفاسه عبير وكله وعظ وتذكير وقال وسمعت ابا الحسن الحنظلي الشهرزوري يقول
اصيب المهلبي الوزير بنية له فجزع عليها وقعد للتعزية عنها فدخل ابن سمعون عليه معزيا
وقال له اصبر ايها الوزير عن الريحانة التي اختار الله لك المثوبة عليها على الاستمتاع بها فاستحسن
كلامه وتعزى وتسلى وتكادني الشيء وتكاداني بمعنى اذا شق عليك من قولهم عقبة كؤود اي
شاقة المصعد قوله ان اقاسي اللاغط واحتمل الضاغط يقال لغط واللغط الصوت واللغط
بالتحريك الصوت والجلبة والضغطة الزحمة والشدة يقال ضغطه يضغطه ضغطا زحمه الى الحائط
بمعنى لم يشق علي مقاساته تضيق من جلب علي وانضم الي وعني بالمطاوعة جماعة العوام والا
الانقياد اقعنس او تقاعس وهو دخول الظهر وخروج الصدر تقلنس وتقنسل لبس القلنسوة
تطلس لبس الطيلسان او كره وامتحت اثاره شابه من طلست الكتاب فتطلس ومنه الطلس الا
الخلق من الثياب والاول ابلغ من امثالهم يخبط خبط عشواء يضرب للمتهافت في الامر والعشواء
الناقة التي في بصرها عشا تضرب بالارض بيدها اذا مشت لا تتوقى شيئا صوت رجل ذو رجل
وهو رفع الصوت للطرب وقوله والفريضة تعول يقال عالت الفريضة اذا ارتفعت وهو ان
تزيد سهامها فيدخل على اهلها النقصان قال ابو عبيد اظنه ماخوذا من الميل وذلك ان الفريضة
اذا عالت فهي تميل على اهلها جميعا فتنقصهم والمعنى طال اليوم الى ان ذهبت الشمس الى الحجاب
صوت مع استغاثة وتضرع الابيات قوله يهدي ويلجم في المظالم مثل في ايتام الظلم وتهيتر اسبابا
مستفاد من قولهم الحم ما اسديت واصله من اسداء الثوب والحامر هو ان تجعل فيه سدى ولحمة

وقوله والغافي وردها طودا وطورا موالغا اي مباشرة وسببا وهذا تقرير للاول البيت
وبيان لما ضربه مثلا في الايتام حيث جعله معانيا للظلم بنفسه وممكنا منه الاخر وهذا هو
النهاية في الظلم ويقال ولغ الكلب في الاناء ولوغا واولغه صاحبه مكنه من ذلك ووتغه الله
فوتغ اي اهلكه فهلك واوتغ دينه بالاثم مستعار منه امضه الهم ومضه اوجعه واحرقه
اصل المثل اذل من فقع بقرقر هو الكماة البيضاء قال حمزة انما قيل ذلك لانه لا يمتنع على من اجتناه
وقيل بل لانه يوطا بالارجل ومنه قيل للرجل الذليل هو فقع بقرقر قال النابغة يهجو النعمن
حدثوني بني الشقيقة ما يمنع فقعا بقرقر ان يزولا ويقال فلان فقعة القاع كما يقال هو كشوث
الشجر لانه نبت يتعلق باغصان الشجر من غير ان يضرب بعرق في الارض قال الشاعر هو الكشوث فلا
اصل ولا ورق ولا نسيم ولا ظل ولا ثمر الشغا الزيادة هنا وهو في الاصل مصدر الاشغى وهو
الذي طالت ثناياه ومنه قيل للعقاب شغواء لان منقاره الاعلى اطول من الاسفل المناقشة واصله
من النقش والانتقاش وهو استخراج الشوك بالمنقاش يبغي من البغاء وهو الطلب في البيت الاول من
البغي واصلهما واحد الادلال والدلال والدلالة الجراة ومنه ادل فانك ناعلة قولهم كما تدين تدان
من امثال العرب في معناه كما تصنع تجازى ان حسنا فحسن وان سيئا فسيئ وقد ذكرت حقيقة لفظه
على طريقة الاستطراد وقيل الكاف في كما في محل النصب على المصدر يضرب في المجازاة والمكافاة الوجوم
سكوت مع حزن امتقع لونه تغير من جزع او فزع وانتقع لغة ضعيفة فيها اشكاه ازال شكواه و
الهمزة للسلب وقوله والطف لواعظ وحباه اي بره واعطاه من قولهم الام تلطف ولدها اي تبره
من اللطف وقربه وادناه من قولهم الطفت الرجل واسلطفته اذا الصقته بجنبك وقربته منك
ويقال حباه العطاء وبالعطاء اذا اعطاه اياه ومنه الحباء وقد ترك المفعول الثاني ههنا التهادي
مشي مقابل يمينا وشمالا ويقال جاء فلان يهادى بين اثنين ويتهادى وقوله وادبه لمحاباه صرا
اي ذا بصر ونظر لابن وتامر والمعنى انظر اليه نظر بحديق فعل الحذر واما قولهم لا ادينك لمحاباصرا
اي امرا مفزعا فذلك كلمة يقولها المتهدد الابيات الحدث من قولهم رجل حدث ملوك اذا
كان صاحب حديثهم وسمرهم قاله العودي المثالث من الاوتار ما على ثلث قوى والمثاني ما على

قوتين منها جمع مثلث ومثنى وقيل هو الثالث منها والثاني المنافثة المسارة مفاعلة من النفث
وقوله ولا التمي عودي اي لا اخذ منه اللحا ولا اقشره وهذا مجاز ومعناه وما اضرحه ولا اثر فيه
خطب كارث اي ثقيل قال الجوهري كرثه الامر يكرثه بالضم اي اشتد عليه وبلغ منه المشقة وكذلك اكرثه
مثله وعن الاصمعي لا يقال كرثه وانما يقال اكرثه على ان رؤبة قد قال وقد تجلى الكرب الكوارث الفري
القطع الفرث الشق والتفريق من فرث الجلة اذا نثرها وفرث الكبد فتتها واصله فعل الجزار وما
حتى يفرثه فرثه بعد شقه الضبث القبض على الشيء والبطش به ومنه الضبثم للاسد لضبثه بالفريسة
ومضابث الاسد مخالبه سام ابو العرب وحام ابو السودان ويافث ابو الترك وهم اولاد نوح
وانما دفنها على الاستيناف كانه قال لم انت حتى صرت وافدا للانام فقال سام وحام
ويافث اي جدهم ابو كل منهم او قيل لمن هو وفد من بينهم فان الانام يشمل الجن والانس فقال
هؤلاء وقوله ولا عمرو بن عبيد اي ولا مثل قيامه لكن فوق ذلك وانما خص عمرو لانه كان بالزهد
معروفا وبالوعظ موصوفا يروى انه لقي المنصور فقال له يا ابا عثمان فقال ان هذا الامر الذي
اصبح في يدك لو بقي في يد غيرك ممن كان قبلك لم يصل اليك فاحذر ذلك ليلة تتمخض بيوم لا ليلة
بعدها وانشد يا ايها الذي قد غره الامل ودون ما يامل التنغيص والاجل الا ترى انما الدنيا
وزينتها كمنزل الركب حلوا ثمت ارتحلوا فبكى المنصور ولقيه مرة اخرى فوعظه حتى ابكاه
فعرض عليه اموالا كثيرة فما قبل منها شيئا فلما نهض ولى قال كلكم يمشي رويد كلكم يطلب صيد
غير عمرو بن عبيد وهذه قصة طويلة مشهورة ذكرها الخطيب البغدادي في تاريخه قال وكان
عمرو يسكن البصرة ويجالس الحسن ويحفظ عنه الى ان اشتهر بذلك ثم اعتزله الى واصل بن عطا
ولما بلغ المنصور موت عمرو قال لم يبق على الارض احد يستحيي منه ومر المنصور على قبره بمران فقال
يرثيه مخاطبا له صلى الاله عليك من متوسد قبرا مررت به على مران قبرا تضمن مؤمنا متحنفا
صدق الاله ودان بالقرآن فلو ان هذا الدهر ابقى صالحا ابقى لنا حقا ابا عثمان عاره يعوره
ويعوره اي اخذه وذهب به ومنه قولهم ما ادري اي الجراد عاره اي اي الناس ذهب به وقيل اصله
من عاره هنا اذا عوروها

شرح المقامة الثانية والعشرين

سقى الفرات هو ما يسقيه

الفرات من الفري تشبيها بالمصدر او على حذف المضاف ومن روى سقى فهو فعل بمعنى مفعول
الان الفتح هو المذكور قرأت في كتاب قد مهد هنا فاعهد امير المؤمنين الى فلان بن فلان حين
ولاه الطساسيج وامره ان يفعل كذا وكذا وان يسير الى طساسيج حتى يستقر بها العلم طسوجا طسوجا
واما بنو الفرات فهم قوم كانوا اصحاب الفضل والكرم وارباب العلم والقلم ذكر الصولي في اخبار
وزراء بني العباس انهم كانوا اربعة اخوة اكبرهم احمد ابو العباس وابو الحسن علي وابو عبد الله جعفر
وابو عيسى ابراهيم وابوهم محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات اما ابو العباس وابو الحسن فقد وليا
الوزارة للمقتدر بالله قال يحيى بن علي المنجم يهني ابا الحسن بالوزارة ابا حسن لتهنك الوزارة
فقد بدلت ظلمتها انارة اشاد لها سواك فلم ترده فقد قصدتك بلا اشارة نحن هاهنا كما
قوسا اهديت الى الرامي كانت مستعاده قال الصولي وكان هو اجل الناس كرما ونفسا وكان
اخوه ابو العباس ارفع طبقة منه في الآداب والعلوم وكان ابو الحسن الوزير يقدم اخاه في الحساب
قال قال جعفر بن حفص مضيت قاصدا حتى دخلت بيت ابني فرات كانا كيف ينظران في الاعمال فلم ار وعلمهما
ولو رآهما من تقدم من الكتاب لعلموا انهم لم يروا امثالهما قال وكان ابو العباس اكتب زمانه واحسنهم
تصفحا للاعمال واعلمهم بامر الدنيا وقد مدحه البحتري بقصيدة طويلة منها من معشر منكم على آل
فرات ومجازاة فما قال واسدى يعجز الشكر عن مكافاته خرق اذا اجتديته اجدى كلما
تلت اعتق المدح رقي وجعتني لما بدأت به عبدا قال واما ابو عبد الله فكان من جلة العمال المتصرفين
واما ابو عيسى فكان من خيار المسلمين وافضلهم وزهادهم خرج الى مكة فاقام بها وداب يقرأ القرآن
ويواصل الصوم والصلاة الى ان توفي في وزارة اخيه ابي الحسن سنة ثمان وتسعين ولهم فضائل
كثيرة ذكرها الصولي في كتابه قعقاع بن شور احد بني عمرو بن شيبان كان ممن جرى مجرى كعب بن
مامة في حسن المجاورة فضرب به المثل فقيل لا يشقى بقعقاع جليس لانه فيما قيل كان اذا جاوره
رجل وجالسه فعرفه بالقصد اليه جعل له نصيبا من ماله واعانه على عدوه وشفع له في حاجته
وغدا اليه بعد ذلك شاكرا حتى قال فيه بعضهم وكنت جليس قعقاع بن شور ولا يشقى بقعقاع
جليس ضحوك السن ان امروا بخير وعند الشر مطراق عبوس انشدهما المبرد في الكامل وقال حدثني

الوذى ان رجلا جالس قوما من بنى مخزوم بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن النضر بن كنانة
فاساؤا عشرته وسعوا به الى معوية فقال نبئت بكم وكنت لكم جليسا ولست جليس قعقاع بن شور
الكور الزيادة والحور النقصان ومنه قولهم نعوذ بالله من الحور بعد الكور واصلهما من كور العمامة
وحورها وهما ادارتها ونقضها لان الادارة فيها زيادة وفى النقض نقص وقوله واتخذ وفى
ابن انسهم اى ابعثهم وحليفهم قال السيرافى فقال كيف ابن انسك يعنى نفسه وقال الجوهرى
معناه كيف ترانى فى مصاحبتى اياك وفلان ابن ادن فلان اى صفيه وخاصته الاستقراء والتقرى
والقرو تتبع الارض قرية قرية او هو مستنقع الماء فى الجبل وذلك عند عوز المياه هذا اصلهما ثم
جعلت عبارات عن مجرد التتبع قوله من الجوارى المنشئات هنا على قراءة من قرا قوله تعالى وله الجوار
المنشئات فى البحر كالاعلام بكسر الشين وهى الرافعات الشرع او اللواتى ينشئن الامواج بجريهن
وانما قلبت الهمزة ياء لتزاوج بينها وبين الثبات وقد ذكرت فى مقدمة هذا الكتاب فضل التحمل
على هذا المعنى الحباب بالفتح معظم الماء وبالضم الحية التوريك على الدابة ان يثنى رجليه وتضع
وركيك فى السرج وكذلك التوريك وعنى بالمطية الذاهبة وهى السوداء السفينة المقيرة وقوله وقد
تبطنا الولية اى دخلنا السفينة من تبطن الوادى اذا دخل فى بطنه والولية البردعة سميت بذلك
لانها تلى ظهر الدابة ولما جعل السفينة كالمطية مجازا اراد فيها ذكر الولية الغازا ويحتمل ان تكون
تانيث الولى لانهم يقولون من كرامات الاولياء انهم يمشون على الماء ولا يغرقون والسفينة تجرى
على ظهره فسماها ولية لذلك السب العمامة قال السجون سب لونه لون الزعفران وفى غيره هذا اسم
للخمار سمت العاطس وشمته بالسين والشين جميعا دعا له قال ثعلب الاختيار السين وقال ابو عبيد
الشين المعجمة اكثر قال المبرد قد سمعت ابا على الفارسى يقول فى اشتقاق التسميت وهو كقولك للعاطس
يرحمك الله كانه اذا عطس لحقته نقضة فى جسمه فاذا دعا له الداعى فكانه رده الى سمته وهديه
وقال فى التشميت كانه التثبيت من الثوامت وهى القوائم وقوله فاخذ ينظر قال العودى
احوذ سكت من ذل الحيا والخابر الساكت من حيا الاذل وعن ابن الاعرابى احوذ الرجل قل
كلامه بقى ماله مخزيا وقوله وجلنا نحن فى شجون يعنى فى حديث ذى شجون اى ذى شعب فنون

كشجون

كشجون الاودية وهى طرقها واحدها شجن ومنه المثل الحديث ذو شجون خاطبا اى يجمع بين
الجيد والردى من قولهم المكثار كحاطب الليل تدرس من الدرس وهى القراءة والثانى من الدرس
ودساتير الحسبانات تنسخ وتدرس هى جمع دستور بالضم وهى النسخة المعمولة للجماعات التى منها
تقع تحريرها واصله فارسى ومراد بنسخها محوها وازالة ما اثبت فيها من نسخت الاية فهى منسوخة
اذا ازيلت بابدال الاخرى مكانها المنشى فى ديوان الرسائل الذى ينشئ الكتب فى فلان يتولى
ديوان الانشاء جفينة هو المشار اليه فى قولهم عند جفينة الخبر اليقين قال السيرافى هو اسم خمار
اجتمع عنده رجلان فسكرا ثم تواثبا فقام رجل يصلح بينهما فقتله احدهما فاخذ اهل الرجلين فقال
الحاكم عليكم بجفينة فان عنده الخبر من القاتل قال ولا تقل جهينة وقال ابو عبيد فى باب معرفة
الاخبار وصحتها هذا قول الاصمعى واما هشام بن الكلبى فاخبر انه جهينة وكان من حديثه ان
حصين بن عمرو بن معوية بن كلاب وخرج معه رجل من جهينة يقال له الاخنس فنزلا منزلا فقام الجهنى
الى الكلابى فقتله واخذ ماله وانصرف راجعا الى قومه فمر ببطنين من قيس يقال لهما مراح وانمار
فاذا هو بامراة تنشد الحصين فقال لها من انت فقالت انا صخرة امراة الحصين قال انا قتلته
فقالت كذبت ما مثلك يقتل مثله اما لو لم يكن الحى خلوا ما تكلمت بهذا فانصرف الى قومه فاصلح امرهم
ثم جاءهم فوقف حيث يسمعهم فقال وسائلة عن حصين كل ركب وعند جهينة الخبر اليقين فمن يك
سائلا عنه فعندى لصاحبه البيان المستبين جهينة معشرى وهم ملوك اذا طلبوا المعالى لم يهونوا
قال ابو عبيد وكان ابن الكلبى فى هذا النوع اكثر من الاصمعى وقوله غير معرض لنظم الجماعات يعنى جماعات
ما رسم اهل الاجناد وما اشتق من وجوه الخرج والدخل فى البلاد وقال قدامة فى كتاب الخراج الجماعات
هى من دفاتر المرسوم والمعاملات منها جماعة القسمة وجماعة اصناف الخراج وجماعة العبد وجماعة الاستخراج
وهى تنقل الى الدستور والمراد بنظمها عقد حسابها واثباتها فى كتابها ويعنى بقوله مفرط بين الجماعات
انه ممتح بين جماعات الناس وقوله فلما انتهى الفصل اى فصله وتمييزه بين صناعة الحسبة
وصناعة الكتبة التلفيق فى الاصل الملائمة بين الشيئين ثم جعل عبارة عن التمويه والزخرفة فقيل
حديث ملفق واحاديث ملفقة اذا ضم بعضها الى بعض وزخرفت بالناس لافاقة الخراج اى ثقله

يودون الاتاوة صاغرينا وقال وفي كل اسواق العراق اتاوة وفي كل ما باع امرؤ مكس درهم
الاوارج تعريب واره بالفارسية قال قدامة تفسيرها الناقل لانه ينقل اليها الابخيج الذي
يثبت فيه ما على كل انسان ثم ينقل ذلك الى جريدة الاستخراج وهي جدة اوارجات الاثبات جمع
ثبت مفتوح البا وهو في الاصل الحجة يقال لا احكم بكذا الا بثبت اي بحجة ثم قالوا فلان ثبت من الاثبات
اذا كان حجة لثقته في روايته كما قالوا فلان حجة اذا كان كذلك المقنع العدل من الشهود يقال فلان
مقنع اي رضا يقنع به وشاهد مقنع وشهود مقانع قال وعاقدت ليلى في الخلاء ولم يكن
شهودي على ليلى شهود المقانع المهيمن الرقيب الحافظ وقيل الشاهد الهرج الفتنة والاختلاط
كثرة القتل يقال هرج الناس يهرجون هرجا واصله الكثرة في الشي ومنه قولهم في الجماع بات يهرجها ليلته
جمعا قاله الجوهري ابو براقش طائر يتلون الوانا مختلفة في اليوم الواحد حتى قيل اجول من ابي براقش
طائر يتلون الوانا مختلفة في اليوم الواحد حتى قيل اجول من ابي براقش ثم جعل مثلا في كل متلون
ذي وجهين قال كابي براقش كل يوم لونه يتخيل وقد سبق القول في اشتقاق الكلمة وقوله و
كليهما احمد حين يرتجي الى ان يلقي يرتجي اي لكل من الكاتب والحاسب حمد اي خير وكفاية الستر واثر
سوء يظهر في صاحبه حين يرتجي علو درجته في الصناعة او يعلو دسته للكتابة يعني اذا اراد الكتبة
ونفثا لها امكنه الاضرار بمن يكتب له او اليه الا ان يصانعه ويلاطفه بما هو كالرقية له وهي الرشوة
التي هي رشاء المطالب المرقاة الى نيل المارب وقوله استنبناه فاسترابا اي سالناه نسبه فوقع في
الريب يعني خاف حتى شك في الامن او في السلامة يقال استراب بي فلان اذا راى مني ما يريبه
ومثله ارتاب به وترتيب وقوله هذا الذي لا يفري فريه لا يعمل عمله ولا يقدر على ان يباريه
والفري البديع العجيب فعيل بمعنى مفعول من فري الاديم وهو قطعه وحقيقته لا يقطع ما اقتطعه
من الصنيع البديع وقيل هو العمل الذي يفري فيه اي يتحير من عجيب صنعته من فري يفري فري
اذا تحير ودهش ومنه المثل جاء بفري الفري العبقري منسوب الى عبقر وهي موضع بالبادية زعم
العرب انها بلاد الجن فتنسب اليها كل ما يستحسن ويستغرب كان الجن صنعته لغرابته وحسنه حتى
قالوا ظلم عبقري وهذا عبقري القوم للرجل القوي وكلام الحريري هنا مبني على قوله في عمر فلم ار

عبقريا

عبقريا يفري فريه سحقه واسحقه بمعنى اهلكه عن الغوري وسحقه البلى ومحقه وانسحق بنفسه
وثوب سحق بال واصله من السحق وهو اشد الدق وقوله وكسفتم بالي اي جعلتموه كاسفا يقال
فلان كاسف البال اي سيئ الحال وقد كسفت حاله وكسفها غيره مستعار من كسفت الشمس وكسفها
الله صحبة السفينة مثل لا ابقاء له ولا دوام وهو مولد وقوله فما استوقف اي ابطا قال الغوري
عتم الرجل احتبس عن فعل شي يريده وما عتم ان فعل ذلك اي لم يلبث ولم يبطئ ومنه الحديث فما عتم
منها ودبة شرح المقامة الثالثة والعشرين وضعت ركاب السري اي دفعتها وحملتها
على النص وهو السير الشديد والركاب الابل لا واحد لها من لفظها متتالون متتابعون يتلو بعضهم
بعضا من قولهم جاءت الخيل تتالى اي متتاليات متتابعات لبته اخذ تلبيبه وهو مجمع ما في
موضع اللبب من الثياب في الخصومة ثم جره الكعب اسم للشرف الذي به ثبات الانسان وقوامه
يقال على الله كعب فلان ومنه ذهب كعب القوم اذا ذهب جدهم وشرفهم واصله من كعب الساق
او من كعب الرمح وقوله ثم الم الم له تعليما اي لم امنع منه شيئا من التعليم بل اجتهدت في ذلك و
بالغت فيه وحقيقته الويح من بعد التوى الامر عسر وفلان الوى اي عسر يلتوي على خصمه اتقح
بمعنى توقح افتعل من الوقاحة وان لم نسمعه وارتوى افتعل من الري واصله في الماء التمح في مطاوع
القح كاحترق واضطلع في مطاوع احرق واضلع قياسا لا سماعا ومعنى الالتقاح قبول اللقاح واصله
في الشجر فاستعير هنا للتلقي لعلمه منه وحصول ثمرة التعلم له السلخ والمسخ والنسخ قد سبق تفسيرها في
الشعر ديوان العرب كان يقال خص الله العرب باربع العمائم تيجانها والحبى حيطانها والسيوف سيجانها
والشعر ديوانها وانما قالوا ذلك لانهم كانوا يرجعون اليه عند اختلافهم في الانساب والحروب
اجراء الارزاق من بيت المال كما يرجع اهل الديوان الى ديوانهم عند اشتباه شي عليهم او لانه
مستودع علومهم وحافظ ادابهم ومعدن اخبارهم ولهذا قيل الشعر يحفظ ما اودى الزمان به
والشعر افخر ما ينبي عن الكرم لولا مقال زهير في قصائده ما كنت تعرف جودا كان في هرم وعن
ابن عباس اذا سالتموني عن شي من عربية القران فاطلبوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب
الابيات قولهم قلب لظهر المجن اي تغير عليه وساء رايه فيه وهو مثل يضرب لمن كان لصاحبه على

موودة و رعاية ثم حال عن العهد قال معن بن اوس قلبت له ظهر المجن فلم ادم على ذاك الا ريثما
اتحول وقال آخر وقلبتم لنا ان اللئيم العاجز الخب و بات بنفسى عن عمل كنا وانى لا ودباء بك عن
هذا اى رغبت عنه ولا ارضاه لك وكان حقيقته اصبها بك الى مرماة اجلالا لك واشفاقا عليك
او احفظك وارقب لك فعل الربيئة والرقيب تقدير البيت فارغبا بعرك عن ان يرتهن فحذف الجار
وحروف الجر تحذف كثيرا مع ان وان اوعنى سمعك و واعنى اى انصت لى واصغ الى واصله من
الرعى اومن الرعاية الخريج الذى خرجته فى صناعتك يقال خرج فلان فى العلم والصناعة خروجا
اذا نبغ وخرجه غيره فتخرج فهو خريجه المناواة المعاداة من النوء وهو النهوض لان كل واحد من
المعادين ينوء الى صاحبه التوارد بين الشاعرين ان يرد كل واحد منهما ما قال صاحبه المناضلة
المعارضة والمباراة واصلها فى الرمى ولزهما فى قرن المساجلة اى ضمهما فى حبل المباراة و
جمعهما فى عنان المجاراة واصلها فى السقى من السجل السجل السابق من خيل الحلبة والمصلى الذى
يتلوه سمى بذلك لان راسه يلى صلوى السابق وقوله ويتجاريا بينا فبينا انتصاب هذا على المصدر
كانه قال يتجارى بيت فبيت والمعنى ان كلا منهما جارى صاحبه فى الانشاد ويراسله فيه على
سبيل المتابعة والولاء النسق مصدر نسقت اذا نظمت والنسق الاسم وهو ما جاء على نظام واحد
من الكلام وقال الخليل هو عام فى جميع الاشياء استوسق اى اجتمع واستوى من قولهم وسق الراعى
الابل فاتسقت واستوسقت ومثله فى وقوع افتعل واستفعل مطاوعين اتسع واستوسع الابيات
تشتمل على ضروب من التجنيس منها المطلق ومنها الاشتقاق ومنها الكامل ومنها الناقص وهى فى غاية
الحسن لما فيها من اللفظ البادع والمعنى الرائع والنظم الرشيق والترتيب الانيق ومن اتقن ما
ذكرت فى المقدمة اتقن ما فى هذه القطعة من بديع الصنعة قولهم كرندن فى دعاء مثل لى
التساوى بين الاثنين الا ان ابا عبيد قال لا يكاد يوضع فى المدح انما هذا فى موضع الخساسة
والدناءة الابيات غمط النعمة يغمطها غمطا وغمط بالكسر فصيح وهو ان يحتقرها ولا يشكرها
وقوله ومن ان عز مبنى على المثل السائر اذا عز اخوك فهن ومعناه اذا تعزز وتعظم فتذلل
انت وتواضع وان عاسرك فياسره قال المفضل المثل لهذيل بن هبيرة التغلبى وكان

اغار على بنى ضبة فغنم فاقبل بالغنائم فقال له اصحابه اقسمها بيننا فقال انى اخاف ان تشاغلتم عليكم
بالاقتسام ان يدرككم الطلب فابوا فعندها قال ذلك ثم نزل فقسمها بينهم وينشد لا
احمر دببت لها الضراء وقلت ابقى اذا عز ابن عمك ان تهونا اقنيت الحيا الزمته من القنية قا
فاقنى حياءك لا ابا لك واعلمى انى امرؤ سأموت ان لم اقتل وقوله واقن الوفاء مستعار منه
النغص التنغيص يقال نغص امره نغصا ومن رواه نغص الشمط بفتح النون فقد سها الكهامة
ادارة الكهام التوقع النظر المطل المشرف قال فانا البازى المطل على نمير واصله من الطلل وهو
الشخص وذلك ان من اشرف على الشئ فكانه اوفى بطلله عليه ومنه بطال فلان اذا مد
عنقه ينظر الى الشئ يعيد قال كفى حزنا اى تطاللت كى ارى يقال لا اطور بفلان اى
لا ادنو منه ولا انظر حراما اى لا اغش ساحتنا ولا اقرب ما حولنا من طوار الدار وهو ما
امتد معها من فنائها ومنه قولهم عدا فلان طوره اذا جاوز حده وقوله ومن لا يطور
جر فادة كناية عن قلة ومثله تفرقت جرذان بيته وفى ضده اكثر الله جرذان بيتك العارة
العادية قال فما خلف ولا تلف ثما المال عارة متشوفا متطلعا يقال تشوفت الى كذا اى تطلعت
اليه واصله من التشوف الذى هو التزين الجلاوذة جمع جلواذ وهو الشرطى سمى بذلك الجلوذة
وهى شدة سعيه وخفيفه بين يدى امير يقال هاب به الى كذا دعاه مستعار من قولهم اهاب
الراعى بالابل اذا صاح بها وهو من الهيبة لانه كالتخويف منه اياها والباء فيه علم المجاذبة
وقوله ليعلم ان ريحه لاقت اعصارا هو الريح التى تثير السحاب عن الخليل وقيل هو الغبار الذى
يستدير كالعمود ويسطع واصله من المثل السائر ان كنت ريحا فقد لاقيت اعصارا يضرب
للمدل بنفسه اذا صلى بنادر من هو ادهى منه واشد الرها بالقصر والمد بلدة بالجزيرة تنسب
اليها اوداق المصاحف عن الخليل بينها وبين حران ستة فراسخ وهى التى تنسب الكنيسة اليها
يقال كنيسة الرها وهى احدى عجائب الدنيا وانشد شيخ لبعضهم فقلت لو جادت على من نف
بنصف حران وثلثى رها وقوله وانى يلتقى سهيل والسهى انما استبعد اجتماعهما والتقاءهما
لان سهيلا يمان والسهى شام كالثريا الاترى كيف قال عمر بن عبد الله بن ابى ربيعة فى سهيل

عبد الرحمن بن عوف وثريا وجد الثريا العبلية من بني امية مستبعدا اجتماعهما حيث ضرب
ضرب النجمين مثلا لهما ايها المنكح الثريا سهيلا عمرك الله كيف يلتقيان هي شامية اذا ما
استقلت وسهيل اذا استقل يماني الدست فارسي معرب والاول بمعنى اللباس والثاني بمعنى
الوسادة والاخير بمعنى دست القمار وفي اصطلاحهم اذا خاب قدح احدهم ولم يفز قيل تم عليه
الدست **وقوله** افتدي ابن سلع ذلك اللكع اي فهب توجد واللكع اللئيم وقيل انه ليل العبد
النفس وقلما يستعمل في غير النداء وهو معدول عن الكع فلا ينصرف معرفة النكر بالفتح الدها
والفطنة وبالضم المنكر وقيل هما بمعنى السموءل مثل في الوفاء يقال اوفى من السموءل وهو مهموز
من اسمال الظل اذا تقلص ود وامال الخليل سمول بغير همزة وعن ابن دريد ليس بعربي قال حمزة
هو ابن عمياء عاديا اليهودي ومن وفائه ان امرأ القيس لما اراد الخروج الى قيصر استودع
السموءل دروعا حتى بن الجلاح ايضا فلما مات امرؤ القيس غزاه ملك من ملوك الشام فتحرز
منه السموءل فاخذ ابنا له كان مع ظئر خارجا من الحصن ثم صاح بالسموءل فاشرف عليه ثم قال
هذا ابنك في يدي وقد علمت ان امرأ القيس ابن عمي وانا احق بميراثه فان دفعت الى الدروع
والا ذبحت ابنك **فقال** اجلني فاجله فجمع اهل بيته ونساءه فشاورهم فكل اشار عليه ان
يدفع الدروع ويستنقذ ابنه فلما اصبح اشرف عليه فقال ليس الى دفع الدروع سبيل فاصنع ما كنت
لاحقر امانة فاصنع ما انت صانع **ص** ان الغدر طوق لا يبلى ولابني هذا اخوة فذبح الملك ابنه
وهو ينظر ورجع خائبا فلما دخلت ايام الموسم وافى السموءل بالدروع الموسم فدفعها الى ورثة
امرئ القيس وقال في ذلك وفيت بادرع الكندي اني اذا ما خان اقوام وفيت بنى لي عاديا حصنا
حصينا اذا ما سامني ضيما ابيت وقال الاعشى شريح لا تتركني بعد ما علقت حبالك اليوم
بعد العدا اظفاري كن كالسموءل اذ طاف الهمام به في جحفل كسواد الليل جرار **شرح المقامة
الرابعة والعشرين** قطيعة الربيع محلة معروفة ببغداد الدجن الغيم واصله الظلمة عن ابي علي
وهو مصدر سمي به قال الجوهري الدجن الباس الغيم السماء وقد دجن يومنا يدجن بالضم دجنا
ودجونا قال طرفة وتقصير يوم الدجن والدجن معجب من امثالهم السائرة في المتواخيين طال

تصاحبهما كندماني جذيمة قال ابو عبيد هو جذيمة الابرش الملك وكان يرى انه بنفسه من ان
ينادم احدا وكان يقول انا اعظم من ان انادم الا الفرقدين فكان يشرب كاسا ويصب لهما
كاسين حتى فقدا ابن اخته عمرو بن عدي صاحب الطوق فوجد مالك وعقيل رجلان من بلقين
فلما قدما به عليه حكمهما فاختارا منادمته فما زالا نديميه حتى فرق بينهما الموت ونادماه اربعين
سنة فهما نديماه وفيهما يقول متمم بن نويرة اليربوعي في نفسه واخيه مالك بن نويرة وكنا كندماني
جذيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا وقال ابو خراش الم تعلمي ان قد تفرق قبلنا خليلا
صفاء مالك وعقيل الكميت من اسماء الخمر وانما وصفها بالشموس وهو من صفات الخيل الشديدة
وهذا من باب التخييل عند علماء البيان ويحتمل ان يراد من شربها عدم القرار ذعلا ونشاطا
كانه شموس فلما كانت هي السبب في شماسه وصفت بصفته فيكون الاسناد مجازيا ويحكي
ان واحدا من الظرفاء ذوي وجهه اثر جراحة فقيل له في ذلك فقال رمحني الكميت فقال سائل
لو قرنت به الاشهب يعني الماء تجهم في وجهه قال ابن دريد تنكر له وعن ابن الاعرابي
غلظ له في القول وذا دفيه من قولهم فلان جهم الوجه اذا كان غليظه قال فا تجهمني ليل و
لا بلد الواغل في الشراب كالوارش في الطعام وهو الذي يدخل على القوم ولم يدع الذمر الشجاع
الجاد ومنه ذمره على الامر حضه مع لوم ليجد فيه اللطائم جمع لطيمة وهي المسك يكون في العير
عن ابي علي وقال الجوهري اللطيمة العير تحمل الطيب وربما قيل لسوق العطارين لطيمة وقيل
هي وعاء العطر طي البساط كناية عن الانزعاج والاخراج **وقوله** وانخرط الى مبادأته اي سرعة
الى مجادأته من انخرط الفرس في سيره اذا لج فيه **وقوله** اما اذا دعوتم نزال اي دعا نزال واصله
انهم كانوا اذا ارادوا ايقاد نائرة الحرب بابناء الطعن والضرب وتهييجهم للمبادرة وتحريضهم
على المنازلة تنادى مناديهم باعلى صوته نزال يعني لينزل كل قرن الى قرنه والمعنى هنا انكم اذا
دعوتم المقاولة وتوازتم المجادلة فما كنا وما كنا كانه قيل ان طاريتموني او جاذبتموني فاجيبوا
عما اسالكم عنه جريا على طريقة التحدي والردع عن التعدي انهالت تساقطت وانبثت من
هال الرمل فانهال فمنا مخبر يا من هام بهم وفينا من الفهم وهذا من التجنيس المركب الذي

بتمامه فوق **وقوله** خرج من الربون قد سبق القول في معنى الزبون وبيان حقيقته في المقامة السابعة وانما يجب هنا ان يعلم ان الالف واللام فيه للتجنيس فلهذا ادخل من التبعيضية عليه كما في قوله كان سرداحا من السرداح فكان قائلا قال ذا ودف لضيف بالنون وصار ضيفا من اي جنس بعينه ومن اي جملة يحصل ويخرج فيقيل من جنس الحمقى ومن جملة المغبونين **وقوله** ما دب لاحفاوة المادب والمادبة بمعنى الاربة وهي الحاجة واصلها من الادبة بالضم وهي العقدة كان تلب صاحبها معقود بها كما ان الغرض من الغرضة وهي حزام الرحل الاترا هم سموها حاجة وهي الشوكة في الاصل لما انها تنشب بالفكر وتنشب فيه نشوب الشوكة فيما يتعلق به وكحفا التلطف والاكرام يقي حفي بفلان وتحفى به اذا تلطف وبالغ في الاكرام واما حفي عنه فمعناه بالغ في السؤال عنه ومثل من امثال العرب ومعناه انما حملك على ذلك حاجة الى الاحفاء وفي حفظ مرتبتي الفاعل والمفعول في التقديم والتاخير انما يجب ازالة للبس اذا تعذر ظهور الاعراب فيهما اما اذا ظهر في احدهما فلا الا ترى انك اذا قلت اكرم عيسى زيدا عيسى جاز وحسن واما ما ذكر صاحب المقامات فمنتاح او سهو

شرح المقامة الخامسة والعشرين

الكرج بلدة ابي دلف العجلي وهي ما بين اذربيجان وهمدان الكلوح في الاصل ظهور الاسنان من شدة العبوس و قولهم دهر كالح وشتاء كالح عبارة عن الشدة وهو من الاسناد المجازي الصر البرد الذي يحس النبات واصله الريح الحاصرة والنفح من البرد واللفح من الحر وهو الاحراق استثفر بالازار ونحوه رد طرفيه من بين رجليه وغرزه في حجزته من خلفه كما يفعله المصارع والملاعب ماخوذ من الثفر ومنه الحديث فاذا نحن برجال طوال كانهم الرماح مستثفرين ثيابهم ومنه استثفر الكلب بذنبه الابنات عني بالصفر السلاهم الاحوال والرماح وقد حذف مفعولي تفند وتبيد وتقديره تفند هذه الاولياء وتبيد هذه الاعداء الكوم جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام واشتكاؤها اشتكاؤها من نحوه ابياها يعني اكثرت نحرها للقرى حتى تعللت بالشكوى **وقوله** كانني المغزل في التعري منه على قول العرب عرى من المغزل ذكره حمزة في امثاله وانما قيل ذلك لان الغازلة لا تبقي عليه شيئا مما تلبسه من الغزل بل تنزعه عنه ومنه قول النابغة وعريت من مال وخير جمعته كما عريت

فلا يلتبس بالمغزل

مما تم المغازل يكسى الانام وتعرى استه وينسل من خلفه لاسفل الدف ما استدفى به وهو اسم من دفئ اذا وجد الحر الصن من ايام العجوز وهي سبعة تاتي في عجز الشتاء ويشتد فيها البرد اولها الصن ثم الصنبر ثم الوبر ثم الامر ثم المعلل ثم مطفئ الجمر ويروى مكفئ الظعن **وقوله** وبادشعري في الودع وسعري عبارة عن كساد سوق الفضل واختلاط ماله من القدر ويروى مكان سعري شعري بالشين المعجمة المفتوحة والاول وجه **وقوله** هل خضم ذو رداء غمر الخضم في الاصل البحر الكثير الماء ثم قالوا للرجل الجواد خضم على التشبيه والجمع خضمون وفلان غمر الرداء اي كثير العطاء والمراد بالرداء صاحبه وهذا كما يقال ناصح الجيب عفيف الازار وطاهر الثوب وقال ابو بكر الخوارزمي انما عبروا بالرداء عن الثناء وعن العطاء لانهما جميعا مما يتزين به كما يتزين بالرداء ولانهم توهموا ان القلب اذا كان واسعا احتاج الى صدر واسع واذا وسع الصدر احتاج الى سعة الظهر واذا وسع الظهر احتاج الى رداء واسع فصار مستعارا من مستعار وقال غيره جعل معروفه وجوده بمنزلة الرداء الذي يشتمل به لانه يصون عرضه بالجود كما يصون جسمه بالثوب مزنة الصيف وسحابته مثل في انقضاء الشيء بسرعة ومنه قوله سحابة صيف عن قليل تقشع قيل كان ابن شبرمة اذا نزلت به نازلة شديدة يتمثل به ولما وقف الحكماء على تابوت الاسكندر ودعي كل منهم بحكمة بالغة قال احدهم انظر الى حكم النائم كيف انقضى والى سحاب الصيف كيف انجلى وللصاحب سحابة الصيف اثبت من قوالك والخط في الماء اقوى من عهدك وكان مر السحاب مثل في ذلك ومنه قول بعض الحكماء الفرص تمر مر السحاب في قول الحريري مبني على هذين المثلين الحفنة ملء الكف يقال اعطاه حفنة من كذا ومنه انما نحن حفنة من حفنات ربنا وقد جعلت هنا عبارة عن الكف نفسها لما بينهما من الاتصال ومثل هذا كثير في كلامهم اصل المثل السعيد من وعظ بغيره يضرب في وجوب الاعتبار ومعناه ان ذا الجد من اعتبر بما يحل بغيره من المكروه فتجنب الوقوع في مثله قيل اول من قاله مرثد بن سعد احد وفد عاد الذين بعثوا الى مكة يستقون لهم حتى وقف في المقامة الخامسة **وقوله** واجرثم مقفقفا اي تقبض واجتمع بعضه من الجرثومة وهي ما اجتمع حول الشجرة من التراب وقد سبق القول في حقيقتها وتقفقف الرجل ارتعد من البرد او الخوف **وقوله**

وأمر بنوا له اشارة الى قوله تعالى ادعوني استجب لكم نفس عصام مثل فيمن شرف بنفسه لا بآبائه
واصل هذا من قول النابغة نفس عصام سودت عصاما وعلمته الكر والاقداما وصيرته ملكا
هماما حتى علا وجاوز نه اقواما وهو عصام بن شهبر الجادي صاحب النعمان بن المنذر وانما سمته
العرب خارجيا لانه خرج بنفسه من غير اولية كانت له وهو الذي قال له النابغة الذبياني
حين حجبه عن عيادة النعمان من قصيدة له فاني لا الومك في دخول ولكن ما وراءك يا عصام
ويحكى ان الحجاج ذكر عنده رجل بالجهل وكانت له اليه حاجة فقال في نفسه لاخبرنه ثم قال له حين
دخل عليه ارجل عصامي انت ام عظامي اراد اشرفت بنفسك ام تفتخر بآبائك الذين صاروا
عظاما فقال انا عظامي وعصامي فقال الحجاج هذا افضل الناس فقضى حوائجه وزاده ومكث
عنده مدة ثم فتشه فوجده كاجهل الناس فقال له تصدقني والا قتلتك قال قل ما بدا لك
اجبك قال كيف اجبتني بما اجبت لما سألتك فما سألت قال له لم اعلم اعصامي خير ام عظامي فخشيت
ان اقول احدهما فاخطئ فقلت اقول كليهما فان ضرني احدهما نفعني الآخر فقال الحجاج عند ذلك
المقادير تصير العي خطيبا وقوله والملح الاصمعية هي الاحاديث الطيبة وكان الاصمعي هو سواها
اخبرنا الامام مظهر الدين محمود بن محمد بن عباس انا ابو المعالي الفضل بن سهل الاسفرائني قرأت
عليه انا ابو بكر احمد بن ثابت الخطيب البغدادي اجازة انا ابو يعلى احمد بن عبد الواحد الوكيل
انا اسمعيل بن سعيد المعدل ثنا الحسين بن القسم الكوكبي ثنا ابو العينا اخبرنا العجلي ابي نواس
قال قيل لابي نواس قد اشخص ابو عبيدة والاصمعي الى الرشيد قال اما ابو عبيدة فانهم ان امكنوه
من سفره قرأ عليهم اخبار الاولين والآخرين واما الاصمعي فبلبل يطربهم بنغماته وبهذا الاسناد
الى ابي بكر الخطيب انا حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق انا ابو الفضل محمد بن الحسين الهاشمي ثنا
ابو بكر الانباري ثنا عبد الله بن عمرو بن لقيط قال لما اخبر ابو نواس بان الخليفة عزم على ان يجمع
بين الاصمعي وابي عبيدة قال اما ابو عبيدة فعالم ما ترك مع اسفاره يقرؤها واما الاصمعي بمنزلة
بلبل في قفص يسمع من نغمه لحونا ويري كل وقت من ملحه فنونا قلت وقد قال في نفسه شهرت
بالادب وبانت بالملح والذي يدل على ذلك ما يحكى عنه انه قال كنا حول الرشيد وهو متكئ

على سريره انا بالبصرة فتيانا يجتمعون في خص على الشرب بالمناهدة وهي ان يشتري احدهم الخمر و
الآخر اللحم وما اشبه ذلك ثم اذا دب الشراب فيهم نظر احدهم الى الخص فقام يقول غدا اشتري
اللبن والجص والثاني يقول انا اكتري العمال ويقول الآخر انا اشتري البسط وكذا ثم يقولون
نبني قصرا ونفعل كذا ثم اذا اصبحوا افترقوا ولا شيء مما دبروا فقال احدهم في ذلك اذا ما دارت
الاقداح قالوا غدا نبني باجر وجص وكيف يشيد البنيان من جوف الثنايا في قفص فاستلقى
الرشيد يضحك ويصفق بيديه ثم استوى جالسا وقال نحن لا نفعل كما يفعلون بل امر ليبنى
لك قصر قال الاصمعي فاعطيت اربعة الاف دينار ولا ابني منها قصرا ومن ملحه ما ارخ بعدا دانه
قال دخلت على جعفر بن يحيى يوما فقال يا اصمعي هل لك من زوجة قلت لا قال فجارية قلت
جارية للمهنة قال فهل لك ان اهب لك جارية نظيفة قلت اني لمحتاج الى ذلك فاخرجت جارية
في غاية الحسن والظرف فقال لها قد وهبتك لهذا وقال لي خذها فشكرته فبكت الجارية وقالت
يا سيدي تدفعني الى هذا الشيخ مع ما ارى من سماجته وقبح منظره وجزعت جزعا شديدا فقال
يا اصمعي هل لك ان اعوضك منها الف دينار قلت ما اكره ذلك فامر لي بالالف ودخلت الجارية
فقال لي اني انكرت على هذه الجارية امرا فاردت عقوبتها بك ثم رحمتها منك قلت فهلا الا
اعلمتني قبل ذلك فاني لم آتك حتى سرحت لحيتي واصلحت عمتي ولو عرفت الخبر لصرت على هيئة خلقتي
فوالله لو رأتني كذلك لما عاودت شيئا تنكره منها ابدا في المثل حلفت بالسمر والقمر هو سواد الليل لما
من السمرة ومنه اشتقاق المسامرة وهي المحادثة بالليل خاصة وفي مثل آخر لا آتيك السمر والقمر ولا
افعله السمر والقمر اي سواد الليل وبياضه بطلوع القمر يعني ابدا وقوله وبدت الثمانية مثل ومعناه
ان اباه زيد كشف عن قناع الارتياب فبدا كما تبدو السماء اذا انجاب السحاب وقوله لشد ما قرسك
البرد والماء اذا اشتد وجد برده وحاد قادس وقريس وقرسه البرد جمده وبرده وما في لشدما هذا
في معنى انها نكرة في موضع نصب واللام للقسم ومعنى الكلام التعجب اما الحلم من العدل سرعة
العدل معناه لا ينبغي ان يعجل بالعدل قبل ان يعرف العذر واما وبك فاصله ويح الحق به الكاف

ومعناه عجبا تقول ويك وى لعبد الله الجد بمعنى الجذب لتلعابة الكثيرة اللعب جحجم بن جبسر
وضبو يهلبه من الحجاج وهو الموضع الضيق الخشن ومنه الحديث ان جحجم بالحسين الدعابة المزاح
في المثل اكسي من بصلة يضرب لمن لبس الثياب الكثيرة قال حمزة انما قيل ذلك لتضاعف قشرها
قال ابو الهيثم هذا من النوادر ان يقال المكتسي كاس وقال ابن حي كسي في بدنه ثوبا وكسوته ثوبا وقال
الفرا في بيت الحطيئة واقعد فانك انت الطاعم الكاسي اراد المكسو وقال هو مثل ماء دافق وعيشة
راضية لانه يقال كسي العريان ولا يقال كسي حكاه الجوهري وهكذا رايته في مجمع الامثال ايضا فاذا
اخذت بقول الفرا كان اكسي افعل من المفعول وهو قليل شاذ وذكر فخر خوارزم في اساسه كسي الرجل
فهو كاس نحو علي فهو عال وانشد بيت الحطيئة حجة لذلك اذ حمرت عيناه من الغضب احمرتا عن
ابي علي قال الجوهري المزمهر الشديد الغضب الدسكرة موضع بين حلوان وبغداد ابن سكرة
الهاشمي صاحب البيتين التوابين هو ابو الحسن محمد بن عبد الله بن محمد احد الظرفاء واصحاب المجون
وكان يقال بغداد ان من ما جاد بمثل ابن سكرة وابن الحجاج لسخي جدا وما شبههما الا بجرير والفرزدق
في عصرهما ويقال ان ديوان شعر ابن سكرة يربي على خمسين الف بيت ومنها اورد الثعالبي في اليتيمة
اكثره سخف قال وكان معروفا بذلك كثير الكتابة عن المحن وهو نادر في معرب شرح المقامة السابعة
والعشرين الاهواز بلد معروف بفارس ينسب اليه السكر قال ابو الطيب دونه تقصم
سكر الاهواز وقصبة مخصوصة بالحمى حتى قالوا حمى الاهواز العوادي جمع عادية الشيء
وهي ضرره ويجوز ان يكون من قولهم دفعت عنك عادية فلان اي ظلمه وشره وهو الاصل
ما عداك من تيار المكروه اي صرفك يقال عدت عواد عن كذا اي صرفت صوارف قال و
عواد بيننا وخطوب الازار اي شمره للاسراع يقال كمش ذيله اذا قلصه وشمره وفي كتاب العين
رجل كميش اي عزوم ماض وقد كمش كماشة وانكمش في سعيه وتكمش اسرع عجلة وجواد دونه حتى
تردوك بها المناء اي تعجبك وهي جمع ذات مثل غادة وفرهة وصاحب صحبة الدجنة الظلمة
وان حققتها حاذق قال الخليل بطن الامر عرف باطنه طوس بلد معروف بخراسان السوس موضع

بالعراق وقال صاحب كتاب المسالك هو من كور الاهواز اقتضاب الحديث والخطبة ارتجالهما
وقد تقدم القول في حقيقة في امثال المولد بين فرشته دخلة امري وبروى قرشت له يضرب في
الكشف عن باطن الامر وحقيقته يقال فرشته امري اي بسطته له كله او سعته اياه مستعار من فرش
الفراش وانما عدى الى مفعولين على حذف حرف الجر كقولهم امرتك الخير وعلى التضمين كانه قيل وسعته
امري لان تركيب فرش يدل على السعة ومنه الفرش للفضاء الواسع وعلى ذلك قوله وبرفشه
من الدمث المهيل ولم يذكر احد من الثقات الاثبات فرش بمعنى فرش وقوله ويسرد على رسالته
اي نقراها على من سرد الحديث والقراءة اذا اتى بهما على ولاء واصله من سرد الدرع وقوله دون مرام
حرب البسوس جعل ذلك مثلا في صعوبة نيله وتعذر الوصول اليه جريا على اسلوب قولهم دونه خرط
القتاد اي دون ما رمت وطلبت شدائد مثل شدائد هذه الحرب هي التي وقعت بين بكر وتغلب
بسبب المراة التي اسمها البسوس وهي مثل في الشؤم يقال اشام من البسوس قال حمزة هي امراة من
غنى كانت جارة لجساس بن مرة بن ذهل الشيباني قاتل كليب كان من حديثه انه كان للبسوس
جار من جرم يقال له سعد بن شمس وكانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب قد حمى ارضا من
العالية في انف الربيع فلم يكن يرعاه احد الا ابل جساس للمصاهرة بينهما فخرجت سراب في ابل
جساس ترعى في حمى كليب فنظر اليها كليب فانكرها فرماها بسهم فاختل ضرعها فولت حتى بركت بفناء
صاحبها وضرعها يشخب دما ولبنا فلما نظر اليها صرخ بالذل فخرجت البسوس ونظرت الى الناقة فلما
رأت ما بها ضربت يدها على راسها ونادت واذلاه ثم انشات تقول لعمرك لو اصبحت في دار منقذ
لما ضيم سعد وهو جار لابياتي ولكنني اصبحت في دار غربة متى يعد فيها الذئب يعد على شاتي
فلما سمع جساس قولها سكنها وقال ايتها المراة ليقتلن غدا جمل هو اعظم عقرا من ناقة جارك
ولم يزل جساس يتوقع غرة كليب حتى خرج كليب لا يخاف شيئا وكان اذا خرج تباعد عن الحي فبلغ
جساسا خروجه فخرج على فرسه واخذ رمحه واتبعه عمرو بن الحارث فلم يدركه حتى طعن كليبا
فدق صلبه ثم وقف عليه فقال يا جساس اغثني بشربة ماء فقال جساس تركت الماء وراءك

انصرف عنه فلحقه عمرو فقال يا عمرو اغثني بشربة فنزل فاجهز عليه فضرب به المثل فقيل المستجير
بعمرو عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار وأقبل جساس يركض حتى هجم على قوم فنظر اليه
ابوه وركبته بادية فقال لمن حوله اتاكم جساس بداهية قالوا ومن اين تعرف ذلك قال لظهور
ركبته فاني لا اعلم انها بدت قبل يومها ثم قال ما وراءك يا جساس فقال والله لقد طعنت
طعنة ليجمعن منها عجائز وائل رقصا قال وما هي ثكلتك امك قال قتلت كليبا قال بئس لعمر الله ما جنيت
فقال جساس تأهب عنك اهبة ذي امتناع فان الامر جل عن التلاحي فاني قد جنيت عليك حربا
تغص الشيخ بالماء القراح فان تك قد جنيت على حربا فلا وان ولا وكل السلاح سالبس ثوبها
واذب عني يوم المذلة والفضاح قال ثم قوضوا الابنية وجمعوا البهم النعم والخيول وازمعوا
للرحيل فلما ظهر امر كليب نشب الشر بين تغلب وبكر اربعين سنة كلها لتغلب على بكر فلما كانت
هذه المرأة السبب في ذلك اضيف الحرب اليها فقيل حرب البسوس ق في المستقصى البسوس اسم الناقة
واشتقاقه من الابساس **وقوله** وفي غد زجر غراب البين اي رحل غدا والزجر العيافة واصله
ان يرمي الرجل الطائر بحصاة او يصيح به فان ولاه ميامنه في طيرانه تفاءل به وان ولاه مياسره
تشاءم به من الزجر وهي الصيحة قال حمزة في امثاله انما لزمه هذا الاسم لان الغراب اذا بان اهل الدار
للنجعة وقع في موضع بيوتهم يتلمس ويتقمم فتشاءموا به وتطيروا منه فقالوا اشأم من غراب البين
كان لا يعتري منازلهم الا اذا بانوا فسموه غراب البين قال وصاح بينهم من بطن قوم من الغربان
شحاج حجول من اللائي لعن بكل ارض فليس لهن في ارض قبول يباصرن النوى فاذا تلاقت
ركاب القوم واقلولى الحمول يبادرن الديار يحلن فيها وبئس من المليحات البديل وينشد
للحادثي اقول وقد صاح ابن داية غدوة ببعد النوى لا اخطأتك الشبائك في كل يوم رائع
انت روعة بينونة الاحباب عينك ناعب ولا بضت خضراء ما عشت بيضة وضاقت برحبها
عليك المسالك ومن اجل تشاؤمهم بالغراب اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب حتى
قال بعضهم وصاح غراب فوق اعواد بانة باخبار احبابي فقسمني الفكر فقلت غراب باغتراب

وبانة

وبانة ببين النوى تلك العيافة والزجر واما حديث خفي حنين فقد تقدم شرحه في المقامة
العاشرة الاخلاف نقض الوعد بانتفاء ما تضمن من خير او شر يقال اخلف ما وعد ويعدى
الى مفعولين يقال اخلفني موعده واما اخلفت موعده فمعناه وجدته مخلفا الفرج بعد الشدة
كتاب حسن في الغاية صنفه القاضي ابو علي المحسن بن علي التنوخي وكسره على اربعة عشر بابا
جمع فيها من انواع الحكايات في هذا المعنى عجائب لا تعد وغرائب لا تحد وللمدائني كتاب ترجم
بهذا الاسم احتذى على مثاله التنوخي طال طوله وطيله اذا طال تماديه في الامر تراخيه عنه
واصله الحبل الذي يطول للدابة فترعى منه قولهم فلان فقير وقير هو الذي اوقره الدين
اي اثقله فعيل بمعنى مفعل **وقوله** لا قبيل لي ولا نقير مثل معناه لا شيء لي واصل القبيل ما في شق
النواة وقيل هو ما يفتل بين الاصبعين من الوسخ والنقير النقرة التي في ظهر النواة وبقي هو حقير فقير
على الاتباع الاحتجان حذف الشيء بالمحجن هذا اصله ثم قيل احتجن فلان مالي اذا اخذه ومنه قول
قيس بن عاصم في وصيته عليك بالمال واحتجانه اي بامساكه **وقوله** او ترهبني هباتك الخلاص يعني
الى ان تعطيني الذهب قال الغوري الخلاص بالفتح من الذهب ما انتفى عنه الغش وهو في الاصل
مصدر خلص فسمي به الخالص وهذا اكثر وروي الخلاص بالكسر هكذا في نسخة سماعي وقد كان وهو
اختيار الحريري على اني لم اظفر بالمكسور فيما وقع لي من الاصول الا في معنى خلاصة السمن فان صح
ذلك كان مجازا من هذا لان معنى الخلوص يجمعهما المشاغبة المخاصمة من الشغب وهو تهييج الشر الشهب
النجوم جمع شهاب وعني بها مناقبه المشهورة الظلف منع النفس عن الشيء واريد به هنا العفاف
والترفع عن الدنايا الابيات قولهم انه حول قلب اي داهية منكر يحتال في الامور ويقلبها ظهرا
لبطن وقيل هو المجرب **وقولهم له** عزوف عيوف اي رغب عن الدنايا تارك للخطايا من عزفت نفسه
عن الشيء اذا انصرفت عنه وزهدت فيه ومن عاف الطعام والشراب اذا كرهه قال واني لعزاف
المياه اذا صفت واني اذا كدرتها العيوف يقال فلان مخلف متلف مخلاف متلاف يعني
انه ذو حماسة وسماحة وذلك ان يجعل ما استباح من اموال اعدائه خلفا مما اتلف بالانفاق

في حقوق ولبانه وبهذا يتمدحون الاترى الى قول ابي تمام اذا ما اغاروا فاحتووا مال معشر
غارت عليه فاحتوته الصنائع **وقوله** من لف لفه فلج اي من عد في حفله وانضوى الى شمله
فان بنبله وظفر بطوله واللف الجماعة وهو فعل بمعنى مفعول من اللف وهو الضم والجمع ومنه
فلففتها بكتيبة امثالها واصل هذا من قولهم جا بنو فلان ومن لف لفهم قال يعقوب اي من التف
بهم من غيرهم ومن خلفائهم وقيل من عد وتاشب اليهم واصله من لفه لفهم اي ضمه جمعهم الا
انه حذف العائد الى الموصول كما في قوله تعالى الا من رحم وعلى ذلك قوله سيكفيكم او داود من
لف لفها فوارس من جرم بن زبان كالاسد ويروى لفهم بالنصب كان المعنى ومن ضمهم بنفسه
وجمعهم كانهم كانوا متفرقين قبل فلما انضوى اليهم ضم اطرافهم وجمع اكنافهم وعلى هذا يتوجه
اجرا الوجهين فيما نحن بصدده الكز الضيق البخيل من الكزازة وهي الانقباض واليبس ومنه خشبة
كزة اي صلبة الابيات دمث الاخلاق حسنها من دمث النبات وهو اهتزازه من نضارته
ومنه شعر دمث اي مرف كالاقحوان السجاحة سهولة الخلق ومنه ملكت فاسجح ومشية سجح اي
سهلة مستقيمة الخرق السخي الكريم الذي يتخرق في السخا الازل الضيق والشح الزمن من الزمان
والثاني مصدر كالزمانة وهي عدم بعض الاعضاء وتعطيل القوى عن ابن دريد التهتان هتنت
السما اذا هطلت وتتابع مطرها المضافرة المعاونة من الضفر وهو الفتل ومنه الضفيرة
للذوابة والضفير والضفر للحزام **وقوله** وتوج صفاته بحب عفاته اي جعل حب عفاته تاجا
لراس صفاته **وقوله** وفوته بصنائع اي سبقه بها على اقرانه يقال فاتني بكذا اي سبقني به وذهب
به عني وجاريته حتى فته اي سبقته واصله من الفوت لان من سبق فقد فات التليد ههنا
الولد الهاني فانه لمنشي الرسالة قال الغوري التليد الذي ولد ببلاد العجم ثم حمل صغيرا فنبت
ببلاد الاسلام في امثالهم ابلغ من قس قال حمزة هو ابن ساعدة الايادي اسقف نجران وكان
من حكما العرب وبلغائها واعقل من سمع به منهم وهو اول من خطب متوكئا على عصا واول
من قال كنت من فلان الى فلان واول من قال اما بعد واول من قر بالبعث من غير علم واول

من قال البينة على من ادعى واليمين على من انكر وانشد الجاحظ في كتاب البيان والتبيين
كقس ايادٍ او لقيط بن معبد وعدوة والمنطيق زيد بن جندب وقال وابلغ من قس واجرى
من الذي بذي الغيل من خفان اصبح خادرا وعن ابن عباس ان وفد بكر بن وائل قدموا على
رسول الله صلعم فلما فرغ من حوائجهم قال هل منكم احد يعلم قسا قالوا كلنا يعرفه قال فما فعل قالوا هلك
فقال كاني به على جمل احمر بعكاظ قائما يقول ايها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا كل من عاش
مات وكل من مات فات وكل ما هو ات ات ان في السما لخبرا وان في الارض لعبرا مهاد موضوع
وسقف مرفوع وبحار تمور وتجارة لن تبور وليل داج وذات ابراج اقسم قس لئن كان في الامر رضا ليكونن
بعده سخط وان لله عز وجل دينا هو احب اليه من دينكم الذي انتم عليه مالي ارى الناس
يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالاقامة فاقاموا ام تركوا فناموا ثم انشد ابو بكر شعرا حفظ له وهو
قوله في الذاهبين الاولين من القرون لنا بصائر الابيات مشهورة واما باقل فقد تقدم حديثه
في شرح المقامة السادسة عشرة التوغر الاغتياظ يقال وغر صدره علي وتوغر واوغره غيره واصله
من الوغرة وهي القيظ وشدة وقع الشمس ومنه الما الوغر وهو الما المغير **وقوله** استشف الابيات
لا بيها اي ابصر الفاظها وما تضمنته من المحاسن واصل الاستشفاف ان تنشر الثوب في الضوء تفتشه
لتطلع عيبا ان كان فيه وانما قلب الهمزة يا للتوافق القرينتان وعز اليه بكذا وعز اذا تقدم
اليه به وهو ان يامره بذلك الاثرة اسم من الاستيثار يقال له عندي اثرة وهو ذو اثرة
عند الامير ويجوز ان يكون مصدر الاثير وهو الذي تؤثره بفضلك وصلتك البضع ما بين
الثلاث الى التسع واصله من البضع وهو القطع لانه قطعة من الزمان **وقوله** واطال ذيلي فذهبه
كناية عن الاغنا يقال طال ذيل فلان اذا حسن حاله وكثر ماله واطاله غيره وهو طويل الذيل اي
غني ومنه من يطل ذيل ابيه ينتطق به الغفلة العطا بغير عوض الحذيا العطية فعلى من الاحذاء
وهو ان تعطي صاحبك حذيا وتحمله عليها هذا اصله ثم جعل عبارة عن كل العطا **شرح المقامة
السابعة والعشرين** دوق كل شي وله فيل من الروق وقد يجتمعا اهل الوبر هم اهل البدو

والقرى ومنه قول عامر بن الطفيل على ان لى الوبر ولك المدر وهذا مجاز وقوله لا اخذا احد
نفوسهم اى لا اقتدى بهم فيما هم عليه وهو فعل مبنى لمفعول ومنه قولهم لو كنت منا لاخذت
باخذنا اى بخلائقنا وذهب بنو فلان ومن اخذ اخذهم اى مذهبهم المأخوذ ومن دون اخذهم
بالفتح فعلى انه مصدر سمى به واما قوله صكة عمى فقد ذكر في متن الكتاب بعض ما قيل في تفسيره و
انا اثبت هنا ما لم يذكره مما وجدته في كتب الائمة قال اللحيانى هى اشد ما يكون من الحر حين
كاد الحر يعمى البصر من شدته ومن الفراجين بقوم قائم الظهيرة وزعم بعضهم ان عميا الحر
بعينه وانشد وردت عميا والغزالة برنس وقال غيرهم هو رجل من عدوان كان يفتي
في الحج فاقبل معتمرا ومعه ركب حتى نزلوا منزلا في يوم حار فقال من جاءت عليه هذه الساعة
من غد وهو حرام لم يقض عمرته فهو حرام الى قابل فوثب الناس في الظهيرة يضربون اى يسيرون
حتى وافوا البيت وبينهم وبين ذلك المكان ليلتان فقيل من ذلك للهاجرة صكة عمى وقال
في ذلك كرب بن جبلة العدوانى صك بها نحر الظهيرة غائرا عمى ولم ينعلن الاظلالها وجئن
على ذات الصفاح كانها نعام تبغى بالسلى رئالها فطوفن بالبيت الحرام وقضيت مناسكها
ولم تغلل عقالها وقال ابو على الفارسى اعلم ان صكة من قولهم جئته صكة عمى مصدر واقع موقع
الظرف مثل مقدم الحاج وخفوق النجم وقلت على ما ذكر الحريرى ان عميا الظبى فالمصدر مضاف
الى المفعول به لانه يصكه الحر في ذلك الوقت فيسدر ويصير كالاعمى او الى الفاعل لانه اذا
اسدر وتحير من شدة الحر صك وجهه كل ما يستقبله ويدل على انه تصغير اعمى مرخما قوله
في صفة بقرة مسبوعة اقبلت صكة اعمى خالية فلم تجد الا سلامى داميه واما على قول من
قال انه علم لرجل فهو مضاف الى الفاعل لا غير وعن ابى على انه يحتمل ان يكون تصغير عمى وح
يكون الاضافة فيه كما في قولهم ضرب التلف اى من شدته بما يعمى الانسان ويتلف والتصغير للتعظيم
كما في قوله فويق جبيل شاهق الراس لم تكن او باق على الاصل لان هذا الاسد اسد وان كان
شديدا لم يبلغ ان يكون عمى مية عشيقة غيلان وهو اسم ذى الرمة وكان يسميها في شعره

مرة

مرة مية واخرى ميا الاترى قوله كيف جمع بينهما فيه وهو وبادمية اذ مى تساعفنا استروح
واستراح وجد الريح او الراحة واحد فاستراح من الراحة لا غير وعنى بقوله ما استروح نفسى اى
ما تنفست بعد الوقوف لانه من عادات المستريح بعد الاعياء اذا تنفس وجد ونجا الابيات في خزانات
ودبقات تعلق فيها الفوائد ومعنى الاصل سقاطة الاديم اذا جزى اى قطع النجاز اسم بمعنى الانجاز
كالعطاء والغناء من الاعطاء والاغناء ومعنى النجز في قولهم نجز حاجته ينجزها نجزا اذا قضاها
لان فعالا مصدر لافعل مصادر وهذا الباب قد يشترك كان يقول ثبت وثباتا ونبت نبتا ونباتا
وهذا قياس وليس بسماع والاول اكثر وان لم نسمع به ايضا وقوله فالمنايا ولا الدنايا من قول
ابن حارثة المنية لا الدنية اى اختاروها على العار ولبس العار مما يختار وعلى هذا الاسلوب
قول دافع بن ليث بن نصر بن سيار النار لا العار ولكن سبيلا فرهن العار الى النار واما
قوله ولو كان ابن نوحك فقد اثبت في متن الكتاب بعض تفسيره وهذا من المثل السائر ابنك
ابن بوحك يشرب من صبوحك ومعناه ان ابنك من ولدته لا من تبنيته وقيل البوح اسم
بالشىء اذا اظهره وذلك ان بعض العرب كانوا يأتون النساء فاذا ولد لاحدهم الحقته المراة
بمن شاءت فربما ادعاه وربما انكره لانها كانت لا تمتنع ممن يبتغيها فالمعنى ابنك من بحت
به انت وباحت به امه بواقعتك وقرات على الذى حفظه ان البوح الاصل ثم رجع الى نوحه
وعن ابى عبيدة البوح الفرج وقال غيره هو في هذا الموضع جمع باحة الدار ونظيره في الجمع نوق
وسوح ولوب في جمع ناقة وساحة ولابة النجر فرط العطش واما قيل ثمرا اما جر لان الابل تجر
فيهما وذلك اذا اشتد عطشها حتى يبيت حلوقها الا دنقاق الا تكا على المرفوع امثالهم ليلة
النابغة يروى عن الاصمعى انه قال انصرفت ذات ليلة من دار الرشيد وانا اشكو علة ثم غدوت
اليه فقال لى يا اصمعى كيف بت فقلت بليلة النابغة يا امير المؤمنين فقال انا لله هو والله
وقوله فبت كانى ساورتنى البيت فقلت تماما وردت قوله كلينى لهم يا اميمة ناصب وليل اقاسيه
بطى الكواكب المح بنحو بيده وسيفه ولمح اذا اشار به واصله ان يرفعه حتى يبدو للمشار اليه المعانه
التغطرف التكبر واشتقاقه من الغطريف وهو السيد انشد الاحمر لبعضهم فانك ان عاديتنى غضب

العصى عليك وذو الحتورة المتغطرف ضللت بعيري فهو اذا ذهب منك وضللت الدار لم
تعرف موضعها قال السيرافي اذا كان الشيء معتما قلت ضللته واذا ذهب منك قلت اضللته
قال هبوني امرا منكم اضل بعيره وانشد سيبويه وجدي بها وجد المضل بعيره في المثل اطمع
من اشعب هو رجل من اهل المدينة يقال له اشعب الطماع والنوادر في بابه جمة منها انه اجتمع
يوما عليه غلمة من غلمان المدينة يعابثونه وكان مزاحا ظريفا فاذوه فقال لهم ان في دار
بني فلان عرسا فانطلقوا اليها فلما مضوا قال في نفسه لعل الذي قلته حق فتبع اثرهم فلم يجد
شيئا وظفر به الغلمان هناك فاذوه فقال له سالم بن عبد الله ما بلغ من طمعك قال ما رايت
اثنين قط في جنازة يتساران الا قدرت ان الميت قد اوصى لي من ماله بشيء وما ادخل احد يده
في كمه الا ظننته يعطيني شيئا وقال ما بلغ من طمعك قال ما زفت بالمدينة لعروة الا كسحت بيتي
رجاء الميت قد اوصى ان يغلط بها الي وبلغ من طمعه انه مر برجل يمضغ علكا فتبعه اكثر
من ميل حتى علم انه علك وقيل هل رايت اطمع منك فقال نعم شاة لي صعدت السطح فنظرت
الى قوس قزح وظنتها حبل قت فاهوت اليها واثبة فسقطت من السطح فاندقت عنقها وفي امثالهم
شاة اشعب وقيل له يوما هل رايت اطمع منك فقال نعم خرجت الى الشام مع رفيق لي فنزلنا عند
دير فيه راهب فتلاحينا في امر فقلت للكاذب كذا من الراهب كذا منه فنزل الراهب متغيظا
وهو يقول ايكما الكاذب ثم قال دعوا هذا امراني اطمع مني ومن الراهب لانها قالت لي لم يخطر
على قلبك من الطمع شيء يكون بين الشك واليقين الا وانا اتيقنه وقد احسن والذي جيث
جمع المثلين في قوله من قصيدة يذكر فيها ابنا زمانه صدقتهم شرى سبلة الردى في هادم
لهم مطامع اشعب واما قولهم يرن ويلين فقد ذكر في المتن تفسيره الا انه مر بي في بعض مطالعاتي
بيتان تضمنا هذا المثل فاحببت ان اثبتهما هنا وهما ولما دخلت السجن كبر اهله وقالوا ابو
العلاء حزين وفي الباب مكتوب على صفحاته بانك تنزو ثم سوف تلين فمنه الي باب مص
مثلا للئيم الذليل يكون عليه عاقبة من لومة وخسته كما قال الصولي كن كيف شئت وقل
ما تشاء وابرق يمينا واوعد شمالا تنحي بك لومك تنحي الذبابة حمة مقاذره ان ينالا ونه معنا

قوله فاذهب فانت طليق عرضك انه عرض عرفت به وانت ذليل وقوله وبرض من الغنيمة
بالاياب من قول امرئ القيس لقد طوفت في الافاق حتى رضيت من الغنيمة بالاياب وهذا
مثل يضرب عند القناعة بالسلامة الحلة مجتمع البيوت بمعنى المحلة شرح المقامة الثانية
والعشرين الشطاط القوام وقيل هو معتدل قوامها جارية شاطة اذا كانت معدودة وقال
العقوري هو حسن القوام وطوله وتركيب الكلمة يدل على البعد والطول وقوله واستعين بما
الشباب على ملامح السراب السراب مثل الكاذب والخادع وملامح اللوامع جمع لمحة من لمح اذا لمع
على غير قياس كمشابه في جمع شبه او مناظره وما تبصره منه جمع ملمح من لمحه اذا ابصره على القياس
المطرد والمعنى اني استعين بقوة الشباب على تحصيل المطامع الكاذبة وتحقيق ما لا حقيقة له منها
فعل الاجلاد من الشبان او استعين بما هو لي مستعينا به عن الطمع في غير مطمع وهذا تمثيل
وانما استعار الماء للشباب وهو رونقه ونضارته طلبا للمناسبة بين المستعار به والمستعار
عليه لان السراب في راي العين شبيه بالماء ولهذا قال الله تعالى كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء
وهذا باب من البلاغة وقوله وملكت قول عبدي اي كان لي مال عرضة التلف ونهزة العطب
ممكنا للنهب والسلب بحيث لم يتيقن ان اعده لنفسي حتى اقول هذا عندي فلما حصل البيت
واحرزت فيه ما كان لي امكنني ان اقول ذلك كاني حين لم يمكني معناه ما كنت مالكا اياه
وقوله واحدث في غسل الجمعة بالاثر هو ما روى ابن عمر عن النبي صلعم انه قال من اغتسل يوم الجمعة
اخرج الله من ذنوبه ثم قيل له استانف العمل ومثله ما روى ابو بكر وعمران بن حصين ان النبي صلعم
قال من اغتسل يوم الجمعة كفرت ذنوبه وخطاياه فاذا اخذ في المشي الى الجمعة كان له بكل خطوة
عمل عشرين سنة فاذا صلى اجير بعمل مائتي سنة وعن ابي زرعة وابي سعيد واوس بن اوس الثقفي عن
ابي بكر انه قال من غسل يوم الجمعة وغدا وابتكر وجلس من الامام قريبا واستمع وانصت كان له
في كل خطوة يخطوها اجر سنة صيامها وقيامها وسمعت هذا الحديث مسندا في معالم السنن الا
ان في لفظه تقنا وقيا واما قوله والقاها قوله وتقرب فضل الانعام فانه يعني به البدنة وفيه اشارة
الى حديث ابن عمر ان رسول الله صلعم قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكانما قرب

بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب
كبشا ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة فكانما
قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر وقد اخبرني شيوخي الثقات بهذا
الحديث باسناد صحيح متصل الى النبي صلى الله عليه وسلم الا اني تركت ذكره لشهرة الحديث اكتظاظ المحدث بها المجالس غض
وعلى باب فلان كضيظا اي زحام واصله من الكظة وهي امتلاء البطن من الطعام وقوله
واظل تساوي الشخص وظله يعني ان يصير ظل كل شيء مثله الكدح جهد النفس في العمل والكد
فيه حتى يؤثر فيها من كدحه اذا خدشه وعضه وقوله وهول مطلعه يعني هول ما ياتي صاحبه
وما يطلع عليه من الشدائد كسؤال منكر ونكير ونحوه وهو في الاصل مصدر بمعنى الاطلاع
ويجوز ان يكون اسما للزمان واما قولهم في الدعاء نعوذ بالله من هول المطلع فالمراد به يوم
القيمة لانه وقت الاطلاع على حقائق الحال الكيد والمكر وقيل العقوبة والنكال الطحطحة تفريق
الشيء واهلاكا العرمرم الجيش الكثير من العرام بتكرير العين واللام وهو حدته وكثرته السلت
القطع وقال ابن دريد سلته يسلته سلتا اذا اصطلم اذنيه ومنه قول جعلذ امال بمعنى قطع
الدهر اجدهما الا الامال عليه فاستاصله استيصالا الاصر الذنب العظيم واصله الحمل الثقيل قال
النابغة وحامل الاصر عنهم بعد ما عرفوا الشام فهو ضد القياة وقيل وجه الارض تنبت النبات
لان عملها في النبات وانباتها ليلا ونهارا كانها تسهر به ولهذا قيل خير المال عين خرارة في ارض
خوارة تسهر اذا نمت وتشهد اذا غبت وقيل هي كل ارض بسيطة عريضة يسهر سالكها والاول هو
المعنى هنا الحموم مصدر قولهم حم الامر اذا قضى ومنه الحمام وهو قضاء الموت ها كلمة توجع وتحسر
وانتصب حسرة على انه بيان للضمير في ها كقوله اعبده ها نظرات منك صادقة وقولهم رجل
السقط الساقط وهو الخسيس الرذل من كل شيء النمط الطريقة والنوع يقال الزم هذا النمط وعنده
متاع من هذا النمط تحلل صار حلالا يعني خرج من صلوته المفروضة الفدام ما يوضع في فم الابريق
ليصفى ما فيه فعال من الفدم وهو الشد كالسداد من السد يقال ابريق مفدم ومفدم ومنه
رجل فدم بين الفدامة اذا كان عييا ثقيلا اشاح توجه اعرض واصل الاشاحة الحذر والاباء

المداراة الملاطفة واصلها المخاتلة لان من لاطف فكانه من خاتل من الدري وهو الختل
ابو ما تعيش ام دارا قالوا يعني ام حولا او الا احقه الان صاحب كتاب المشبع ذكر الدار بمعنى الحول
واذا تمت هما او اشرح فيه شك ولو قد عشت فيها الف دار كما قد عاش قبلك قوم عاد وهود
والهمام ابو غمار وان صح فهو فعل من الدوران كالحول من الحولان وقوله ادارون على الورى دارا
اي دارة وهي الدائرة وقوله لم يخ كسرى منه ولا دارا هو كسرى ابرويز ودارا الاكبر وهو ابن بهمن
ابن اسفنديار ملك اليمن ملك البلاد بعد ابيه وكان يسمى جهرازاد يعنون به كريم الطبع
فنزل بابل وكان قاهرا يؤدون اليه الخراج وابتنى بفارس مدينة وسماها دارابجرد وله ابن
يسمى دارا الاصغر وكان معجبا به ولحبه اياه سماه باسمه وذو القرنين الاسكندر ملك البلاد
بعد مهلكهم وقوله اعتودتنا الكؤوس اي تداولت عقولنا وعملت بنا ما عملت ويجوز ان يراد
اعتودناها فاسند الفعل الى الكؤوس مجازا على طريقة المبالغة اليمين الغموس هي التي لم توصل
بالاستثناء عن الخليل وعن ابي عبيدة انها سميت بذلك لغمسها صاحبها في المأثم وفي الحديث ان
اليمين الغموس تدع الديار بلاقع الناموس السر فاعول من النمس وهو كتمان السر ومنه نامسته
ساررته والناموس في غير هذا الموضع صاحب سر الملك ومنه سمي جبريل الناموس الاكبر
الفضيل هو ابن عياض الزاهد ذكر الفضل بن موسى في كتاب الزواجر انه كان شاطرا يقطع
الطريق بين ابيورد وسرخس وكان توبته انه هوى " واتاها ليلة من الليالي فبينا هو
يرتقي الجدار اليها اذ سمع تاليا يتلو الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فلما سمع قال
بلى يا رب قد ان فرجع واواه الليل الى خربة فاذا سابلة نزول فقال بعضهم الى بعض نرتحل
قال الاخر لا حتى نصبح فان الفضيل على الطريق يقطع علينا قال الفضيل ففكرت في نفسي وقلت
انا اسعى بالليل في المعاصي وقوم من المسلمين ههنا يخافونني فما ادعى الله تعالى ساقني اليهم الا
لارتدع اللهم قد تبت اليك وجعلت توبتي مجاورة البيت الحرام فجاور مكة واقام بها وكان اصله
من خراسان وقيل من سمرقند وفيه قال الفضل بن الربيع حج الرشيد ذات سنة وكنت معه فبينا
انا ذات ليلة اذ اتاني وقال لي اطلب رجلا اساله فطلبت غير واحد وهو يقول اطلب رجلا اسال

فطلبت غير واحد وهو يقول اطلب رجلا اسأله فقلت نعم ههنا رجل اطوى عنك ذكره منذ
الليل بعيد تك عن عيوبك وينصح لك في نفسك فامنه يا امير المؤمنين قال من هو قلت الفضيل
قال وهو هاهنا قلت نعم قال فاذهب بنا اليه ولا الامان فاتيناه فاذا هو قائم يصلي يتلو اية
من القران يرددها وكان هرون رجلا رقيقا فوقف يستمع فلما خاف الصبح قال يا عباسي
اقرع الباب فقرعت فقال من هو فقلت اجب امير المؤمنين فقال ما لي ولامير المؤمنين فقال
سبحان الله اوما عليك طاعة اوليس قد روي عن النبي صلعم انه قال ان للمؤمن ان يطيع سلطانا
قال فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة فاطفأ السراج ثم التجا الى زاوية من زوايا الغرفة
قال فدخلنا نجول بايدينا فسبقت كف هرون اليه فبكى ثم قال ويه من كف ما الينها ان نجت
من عذاب الله تعالى قال فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام تقي من قلب تقي فقال له عظني
فوعظه فبكى ثم قال زدني رحمك الله فقال يا حسن الخلق انت الذي يسألك الله عن هذا الخلق
يوم القيمة فان استطعت ان تقي هذا الوجه من النار فافعل واياك وان تصبح وتمسي وفي قلبك
غش لرعيتك فان النبي صلعم قال من كان لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة فبكى هرون حتى غشي عليه
ثم قال له اعليك دين قال لا قال الك حاجة قال ربي يعلم ان حوائجي اليه كثيرة وانما حاجة
من حوائجي ادعو الله بصلاحك ولي حاجة اخرى ربي يعلمها ومطلع على ما اقول فمن وليته
من امور المسلمين شيئا فامره ان يكون بهم رؤفا فانك مسؤل عنهم فقال له هرون هذه الف
دينار تخذها فانفقها على عيالك وتقوّ بها على عبادة ربك فقال سبحان الله انا ادلك على
النجاة وتكافئني بمثل هذا سلمك الله ووفقك والسلام ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده
فلما صرنا الى الباب قال لي هرون يا عباسي اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا هذا ازهد
المسلمين هذا ازهد المسلمين ولقيه مرة اخرى فقال عظني فوعظه فبكى وقال اليوم انت زاهد
حقا فقال له الفضيل انت ازهد مني فقال له الرشيد فما ترى من زهدي وانا فيما انا فيه
فقال له انا ازهد فيما يفنى وانت زهدت فيما يبقى فانت ازهد مني **شرح المقامة التاسعة
والعشرين** واسط اسم مدينة واصله حاذى بيتا الى بيت وبيت البيت اي هو حاذى ملاصقا

ومكاسر

ومكاسر فلما جعلوا الاسمين اسما واحدا بني الاول لكونه شطر الاسم وبني الثاني لمعنى حرف
الاضافة وعن منذي لوجه البدري لمرضه ومنذي الاصل المنقى الحنطة الذي ينقص من الانبار
ونشر فيه الشمس ليجف ويسرف الريع وشمراء اخرج منها وسمى عند العجم المقايضة في البيع كما المعاوضة
عني ما للاتح الملقح الزند لانه يلقح من الحديدة ويلقحها ايضا وبالزنير والجنين وباللفظ
المقنع النقطلات الزند بلفظه وهو يقنع صاحبه فلا يحتاج بعده الى احد نتقارضوا التحية
والزيارة والثناء اثنى كل واحد منهم على صاحبه وزاره وحياه من القرض وهو المجازاة **واما
قوله** بين غل مهنو كناية من المرأة ويجيء بيانه مستقصى في الثالثة والاربعين في المثل
هو ضل بن ضل يضرب لمن لا يعرف هو ولا ابوه انشد الاصمعي فان ورادكم ضل بن ضل و
انا من زيادكم بها اشاد به عرفه واشار اليه بالبنان ومنه اشار عليه بالرأي **وقوله** والوكيل
لك وعليك اي من جهتك وجهة الاعداء ابراهيم بن ادهم هو ابو اسحق العجلي الخراساني الذي يضرب
به المثل في الزهد ومن حديثه فيما قرأت في كتاب الزواجر انه كان من اهل النعم بخراسان فبينما
هو ذات يوم مشرف من قصره اذ نظر الى رجل بيده رغيف ياكله في ظل قصره فلما اكله شرب
ماء ثم نام في ظل القصر ففكر ابراهيم في امره ووكل به بعض غلمانه فقال اذا قام من منامه فجئني
به فلما قام جاء به اليه فقال ابراهيم يا رجل اكلت الرغيف وانت جائع قال نعم قال فشبعت قال
نعم قال ثم نمت طيبا قال نعم فقال ابراهيم في نفسه فما اصنع بالدنيا والنفس تقنع بما رايت فخرج
سائحا الى الله وقال علي بن بكار كان ابراهيم بن ادهم جالسا مع جماعة اذا اقبل رجل عليه اثر السفر
فقال انا غلامه بعثني اخوته ومعي عشرة الاف دينار وفرس وبغلة فقال له ابراهيم ان كنت
صادقا فانت حر وما معك لك اذهب لا تخبر به احدا ومن كلامه قد اعربنا في كلامنا
فلم نلحن ولحنا في اعمالنا فما نعرب ومن كلامه ايضا كن ذنبا ولا تكن راسا فان الذنب ينجو و
الراس يهلك وكان يقول انا بالشام من ٧ عشرين سنة ما جئت لجهاد ولا لرباط ولكن
لاشبع من خبز حلال ولان ادخل النار وقد اطعت الله احب الي من ان ادخل الجنة وقد
عصيت الله واما جبلة بن الايهم فهو اخر ملوك غسان وابوه هو ابو الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج

ابن الحارث الاكبر ابي شمر بن عمرو الملقب بالمحرق وهو اول من ملك بالشام من آل جفنة
قال القتيبي وكان طول جبلة اثني عشر شبرا وكان اذا ركب مسحت قدمه الارض وادرك الاسلام
فاسلم في خلافة عمر ثم تنصر ولحق بالروم وهلك هناك والحديث مشهور ومما يدل على جلالة
ملكه ورفعة شانه ما يحكى عن الشعبي انه قال لما وفد رسول الله عمر على هرقل وجه الى
جبلة فكان يقول رأيت على بابه هيبة وجمعا ما رأيت مثله على باب هرقل قال فلما اذن لي
دخلت عليه فاذا هو على سرير من قوارير له قوائم من ذهب عليه ثياب صفر وعلى راسه تاج
مفضض به قرط مارية جدته وقاص بن مالك الكندي فلما دنوت رحب بي واكرمني ثم قال
اجلس على ذلك الكرسي فاستعفيت من الجلوس لمكان الذهب فضحك وقال اذا طهرت قلبك
فلا تبال ما لبست وعلى ما جلست فقلت ان رسول الله صلعم كان ينهى عن ذلك ثم اشار الى خادم
فما كان باسرع من ان جاء ومعه وصائف يحملن صناديق الاطعمة فوضعت ثم اتى بمائدة من
ذهب عليها صحاف الفضة واتيت بطبق من خيزران عليه الحار والبارد فكان يؤتى بانية
الذهب الفضة واوتي انا بانية الخلنج والزجاج فلما دفعنا ايدينا من الطعام اتى بطست
وكوب من ذهب فشرب بخمسة ثم وضعت بين يديه كراسي عشرة فجلست عليها جوار امثال الدمى
وجاءت خادمة في يمينها جام ذهبي وفي شمالها جام فضي وعلى راسها حمام ابيض مزخرف فوضعت
الجامين فاذا في الذهبي ماء ورد وفي الفضي سحيق المسك ثم نفرت الحمام فوقع في هذا مرة وفي
ذلك اخرى ثم طار بالرزق بجناحيه من ماء الورد والمسك حتى وقع على تاجه فانتفض ثم اقبل
جبلة على الجواري اطربنني فتغنين بابيات ثم قال بكينني فقولهن تنصرت الاشراف من عار
لطمة وما كان فيها لو تجافيت من ضرر تداخلني فيها لجاج ونخوة فكنت كمن باع السلامة بالغرر
ثم قال اضحكنني فتغنين بقصيدة لحسان اولها اسألت رسم الدار ام لم تسأل فيها اولاد جفنة
حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الجواد المفضل بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز
الاول يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل ثم اقبل علي فقال ما فعل
حسان قلت عمي قلت ذات بين فدعا بخمسمائة دينار هرقلية وخمسة اثواب ونزع جبة

كانت عليه

كانت عليه وقال ادفعها اليه فلما وفدت على عمر وقصصت عليه القصص وانه بعث جبلة معي الى
حسان قال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله اني لاجد ريح آل جفنة فقال له نعم قد اتاك
الله على رغم انفه معونة فاخذها وخرج وهو يقول ان ابن جفنة من بقية معشر لم يغذهم اباؤهم
باللوم لم ينسني بالشام اذ هو ربها الا ولا متنصرا بالروم يعطي الجزيل ولا يراه عطية الا كبعض عطية
المحروم ومر بي في بعض مطالعاتي ان جبلة قال يوما لحسان قد دخلت علي ورأيتني ورأيت النعمان وكيف
وحدثنا فقال والله لشمالك ندى من يمينه ولقفاك احسن من وجهه ولامك خير من ابيه وقوله
لما ذوجوه الاملي خمسمائة درهم اقتداء بما امر الرسول صلعم وجاءت هذه اشارة الى ما قرات في المغني
ان النبي صلعم لم يصدق امرأة من نسائه اكثر من اثنتي عشرة اوقية ونش فهذه خمسمائة لان الاوقية
اربعون درهما والنش عشرون ولم يطبق مفصل الصواب في استعمال مهر لما سيجيء بانه يعد في بنات
العرب صنعة صنعة من طب لمن حب قال ابو عبيد اي صنعة حاذق لانسان يحبه يضرب في التنوق
في الحاجة واحتمال التعب فيها وانما قال حب لمزاوجة طب والا فالكلام احب وقال بعضهم حببته
واحببته لغتان وانشد ووالله لولا تمره ما حببته ولا كان ادنى من عبيد ومشرق وذكر في المجمع
انه شاذ لانه لم يات في المضاعف هو واقع الان يشركه يفعل بضم العين نحو نم الحديث ينمه
وشد الشيء يشده وعل الرجل يعله وحبه يحبه جاءت وحدها بلغة واحدة شاذة قال وقال علي
وانما جاء محبوب من احب للاستغناء به عن محب حتى صار مهملا وذلك لتوطئة مبدل الشيء من الشيء
في الاستعارة لما في ذلك من البلاغة وقد جاء على الاصل قول عنترة ولقد نزلت فلا تظني غيره مني
بمنزلة المحب المكرم اعتبه ارضاه وحقيقته ازال عتبه لان الهمزة منه همزة السلب وقوله وكان قد
يعني وكان قد صلح الامر الذي يلبثه واستتب الا انه طرح له لاقالة الحال عليه كما في بيت الكتاب
لما تزل برحالنا وكان قد اي وكان قد زالت الاسطرلاب كلمة يونانية ومعناه ميزان الشمس عن
ابي الحسن وقال ابو ريحان هو آلة اليونانيين اسمها اسطرلابون اي مرآة النجوم ولهذا خرج حمزة الاصفهاني
من الفارسية انه ستاره ياب عن ابي نصر القمي ان العلماء الاولين كانوا اتخذوا كرة على مثال
الفلك يخرجد على قطبين عليها دوائر عظام كانوا يقسمون بها الليل والنهار ويصححون بها الطالع

الى ايام ادريس وكان له ابن يقى لسطلاب لمعرفة حسنة فى هيئة الفلك فبسط الكرة واتخذ هذا
الاسطرلاب وانفذه الى ابيه فقال من سطره فقيل سطر لاب فوقع عليه هذا الاسم والاول اصح ولا
فيه السين والصاد ابدل منه لمكان الطا. قوله ضع الفاس فى الراس من امثال العامة ومعناه
امض امرك واقبل عليه وذو سواع صنمان وقيل كان ود لكلب كان على صورة رجل وسواع لهمدان
وكان على صورة امراة الملح سرعة النبز اللحم جمع لحمة وهى القرابة واصلها من لحمة الثوب وقوله واسر
سودد اى خيرهم سيادة افضل من السرو وهو السخا فى مروة لانه من اسباب الخيرية ومنه قولهم استر
اى اخترته ويجوز ان يكون من السرى فيكون المعنى ان ذكر سودده سرى فى البلاد وانتشر فيما بين
العباد وهذا اوجه من جنة الاعراب المكرمة ما يبعث الى المراة قبل عقد النكاح اكراما لها مهر
المراة اعطاها المهر ومنه المثل كالممهورة احدى مهورتها خدمتها او امهرها سمى لها مهرا او تزوجها
به قال خذن اعتضا بالخطبة جوفة وامهرن ارماحا من الخط ذبلا وكان ينبغى ان يقال
مهمهرا كما امهر لان الظاهر انه او بعد هنا تشبيه المهر لاعطائه ملك المراة واملكها زوجها او
ابوها او كنا فى املاك فلان الوهم مثل السهو الوكس النقصان وكس اى غبن قولهم بالرفا والبنين
قال ابن الانبارى هو على معنيين احدهما الاتفاق والاجتماع من قولهم رفات الثوب رفاه اذا
ضممت بعضه الى بعض ولائمت بينهما والاخر الهدو والسكون من رفوت الرجل اذا سكنته وانشد
لابى خراش الهذلى رفونى وقالوا يا خويلد لم ترع وقال غيره رافيته ورافاته مرافاة ورفاء قال
ولما ان رايت ابا رويم يرافئنى ويكره ان يلاما ورفيته ترفية اذا قلت له بالرفاء والبنين والباء
متعلق بفعل مضمر تقديره ليكن الامر او الوصلة بالرفاء قيل وهنا بعضهم منه وحاففا لك بالرفاء
والثبات والبنين لا البنات الامة الفعلة التى تبقى ذكرها ابد الدهر لغرابتها وشذ تها الاهوى
التناول باليد تقول اهوى بيده الى الشئ ليأخذه وقوله احدى الكبر اى احدى البلايا والدواهى
الكبر وهى جمع الكبرى جعلت الف التانيث مثل تائه فكما جمعت فعلة على فعل جمعت فعلى عليها ومعنى
احداهن انها من بينهن واحدة فى العظم لا نظير لها كما يقال هو احد الرجال وهى احدى النساء
البخ تعرب منك وهو ضرب من النبات عن الخليل انبت ودقه وقشره وبذره الخلنج شجر يعمل منه

الاوانى قال ابن النحف فى قصاع الخلنج قال الجوهرى هو فارسى معرب والجمع الخلانج صبو والامر
عاقبة وما يصير اليه مفعول من صار العدوى اسم من الاعدا. وهو ان يجاوز العلة صاحبها الى
غيره ومنه الحديث لاعدوى اى لا يعدى شئ شيئا وقوله طارت نفوس شعاعا اى متفرقة هما وغما
ويقال نفس شعاع اذا تفرقت همها او راوها فلا تتجه لامر حزم قال يخاطب نفسه نقد تلك من
نفس شعاع الم اكن نهيتك عن هذا وانت جميع وكانه من شعاع السنبل وهو ما يبس من سفاه
المرمض المحرق ماخوذ من الرمضا الوميض الظاهر من ومض البرق فى تجلى ففى جنابتى تق اجل
عليهم شرا ما جلبت فاجناه وجره وابناه وقولهم فعلت كذا من اجل كذا ومن جراه مع الاول الظنون الوثوب
وقوله وكم مثلها فارقتها وهى تصفر اى كم مثل هذه الخطة قد تخلصت منها وهى تصفر مغلوبة كما هو
عادة من غلب فاته شئ وكنت ابا الغالب صغير الطائر معروف وهذا من ابيات الحماسة قالة تأبط
شرا حين نجا براسه ممن ترصده من بنى هذيل بعد الحرب والويل لفتح المصيبة فى الاصل قال الخليل
هذا من كلام العجم والمعنى تراه ما لاخير فيه همن الشئ جعله فى الهميان وهو ما تجعل فيه الدراهم و
على الحقو وفعلان من همى الماء اذا سال لانه اذا فرغ همى بما فيه وبه سميت المنطقة لانها تشد فى
موضعه وانما بنوا منه فعل على التوهم دونه جمعه وجعله دفعة دفعة تحرتم تلبث هو ان يتند
وسطه بحبل الصفاقة مصدر قولهم رجل صفيق الوجه البطيحة بين واسط والبصرة ماء مستنقع
لا يرى طرفاه من سعته وهو مغيض دجلة والفرات سمى الموضع بها لانبطاح الماء عليه وقوله
لاقبل لى بنكاح حرتين اى لاطاقة لى به وحقيقة القبل المقاومة والمقابلة يعنى لا اقدر ان اقابلهما
الايبان العسوب الجاز من عسف اذا جاد الخروف الذكر من اولاد الضان خاصة وهو دون الجذع
الارائك جمع اريكة وهى السرير فى الحجلة من ارك بالمكان اذا اقام الدرانك جمع درنوك وهو
ضرب من البسط ذو خمل ويه تشبه فروة البعير قاله الجوهرى وانشد لرؤبة جعد الدرانك
رفل الاجلاد وانما تنهنها البا فيما عن بصدده ضرورة وعنى بادبابهما الرجال والنساء الايفاض
من الركض فى العدو والخفوف السرعة واصله من الخفقة معنى الحنبة والجنبة ابازيد وابنه وقوله
وانتهاء الداء الى الكبة اى انتهاءه الى اخره واصله من قول العرب اخر الداء الكى اى اذا اعضل وابى

كل دوا، حسم بالكي آخر الامر واول من قاله لقمان بن عاد ويجي بعد ذلك تتمته معضلة ان شاء الله
نعتا التربث والتربث التلبث والتمكث الطيب مدينة بجورستان وقوله واحتسب الله على الخطب
اي احتسب اجر الله عليه بصبري على ما عانيت من مكره وعاينت من نكره او احتسب اجر الله
داعيا عليه ومنكرا لما ارتكب من العظائم وقولهم معناه قول له حسبك الله يؤيد ذلك لانه من
جنس الدعا على انه قد ديس في التحقيق ما ذكرته ويجوز ان يكون المعنى احتسب نصر الله على الخطب
اي اعتده واجعله في حسابي يعتمد عليه اذ دفع شره مني ونصرتي عليه وتخليصه اقول حسبي
نصر الله او حسبي الله ناصرا وهو من كلام اهل الحضر مما لم يثبت في القوانين **شرح المقامة الثلثين**
مدينة المنصور هي بغداد لانه بناها صور بلدة معروفة بالساحل وقوله ذا دفعة وخفض
اي معظما متعاظما صاحب حشمة ونعمة وقوله وما لك دفع وخفض اي تمكنت من ان اهلع دجة من اولى
واد فيها واحط رتبة ممن عاديه واضعها ابن النعامة الطريق وقيل الفرس وقد جمعهما من قال
وكبت ابن النعامة وسط ركب على ابن نعامة كابن النعامة الاجفال الاسراع يقال جفل القوم واجفلوا
وانجفلوا وتجفلوا اذا اسرعوا في الهزيمة والهرب ومنه رجل جفيل اي جبان وظليم اجفيل
يهرب من كل شيء والجفلى والاجفلى الدعوة العامة لان القوم يجفلون اليها والجفل السحاب الذي
هراق ماؤه لانه اخف واسرع وانما اضيف الاجفال الى النعامة لان هذا الجنس شديد ذلك في
اعدى من الظليم صبغة الشباب النشاط اوله واصلها من ماح الشيء اذا جرى وسال القراطق المتقد
جمع قارط اللقاط ما يلقط من النثار السماط هنا صف الخوان الخادر جمع مخرف وهو الزبيل
الذي يجعل فيه المكدي طعامه وهو في الاصل ما يخرف فيه الثمار وهو الذي يسميه العرب
الخافة القطيفة دثار مخمل والجمع قطائف وقطف المسطبة خان الغرباء وفي الجمل المساطب الدكاكين
حول المسجد الواحد مسطبة المقيف كل من لقيك ويقول انا فلان بن فلان وانا من موضع
كذا ثم يكدي عليك المدد هو الذي يتعرض للصنائع الخسيسة مثل عمل المراوح والتعويذ وهو
فارسي معرب واصله اقام من دد والثوب الباقي ثياب مثله من كثرة الدد وعن ابن الاعرابي
يقال للسفلة اولاد درزة وقيل هو الذي يجلس على الدروازة وهي مقدم الدرب بالفارسية

وبهذا وعليها المكدية يقولون ددو وذا فعل ذلك الوليجة المدخل فعيلة من الولوج
وفي غير هذا اسم لبطانة الرجل وخاصته المشقشق الذي يصعد في كلامه ويصعد الاخر
في اخر وينشد هذا بيتا وهذا بيتا وهو الذي يبق له شوديا من الشقشقة وهو الصوت
الجلواز الذي يجلو بين يدي الامير اي يخف في ذهابه ومجيئه وفي لباس المكدين هو
الذي يقرا فضايل الصحابة في المساجد **وقوله** انا لله على ضلة السعي لفظة على من صلة
المعنى كانه قيل لهفي على ذلك لان ذلك لفظة الاسترجاع تتضمن ذلك القهقرى في الاصل
الرجوع الى خلف تبهنس تبختر وتبهس مشى مشية البيهس هو الذي الاسد وقد جمعت الرواية
بها جميعا ابن ماء السما هو المنذر بن امرء القيس بن النعمان بن امرء القيس بن عمرو بن عدي
ابن نصر بن ربيعة بن الحارث بن عمرو بن نمارة بن لخم ملك العرب وابن ملوكها الذين هم خلفاء
الاكاسرة على تخوم ارض العرب كانوا ينزلون الخورنق واحيانا الحيرة وابن ماء السما من بينهم
هو ابو الملوك الاكابر عمرو الاكبر والمنذر صاحب كسرى انوشيروان والنعمان ابو ابي قابوس
صاحب النابغة وعبيد بن الابرص وامهم هند بنت الحرث الكندي طلقها وتزوج بنت اختها
امامة فولدت له عمرا الاصغر ولما مات ابن ماء السما ملك بعده ابنه الاكبر عمرو بن هند الملقب
بمضرط الحجارة وابن ماء السما هو الذي قام بامر بهرام جور وشهد له الملك وقصتهما مشهورة
قال القتيبي ماء السما المنذر الاكبر امراة من النمر بن قاسط سميت بذلك لجمالها وحسنها واما
ماء السما من الازد فهو عامر ابو عمرو ومزيقيا بن عامر لقب بذلك لانه اذا كان اذا قحط
القطر اغاث فاقام ماله مقام القطر وانما ذكرته في هذا الموضع ليفرق بين اسم امراة واسم رجل
قالوا ولم يزل المنذر على الحيرة الى ان غزاه الحرث بن ابي شمر الغساني جد جبلة بن الايهم وقام المنذر
ابن المنذر مقام ابيه وطلب بثار ابيه فقتله الحارث ايضا الاحماء من قبل الزوج اخوه او ابوه
او عمه والاصهار من قبل المراة ويقع لجميعهم اصهار اسمعيل ثم وقد يقع لاهل بيت الزوجين جميعا
اصهار ساسان راس المكدين ويسميهم الشحاذ المكدي يقال فلان شحذ الناس اي يلح
ملحا عليهم مستعار من شحذ السكين وهو تحديدها **وقوله** دونو الفتيان نعامته اي شاب الليل

والنهار قال حمزة الاصبهاني الملوان والفتيان والجديدان والاجدان والصرعان والعصران والمتباديان اسماء الليل والنهار وقال المبرد في الفتيان الغداة والعشي والتغاتة شجرة بها بيضاء الثمر والزهر يشبه الشيب بها الزوبية واحدة الزرابي وهي الطنافس الحبرية وما كان على صنعتها الضوضاء الجلبة والصياح وقيل الاصوات المختلفة وتفسيره في بيت ابن حلزة اجمعوا امرهم عشاء فلما اصبحوا اصبحت لهم ضوضاء من مناد ومن مجيب ومن تصهال خيل خلال ذاك رغاء وقوله ولعو في به من استماع دعوة بلا نية هي قول العرب للسائل فيك يقصدون بذلك لرد عليه لا الدعاء له وقد كثر هذا في كلامهم حتى جعلوه اسما للرد والدفع الا ترى الى شريس لعد وقد كيف استعمله اسما في قوله رب عجوز خبة زبون سريعة الرد على المسكين تظن ان بورك يكفيني اذا خرجت باسطا يميني ويحكي ان اعرابيا سال على باب دار فقال له صبي بورك فيك فقال قبح الله فم لقد تعلم الشر صغيرا وسال اعرابي قوما فقالوا له بورك فيك فقال وكلكم الله الى دعوة لا تحضرها نية اهل الصفة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هم اضياف الاسلام على ما ذكر الحافظ ابو نعيم ان ابا هريرة قال مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اباهر فقلت لبيك يا رسول الله فقال الحق الى اهل الصفة فادعهم قال واهل الصفة اضياف الاسلام لا يلوون على اهل ولا مال اذا اتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا واذا اتته هدية ارسل اليهم واصاب منها واشركهم فيها وعن طلحة بن عمرو قال كان الرجل اذا قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وكان له بالمدينة عريف نزل عليه واذا لم يكن له عريف نزل مع اصحاب الصفة قال وكنت ممن نزل الصفة فوافقت رجلا وكان يجري علينا من رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم مد من تمر بين رجلين وعن محمد بن سيرين قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امسى قسم ناسا من اهل الصفة بين ناس من اصحابه فكان الرجل يذهب بالرجل والرجل يذهب بالثلثة حتى ذكر عشرة فكان سعد بن عبادة يرجع كل ليلة الى اهله بثمانين منهم يعشيهم وهم جماعة كثيرة ذكرهم ابو نعيم الحافظ في حلية الاولياء على ترتيب حروف المعجم وانا اقتصرت هنا على ذكر المشاهير منهم وهي اسماؤهم ابو ذر الغفاري عمار بن ياسر مقداد بن سلمان الفارسي صهيب بلال ابو هريرة خباب بن الارت حذيفة بن اليمان ابو سعيد الخدري بشير بن الخصاصية ابو موهبة

مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا وفيهم نزل قوله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وقوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي وعن خباب في حديث طويل انه قال كنا بعد ما نزلت الاية نقعد مع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا بلغنا الساعة التي كان يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم والا صبر ابدا حتى نقوم وكان عليه السلام يقول كثيرا الحمد لله الذي جعل في امتي من امرني ان اصبر نفسي معهم قالوا وكانت الصفة في المسجد مسقفة بجريد النخل وكان هؤلاء الفقراء يستوطنونها ويبيتون فيها فنسبوا واما الذين يقال لهم الصوفية فقيل نسبوا الى صوفة وهم قوم كانوا في الزمان الاول يجيزون الحاج من عرفات اي يفيضون بهم ويخدمون الكعبة ويتنسكون ولعلهم نسبوا اليهم تشبيها بهم في التنسك والتعبد او الى الصوف الذي هو لباس العباد واهل الصوامع والتصوف تفعل منه او من الاول عن ابي نعيم ويجوز ان يكون النسبة الى اهل الصفة وهم الذين ذكرناهم الا انه قيل مكان الصفية الصوفية للتخفيف قاله فخر الدين رحمه الله والله اعلم بحقيقة قوله تعالى انا خلقناكم من ذكر وانثى قال صاحب الكشاف الشعب الطبقة الاولى من الطبقات الست التي عليها العرب وهي الشعب والقبيلة والعمارة والبطن والفخذ والفصيلة فالشعب تجمع القبائل والقبيلة تجمع العمائر والعمارة تجمع البطون والبطن تجمع الافخاذ والفخذ تجمع الفصائل خزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ والعباس فصيلة وسميت الشعوب لان القبائل تشعبت منها الهرير في الاصل هرير الكلب وهو دون النباح السليطة الصخابة الطويلة اللسان من التسلط وهو القهر الاسفاف الدنو من السفساف وهو الامر الدني وقد تقدم ذكر حقيقته وقوله وانتعاشها عندهم اشتهاى اضطرابها وكثرة تحركها عند الخصام والهراش في الاصل تحريش الكلاب بعضها ببعض السلائق شبه المخلاة يلبسان المكلة الصقاع رداء المكلتين خاصة وقد ذكره ابو دلف العجلي في قصيدته الساسانية بالسين قال ترى بالقملاغ كل سقاع ماني ذكر قال الصاحب هو بلسانهم وطامن الوان يصلون عليه الكراز في كلام اهل العراق الكوز الضيق العنق عن الخليل وعن ابي دريد هو القادورة ويجمع على كرزان قال ولا ادري اعربي هو ام معرب والمراد هنا الكوز وقوله ولوى الشيخ بالابتداء اي

استحسن البخيل ما نثر الناس من الورق وغيره حتى نثر هو ايضا فكان نثاره هو حرضه على
ذلك حتى اثره فلا ذل القميص ما يلي الارض من اسافله الواحد ذلذل وذلذل العرجة
اسم من التعريج وهو ما يعرج عليه وقوله فجلس ربع كل شخص في ربضته اي جلس كل واحد
منهم في موضعه والربضة بكسر الرا موضع الربوض وهي في الاصل اسم للهيئة والحالة وفي
كتاب الخليل الربضة مقتل قوم قد قتلوا في بقعة واحدة واما الربضة بالضم فهي القطعة
العظيمة من الثريد عن ابن دريد وقد رويت هنا هكذا وهي على تقدير حذف المضاف
ان صحت روايتها البرم البخيل اللئيم وهو في الاصل الذي لا يدخل مع القوم في الميسر ولا
يتحمل الغرم يقال فلان برم ما فيه كرم قولهم ما ذاق لماقا اي شيئا قال الشاعر في هو يكون في الطعام
والشراب وانشد لان حرى ولا يبقي الحوائم لماقا قال ويقال ما لسنا عندهم لواسا ولا لووسا
اي ما اكلنا عندهم شيئا واللواس ان تتبع الحلاوات وغيرها نقلنا كل عن الخليل وعن ابن دريد
لست الشيء في فمي اذا ادرته بلسانك في فمك للصعداء تنفس تتوجع وانتصابها على المصدر
عشون النار واليها اتيتها واجياصدى اوقرى واديد هنا اي كنت انظر اليه واستضئ به
او اطمع فيه **وقوله** واحتوصدفي من صدف دره والفاظه من باب ترشيح الاستعارة الاترى انه
لما سمى الاذن صدفة وهي في الاصل غشاء الدر اضاف الدر الى الالفاظ وهذا من امهات
ابواب البلاغة **شرح المقامة الحادية والثلثين** عنفوان الشباب وريعانه اوله وهو
فعلان من العنو وهو الصفو او فعلوان من حروف العنف لان اول الشباب حالة خرق
وجري على غير رفق ويحتمل ان يكون من باب الابدال ويكون اصله انفوان ويدل على
هذا قولهم اعتنقت الشيء بمعنى ابتنقته اذا استقبلته والريعان فعلان من الريع وهو الزيادة
يقال طعام كثير الريع ومنه ناقة ريعانة اذا كثر ريعها وهو ردها اللباب الخالص من كل شيء و
اصله من لباب اللوز ونحوه وانما جعل صفة في قولهم رجل لباب حسب لباب عيش لباب لما
فيه من معنى الخلوص الدلوق والاندلاق خروج الشيء بسرعة يقال دلق السيف واندلق اذا
سقط من جفنه وخرج من غير سل وسيف دلوق ومنه طعنه فاندلقت اقتاب بطنه **وقوله**

لعلي

لعلي ان السفر ينفج السفر اي يملاها حتى تنفج اي ترتفع وتتنفج من قولهم الندى الناهد ينفج
القميص اي يرفعه وبعير منتفج الجنبين وانتفج الصيد اثاره ومنه فلان نفاج وفيه نفاجة اي
كبر وفي امثالهم هنيئا لك النافجة اي البنت لان اباها كان ياخذ مهرها فينفجه ماله اي يوسعه
ويعظمه وهذا مبني على قوله تسافروا تصحوا وتغنموا في حكم الحركة ولو دوا السكون عاقر
وقال اعرابي الاغتراب يعيد الجدة ويفيد الجدة **وقوله** وتضرم من قطن يعني ان ملازمة البيت في
المقام تورث الذل والهوان ولهذا قيل المرء في كورته ضائع وقد احسن والدي في هذا المعنى
حيث يقول فلا يبسط بساط الخفض واشدد على حنا تطوى الارض طيا بالنضو عنك تولا لذا
يوما اذا ما انت انضيت المطيا وعلك ان تنال علي مجدا وتسلم من مقاساة الدنيا فان الماء ياجن
وهو صاف اذا ما الحوض امسكه مليا صعد في الجبل او في السلم واصعد في الارض وهو ان يتوجه
مستقبل ارض ارض من الاخرى وعن ابي عمرو ذهب ايما توجه وانما عدي بالى هنا لتضمنه معنى
قصدت وتوجهت الساحل والرملة من بلاد الشام ام القرى مكة سميت بذلك لان الارض دحيت
منها وقيل لانها اشرف البلاد واعظمها قدرا والمكان البيت وقيل اصل القرى لان مبدا الاسلام
منها وام كل شيء اصله ومعوله **وقوله** ونبذت علقي وعلقي علائقي اي واطرحت تلومي كثيري
او ما يتعلق به قلبي جميع علائقي وعوائقي قال الجوهري كل شيء يتبلغ به فهو علقة ويقال
لم يبق له عنده اي شيء والعلاقة بالفتح علاقة الخصومة وعلاقة الحب قال العلاقة ايضا
ما يتبلغ من عيش وفي المجمل العلاقة ما تعلقت به من صناعة او صنعة او معيشة معتمدا
عليه وكانه هو المراد ههنا واما العلاقة بالكسر فهي علاقة السوط ونحوها الحطيم الحائط الذي
يحيط على حجر الكعبة من الجانب الغربي منها الايجاف الاذعاج للسير يقال وجف بعيره التقريب عدو
دون الحضر وقيل هو وضع الرجلين موضع اليدين في العدو يقال قرب الفرس تقريبا الجحفة
ميقات اهل الشام في الاحرام واسمها مهيعة وانما سميت الجحفة لان السيل جحف اهلها اي حملهم
واستاصلهم قال ابو علي التخرط الفرس في سيره لج وعني به الاسراع ههنا وقد سبق القول في
حقيقته انصلت مضى وسبق ومنه رجل منصلت في الامور واصلت اي مضى فيها متشمرا انصلت

سكت للاستماع التأنف الاجتماع يقال تأنف القوم فلانا اى اجتمعوا حوله وتألفوا على الامر ألبوا
عليه وصاروا عليه كالانفية النسك عبادة خاصة وهى الذبح لوجه الله ثم كثر حتى سمى كل عبادة
نسكا ومنه مناسك الحج لعباداته النضو النزع والخلع يقال نضوت الثوب عنى وهذا يحتمل ان
يراد به هنا نزع الثياب المخيطة للاحرام وان يراد به التشمير لان من عادة الجاد ان يكشف
عن ساعده ويحسر عن ذراعيه وخصوصا فى السفر والردن اسفل الكم وهو على المعنى الاول
يراد به الثوب كله على طريقة المجاز والانضا الاهزال ومنه النضو للبعير المهزول وهذا كنس
اسقانى البينة الكعبة والتاء فيها كهى فى النطيحة والذبيحة والقول فى هذا كالقول فى ذلك
اضطباع الازار ان تدعه على ضبعيك وقيل هو ان تدخل الثوب تحت يدك اليمنى فتلقيه على
منكبك الايسر وقوله النسك بالتقصير اى التعبد بالقصر من الشعر الاضاة جمع لضاة وهى الغدير
واريد به هنا زمزم الافاضة الدفع بكثرة استعيرت من افاضة الماء قال الله تعالى فاذا افضتم
من عرفات التعريف الوقوف بعرفة وقوله ثم رفع عقيرته اى صوته وقد سبق القول فى حقيقته
الابيات الاعتيام الاختيار من العيمة وهى خيار كل شىء وقوله كان اخداجا على حذف المضاف
اى ذا اخداج او وصف بالمصدر والمعنى كان ذلك الحج ناقصا واصله من اخداج الناقة وهو
ان تجىء بولدها ناقص الخلقة المحمدة بالكسر مصدر بمعنى الحمد واسم من حمد وقوله والجوانح
من عاب وهاجى اى جعلوه للعائب لحمة والهاجى طعمة من الجحاف اذا اطعمه اللحم المداجاة هنا النفاق
وفى غير هذا المساترة العداوة من داجيت البيت اذا ارخيت ستره واصله من الدجى وقوله واقف
التواضع خلقا التياث انتصاب خلقا على انه مصدر مؤكد والعامل فيه ما تقدمه والمزايلة
مفاعلة من الزيل يقال لا ازايلك اى لا افارقك هذا اصله الا انه استعمل ما علمت هنا استعمال
فاتك يقال زلته عن مكانه ازيله زيلا اى نحيته وقطره داهمه وعاقدت فى معنى [illegible]
وعقدت مطر سحاب هتون متتابع القطر وقوله وكل ناز الى ابن اى ينتمى اليه وهذا مستفاد
من قولهم يترو وتلين وقد مضى قبل وقوله وان هاجا اما من هيجان الفحل وهو ان يهدر فى
شقشقته ويشتد اضطرابا ومن قولهم هاج هائجه اذا ثار غضبه والاول اليق واوفق

مادبه امامه قال الله تعالى ان تميد بكم ومنه المائدة وقوله الا احقب ولا اعتقب يقال
احقبت غلامى احتملته واردفته من الحقيبة وهى ما يشد خلف الرحل الاعتقاب المعاقبة
فى السير وهى المناوبة من العقبة وهى النوبة الايضاع فى السير الرفق فيه يقال اوضع الراكب
وعن ابن دريد اوضعت البعير حملته على الوضع وهو سير سهل سريع وقوله وقع بالبنان على
البنان اى ضرب بعضه ببعض طربا ونشاطا الابيات صدمهم امر شديد اصابهم ومنه
الصبر عند الصدمة الاولى والصدم ضرب الشىء الصلب بمثله وقوله واد بغية البيت وقيل
ان يفنى عمرك او يفسد امرك وهذا مبنى على المثل السائر كدابغة وقد حلم الاديم يضرب للامر
الذى انتهى فساده وذلك ان الجلد اذا وقع فيه الحلم فليس فيه بعد اصلاح ويروى هذا عن الوليد
ابن عقبة انه كتب به الى معوية فانك والكتاب الى على كدابغة وقد حلم الاديم شرح المقامة
الثانية والثلثين العج رفع الصوت بالتلبية والثج صب الدم والماء يقال ثجه يثجه ثجا وثجا
ثجاج وثج بنفسه يثج بالكسر ثجيجا وفى الحديث افضل الحج العج والثج طيبة اسم مدينة الرسول صلعم
سماها به بذلك وقوله واخرج من قيل من حج وجفا اشارة الى قوله عم من حج ولم يزرنى فقد
جفانى شغر البلد خلا من الناس وبلدة شاغرة برجلها اذا كانت لا تمتنع من غارة احد
من شغر الكلب اذا رفع احدى رجليه ليبول قال صاحب المقتبس ولهذا التركيب اصل واحد يدل
على ابتعاد وخلو من ضبط التشاجر والاشتجار الاختلاف الروع القلب حقيقته مستقر
الروع وهو الفزع يقال وقع ذلك فى روعى ومنه الحديث ان روح القدس نفث فى روعى
ان نفسا لم تمت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله واجملوا فى الطلب ظل اليوم اى كله وطوله كقولهم
سخابة النهار النقاخ الماء البارد العذب الذى ينقع العطش اى يكسره قال واحمق ممن يلعق
الماء قال لى دع الخمر واشرب من نقاخ مبرد وقال الخوم لم اطعم نقاخا ولا بردا الاهراع الاسراع
فى دعة وفى كتاب الخليل هو شدة السوق قال الله تعالى وجاءه قومه يهرعون اليه اى يتساقون
وعن ابى عبيدة يستحثون اليه كانه يحث بعضهم بعضا المنهود اليه المقصود اليه له او المنهوض
اليه من نهد الى العدو اذا نهض اليه غير ان النهوض يكون عن قعود والنهود المضى على كل

حال في المثل جاء بالشقر والبقر اي بالكذب البحت والشقر لا يخلو اما ان يكون من الشقرة
لان الكذب ضرب من القول الملون المزخرف كالوشاية من الوشاية لان صاحبها يزخرفها
ويزينها تزيين الثوب بالالوان المختلفة او لان الشقر من الخيل مما تتشام به العرب و
لا شيء اشام من الكذب ولانه يؤثر في السامع تاثير اللون في الشيء كما سموا الداهية
باقعة وهي من البقع لتاثيرها في المصائب يدل على ذلك تشبيههم اياها بالرقم وهو من رقم
الثوب على ان الكذب من فنون الدواهي واما البقر فهو اتباع الشقر وهو اما من بقر الكلب
اذا تحير عند رؤية البقر الوحشي لتحير سامع الكذب فيه اول ما يطرق سمعه او من بقر
بطنه اذا شقه لشقه صاحبه بالاثم ومنه فتنة باقرة والكذب منها ويدل على ذلك قولهم
في معناه جاء بالشقر والصقر وهو من الصقر الذي هو الكسر ومنه الصاقور للفاس التي يكسر
بها الحجارة والصاقرة الدامغة وهما النازلة الشديدة فالدمغ والصقر والبقر اذن بمعنى
لان الشق والكسر من واد واحد وعلى هذا يجوز ان يحمل الشقر على قلب الرشق والقشر كما حملوا
الفرات وهو الماء الذي يكسر العطش على الرفت الذي هو الكسر والهزم على الهرم في معنى الكسر حتى
تلتقي الالفاظ في المثل معنى وهذه طريقة عند علماء التصريف مرضية وانما يسلكها الحذاق
منهم الفواقر جمع فاقرة وهي الداهية التي تكسر الفقار وفي امثالهم عمل به الفاقرة قال صاحب
الزاهر هي ماخوذة من قولهم قد فقرت البعير افقره فقرا اذا حززت انفه بحديدة ثم جعلت
الجرير فيه على موضع الحز وعليه وتر ملوي لتذلله بذلك الفقد احسن من العمة وهو ان
لا يبدل ذنبه من العمامة وكان حقيقتها ما نبت الافقد وهو الذي لا يبلغ عقباه الارض
لقصرهما فيمشي على صدور قدميه او لان في كل منهما قصرا وهو عيب كما ان ترك السدل
كذلك اشتمال الصماء ان تلتحف بثوبك ثم تلقي الجانب الايسر على الايمن وفي الصحاح قال ابو عبيد
هو ان تجلل جسدك بثوبك نحو شملة الاعراب باكسيتهم وهو ان يرد الكساء من قبل يمينه
على يده اليسرى وعاتقه الايسر ثم يرده ثانية من خلفه على يده اليمنى وعاتقه الايمن فيغطيهما
جميعا وذكر ايضا ان الفقهاء يقولون هو ان يشتمل بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه

من احد جانبيه فيضعه على منكبه فيبدو منه فرجة فاذا قلت اشتمل الصماء فكانك قلت اشتمل
الشملة التي تعرف بهذا الاسم وانتصابه على المصدر ولانه ضرب من الاشتمال واصله من الصماء
القرفصاء قعدة المحتبي وذلك ان يقعد الرجل ويضع يديه على ساقيه كانه محتب بهما الجرباء
السماء حين طلعت كواكبها شبهت بنجومها باقاد الجرب في امثالهم جاء ببنات غبر اي بالباطل والكذب
وحقيقته ما يغاير الحق والصدق قال اذا ما جئت جاء بنات غبر وان وليت اسرعن الذهابا
تفسير بعض الفاظ القشاعي على ما يتسارع اليه الفهم ومراد المستقي ما ذكره المفتي النعات
الحبة العظيمة الانثيان الخصي الضرير الذي يتضرر من ذهاب عينه الخلاف هذا الشجر المعروف
الكراع ما دون الركبة من الانسان ومن الدواب ما دون الكعب وقوله صل وخلاك ذم
اي جاوزك وزال عنك وهو من قول قصير مولى جذيمة حين قال لعمرو بن عدي اقطع انفي و
دعني فقال ما انا بفاعل وما انت لذلك مستحقا عندي فقال خل عني اذا وخلاك ذم
فذهب مثلا قال دواحة فشانك فانعمي وخلاك ذم ولا ارجع الى اهلي وراي القرو والخصية
اذا عظمت وعن الجوهري القرو والقروة ان يعظم جلد البيضتين لريح فيه او ماء او لنزول
الامعاء والرجل قروان مقنع اي شخص وقناع اي امراة المعرس النازل المقيم واصله ما في
متن الكتاب لعراة جمع عار وهو العريان والفعل منه عري يعرى عريا ومن العرواء وهي قرة
ونفضة تصيب المريض وغيره عري فهو معرو اذا اصابه ذلك والجمع معرودون على القياس
المطرد واما العراة من العرو كما ذكره الحريري فهو من قول ابي دواد فبتنا عراة لدى مهرنا
ننزع من شفتيه الصفارا قال ابن فارس هو من العرو كانهم ينتفضون من البرد وهذا على
غير قياس ووجهه مع ذلك انه بني اسم من العرو على فعل كما بنى قامه من اللبن والتمر ثم جمع
على عراة كما هو قياس الباب الخنجر السكين الحمية قانت الحمم وهو الذي بينك وبينه حرابة
شفقة الزمانة المراة التي ترمي بالمرماة والراهنة ام عوف كنية امراة القارب سفينة صغيرة
تكون مع اصحاب السفن البحرية تستخف لحوائجهم الكميت لفرس العقيقة شعر المولود الذي يولد
به من العقوق هو القطع السلب المسلوب لا ابرق كوز له عروة الصيفي من اولاد الابل ما ولد في

الصيف يحمى اى يغلى من الاحماء لامن الحماة الحول جمع احول وحولاء وهو الذى فى احدى عينيه انقلاب وقيل هو الذى صار احد سوادى عينيه فى موقه والآخر فى لحاظه وفعل فى جمع افعل وفعلاء قياس مطرد مثال جمع فاعل على فعل بازل وبزل وفارة وفره والطرق ضرب الصوف بالعصا ومنه المطرقة الرقيع الاحمق الذى يرقع عليه رأيه وامره وقد رقع رقاعة والمرقع المجرب العجوز المرأة المسنة وقد يقال للسيف والبقرة والخمر عجوز قوله معارضته فى العجوز لا تجوز يعنى ان مقابلته فى مزح الخمر لا يجوز يقال عارضه اذا قابله وصنع مثل صنيعه وقيل ان معارضته وردّه عن فعله لا يجوز من عارضه اذا جبهه وعلى هذين الوجهين يكون العجوز بمعنى الخمر ويؤول المعنى الى انه لا يمنع من ذلك ويحتمل ان يريد ان الذمى اذا قبل العجوز اى مزج الخمر لا يجوز ان تعارضه انت فتقول العجوز بالعجوز فتقبل المرأة المسنة قودا وقصاصا ومنه معارضة لفظة لا معنوية وفيه عموض السفير الذى يصلح بين القوم نعزيد الجانى معروف الاعرابى واعرا النخل من هذا لانه اذا وهب ثمرتها فكانه جردها منها وعراها والعرية اسم لتلك النخلة قال الشاعر ولكن عرايا فى السنين الجوائح الربض ما حول المدينة ومسكن كل قوم وبعض الحش كناية عن المتوضأ وهو قد يكون مغشى ومنه الحديث ان هذه الحشوش محتضرة وكنى بقوله اذا لم يكن مغشى عن البستان والشجر المبصرة العقل الزهو الكبر المرهب صاحب الريبة المين الكذب الاساود جمع اسود وهو العظيم من الحيات المختفى المستتر الثمين العالى المرتفع الثمن الفواق طير يتيمن بها الاعراب الواحد فادرته قال امن ترجيع قادرة تركتم سبايا كم وابتم بالعناق وبها شبه الشهود المنابين فقيل لهم القوادى فى احد القولين غضغضه نقصه من الغضاضة وهى المنقصة ومنه قولهم فى مدح الرجل بكثرة العلم هذا بحر لا يغضغض اى لا ينزف ولا ينزح الادمام السكوت ومنه قوله يردن والليل مرم طائره ابن الارض قيل الغريب قيل السائل الذى لا يدرى من اين هو صوت صهصلق اى شديد وكانه من حروف الصلق وهو الصوت الشديد ومن الصهيل مضموما اليها الهاء والصاد والضاد والقاف لزيادة معنى الابيات قوله انا فى العالم مثله اى مشهور معروف من مثل الشخص بمعنى ظهر او اقف من قولهم

فلان مثلة فى الخير والشر اى عجب آفة وهذا كما يقال لمن كان علمه هذه الصفة فتنة وداهية المثلة على هذا اسم من مثل به اذا نكل به وان كان يشتمل على معنى الآفة والشهرة والظهور جميعا وقوله لبست لكل زمان لبوسا من قول بيهس المعروف بالنعامة وهو البس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها حبيبا محببا موتوفا ابن ادريس هو الامام ابو عبد الله الشافعى واسمه محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن الشافع بن السائب بن عبيد بن عبد بن يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان المطلبى الهاشمى الهتار المهاترة وهى المنابذة بالقبيح من القول من الهتر وهو السقط الباطل يثرب مدينة الرسول وقيل اسم ارض بالمدينة اتمما اى شبا اتما بمعنى متنا قريبا الغمى الشديدة فعلى من غمه اذا احزنه والامر الملتبس الذى لا يهتدى للمخرج منه من غم الشىء اذا غطاه وكشف الغمى ادا الريق عصب شرح المقامة الثالثة والثلثين قوله مذ يفعت ويردى ايفعت قال الغورى يفع الغلام لغة فى ايفع عن الزجاج والمشهور فى استعمال الفصحاء ايفع فهو يافع على غير قياس واصله من اليفاع تفليس بفتح التاء وبعضهم يكسرها بلد باذربيجان وقوله والباطن مفاضح يعنى ما الباطن الفقر وانما دخلت الفاء فى خبر المبتدأ لكون الالف واللام بمعنى الذى فى تضمنه معنى الشرط تقديره والذى بطن ففاضح كما يقول ما بطن ففاضح ونظيره قوله تعالى السارق والسارقة فاقطعوا ايديهما وقوله والزانية والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مال يميل ويمول بمعنى تمول ورجل مال ذو مال متمول معطال من الايالة وهى السياسة ومنه قول زياد الناد ابل علينا اى سسنا وسنا واصله من آل بمعنى رجع لان الوالى والسائس مرجوع اليه وقوله فلم يزل الجوائح تسحت جمع جائحة وهى ما يجتاح الانسان من الخطوب اى اى يستأصله السحت الاستقصاء فى القطع والاستيصال ومنه السحت لانه ممحوق البركة او لانه يسحت صاحبه بشومه وقوله يتضاغون من الطوى اى يتضورون من الجوع ويصيحون من الضغاء وهو الصياح والنباح المصاصة وبعنى بها الشىء اليسير الابيات الحصر والاهتصار الكسر

منه اسد مصود وقيل هو عطف الشئ الرطب كالغصن ونحوه وقوله يختبط العافون اوراقه
الاختباط فى الاصل خبط ورق الشجر ثم استعير للطلب والسؤال قال ومختبط مما تطيح الطوائح و
هنا يجعلون الورق عبارة عن الورق لتكون الاستعارة مرشحة والعبارة موشحة الا ترى الى
قوله ولا معدما من خابط ورقا وقوله له ورق للسائلين رطيب بعضد ما ذكرت من حيث
الوصف وهذا باب له شان عند البلغاء عانه اصابه بالعين وقوله فضبت الجماعة الى ان
تستخش خباته اى مالت الى ان تستخرج مخبوء سره ومكنون امره واصله من البحث وهو اثارة الصيد
والخباة فعلة بمعنى مفعول من الخب كالغرفة والقبضة من الغرف والقبض وقوله يلقط صادع
اى ظاهر مكشوف وصادع لاكباد من يسمعه من الحساد الغيرة والمغمز المعادى من غمز فيه اذا
طعن الخبنة ثبان الرجل وهو ذلذل ثوبه المرفوع يقول رفع فلان فى خبنته شيئا قاله الخليل
والخبنة ايضا ما يحمل من الطعام فيحمل فى الابط والكم يقول كل ولا تتخذ خبنة وجمعها خبن و
اما الثبن فهو جمع ثبنة كخبنة وخبن ودنا ومعنى لم يذكرها احد من الثقات غير مخرجوا
ولو روى وخفا بالثبن بضمتين على انه جمع ثبان لكان حجا الا ان الاول مصنوع مطبوع
الخلية معسل النحل قيل هى خشبة تنقر فيعسل فى جوفها النحل فاذا جعلت من طين فهو كوارة و
الجمع الخلايا وهى فعيلة بمعنى فاعلة من الخلو قولهم استكرمت فاربط اى وجدت كريمة وهذا
من امثال العرب يضرب لمن ظفر بمراده فيتق له ضن به ويروى اكرمت وهما بمعنى القلبة الداء
الذى يتقلب منه صاحبه على فراشه وفى امثالهم ما به قلبة اى داء وعجب لتلك التبرا فى اودى
الشاب وحب الخالة الخلية وقد بث شغفا بالقلب من قلبه الفلج الظفر ومنه المثل من يات الحكم
وحده يفلج عام اجرد وسنة جرداء كاملة متجردة من النقصان ويقال ما رايته منذ اجردان و
جريدان اى شهران كاملان وقوله فمرنا متجردين اى منفردين كانما تجردا من سائر الناس
ويحتمل ان يراد انهما مضيا جادين فى سيرهما من قولهم تجرد للامر اذا جد فيه ولم يتشاغل عنه
بغيره **شرح المقامة الرابعة والثلاثين** زبيد من بلاد اليمن بعد صنعاء اكبرها ولا اغنى
اهلا ولا اكثر خيرا وهى فرضة الحبشة وقوله ان قربا الناطت بصفرى اى احبتها من قولهم لا

بلناط

يلناط هذا بصفرى اى لا يلصق بقلبى يعنى لا احبه من لاط به اذا الصق به والصفر القاب
وقيل اصله الخلاء فكانه قيل لا يلزق ولا يقر فى خلده قلبى ويحتمل ان يراد به الصفر الذى
تزعم العرب انه دود يقع فى شراسيف الاضلاع وهو الذى اراده اعشى باهلة فى قوله ولا يعض
على شرسوفه الصفر الا انه سمى القلب باسمه للاتصال بينهما وقوله فلما شالت نعامته اى ماتت
وهو من باب الكناية قال يا ليتما امنا شالت نعامتها ايما الى جنة ايما الى نار والنعامة هنا
القدم ومنه قيل لصدرها ابن النعامة قال عنترة وابن النعامة يوم ذلك مركبى وقوله و
اسكت نامته اى حركته من النئيم وهو الصوت وهو ايضا كناية عن الموت واصله من قولهم
فى الدعاء اسكت الله نامته اى اماته وفى امثالهم سداد من عوز يضرب للقليل يسد الخلة والى
السداد اسم من السد وهو ما يسد به الشئ والعوز اسم من الاعواز ومصدر من عوز اذا افتقر
او من عوز الشئ اذا لم يوجد وقوله ليس كل من خلق يفرى الخلق التقدير والفرى القطع على
جهة الاصلاح يعنى انه ليس كل من قدر امرا او جاء ولا من ابتدا صنيعا يتممه وهذا مقتبس من
قول زهير ولانت تفرى ما خلقت وبعض القوم يخلق ثم لا يفرى وقوله لن يحك جلدى مثل
ظفرى من المثل السائر ما حك ظهرى مثل يدى يضرب فى ترك الاتكال على الناس وقد نظم
هذا المعنى من قال ما حك جلدك مثل ظفرك فتول انت جميع امرك وقوله اختطم بلثام اى جعله
على خطمه يعنى تلثم به الابيات لعا لك دعاء للعاثر بان ينتعش قال الاعشى بذات لوث عفرناة
اذا عثرت فالتعس ادنى لها من ان اقول لعا الفوهة فعلة من فاه اذا تكلم والفوهة بالضم الفم
ومنه افواه الفوهة لسد بدا انغض راسه ونغضه حركه متعجبا قال الله تعالى فسينغضون اليك
رؤسهم وقال الراجز وحركت لى راسها بالنغض وقوله فضربت عنه صفحا اى فاعرضت عنه من
ضرب عن الشئ بمعنى اضرب عنه حكاه الغورى عن الزجاج وصفحا اما مصدر من صفح عنه اذا
اعرض منتصب على المصدرية كقولك قعدت جلوسا واما بمعنى الجانب من قولهم نظر اليه بصفح وجهه
على معنى فاعرضت عنه جانبا وانتصابه على الظرفية الابيات وقوله انا يوسف انا يوسف اى
حرا باع كما بيع يوسف السيمة والسومة اسم من سام البائع السلعة اذا عرضها للبيع وذكرتهما توامته

لغالى السمنة والسونة التعلق الارتفاع وقد تقدم القول في حقيقته الابيات قوله لكما تشبع
الكرش الجياع انما اجرى الجمع على المفرد ارادة المبالغة في الوصف بالجوع كما في قول القطامي
حوالب غرزا ومعا جياعا وعندى انه محمول على المعنى وذلك انه يذكر الكرش ويراد به العيال
يقولون جاء يجر كرشه اى عياله واولاده ولفلان كرش منثور اى صبيان صغار فوصف
بالجمع لذلك وقوله لي فيه باع اى لفلان في هذا الامر سابقة وباع كما يقال لي فيه قدم صدق و
يد بيضاء قولهم سمحت قرونته اى استقامت له نفسه وانقادت وعن مصعب بن عطا معناه
ذهب شكه وعزم على الامر وقوله وقلت لمن يساوم في هذا سكاب يومى بذلك الى قوله ابيت
اللعن ان سكاب علق نفيس لا تعار ولا تباع وهو من ابيات الحماسة وسكاب فرس كانت لرجل
من بني تميم طلبها ملك من الملوك فمنعها اياه وقال ذلك ومنها مفداة مكرمة علينا تجاع لها العيال
ولا تجاع كانه يقول هلا كنت تعاملني معاملة هذا الرجل في فرسه هذه وقوله تلك الطباع
اشارة الى طباع صاحب الفرس والمعنى انه توقف في الكرم حيث لم يسمح باهداء الجبة فضلا عن
ان يبيع كريمه وقوله اضاعوني واى فتى اضاعوا الشعر وهو لامية بن ابي الصلت وتمامه
ليوم كريهة وسداد ثغر وروى انه كان لابي حنيفة جار فاسق يتغنى كثيرا بهذا البيت فاتفق
ان خرج ذات ليلة سكران فاخذه العسس وحبس فلما سمع ذلك ابو حنيفة نهض اليه مسرعا
من الغد وتكلم فيه حتى اطلق من الحبس فلما ادخله منزله قال له هل اضعناك فاخذ بيده وتاب
ببركات سعيه رحمة الله عليهما وسمعت هذه الحكاية على مولاي الصدر في مناقب ابي حنيفة
باسناده الى ابي يوسف بلفظ قريب مما ذكرنا لمناعاة المناورة الحديث من اقال نادما بيعته
اقال الله عثرته كذا روى عن النبي صلعم في كتاب الشهاب اخبرني به والدي عن ابي المكارم عبد
الوارث بن عبد المنعم الابهري عن القاضي ابي عبد الله محمد بن سلامة القضاعي وفي كتاب
المصابيح عن النبي صلعم من اقال اخاه المسلم صفقته كرهها اقال الله عثرته يوم القيمة وفي كتاب
الفردوس عن ابي هريرة عن النبي صلعم من اقال نادما في بيع اقاله الله نفسه يوم القيمة اخرجه من
سنن ابي داود ومعجم الطبراني وحلية الاولياء برواية ابي قتادة وابي هريرة ولم يذكر غير هذه

هذه الرواية والله اعلم قولهم انت في واد ونحن في واد من امثال العامة يضرب في اختلاف المقاصد
وقوله المنقوشة الوضح يعني الدراهم او الدنانير والوضح في الاصل حلي من فضة سمي بذلك لوضوحه
يقال فلانة وضح واوضاح في المثل اعذر من انذر اى من حذرك ما يحل بك فقد اعذر اليك
اى بالغ في كونه معذورا عندك والانذار اعلام مع تخويف وقوله جرحه جبار اى هدر واصله
من قوله صلعم جرح العجماء جبار بيت القصيدة مثل في النادر الغريب وفي تفضيل بعض الشيء على
كله ايضا يقال فلان اول الجريدة وبيت القصيدة والمعنى هنا ان فعلته هذه اغرب مكايده
واعجب مصايده الغبن في الراي هو الضعف والغبن في الشرى والبيع معروف وقوله فاضرط
بي متهانفا اى تهزأ بي واصله ان يدخل الرجل اصبعه في شدقه فيصوت صوتا يريد به الانكار
والسخرية ومنه حديث علي عليه السلام انه دخل بيت المال فلما راى ما فيه من البيضا والصفرا ضرط
بهما وقوله وهم هم اى هم هم كما عرفت الاحباب الابرار ومثله في مجيء المبتدا والخبر معرفتين على هذا الاسلوب
قولك انت انت وبيننا الاصلاح فقلت وانكرت الوجوه هم هم العبر بقية اللبن والغبر بقية الحيض
ثم ربما استعير الغبر لذلك الظهري الذي يجعله بظهره اى تنساه وكسرة الظاء من تغييرات النسبة ة
شرح المقامة الخامسة والثلثين غبرا زمن بلاد فارس الوفر واحد الاوفار من قولك نحن
على اوفاز اى على سفر وعجلة وعن الشيباني لم يقل منه واحد اوفزته اعجلته واستوفز في قعدته
قعد غير مطمئن واصله من الوفز وهو المنشز الاغاريد جمع اغرودة وهي الغنا ومنه
غرد الحمام وقوله كاد يناهز العمر يعني الثمانين ويقال ناهز الصبي البلوغ وناهز الفطام اى
قاربه وداناه قولهم المرء باصغريه اى يقوم بهما ويكمل واول من قال ذلك شقة بن ضمرة وذلك
ان المنذر بن ماء السماء كان يسمع باسمه ويعجبه ما يبلغه عنه فلما حضر مجلسه ازدراه وقال
تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال له شقة بن ضمرة ابيت اللعن ان الرجال ليسوا بالجزر
يعني الشاء يراد منهم الاجسام انما المرء باصغريه قلبه ولسانه ان قال قال ببيان وان قاتل
قاتل بجنان فلما راى المنذر عقله وبيانه سره ذلك فسماه باسم ابيه ضمرة فقيل ضمرة بن ضمرة
وانما سميا اصغرين لصغر حجمهما ولانهما لما كانا اكبر ما في الانسان حجما فضلا وصفا بالصغر

كما يصغر الشئ والمعنى على التكبير كقول دويهية تصفر منها الانامل وقوله اناجذيلها وعذيقها وقوله ويتداعون فصل الخطاب اى يدعونه يعنى يتفاوضون فى حديث علم الفضائل حتى والتداعى ان يدعو بعضهم بعضا وقد يستعمل متعديا قرأت فى الكشاف فى قوله عم يتسائلون قال يتسائلون يسال بعضهم بعضا او يتسائلون غيرهم من رسول الله والمؤمنين نحو يتداعونهم ويتراؤنهم ومثاله على ملاحظة الاصل المشتق منه صحيح وقوله ويعتدون عوده من الاحطاب يعنى انهم لفرط بلاغتهم وشدة فصاحتهم كانوا لا يعتدون به بل يعدون جيده ورديه واحسنه قبيحا فضرب العود المتجر به والحطب مثلا للجودة والرداءة وقوله وهو لا ينبض بكلمة اى لا يبين بكلمة وما افاض وهو من افاضة اذا تكلم اى وبيان وجريان ومنه الحديث وما ينبض بها لسانه وكانه من قولهم فاض الماء والدم اذا قطر وافاض ببوله افاضة اذا رمى به عن الغير وعينه ياء على ما ذكروا ان صح ما ذكر الخليل وغيره من المفاوضة بالصاد غير المعجمة فى الحديث وهو البيان ففى عينه لغتان نحو قاس يقيس ويقوس وصار يصور ويصير واما من روى وهو لا ينبض بالضاد المعجمة فقد اخطا استثقل الكتابة مثل نثلها وهوان يخرج ما فيها من النبل والنثل قريب من النثر الاخلاق الثياب البالية الخالق النصيب من الخير قال الان صاحبه ذى خليق حيله وجدير بها ولانه لما استحقه فكانه خلق له وقوله فلما خلب كل خلب اى خدع كل ذى خلب هو حجاب الكبد المسرب المجرى والمذهب مفعل من سرب الماء اذا سال وجرى وقوله قد ادبيتا وسم قد حك وسم القدح العلامة التى عليه لتدل على نصيبه وربما كانت بالناب ومنه المثل حبه قنى وسم قدحه وقوله فخبرنا عن مخضك ومحضك اى ظاهر امرك وباطنه استعير من مخض البيضة ومحها وقوله فلما رايت شوبى بى زبده ودوه اى حلوه ومره وصدقه وكذبه واصله من قولهم ما عنده شوب ولا روب فى البيع والشرى اى لا غش ولا تخليط ويقول البائع لا شوب ولا روب عليك اى انت برئ من عيبها الا شوب ولا ادوب اى لا اخلط عليك السهوكة ضمر الوجه وتغيره يقال سهم وجهه سهوما وسهومة وفعولة فى باب فعل مضموما قياس كفعالة بكسر وما جاء فى فعل مكسورا من نحو الشكاسة والشراسة والسلاسة والعفونة والندوة فسعا

ومن ذلك السهوكة بمعنى السهك وهو ريح كريهة تجدها من الانسان اذا عرق يقال سهك فهو سهك اذا انتن وانما ترك الاصل هنا الى المستعار وهى السهوكة لتزاوج بينها وبين السهومة وهم يفعلون ذلك كثيرا وقوله فاذا هو اباه الصواب فاذا هو هو لان ما بعد اذا المفاجاة مبتدء لا بد له من خبر وكانه استهواه منه ما سقط من الكسائى فى المسالة التى سال عنها سيبويه وهى معروفة الابيات العانس الثانية اوله ما ادركت سميت بذلك لانها كانها عنست من الصبى وبلغت ان تزوج والعانس التى كبرت فى بيت ابويها لم تزوج يقال عنست تعنس وعنست فهى عانس وعانسة ومعنسة واريد بها الخمر القديمة القتل المزج قال وجب بها مقتولة حين تقتل الاقضبة جمع قضاء يعنى تلك هكذا قضى على مستشرية متمادية دات صبيه وقوله وقوله البدلا توكى على دهم اى لا تقبض عليه يعنى الادهم فيها كقوله ولا ترى الضب بها ينجحر يقال اوكى السقا اذا شده بالوكا ومنه المثل يداك اوكتا وفوك نفخ ويقال ايضا اوك على ما فى سقائك ومنه اذا شرب المرضة قال اوكى على ما فى سقائك قد دوينا ويقال صمت السماء فهى مصحية اذا انجلى عنها وتفرق وقوله والسماء مصحية كناية عن شدة الفقر وذهاب المال صابون الهم هو الخمر لان الفسقة يزعمون ان ماء الكرم يشفى عن الكرب والغم وعلى هذا قوله وسل الهموم بنت الكرم ويروى عن كسرى انه كان يقول النبيذ صابون الهموم حدثان الامر اوله اللهذم السنان الحاد من الهذم وهو القطع بزيادة اللام العربيد الكثير العربدة وهى سوء خلق السكران الرعديد الجبان الكثير الارتعاد فى امثالهم نظرة من ذى علق اى من ذى هوى قد علق قلبه بمن يهواه يضرب لمن ينظر بود

شرح المقامة السادسة والثلاثين

ملطية من بلاد الجزيرة بتخفيف وتشديد وفى شعر ابى الطيب مخففة ملطية ام للبنين ثكول الهجيرى الداب والعادة من هجير المبرسم وهو دابه فى الهذيان سباء الخمر اشتراها ومنه السبية قال الاعشى سبيئة مما تعتق بابل القهوة من اسماء الخمر ادنياء البقاع علاه واشرفه من الربية لا من الربوة فلا يعتقدن ذلك ذو سلامة وقوله ودما ثتهم قيد الالحاظ يعنى انهم لسهولة خلقهم ولين جانبهم كانهم قيدوا ابصار الناس وقفوا الحاظهم فلا يبصر احد سواهم ولا ينظر الى غيرهم وهذا كقولهم فى صف

المراة بالحسن عنت لنا فلانة فعقرت بنا يعنى انه طال وقوفهم عليها لحسنها وجمالها فكانها
عقرت به ركابهم ومنه قد عقرت بالقوم اخت الخزرج وهذه اصل الاستعارة من قول امرئ
القيس بمنجرد قيد الاوابد هيكل ثم تصرفوا فيه فقالوا فلان قيد الكلام وقيد الحديث و
فلانة قيد الالحاظ وقيد العيون قال الشاعر الحاظه قيد عيون الورى فليس طرف يتعداه
وقال الاخر قيد الحسن عليها الحدقا وقوله الفتهم ابناء علات اى مختلفين بنى الاخوة
اذا كانوا من اب واحد وام واحدة بنو اعيان واذا كانوا من رجال شتى بنو اخياف واذا
كانوا من نساء شتى بنو علات ولم يرد اختلافهم فى النسب هنا وانما اراد الاختلاف مطلقا
قيل سميت المراة علة بفعل الرجل لان الذى تزوجها بعد الاولى كان قد نهل منها وعل من
هذه وقوله وتقاذف فلوات هى فى الاصل جمع قذيفة وهى الشئ الذى تقذفه اى ترميه
واريد بها هيهنا الغرباء الذين كانهم قد قذفتهم الفلوات والامكنة المختلفات كوكب
الجوزاء هى الثلاثة المعترضة الوقاصة فى وسط الجوزاء تسميها العرب النظم وتسميها ايضا
نطاق الجوزاء وقفار الجوزاء وهى مثل فى الانتظام والالتئام المقابضة المعارضة وقوله تجلى
السهى والقمراء اى يكشف عن الخفى والجلى لان السهى كوكب صغير خفى يمتحن الناس به ابصارهم
ويروى ان الصحابة كانوا يفعلون ذلك واما القمر فهو مثل فى الشهرة فصارا مثلين فى كلا
الظاهر والباطن ومنه قولهم اريها السهى وتريني القمر وقوله ننشل السمين والغثاء اى نستخرج من
مكامن الاذهان ما يستملح ويستجاد ونتكلم بما يستقبح فلا يستعاد واصل النشل اخراج اللحم
من القدر يقال نشل اللحم بالمنشال ومنه النشيل وهو اللحم المطبوخ بلا توابل وقوله ذهب حبره
وسبره اى هيئته وحسنه قرات فى الفائق فى تفسير الحديث يخرج من النار رجل قد ذهب
حبره وسبره الحبر اثر الحسن والبهاء من حبرت الشئ وحبرته والسبر ما عرف من هيئته وشارته
من السبر وهو ما تعرفت الشئ وعن ابى عمرو بن العلاء اتيت حيا من احياء العرب فلما تكلمت
قال بعض من حضر اما اللسان فبدوى واما السبر فحضرى والقدوى بينهما الفتح وقوله
فلما ادى جبال القرائح اى كلتها وفلتها قلة عناها من احبل الشاعر اذا افحم وهو مستعار

من قولهم احبل الحافر اذا بلغ الصلابة ومثله اكدى وهو ان يبلغ فى الحفر الكدية فتمنعه
ثم قالوا فى الجواد اكدى الطالب اذا اخفق ولم يظفر بحاجته الماتح بالتاء الذى على راس البئر
والمائح بالهمز الذى يملؤ الدلو فى قعرها ومنه المثل هو اعرف من المائح وقد جعلا مثلا فيما
نحن بصدده لمن كان يجد فى الاهتداء الى سبيل الانشاء فى امثالهم ما كل سوداء تمرة يضرب فى
خطاء الظن وفى اختلاف الاخلاق والطبائع وفى موضع التهمة ايضا واول من قاله عامر بن
ذهل بن ثعلبة بن عكابة وذلك ان اباه ذهلا هلك وترك عند اخيه قيس بن ثعلبة مالا
فلما ادرك عامر واخوه شيبان ابنا عمهما فوجداه قد اتوى المال فوثب عامر عليه يخنقه فقال
يا ابن اخى دعنى فان الشيخ متواه فكف عنه وقال ما كل بيضاء شحمة ولا كل سوداء تمرة فذهب مثلا
وقوله اعتلاق الحرباء بالاعواد انما خصه بذلك لانه مثل فى اللزوم والتمسك ولهذا قالوا
احزم من الحرباء وقال حمزة انما قيل ذلك لانه لا يخلى ساق شجرة حتى يمسك ساق شجرة اخرى قال
ابو دواد فى ذلك انى اتيح لها حرباء تنضبة لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا الاسداد جمع سد
هو الحاجز بين الشيئين وقوله ان دواء الشق ان يحاص هذا مثل واصله فيما اورد ابو عبيد فى
امثاله ان دواء الشق ان تحوصه يضرب فى رتق الفتق واطفاء النائرة الوصوع اللصوق
يقال وصع فلان بمكان كذا اذا لصقه ومنه وصعت عيناه اذا التزقتا وتركيبه يدل على
معنى اللزوم والشد منه الوصيعة وهى فى المصحف وصيعة اللجام للعقدة التى عند المعذر
ومنه الترصيع وهو ان تعقد فى السير عقدا مثلثة وقوله فنا حكم حكم سليمان فى الحرث اى
حكما سويا مرضيا وذلك ان داود حكم بالغنم لصاحب الحرث فقال سليمان وهو ابن احدى
عشرة سنة غير هذا ارفق بالفريقين فعزم عليه ليحكمن فقال ارى ان تدفع الغنم الى اهل الحرث
ينتفعون بالبانها واولادها واصوافها والحرث الى ارباب الشاء يقومون عليه حتى يعود
كهيئته يوم افسد ثم يترادان فقال القضاء ما قضيت وامضى الحكم بذلك وهذا ما ذكره الله
سبحانه فى قوله وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم
شاهدين ففهمناها سليمان اللغز واللغز لغتان عن فخر خوارزم وفى الصحاح اللغز فى كلام

اذا عمى مراده والاسم اللغز والجمع الالغاز مثل رطب وارطاب خلج بحاجبه وعينه رمز اليه
بان حركهما انشد المبرد فى قد خلجت بحاجب وعين خدجه ببصره رماه به ونظر اليه نظرا
بتحديق وهذا من مستعار المجاز لان اصله الرمى بالخدج ثم قالوا خدجه بالسهم اذا رماه به
ثم اتسع فيه فقيل خدجه ببصره استنصته سال انصاته **وقوله** ولا من سمنه فى دبه اى لست ممن
يحسن الى نفسه ولا ينظر لغيره واصله من قولهم سمنكم هريق فى اديمكم وهو مثل يضرب
للبخيل ينفق ماله على نفسه ويريد ان يمن به على الناس والاديم الطعام المأدوم او الزبدى
المتخذ من الاديم اومض اليه تبسم شبه لمع الشفاه بايماض البرق نحوت بصرى اليه اى صرفته
اليه عن الجوهرى وحقيقته جعلت بصرى فى ناحيته منه ومنه كقوله نحاه اللحد زبرقان و حارث
قولهم ما لى بهذا الامر يدان اى طاقة وقدرة وفى مثل امر لا يدى لواحد بعشرة قال عمل لما
تعلو فمالك بالذى لا تستطيع من الامور يدان وقولهم فلان يوامر نفسه وينشاورها اذا
تردد فى الامر واتجه له رايان وداعيان لا يدرى على ايهما يعرج ويثبت كانهم ارادوا داعى النفس
وهاجسى النفس فسموهما نفسين اى الصدور دعاهما عن النفس واما الان الداعيين لما كانا كالشيرين
على الانسان والامرين لم يشبهوهما بذاتين فسموهما نفسين انشد ابن جنى لكميت يوامر نفسيه
كذى الثلثة الابل وعلى هذا قول حاتم الطائى اشاور نفس الجود حتى تطيعنى واترك نفس
البخل لا استشيرها **وقوله** هان بذل الماعون عليه يعنى تفسير العمبات والماعون فى الاصل
اسم لما يستعار فاعول من المعن وهو الشئ اليسير **وقوله** ودقوا به الاندية اى طينوا
به المجالس من دقض المطر الارض اذا جعلها كالروض **وقوله** كان لم تغن بالامس اى خلت
من الدراهم سروج من بلاد الجزيرة **وقوله** لا يدرى ابن سكع اى اين ذهب وقع ومثله
صقع واصله من الصقع وهو الناحية تفسير بعض الاحاجى مفصولة طوى جوع مبرضل
من مأدب الطعام يميره مطاظم عين مقل من عانه اذا اصابه بالعين طامخفف من طاهر هو
امر من وطئ يطاء دقم قمره واد له تفسير بعضها موصولة طوامير جمع طومار مطاعين جمع
مطعان فى مبالغة طاعن الفاصلة واحد الفواصل وهو وفى الاى الفاصلة عند العرب

ثلث متحركات بعدهن ساكن نحو متفا من متفاعلن هادية تانيث هاد واسم للعنق ايضا
الغاشية غاشية السرج ونحوه واسم لما يغشى الرجل من الاضياف بادقة جمع ابريق والاصل
اباريق فحذف الياء وعوض منها الهاء كما فى زيادته وفرازنة وقد تحذف بغير تعويض فى ذلك
فى ضرورة الشعر سمكة طافية تطفو فوق الماء فرازين جمع فرزان الشطرنج قدح رحراح ورحرح
اى واسع صنبور كل نخلة تدق اصلها وتبقى منفردة ومنه ان فلانا الصنبور اى فرد لا اخ
له ولا ولد والصنبور ايضا قصبة الاداوة من صفر او حديد يشرب منها مقلاع قذافة تقذف
بها القلاعة **شرح المقامة السابعة والثلثين** صعدة من بلاد اليمن بينها وبين صنعا
ستون فرسخا بوق للاقاد الطويلة الظهر الصعدة وصعدة والجمع نبات صعدة والاصعدة
شبهت بالصعدة من الرماح وهى التى تنبت مستوية فلا يحتاج الى تثقيفها **وقوله** تميمى النسبة
الطباع اى شريف كريم وذلك ان تميما يوصف بهما وهو تميم بن ادين طابخة بن الياس بن
مضر وهو خال النضر بن كنانة ابى قريش وذلك ان برة بنت مر اخت تميم هى ام النضر وعلى هذا
قول جرير وما الام التى ولدت قريشا بمقرفة الرجال ولا عقيم فما ولد باكرم من قريش ولا
خال باكرم من تميم وقول القريشى الفرزدق فى قريش هم ابنا برة بنت مرة فاكرم بالخؤولة و
العموم فالخال انجب من قريش ولا خال باكرم من تميم وقبائل تميم ثلث بنو عمرو بن تميم وهو زيد
ابن مناة بن تميم وبنو الحرث بن تميم فترنهم نسبا لما ذكرت واما كرمهم طبعا ففيهم الحلم والنجدة
لان منهم الاحنف بن قيس وقيس بن عاصم واكثم بن صيفى وكل منهم مثل فيما اختص به **وقوله**
انفق عليه بالاجمام اى جعل نفسى كالسلعة النافقة بترك زيادته اياها واعيانى اباها
جريا على موجب قوله زر غبا تزدد حبا واصله من اجمام الفرس وهو تركه ان يركب **وقوله**
حتى صرت صدى صوته اى تابعه من قولهم للتبيع والمجيب السريع كانه ابن الطود وكانه ابنة
الجبل يعنى الصدى وهو ما يجيبك بمثل صوتك من الجبال وغيرها دعوت خليلى دعوة
فكانما دعوت به ابن الطود او هو اسرع ويقال ايضا اسرع من رجع الصدى **وقوله** سلمان
بيته اى خاصته وخالصته يومى الى قوله عم سلمان منا اهل البيت الاسجال يجوز ان يراد به

التبجيل وهو كتبة السجلات وان لم اسمعه فى قوانين اللغة ويحتمل ان يكون مصدرا جعلته
بمعنى اكثرت له العطاء واطلقته فيكون معناه جلس لاجال العطاء واطلاق الخصماء والاسراء وقوله
كضوء شرارة اى سريعا فى مدة يسيرة مقدار ما تستضئ الشرارة القلم الردى احدى عقص الكتا
ب فى تواددا الود اقبن القلم الردى كالولد العاق والاخ المشاق وقوله ومتى شويت رمدتهن
ترمدا لشواء وهو القاؤه فى الرماد يعنى متى اصلحت فسد واصله من المثل السائر شوى اخى
حتى اذا انضج رمد يضرب لمن يفتتح بالاحسان يختم بالاساءة وروى ان عمر مر بدار رجل
عرف بالصلاح فسمع من داره بعض اصوات الملاهى فتمثل بذلك وقوله واطرف به من حوالیه
اى صار والسببه ذوى طرفة او قالوا ما اطرفه لتعجبهم منه ويحتمل ان يكون اطرف مضمنا
معنى اعجب فيكون الفعل للقاضى وقوله العقوق احد الثكلين اصل المثل العقوق ثكل من لم يثكل
قاله اوس بن حارثة والمعنى انه اذا عقه ولده فقد ثكلهم وان كانوا احياء وقوله انه كمن يبغى
بيض الانوق اى يطلب المحال ولا سبيل له ان يناله وذلك ان الانوق ذكر الرخم والذكر لا يبيض
له وقيل الانوق الرخمة وبيضها لا يظفر به لان اوكارها فى رءوس الجبال والاماكن الصعبة
البعيدة ومنه اعز من بيض الانوق وقال الشاعر وكنت اذا استودعت سرا كتمته كبيض الانوق
لا ينال له وكر وقال الاخطل من الجاذيات الحور مطلب سرها كبيض الانوق المستكنة فى الوكر
وزعموا ان معاوية قال له رجل افرض لى فقال نعم فقال ولولدى قال لا قال ولعشيرتى قال
طلب الابلق العقوق فلما لم يجد اراد بيض الانوق الابيات قوله كما يحامى الليث عن لبدته
فى المثل امنع من لبدة الاسد لان احدا لا يقدر على ان يدنو منه فكيف عن لبدته لان ابدا
يذب عنها وهى ما تلبد على منكبه من الشعر واولوا العزم هم ذووا الراى والجد ومنه قوله تعالى
فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل اخلق يتعدى ولا يتعدى وقد جمع بين اللغتين فى هذا
البيت وقوله واندرا على ابنه وهو قال الجوهرى درا علينا فلان يدرا درءا واندرا اى
الطلع مفاجاة وهر عليه اذاه وشق عليه قال الفرزدق هر عليها انكم وتكالب وهر فى وجه
السائل تجهمه من هرير الكلب وقوله اتعلم انك البضاع اى المباضعة والهمزة للانكار كانه قيل

لا تفعل مثل ذلك فانه يدل على قلة العقل واصله من قول العرب كمعلمة امها البضاع يضرب
للاحمق الذى يجيئ بالعلم الى من هو اعلم منه قولهم تحككت العقرب بالافعى مثل فى تقاوم الشر و
قولهم واستنت الفصال حتى القرعى مثل سائر اورده ابو عبيد يضرب لمن يتكلم مع من لا ينبغى
ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع كمرضى جمع مريض وهو الذى به قرع وهو داء و
استنانها من المرح وقوله فقد استثنى بهم فى المحظورات اشارة الى قولهم الضرورات تبيح المحظورات
الابيات قولهم عد عن هذا اى خله وقال المبرد انصرف عنه الى غيره وكان اصله عد همك الى
غيره فترك المفعول نسيا منسيا حتى صار الفعل كاللازم ومثله كثير فى كلامهم بل جاى ظفر وقوله
قد رد موسى قبل والخضر كانه اراد بذلك قوله تعالى استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما قولهم
اتميميا مرة وقيسيا اخرى مثل يضرب للمتلون الذى لا يستقر على حالة واحدة وانتصابهما على
المصدر عند سيبويه وليس هذا بقول مسترشد عن امر هو جاهل به وانما هو على طريقة
التوبيخ وقوله كما يتلون الغول قال ابو عبيد فى قولهم ولا غول كانت العرب تقول ان الغيلان
فى الفلوات تتراءى للناس فتتغول تغولا اى تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق فتهلكهم فا
بطل النبى ص ذلك وهى عندهم مثل المتلون ولهذا قالوا تغولت المراة اذا تشبهت بالغول فى
تلونها عطا سرح اى سهل منسرح الى صاحبه مستعار من الناقة السرح وهى السريعة السهلة السير
قولهم مع الخواطى سهم صائب من امثال العرب ذكره ابو عبيد فى باب البخيل يعطى احيانا مع بخله
والخواطى التى تخطئ القرطاس من خطئت بمعنى اخطات فى امثال المولدين فلان قد نصب شبكة
وفى امثال اهل بغداد هو يشوى فى الحريق سمكته الاول يضرب فى المكيدة واخفاء الحيلة و
الثانى فى التدليس لانتهاز الفرصة واصله ان اللص كان اذا راى حريقا فى موضع ذهب اليه
للسرقة فان امكنه عمل ما اراد وان عثر عليه قال شوى سمكة ثم سار مثلا وكانهما مثل خبيث
فى معنى المكيدة العدوى المعونة اسم من قولهم استعديته عليه فاعدانى اى استعنته فاعاننى
نصل السهم وكب نصله ونصله مثله تنصيلا وقوله واياك وتابيك عن مطاوعة لبيك ابى الا
رده ولم يرده وتابى على الامر وتابى على فلان وتابى عليه اذا امتنع واصله ابى عليه الامر وتابى

عليه اذا رده عليه اذا رده الا انه ترك المفعول الصحيح نسيا منسيا فقد ضمن معنى امتنع فعدى
تعديته بعن كانه قيل ابيت وانا امتناعك عن مطاوعة ابيك وهما اعنى اباك وتابيك منصوبان
بفعل لازم اضماره كما فى قولهم اياك والاسد اى نح نفسك ونح تابيك عنها وانما سكن يا
تابيك للازدواج ابيك فى القرينة الثانية والمعنى لا تترك طاعته ولا تتعرض لمخاصبه قولهم
سقط فى يده مثل يضرب للنادم المتحسر على فعل فعلة ومعناه ندم لان من شان من اشتد
ندمه وحسرته ان يعض يده غما فتصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وسقط مسند الى
فى يده وهو من باب الكناية قاله فخر خوارزم وفى مجمع الامثال قال ابو القسم الزجاجى سقط
فى ايديهم نظم لم يسمع قبل القران ولا عرفته العرب ولم يوجد ذلك فى اشعارهم والذى يدل
على هذا ان شعراء الاسلام لما سمعوه واستعملوه فى كلامهم خفى عليهم وجه الاستعمال لان عادتهم
لم تجر به فقال ابو نواس ونشوة سقطت منها فى يدى وهو العالم النحرير فاخطا فى استعماله وذكر
ابو حاتم سقط فلان فى يده وهذا مثل قول ابى نواس وكل ذلك شاذ ان صح وكان الامام الحربى
بنى قوله سقط الفوخ بيده على ما ذكرت مع شذوذه وقولهم لاذ بحقوه اى فزع اليه والتجا ومنه
مجاز واصل الحقو الخصر وبه سمى الازار لاشتماله عليه الخلصاء الخاص من الاخوان الواحد والجمع
فيه سواء وقوله واستعرف سانحه وبارحه اى اعرف خيره وشره والاستعراف فى غير هذا تعريف
النفس يقال استعرف اليه عرفه واصل السانح فى الصيد وهو ما جاء عن شمالك فولاك ميامنه
والبارح ما جاء عن يمينك فولاك مياسره والناطح ما تلقاك والقعيد ما استدبرك وفى المثل
من لى بالسانح بعد البارح

شرح المقامة الثامنة والثلثين

قوله نفث قلمى اى نفث المداد
من سنه وهو كناية عن تعلم الكتابة او عن جرى قلم التكليف عليه وكانه هو الاصح
والاقتباس نجعه اى تعلم الادب والاخذ منه طلبا والنجعة اسم من الانتجاع وهو فى الاصل طلب
الكلاء ثم استعمل فى كل طلب قوله شددت يدى بغرزه اى لزمته وتمسكت به واصله من قولهم
اشدد يديك بغرزه وهو مثل يضرب فى الحث على التمسك بالشئ والغرز فى الاصل ركاب الرحل
فى امثالهم يضع الهناء مواضع النقب يضرب لمن يضع الشئ فى موضعه ويطبق مفصل الصواب

محجته واصله من قول دريد بن الصمة ما ان رايت ولا سمعت به كاليوم طالى اينق جرب
متبذلا تبدو محاسنه يضع الهناء مواضع النقب وقوله ابيره من المثل واسرع من القمر الاول من
امثال العرب ذكره حمزة ولم يذكر الثانى الغرو والعجب يقال لا غرو من كذا اى لا عجب منه وغرى
فلان بكذا اذا اولع به لان الانسان انما يولع بالشئ العجب قوله ولا ارى له اثرا ولا عثيرا المشهور
عند اهل اللغة فى هذا المثل عيثرا بفتح العين وتقديم الياء على الثاء وعليه الاجماع الا فى رواية
واحدة عن ابى عمر حكاها الطوسى وفى الاصلاح ما رايت اثرا ولا عيثرا ولا عثيرا بالكسر جميعا
وفى المجمل العيثر الاثر الخفى واما العثير فهو الغبار وفى كتاب الخليل العثير ما قلبت من تراب او مدر
باطراف اصابعك من الرجل اذا مشيت لا يرى من القدم اثر غيره وقد عثر القوم اذا اثاروا العثير
وقوله فى خلق مملاق وخلق ملاق اى فى ثياب فقير شديد الفقر وهو مفعال من املق كالمطعام
من طعم والملاق فعال من الملق وهو التملق يقال رجل متملق وملق وملاق وهو الذى يظهر
الود واللطف وفيه ملق شديد قال ايا كلا دعو فمقبل ملقى وتركيب الاملاق والملق معد
يدل على معنى واحد وهو اللين وقوله ومن عذقت به الامال اى نيطت وعلقت مستعار من
عذق الشاة وهو ان تعلق عليها صوفة تخالف لونها ومنه العذق للكباسة ويقال علق
الشئ بالشئ وعلقه به بمعنى وكانه مستفاد من قولهم من اتصلت نعم الله عليه كثرت حوائج
الناس اليه فمن لم يحتمل تلك المؤن عرض تلك النعمة للزوال وفى خ وايما احرى ما عظمت نعمة
الله على عبد الا عظمت مؤنة الناس عليه وزحت حال فلان وتزحزحت احواله اذا رقت
وساءت من وزحت الناقة اذا القت نفسها من الاعياء وشدة الهزال وقوله ونائل النائل
اى نيل الواجد وعطية الماجد من نال ينال نالا ونال ينول اوجبت لفلان حقه واعطيته وقد
نلت ذلك ايجابا بالحقه وقوله لم يهب ان يهبا اى لم يخف ان يعطى الاول من الهيبة والثانى من الهبة
النطفة الماء الصافى قل او كثر والجمع نطف ونطاف واريد بها ههنا ماء الفصاحة ونطاف
البلاغة الابيات قولهم ابيت اللعن كان هذا تحية الملوك فى الجاهلية ومعناه ابيت ان تفعل
ما تستوجب به اللعن وهى التى عناها من قال وكل من نال الفتى قد نلته الا التحية

الفقير واصله الفقر والجمع السباريت وقوله وانفح بعرفان من وافاك مختبطا بمال من غير سابق
معرفة ولا وسيلة شبه بخابط الورق والنفح بعوتك اى تثبت به من وجدته منكوبا اى
صريعا بايدى النوائب فى المصائب وقوله لولا المروة البيت المروة فى الاصل كمال الرجولية و
الفعل منها مرؤ وقد تمرا اذا طلب المروة الاشرئباب دفع الراس ومد العنق وقد استعير للطلب
هنا يقول لولا ان فى جمع المال والثروة تحصيل المروة واكتساب الحمد لضاق نطاق العذر على
العاقل الفطن فى طمعه ودفع راسه الى تناول قوته وسعيه لما فضل من عيشه يعنى لا عذر
له فى طلبه ذلك والبيت الذى يليه يفسر ما ذكرت وقوله والحمد والبخل لم يقض اجتماعهما يعنى
ان اجتماعهما ممتنع امتناع اجتماع الضب والحوت لان ذلك برى وهذا بحرى ولهذا تقول العرب
فى التابيد لا افعل ذلك حتى يرد الضب وذلك انه لا يشرب الماء اصلا فكيف يرد لانه اذا عطش
استقبل الريح ففتح لها فاه فيكون ذلك ريه ولذلك قيل اروى من الضب وينشد على لسانه
اصبح قلبى صردا لا يشتهى ان يردا الا عرادا عردا وقوله حتى يرى مجتدى جدواك مبهوتا اى
ساكتا من سوالك اذ ظفر بنوالك ومتحيرا من كثرة ما حبوته من نالك وقوله قبل دافعة من
الزمان اى قبل ان يروعك بنائبة من نوائبه ويجوفك بنازلة من نوازله تريك
عودك مجوفا وعظمك مفتوتا وحبل قوتك مبتوتا نظرت اليه عن عرض مثل عرض وعرض اى من
جانب وناحية واذا الامر يريد وزه دو وزاجرته وقدره ومنه دون زرابيه وكلامه فى نفسه اذا ز
فى تقديره وترتيبه قولهم احله مقعد الخاتن مثل فى فرط القرب كقولهم هو منى مقعد القابلة
ومعقد الازار وفى ضده هو منى مناط العيوق ومناط الثريا اى بعيد وقوله ثم فرض اليه من
سيوب نيله ما اذن بطول ذيله ضمن فرض معنى الاداء فعداه بتعديته كانه قال ادى اليه
من نداه ما اغناه واما فرض له فى الديوان فمعناه رسم له فيه شيئا معلوما ومنه الفرض
للعطية المرسومة والسيوب جمع سيب هو العطاء والنيل فى الاصل مصدر نال ينال بمعنى اصاب
ثم سمى به المنول والايذان الاعلام وطول الذيل كناية عن الغنى وقد تقدم القول فيه
وقوله وملت ما اوليت اى طال امتاعك بما اعطيت القيل الملك من ملوك حمير وجمعه اقيال

بناء على اللفظ واقوال بناء على الاصل وكان قيولا ثم قيلا الا انه خفف مثل هين فى هين
وميت فى ميت قالوا وكانه الذى له قول اى ينفذ قوله واما قيول فى جمع قيل بقاء على
سيول وذيول فى جمع سيل وذيل وامثالهما بناء على ظاهر اللفظ وان لم يسمعه شرح المقامة
التاسعة والثلثين قوله اخضر ادوى اى اسود موضع اذ ادوى هو كناية عن الانبات
عنى بالسوابق الخيل وبالرواسم الابل وهى جمع راسمة من الرسيم وهو ضرب من العدو وصحار
قصبة عمان اساود الدار شخوص اثاثها وهى مثل المطهرة والاجانة والجفنة ومنه الحديث ومنه
الاساود حولى واريد بها ههنا الامتعة على الاطلاق وهى جمع اسودة جمع سواد وهو الشخص
القلعة النهوض والادلاج تخالك يتى ادنعوا على القلعة وبقى هنا منزل قلعة اذا لم يكن وطنا وشر
المجالس مجلس قلعة وهو الذى يقلع عنه الجالس اذا جاء من هو اعز منه الشرع جمع شراع السفينة
المرسى موضع الرسو ويعنى به الفرضة عسا الليل وغسى واعسى بمعنى اظلم وقوله فما دونى خيار فى الا
ان الله تعالى ما اخذ على الجهال ان يتعلموا حتى اخذ على العلماء اى ما اخذ العهد والميثاق الا انه حذف
لكثرة الاستعمال وامن الالباس والمعنى كما اوجب التعلم اوجب التعليم وفى هذا اشارة الى ما يروى
عن على عليه السلم انه قال ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا وعن
محمد بن كعب لا يحل لاحد من العلماء ان يسكت على علمه ولا يحل للجاهل ان يسكت على جهله حتى يسال وعن
ابى هريرة ان النبى صلعم قال ما اتى الله عالما علما الا اخذ عليه الميثاق ان لا يكتمه احدا ومصداق
ذلك قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه وعنه من
كتم علما عن اهله الجم بلجام من النار اللحى منسوب الى اللحية وهو الذى لا يدرك قعره قال ابو عبيد
ابن جلا قيل هو الصبح وقيل هو القمر وقال حمزة هو اول النهار قال وخالف الخليل هذا التاويل فزعم
انه اسم رجل بعينه واحتج بقول سحيم بن وثيل الرياحى انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع
العمامة تعرفونى وتمثل به الحجاج على منبر الكوفة قال وابن جلا هذا كان فاتكا يطلع فى الغارات
من ثنايا الجبال فضرب به المثل من بعد قوله واما المشهور وعن عيسى انه كان لا يصرف
رجلا سمى بضرب فيحتج بهذا البيت ويقول لم ينون جلا لانه على وزن فعل وليس له فى البيت

بجة لانه يحكى على ما كان عليه قبل التسمية كتابط شرا وبزيد في بيتنا خوالى بنى يزيد و
تقديره ابن من يقال فيه جلا الامود وكشفها او جلا امره ووضح الرهو الساكن ومنه قوله
تعالى واترك البحر رهوا اى ساكنا كما هو على احد القولين ومنه عيش راه وارده على نفسك اى ادفق
من رها في السير رهوا اذا رفق عن ابن الاعرابي اللقيا بالضم والكسر مصدر لقي الا ان الكسر
افصح وعلى هذا رواية ابن جنى بيت المتنبى بيد بن لقيان المعالى دخيصة الوجد الفرح والحجة لتقليها
يقى له بفلانة وجد وقد وجد بها وتوجد وقوله وعسفت الجنوب اى عالت جنوب السفينة
وشدة هبوب الريح او عاثت هى على غير قصد من عسف الطريق اذا قطعه على غير قصد وهذا به
قولهم اتبع من الظل واطوع من النعل لم يذكرا في امثال العرب المريرة القوة واصلها الحبل المحكم
وقوله نجوس خلالها اى نذود وندنى اوساطها قال صاحب المجمل الجوس التخلل في الديار وخلال
الديار ما حوالى حدودها وما بين بيوتها التقفو التتبع يقى فلان يتقفو الطلال ويتقفيها
وتقتات الثمرة دخلت في افنانها واستدبت بها ابق فلان في مسك كبر اى ضعيف عاجز كانه
كبر بقى ما فاه ببيضاء ولا سوداء اى بكلمة حسنة ولا قبيحة وقوله فلما رابنا نادهم نار الحباحب
لما دابنا هم لا خير عندهم ولا مير ولا طائل تحت قولهم واصله من قولهم اخلف من نار الحباحب قال
حمزه ومن حديثه فيما ذكر الكلبي انه كان رجلا من العرب بخيلا في سالف الدهر لا يوقد له نار
بليل مخافة ان يقتبس منها فان اوقدها ثم ابصرها مستضئ اطفاها فضربت العرب المثل بناره
في الخلف وشبهت بها كل نار لا ينتفع بها فقيل نار الحباحب قيل هو طائر كالذباب له جناح
حمر اذا طار يرى على البعد كشعلة نار وهذا قول الاصمعي وقيل الحباحب النار التي تقدح بها الخيل
بسنابكها من الحجارة ومنه قول النابغة ويوقدن بالصفاح نار الحباحب قال القطامي الا
انما نيران قيس اذا شتوا لطارق ليل مثل نار الحباحب شاه يشوه شوها وشوه شوها قبح وهو
اشوه وهى شوها ولم يسمع في الدعاء الا شاه ومنه قوله عم حين رمى المشركين بالتراب شاهت
الوجوه وقوله وقبح اللكع وهو معدول عن الكع واصله ان تقع في الند كالفسق وخبث وقد جا
في غيره منه قوله عم ياتي على الناس زمان يكون اسعد الناس فيه لكع بن لكع وهو اللئيم وقيل

الوبخ

٩٦

الوبخ وعن ابي عبيدة اللكع عند العرب العبد واما قوله عم في طلب الحسن ائم لكع ائم لكع فانه
اراد به الصغير ومعنى قبح لعن يقى قبحه الله اى ابعده من الخير وفي التنزيل هم من المقبوحين وقوله
ونفث خناق البث اى فرج من قولهم فلان في نفس من امره اى في سعة والخناق في الاصل ما يخنق
به الرجل من حبل وغيره والبث اشد الحزن العراف الطبيب ومنه قوله جعلت لعراف اليمامة حكمه
وعراف نجد ان هما شفيان وقال الجاحظ هو دون الكاهن شاه الرقعة مثل كبير القوم واميرهم
واصله من شاه الشطرنج ودقعة المغادس جمع عروس على غير قياس ويروى بالغين المعجمة جمع مغرس
وهو موضع الغرس في الاصل الا انه مستعار للمراة وهذا اصح الروايتين الرقلة النخلة الطويلة
والفسيلة الصغيرة جعلنا مثلا للام والولد الاجهاش نهوض النفس والهم بالبكاء والتهيؤ له قال
لما رايتهم حزانى اجهشت نفسى قلت لهم الا تتعدوا الطلق وجع الولادة يقى منه طلقت تطلق
وقوله فلم يكن الا كلا ولا اى يسيرا في الحال كهذا اللفظ او ما كان بطوء الامد يسيرة كالتفوه
بلا ولا قال يكون نزول الركب فيها كلا ولا غشاشا ولا يلبثون رحلا الى رحل وفي امثال العرب
اسرع من لا ولا واقل من لفظ لا وقوله ولم يفل فالك اى ولم يكذب ولم يضعف واصله من قولهم
فال رايه يفيل فيالة اذا ضعف ورجل فال الراى وفيل الراى ضعيفه والفال بالهمز معروف
هو ان تسمع كلمة طيبة فتتيمن بها وهذا مما يشبه الاشتقاق ولهج به اسحق اسرع ومضى
وقوله او فواق حالب يعني مقدارا يسيرا وهذا من قولهم للمستعجل امهلني فواق ناقة يضرب في عز
الوقت وقوله فاندلق الولد لخضيضي الزبد اراد شدة اختصاصه بذلك ذكر محمد بن زكريا في
كتاب خواص الاشيا في باب الزاى عن سليمان ان زبد البحر اذا علق بفخذ المراة اليمنى اسرعت
الولادة ويعضد هذا ما ذكر في القانون ان زبد البحر يدر الطمث وينقى الرحم قال ابن زكريا
وان سحق الزعفران وعجن واتخذ منه شى في عظم الجوزه وعلق على المراة بعد الولادة اخرج
المشيمة والخضيضي من المصادر التي تدل على معنى الكثرة قال سيبويه يقول كان بينهم رميا فليس
يريد قوله رمى رميا ولكنه يريد ما كان بينهم من الترامي وكثرة الرمي واما الدليلي فانما يريد
كثرة علمه بالدلالة ورسوخه اويس افضل في هاذا الكوفة وعبادها واطول العمر مفاخرها و

وادرى اوتادها فاخر به الشعبى اهل البصرة وذلك انه دخل يوما فاتفق مع الاحنف فى مجلس
فافتخر هذا باهل الكوفة وهذا باهل البصرة حتى قال الاحنف فينا ازهد الناس ابن سيرين
فقال الشعبى فينا اويس القرنى اعبد وازهد من ابن سيرين بشر به النبى وهو اويس بن عامر
قتل مع على يوم صفين وهو خير التابعين بشهادة خير المرسلين صلوات الله عليه فمما يدل
على زهده ما اخبرنى به الامام الاجل العلامة ابو المؤيد موفق بن احمد المكى قال اخبرنا الشيخ ابو
الغنائم محمد بن على النرسى المعدل اخبرنا الشريف ابو عبد الله محمد بن على بن احمد بن عبد الرحمن
العلوى الحسنى اخبرنا احمد بن على بن العطار المقرى قراءة ثنا على بن احمد بن عمر ثنا محمد بن منصور
المقرى ثنا محمد بن على بن خلف ثنا حسين الاشقر ثنا مخلد بن الحسين عن رجل عن اسيد بن
عمرو قال كان اويس القرنى اذا امسى اخذ قطيفة فغطى بها راسه ورجليه وتصدق بفضلها
وينظر الى قوته فيعزل له ويتصدق بفضله ويقول اللهم من كان امسى عاريا او جائعا فلا تبق له
عندى فضل ومما يدل على كثرة عبادته ما اخبرنى به مولاى ايضا بهذا الاسناد الى محمد بن
منصور ثنا عبد الله بن ابى زياد ثنا سيار ثنا جعفر بن سليمان عن ابراهيم بن عيسى اليشكرى
قال قال اويس القرنى لاعبدن الله فى الارض كما تعبده الملائكة فى السماء فكان اذا استقبل الليل
قال يا نفس الليلة القيام فيصف قدميه حتى يصبح ثم يستقبل الليلة الثانية فيقول يا نفس الليلة
الركوع فلا يزال راكعا حتى يصبح ثم يستقبل الليلة الثالثة فيقول يا نفس الليلة السجود فلا يزال
ساجدا حتى يصبح وبهذا الاسناد الى محمد بن قال ثنا زيد بن جعفر بن حاجب ثنا ابو العباس بن
هرون ثنا الحكم البصرى عن نهشل بن سعيد عن الضحاك بن مزاحم عن ابن عباس قال مكث
عمر يسال عن اويس القرنى عشر سنين فذكر انه قال يا اهل اليمن من كان من مراد فليقم فقام
من كان من مراد وقعد اخرون فقال فيكم اويس فقال رجل يا امير المؤمنين لا نعرف اويسا
ولكن ابن اخ لى فقال له اويس هو اضعف واهون من ان يسال مثلك عن مثله يا امير المؤمنين
قال له ابحرمنا هو قال نعم هو بالاراك نعرفه يرعى القوم قال فركب عمر وعلى حمارين ثم انطلقا
حتى اتيا الاراك فاذا هو قائم يصلى يضرب ببصره نحو سجوده قد دخل بعضه فى بعض فلما راياه قال

احدهما لصاحبه ان يكن احد يطلب منه فهو فلما سمع حسهما خفف وانصرف فسلما عليه فرد عليهما و
عليكما السلام ورحمة الله وبركاته قالا له ما اسمك رحمك الله قال انا راعى هذه الابل قالا اخبرنا باسمك
قال انا اجير قوم قالا اما اسمك قال انا عبد الله قال له على عليه السلام قد علمنا ان من فى السموات
والارض عبيد الله فانشدك برب هذه الكعبة ورب هذا الحرم ما اسمك الذى سمتك به امك قال
وما تريدان من ذلك انا اويس بن مراد فقالا له اكشف لنا عن شقك الايسر فكشف لهما فاذا لمعة
بيضاء قدر الدرهم من غير سوء فابتدرا يقبلان الموضع ثم قالا له ان رسول الله صلعم امرنا ان نقرئك
السلام وان نسالك ان تدعو لنا قال ان دعائى فى شرق الارض وغربها لجميع المؤمنين والمؤمنات
فقال له عمر اعطيك شيئا من رزقى او من عطائى تستعين به فقال ثوبان جديدان ونعلان
مخصوفتان ومعى اربعة دراهم ولى فضلة عند القوم فمتى افنى هذا انه امل جمعة امل شهرا ومن
امل شهرا امل سنة ثم رد على القوم ابلهم ثم فارقهم فلم يرياه بعد ذلك فهذا نبذ من حديث زهده وورعه واما
دبيس الاسدى فهو ملك العرب ابوه الملك تاج الملوك سدان بن صدقة ملك الملوك والامير
منصور بن صدقة بن منصور وهو الذى حبسه المسترشد بالله فانتقل من حبسه الى جوار
ربه بعد مدة ولكل منهم مناقب لا تستقصى ولا تحد ولا تحصى وايام غر محجلة عليها اسمار العرب ومواقف
مسجلة وشعر يزين وجه صلاتهم ويرصع تاج فضلهم فمن شعره بيتين فى مدح على عليه السلام قوله احب
على بن ابى طالب للناس مقباس ومجلى مخرج ما فى صلاتهم مثل ما يخرج عتق الذهب لقائد الوصائل
جمع وصيلة وهى ما يوصل به الشى كالمعونة وقال الجوهرى الوصائل ثياب مخططة يمانية قال لبيد
غرائر ابكار عليها مهابة وعون كرام يرتدين الوصائلا وقوله يحمل الوجهين الائتمام القصد والمضى
يق ائتم الى موضع كذا وتم اليه وتم الى مقصده وتم على مراده اى مضى خزانة الرجل عيبة الدوصن
يتم به ويحزن لاجله انحى عليه باللائمة اقبل عليه مستعار من قولهم انحيت على فلان بالسوط والسيف
واصله من النحو وهو القصد لان هذا عام وذاك خاص ومحجته عابه ونسبه الى الهجنة حضن جبل
باعلى نجد ومنه المثل انجد من راى حضنا وحضناه جانباه وقوله يعلى الوهاد على القنن مثل فى
رفع الوضيع على الشريف لان الوهد المنخفض هنا عبارة عن الذلة والهوان وقوله لكن غدا بريء اى

غاذري وهو مصدر في الاصل كالنكير قال العجاج جاري لا تستنكري عذيري ثم وصف
به ومنه عذيرك من فلان اي هات عذرك او ذا عذرك يعني عاذرك قال عمرو بن معديكرب
عذيرك من خليلك من مراد **شرح المقامة الاربعين** برز خرج الى البراز وهو الفضاء وبرز
بالتخفيف ظهر بعد الخفاء واما التبرز فهو كناية عن الخروج الى قضاء الحاجة تبريز من عواصم
الشام بينها وبين منبج اربعة وعشرون فرسخا في امثالهم لقيت منه عرق القربة قال الاصمعي معناه
وما ادري ما اصله وقال غيره العرق انما هو للرجل لا للقربة وقيل اصله ان القرب انما تحملها
الاماء الزوافر ومن لا معين له وربما افتقر الرجل الكريم واحتاج الى حملها بنفسه فيعرق لما يلحقه
من المشقة والحياء من الناس ضرب القاضي على يد فلان اذا حجر عليه ومنعه من التصرف وهذا
مجاز النفاثة ما نفثت من فيك وعن ابن دريد هي الشظية تبقى من السواك في فم الرجل فينفثها
يقال لو سالني نفاثة سواكي ما اعطيته الشراد والشرود كالنفاد والنفود وزنا ومعنى عفى
بالوبر لزوج **وقوله** ويأخذ الجار ما الجار كناية عن اتيانه من غير الطريق ويشهد قالله رب
البيت ذي الاستار لاهتكن حلق الحتار قد يوخذ الجار بذنب الجار سجاح هي بنت المنذر
المتنبئة يقول فيها ابو العلاء المعري في كتاب استغفر واستغفري امت سجاح ووالاها مسيلمة كذابة
في بني الدنيا وكذاب وما سار للعرب مثل في كذبها ولكن ضربوا بها المثل في الغلمة فقالوا اغلم
من سجاح قال حمزة الاصبهاني هي امراة من تميم وكانت ادعت النبوة بعد رسول الله صلعم ثم تجهزت
الى مسيلمة فخلت به ووهبت نفسها له فقال لها الا قومي الى المخدع فقد هيئ لك المضجع فان شئت
سلقناك وان شئت على اربع وان شئت فبالبيت وان شئت ففي المخدع وان شئت بثلثيه وان
شئت به اجمع فقالت بل به اجمع فهو اجمع للشمل قيل انها قد اسلمت بعد ذلك وحسن اسلامها
قال الجاحظ لا نعلم احدا تنبا وامن به قوم ثم اقر بالكذب والضلال وتاب سوى طليحة بن
خويلد الاسدي وسجاح بنت عقفان التميمية فانهما اظهرا التوبة وجلسا بجد فان من
بينا انهما مبطلان وكانت سجاح كاهنة وما فاقت على ان رئتها او ري سطيح واحد ثم جعلت ذلك
الراي ملكا فادعت النبوة وفيها قال قيس بن عاصم بنينا انثى نطيف بها واصبحت انبياء الله

ذكرانا

ذكرانا فلعنة الله والاقوام كلهم على سجاح ومن بالافك اغرانا اعني مسيلمة الكذاب لا سقيت
اصداؤه ماء مزن حيثما كانا واما مسيلمة فقال صاحب الكشاف هو رجل من بني حنيفة
تنبأ وكتب الى رسول الله صلعم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فان الارض
نصفها لك فاجاب النبي صلعم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب اما بعد فان الارض لله
يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين فحاربه ابو بكر بجنود المسلمين وقتل على يدي
وحشي قاتل حمزة وكان يقول قتلت خير الناس في الجاهلية وشر الناس في الاسلام اراد في
جاهليتي واسلامي المخرقة افتعال الكذب هي كلمة مولدة مبنية على المخراق كالمسكين ويحتمل
ان يكون تركيبها من حروف الخرق وهي خلق الكذب مضموما اليها الميم ليكون رباعية دالة
على زيادة معنى قولهم بنى فلان على اهله بناء اذا دخل عليها اصله ان المعرس كان يبني على
اهله ليلة الزفاف خباء جديدا ويبني له ولاهله ثم كثر حتى استعمل في هذا الباب قال الجوهري
والعامة تقول بنى باهله وهو خطا قلت وحكى العودي عن ابن دريد بنى بامراته اذا دخل
بها وهذا كقولهم اعرس بها وعلى ذلك قول الفرزدق ؛ وذات حليل انكحتها رماحنا ؛ حلال لمن يبني بها
لم تطلق ؛ وقولهم اتبع من قرد ؛ اذا ما عمي القرد ؛ وقال الخضري يذم رجلا واتبع من قرد وابخل بالقرى
من الكلب مسي وهو غرثان جائع ؛ شيرين المضروب بها المثل في الحسن والجمال واليها والكمال هي
فيما ذكروا بنت رجل كبير من رؤساء بلدة بقي لها سابر زوج او سار وج اخذها والي ثمان البلدة
من ابيها واهداها الى قيصر فاعجبه حسنها وكان في ذلك الوقت بين قيصر وبين كسرى ابرويز وحشة
فبعثها قيصر الى ابرويز مراعاة له وتطييبا لقلبه فوقعت شيرين من قلب ابرويز موقعا محمودا
وحلت محلا محمودا حتى صار حبه اياها مثلا مشهورا في البلاد مذكورا فيما بين
العباد وسمعت ممن اثق به انها بعد ابرويز لما راودها ابنه عن نفسها واراد ان يتزوجها
قالت له افعل ذلك ولكن ادني وجه ابيك فلما فعل ذلك فتح التابوت ورأته عمدت الى فص
خاتمها فمصته وكان تحته سم ووضعت خدها على خد زوجها ابرويز وماتت والله اعلم وانا
زبيدة هي بنت جعفر بن ابي جعفر عبد الله بن المنصور بن محمد بن عبد الله بن عباس كنيتها ام جعفر

واسمها امة العزيز الآن جدها المنصور كان يرقصها في صغرها فهو يقول زبدة وزبيدة فغلب
ذلك على اسمها وهي زوج هرون الرشيد وابنة عمه تزوج بها سنة خمس وستين ومائة في خلافة
المهدي ببغداد فولدت له محمدا الامين وبقي ما ولدت عباسية خليفة غيرها وما اجتمع لخليفة
ما اجتمع للرشيد وزوجه ووزراءه البرامكة وقاضيه ابو يوسف وشاعره مروان بن ابي حفصة وحاجبه
الفضل بن الربيع ومغنيه اسحق الموصلي وزوجه ام جعفر وكانت رحمة الله عليها مختصة بكثرة الكرم
ومهمة بالبر والافضال ومما يدل على ذلك ما ذكر الخطيب ابو بكر في تاريخه انها حين حجت بلغت نفقتها
في ستين يوما اربعة وخمسين الف الف درهم ورئيت في المنام فقيل لها ما فعل الله بك فقالت
غفر لي فقيل لم فقالت باول معول ضرب في طريق مكة لانها حفرت بها الابار واحدثت بها المصانع
والبرك ومن اشهر ذلك مصنعة زبالة ويحكى انها لما البادية بنت احمقها ستون ذراعا فغبن اخذوا
في حفرها اكدوا فقالت من اخرج منها زبيلا من حصى او تراب حلوة له فضة ففعلوا وفعلت حتى
ناهت ويكفي بذلك دليلا على ثروتها وحسن مروتها واما بلقيس عرشها فشهرة قصتها اغنت
من اثبالها وذكر اباتها واما بوران فهي ابنة كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان العادل
لانها ملكت بعد ابيها سنة واربعة اشهر وجلست مكانه وورثت له ما كان من الخزائن والعقامات و
والناطق والفرش والعرش وغيره واما بنت الحسن بن سهل زوج المامون وكانت لها اليوم هذا
الموضع لما قارنت في حديث دعوة الاسلام انه لما كانت ليلة البناء وجليت هي على المامون
فرش لها حصير من ذهب وجيء بكل مرصع بالجواهر فيه در كبار فنثرت على من حضر من النساء
وفيهن زبيدة وحمدونة بنت الرشيد فقدت كل واحدة من النساء يدها فاخذت درة وبقي
سائر الدر يلوح على حصير الذهب فقال المامون قاتل الله الحسن بن هاني كانه قد راى هذا
حيث يقول كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در على ارض من الذهب وحرجت في بعض
الكتب ان بوران لما زفت الى المامون حاضت من هيبة الخلافة فلما خلا بها ومد يده قالت
اتى امر الله فلا تستعجلوه فوقف على حالها وتعجب من حسن كنايتها وازداد عجبا بها الزباء
هي الملكة التي يضرب بها المثل في العز فيقال اعز من الزباء قالوا هي امراة من العماليق وانها من

الروم

الروم وانما خصها بالملك لانها ملكت الجزيرة وكانت تغزو بالجيوش وهي التي غزت ماردا
والابلق وهما حصنان كانا للسموءل بن عاديا وكان مارد مبنيا من حجارة سود والابلق من حجارة
سود وبيض فاستصعبا عليها فقالت تمرد مارد وعز الابلق وهي التي قتلت جذيمة الابرش ملك
العراق وكانت حفرت سربا ونفذته الى الجانب الاخر من الفرات عدادا لما ينوبها من نوائب
الدهر فقتلها عمرو ابن اخت جذيمة طالبا بثار جذيمة وقصتها معه طويلة معروفة وفي
قتلها قال عدي بن زيد فدس لها على الانفاق عمرو بشكته وما خشيت كمينا فجللها عتيق
الاثر عضبا فضاك به الحواجب والجبينا فاصبحت من مدينتها كان لم تكن ذنبا الحاملة جنينا رابعة
هي القيسية كانت في زمن الحسن البصري وهي احدى النساء اللاتي تقدمن في الفضل والصلاح
كام ايوب الانصارية وام الدرداء ومعاذة العدوية وهي من بينهن المشهورة بالنسك
والعبادة والزهادة والزهادة فمما يدل على نسكها وتعبدها ما اخبرني به من اثق به انها
كانت تصلي في اليوم والليلة الف ركعة فقيل لها ما تطلبين بهذا قالت لا اريد به ثوابا
وانما افعله لكي يسر رسول الله صلعم يوم القيمة فيقول للانبياء انظروا الى امراة من امتي هذا
عملها في اليوم والليلة وقالت لو كانت الدنيا لرجل ما كان بها غنيا فقيل لها كيف قالت
لانها تفنى قيل انها قد مكثت اربعين سنة لا ترفع راسها الى السماء وكانت تقول ما سمعت
الاذان الا ذكرت منادي يوم القيمة وما رايت الثلج الا ذكرت تطاير الصحف وما رايت الجراد الا
ذكرت الحشر خندف لقب ليلى بنت عمران بن قضاعة ولدت الياس بن مضر عمرا وعامرا و
عميرا فندت لهم ابل فذهبوا في طلبها فادركها عامر فلقب مدركة واقتنص عمرو ارنبا فطبخها
فسمي طابخة وانقمع عمير في البيت فسمي قمعة وخرجت ليلى في اثرهم وقالت ما زلت اخندف في
اثركم فلقبت خندف ولخندف هذه المزية لقد كانت تبدأ تفتخر بهولاء وكفى لها فخرا ان ابنها مدركة
من اجداد النبي وانها احدى جداته وهي التي يقول فيها يزيد عليه لعائن الله تترى لست
من خندف ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل الخنساء هي بنت عمرو بن الشريد السلمية الشاعرة ادركت
الاسلام ورات عائشة وقالت في صخر اخيها شعرا اكثر رثيته به حين قتل وبكته بكاء طويلا حتى

اشتهرت بذلك سمعت والدي يقول قالت لها عائشة اتبكين مثل هذا البكاء على من مات
على غير ملة الاسلام فقالت لذلك ابكي عليه وقيل القائل لذلك عمر ورايت في كامل المبرد ان
عائشة نظرت الى الخنساء وعليها صدار من شعر فقالت يا خنساء اتلبسين الصدار وقد نهى
عنه رسول الله صلعم فقالت لا اعلم بنهيه وكان لهذا الصدار سبب فقالت وما هو قالت كان زوجي
رجلا متلافا فاراد ان يسافر فقلت له اقم وانا اتي صخرا اخي فاساله فاتيته فشاطرني ماله
فاتلفه زوجي فعدت له فلما كان في الثالثة والرابعة قالت امراته ان هذا المال متلف فاعطها
شرارها فقال والله لا امنحها شرارها ولو هلكت خرقت خمارها واتخذت من شعر صدارها
فلما هلك اتخذت الصدار قال المبرد وكان صخر اخا الخنساء لابيها وكان بشار بن برد يقول
لم تقل امراة شعرا قط الا تبين الضعف فيه فقيل او كذلك الخنساء قال الا تلك لها اربع خصي
وقيل لجرير من اشعر الناس فقال انا لولا هذه العاهرة يعني الخنساء فقيل بم فضلتك فقال بقولها
ان الزمان وما تفنى عجائبه ابقى لنا ذنبا واستوصل الراس ابقى لنا كل مكروه وفجعنا بالاكرمين
فهم هام وادماس ان الجديدين في طول اختلافهما لا يفسدان ولكن يفسد الناس وهماندي
من شعرها في صخر وان صخرا لحامينا وسيدنا وان صخرا اذا نشتو لنحار وان صخرا لتأتم الهداة
به كانه علم في راسه نار ومن احسن شعرها قولها اعيني جودا ولا تجمدا الا تبكيان لصخر الندى
الا تبكيان الجري الجميل الا تبكيان الفتى السيدا طويل النجاد طويل العماد ساد عشيرته امردا اذا القوم
مدوا بايديهم الى المجد مد اليه يدا فنال الذي فوق ايديهم من المجد ثم انتمى مصعدا يكلفه القوم
ما غالهم وان كان اصغرهم مولدا ترى المجد يهوي الى بيته يرى افضل الكسب ان يحمدا ومن ذلك
قولها الا يا صخر ان ابكيت عيني فقد اضحكتني دهرا طويلا بكيتك في نساء معولات وكنت احق
من ابدى العويلا دفعت بك الجليل وانت حي فمن ذا يدفع الخطب الجليلا اذا قبح البكاء على قتيل
رايت بكاءك الحسن الجميلا وقوله فتذمرت المراة وتذمرت اي لامت نفسها وغضبت قال صاحب
المجمل اقبل فلان يتذمر كانه يلوم نفسه على فائته يفتظها تفرط ثانية من ذمره على الامر اذا حثه
مع لوم ليجد فيه وتنمر لفلان تنكر له واشتقاقه من النمر وقولهم ابخل من مادر واصل المثل هكذا

قالوا هو احد بني هلال بن عامر بن صعصعة اسمه مخارق الا انه سمي مادرا لانه مدر الحوض بسلحه
وذلك انه سقى ابله ثم سلح في فضلة بقيت في اسفل الحوض ومدره بها لتغافه ابل غيره فلا ترده
وفيه يقول الشاعر لقد جللت خزيا هلال بن عامر بني عامر طرا بسلحة مادر فاف لكم لا تذكروا
الفخر بعدها بني عامر انتم شرار المعاشر وعن ابي عبيدة انه قرئ عليه حديث مادر فضحك فقيل
ما اضحكك فقال العجب من تدبر العرب مثلا لو سبق وانا هو اهم منها كان ابلغ فقيل له مثل
ماذا فقال مثل مادر هذا جعلوه علما في البخل بفعلة تحتمل التاويل وتركوا مثل ابن الزبير مع ما
يوثر من لفظه وفعله من دقائق البخل فتركوه كالعقل من ذلك انه الزبير مع ما يوثر من لفظه
وفعله من دقائق البخل فتركوه كالعقل من ذلك انه نظر الى رجل من اصحابه وهو يقاتل الحجاج
ابن يوسف على رايته وقد دق في صدره واهل الشام ثلثة ارماح فقال له ما هذا اعتزل حربنا
فان بيت المال لا يقوى على هذا وقال في تلك الحرب لقومه اكلتم تمري وعصيتم امري واتاه رجل مجهد
وقد ابدع به فشكا اليه حفى ناقته فقال له اخصفها بهلب وارقعها بسبت وانجد بها يبرد خفها
فقال يا امير المؤمنين جئتك مستوصلا لا مستوصفا لعن الله ناقة لك حملتني اليك فقال ان
وراكبها قال فلو تكلف الحرث بن كلدة طبيب العرب وحنيف الحناتم ابل العرب من وصف علاج
ناقة الاعرابي ما تكلفه هذا الخليفة لعسر عليهما وكان مع هذا ياكل في كل سبعة ايام اكلة و
يقول في خطبته انما بطني شبر في شبر وما عسى يكفيني فقال الشاعر فيه لو كان بطنك شبرا قد
شبعت وقد فضلت فضلا كثيرا للبرادين فان تصبك من الايام جائحة لم نبك منك على دنيا
ولا دين بغلة ابي دلامة كما ذكرها صاحب المقامات مثل للكثيرة العيوب وله فيها قصيدة اوردها
الجاحظ في كتاب البغال يذكر فيها معايبها وهي طويلة اضربت عن اثباتها ههنا طلبا للاختصار
ولابي دلامة ايضا قصيدة اخرى في ذكر معايبها منها قوله انشد عبد القاهر الجرجاني ادى الشهباء
تعجن اذ غدونا برجليها وتخبز باليدين واما الحسن فهو ابو سعيد بن يسار البصري الفقيه لانه
كان من كبار التابعين وكان فصيحا نصيحا زاهدا عابدا يضرب به المثل في الوعظ وصنف الدقي
في كتاب زهد الحسن ذكر فيه بعض مواعظه وهذا مما اغنت شهرته من اثباته ههنا واما ذكر لفظ

فتيا بعد مشروحا الشعبي هو عامر بن شراحيل كان من التابعين ادرك اكابر الصحابة منهم علي
وابن عباس وسعيد بن زيد وكان عالما حافظا فهما يدل على غزارة علمه ما روي في بعض مطالع العلم
ان الشعبي قال لما قدم الحجاج العراق كنت فيمن دخل عليه فلما عرض الجند دعا بالعرفاء فنظر اليهم
فاذا مشايخ حطمى من وحش الناس فقال هؤلاء خلفاء العرفاء في هاليهم ثم دعاني وسالني
عن اسمي فاخبرته فقال يا شعبي كيف علمك بكتاب الله تعالى قلت عني يؤخذ فقال كيف علمك
بالفرائض قلت الي المنتهى فيه قال كيف علمك بالفقه قلت انا صاحبه قال فكيف علمك بانساب
الناس قلت انا الفيصل فيها قال فكيف علمك بالشعر قلت انا ديوانه فقال لله ابوك يا شعبي
ففرض لي في الفين وعرفني على قومي فدخلت عليه وانا صعلوك من صعاليك همدان وخرجت
وانا سيدهم ومما يشهد لفرط حفظه ما اخبرنا به القاضي الامام ابو الفضل محمد بن الفضل الا[illegible]
والامام الحافظ ابو العلاء العطار الهمداني اجازة قالا انا الامام ابو علي الحسن بن احمد المقرئ
الحداد الاصبهاني انا الامام ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ صاحب حلية الاولياء ثنا ابو سعيد
محمد بن علي بن محارب النيسابوري ثنا محمد بن ابرهيم بن سعيد البوشنجي ثنا يعقوب بن كعب الحلبي
ثنا ونا محمد بن علي بن حبيش ثنا اسمعيل بن عبد الله الرقي ثنا وحدثني سليمان ثنا احمد بن الحكم
ثنا هشام بن عمار قالا ثنا عيسى بن يونس عن عباد بن موسى عن الشعبي انه قال اتي بي الحجاج
ابن يوسف موثقا فلما انتهيت الى باب القصر لقيني يزيد بن ابي مسلم فقال انا لله يا شعبي لما بين
دفتيك من العلم وليس بيوم شفاعة بؤ للامير بالشرك والنفاق على نفسك فبالحري ان تنجو ثم
لقيني محمد بن الحجاج فقال لي مثل مقالة يزيد فلما دخلت عليه قال وانت يا شعبي ممن خرج
علينا واكثر فقلت اصلح الله الامير ابنا المنزل واجدب الجناب وضاق المسلك واكتحلنا السهر و
استحلسنا الخوف ووقعنا في خربة لم نكن فيها بررة اتقياء ولا فجرة اقوياء قال صدق والله ما بروا
في خروجهم علينا ولا قووا علينا حين فجروا فاطلق عنه قال فاحتاج الى فريضة فقال ما تقول
في اخت وام وجد فقلت اختلف فيها خمسة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان وزيد بن ثابت و
عبد الله بن مسعود وعلي وابن عباس قال فيها ابن عباس ان كان لمتقنا قلت جعل الجد ابا واعطى الام

الثلث

الثلث ولم يعط الاخت شيئا قال فما قال فيها امير المؤمنين يعني عثمان قلت جعلها اثلاثا قال فما
قال فيها زيد بن ثابت قلت جعلها من تسعة فاعطى الام ثلاثا واعطى الجد اربعا واعطى الاخت
سهمين قال فما قال فيها ابن مسعود قلت جعلها من ستة اعطى الاخت ثلاثا والام سهما والجد سهمين
قال فما قال فيها ابو تراب قلت جعلها من ستة فاعطى الاخت ثلاثا والام سهمين والجد سهما
قال مر القاضي فليمضها على ما امضى عليه امير المؤمنين عثمان وقال الشعبي ما كتبت سوداء ولا
بيضاء قط وما سمعت من رجل حديثا فاردت ان يعيده علي وقوله والخليل مخترع وضعه ونحوه هو
ابن احمد ابو عبد الرحمن الفراهيدي الازدي قال السيرافي كان الغاية في استخراج مسائل النحو وتصحيح
القياس فيه وهو اول من استخرج العروض وحصر اشعار العرب بها قال ابن المعتز وكان سببه انه مر
بالبصرة في سكة القصارين فسمع دق الكدينق باصوات مختلفة سمع من ذلك داددق وسمع من اخرى
دق دق وسمع من اخرى دقق دقق فاعجبه ذلك وقال والله لاضعن على هذا المعنى علما غامضا فوضع
العروض على حدود الشعر فاعلن فاعلن فعلا فاعلاتن فاعلاتن فعل فاعلاتن فاعل حتى احكم ابواب
العروض على الوزن الصحيح فهو اول من ابدع العروض ووضعها وكان من اذكى الناس وافطنهم
واعلمهم بالاخبار وايام الناس وكان مع هذا شاعرا مفلقا واديبا بارعا وخطيبا مصقعا قال
وزعم يونس ان الخليل استنبط النحو وعلله حتى فات بها الناس ووضع العروض وصاغ الالحان وما
شاركه قبل ذلك في علمه احد وقوله وجرير في غزله وهجوه هو ابن الخطفى بن عطية بن حذيفة قال
ابن قتيبة عمر نيفا وثمانين ومات باليمامة وكان يكنى ابا حزرة وكان له عشرة من الولد ثمانية
منهم ذكور قال وكان جرير من فحول شعراء الاسلام ويشبه من شعراء الجاهلية بالاعشى وكان ابو
عمرو بن العلاء يقول جرير يصيد ما بين الهند الى الكركى وكان احسن الناس تشبيبا قال
وحدثني سهل عن الاصمعي قال سمعت الحي يتحدثون ان جريرا قال لولا ما شغلني من هذه الكلاب
لشببت تشبيبا تحن منه العجوز الى شبابها كما تحن الناب الى سقبها وكان من اشد الناس هجاء او مصلق
في النقائض فمن طالعها عثر من الهجاء على بوادر وكان من حسن تشبيبه عفيفا وكان الفرزدق
فاسقا وكان يقول ما احوجه مع عفته الى صلابة شعري وما احوجني الى رقة شعره وعن ابي عمرو

ابن العلا كنت قاعدا عند جرير وهو يملي وقدع امية جاء منك رجل ان التحية للحبيب
قليل عرت به جنازة فترك الانشاد وقال شيبتني هذه الجنائز قلت فلاي شي تشتم الناس
قال يبدؤني ثم لا اعفو وكان يقول لا ابتدي ولكن اعتدي قال وكان يقول الاخطل النصراني
نعتنا الخمر والحمر وامدحنا للملوك وانا مدينة الشعر قال ابو عمرو سئل الاخطل ايكم اشعر فقال
انا امدحهم للملوك وانعتهم للخمر والحمر يعني لبنا واما جرير فانسبنا واهجانا واما الفرزدق
فافخرنا وقال مروان بن ابي حفصة ذهب الفرزدق بالفخار وانما حلو الكلام ومره لجرير واما
تبين من ساعدة فيه يضرب المثل في الخطابة والبلاغة وقد مضى حديثه قبل واما عبد الحميد
فهو ابن يحيى بن سعيد والكاتب مولى العلا بن وهب العامري يضرب به المثل في الكتابة و
البلاغة قال البحتري لتفننت في البلاغة حتى عطل الناس فن عبد الحميد وقال الصابي انتم
كتبا شحنت فصولها بفصول در عندكم منضود ورسائلا نفذت الى اطرافكم عبد الحميد
بعن غير حميد وروى المدائني انه كان معلما ثم بلغ من البلاغة مبلغا ضربوا به المثل ورايت
انا في ثمار القلوب انه قيل عبد الحميد اول من فتح الكتابة وبسط من باع البلاغة وشقق
الرسائل وقرطها ولخص فصولها وخلصها وكان مروان بن محمد يستكتبه ويكرمه ويقدمه ولا
يرى الدنيا الا به وكان احدى خصائصه وهو الذي يقول اكرموا الكتاب فان الله تعالى اجرى
ارزاق الخلق على ايديهم وكان يقول لو كان الوحي ينزل على احد بعد الانبيا لنزل على بلغا الكتاب
ومن غرر كلامه القلم شجرة ثمرها الالفاظ والفكر بحر لؤلؤه الحكمة وقيل له ما الذي خرجك
في البلاغة فقال حفظ كلام الاصلع يعني علي بن ابي طالب عليه السلام وكان ابرهيم بن العباس الصولي
يقول ما تمنيت كلام احد ان يكون لي الا كلام عبد الحميد يقول في رسالة له الناس يكونون
اصنافا مختلفين واطوارا متباينين فمنهم علق مظنة لا يباع ومنهم غل مظنة لا يبتاع ويروى
ان عاملا لمروان اهدى اليه غلاما اسود فقال له اكتب اليه وذم فعله في هديته فكتب لو وجدت
لونا شرا من السواد وعددا اقل من الواحد لاهديته والسلام وكتب الى اهله عند هزيمة
مروان كتابا قال في فصل منه وهو يشكو الدنيا باعدتنا عن الاوطان وفرقت بيننا وبين

الاخوان ولما ايس مروان من ملكه قال لعبد الحميد ان الامر زائل عنا وهولاء القوم يعني بني العباس
يضطرون اليك فصر اليهم فاني ارجو ان تتمكن منهم فتنفعني في مخلفي وكثير من اموري فقال و
كيف لي بعلم الناس جميعا ان هذا من رايك وكلهم يقول اني غدرت بك وصرت الى عدوك
ثم انشد وغدري ظاهر لا شك فيه لمبصره وعذري بالمغيب فلما زال امر مروان اتي المنصور بجماعة صح
وفيهم عبد الحميد والبعلبكي المؤذن وسلام الحادي فهم بقتلهم جميعا فقال سلام استبقني يا
امير المؤمنين فاني احسن الحدا فقال وما بلغ من حداك فقال تعمد الى ابل فتظميها ثلاثة ايام ثم
توردها الما فاذا بدات تشرب رفعت صوتي بالحدا فترفع رووسها وتدع الشرب ثم لا تشرب
حتى اسكت فامر بابل ففعل بها ذلك فكان الامر كما قال فاستبقاه واجازه واجرى عليه وقال
البعلبكي واستبقني فاني مؤذن منقطع النظير قال وما بلغ من اذانك قال تامر جارية فتقدم
اليك طستا وتاخذ بيدها ابريقا وتصب الما على يديك فابتدي بالاذان فتدهش ويذهب
عقلها اذا سمعت اذاني حتى تلقي الابريق من يدها وهي لا تعلم فامر المنصور جارية ففعلت ذلك
واخذ البعلبكي في الاذان فكانت حالها كما وصف وقال عبد الحميد استبقني يا امير المؤمنين فاني
فرد الدهر في الكتابة والبلاغة فقال ما اعرفني بك انت الذي فعلت بنا الافاعيل وعملت بنا
الدواهي وامر به فقطعت يداه ورجلاه وضربت عنقه ويروى انه سلم الى عبد الجبار فكان يحمي
له طستا ويضعه على بطنه حتى قتله واما عمرو فهو زبان بن العلا بن عمار صاحب القراة توفي
سنة اربع وخمسين ومائة وله ست وثمانون سنة وعن عبد الوارث بن سعيد قال ولد ابو
عمرو بمكة ونشا بالبصرة ومات بالكوفة وعن ابي عبيدة قال ولد ابو عمرو سنة سبعين ومات سنة
اربع وخمسين ومائة في اخر ايام المنصور وقال في صفته كان ابو عمرو اسمر طوالا اضرب اليدين
حاد النظر ما رايت مثله قبله ولا بعده فهما وعلما اخبرنا الامام الحافظ ابو العلا الحسن بن احمد
العطار الهمذاني اجازة اخبرني اسمعيل بن الفضل الاصبهاني اخبرنا احمد بن الفضل الباطرقاني محمد بن
جعفر المقري حدثني طلحة بن محمد نا احمد بن موسى بن العباس نا ابو بكر الحربي نا الخليل بن
اسعد النوشجاني نا محمد بن بشر نا شجاع بن ابي نصر ابو نعيم القاري قال رايت رسول الله صلعم في المنام

فقرأت عليه القران كله فاغير على الاحرفا واحدا قال قلت يا رسول الله على قراءة ابى عمرو وحرف
الحافظ هذا اجازة باسناده الى سفين بن عيينه قال رايت النبى فى المنام فقلنا اختلفت علىّ
القراءات فعلى قراءة من تامرنى ان اقرا فقال اقرا على قراءة ابى عمرو قلت وهو احد رواة اللغة و
المشهور فى طبقات اللغويين والمعتمد عليه فى ائمة النحويين اخذ النحو من عبد الله بن اسحق الحضرمى
الذى كان يقول فيه عبد الله اعلم اهل البصرة واعقلهم وكان ابو عمرو يقدم عليه فى اللغة ومن
اصحاب ابى عمرو عيسى بن عمر الثقفى استاد الخليل ويونس بن حبيب وابو الخطاب الاخفش وسنحكى
هذا مفصلا باسناد صحيح نذكره بعد انشاء الله تعالى ابن قريب هو الاصمعى وقد ذكرنا اسمه ونسبه
قبل وما اشتهر به من الملح واما اكثر حكاياته فكان معه فابدال ذكر السيرافى فى كتابه بعض
احوال الاصمعى فقال واكثر سماعه من الاعراب واهل البادية قال وحدثنا ابو بكر بن السراج
قال نا ابو العباس المبرد قال قال الاصمعى قال لى اعرابى وانا اكتب بكل يوم ما يقول فقال ما
تدع شيئا الا نمصته اى تنقفه قال قال بعض الاعراب وقد راه يكتب كل شئ ما انت الا الحفظه
تكتب لفظة اللفظة وقال له اخر انت حتف لكلمة الشرود وقرات انا فى نوادر الاعراب ثلثمائة
حكاية وضا صالحا كلها برواية الاصمعى عنهم قال ابو العينا توفى الاصمعى بالبصرة سنه ثلث عشر
وقيل ست عشرة او سبع عشرة ومائتين **وقوله** ولا عصا الجرائى من عادة المتكلم انه يعلق الجراب
بالعصا ويضعها على المنكب المراد به ههنا ما عند الرجل اله اللد مصدر قولهم رجل لد اذا
كان شديد الخصومة واشتقاقه من اللديد وهو صفحة العنق لان كل واحد من المخاصمين
ياخذ بلديد صاحبه اللديد ايضا وهو التلفت يمينا وشمالا الجد د الارض الصلبة المستوية
ومنه قولهم من سلك الجدد امن العثار وارتد بالحث على سلوكه هنا طلب الرشاد والسداد
الشراع فى الاصل للسفينة وعنى به ههنا رفع رجليها على التشبيه المقاذعة المشاتمة من القذع
وهو الخنى والرفث يقال بينهما مقاذفة ومقاذعة قال حريث بن عتاب هلا نهيتم عويجا
عن مقاذعتى عند المقاذعة اذ عيا غير صباب فى المثل احظا من استه الحفرة يضرب لمن يصيب موضع
حاجته ولمن رام شيئا فلم ينله ويروى ان المختار بن عبيد قال وهو بالكوفة والله لادخلن

البصرة

البصرة لا ادمى ومنها بكتاب ثم لاملكن السند والهند والبند فانا والله صاحب الخضراء و
البيضاء والمسجد الذى ينبع منه الماء فلما بلغ هذا القول الحجاج بن يوسف قال اخطات استه
الحفرة انا والله صاحب ذلك سماع بمعنى اسمع وهو من اسماء الافعال كنزال وتراك الابيات
القس والقسيس رئيس النصارى فى الدين والعلم والدير صومعتهم وقد احسن فى الجمع بينهما و
الكناية بهما عن شيئين يقبح ذكرهما وكانه عفا الله عنا وعنه نظر فيهما قال ابو نواس وقد دعت
غلاما فقال من ذا فقلت المتس زاد ولابد للدير من تشمس قسيس **وقوله** حتى كانما الخفوت
النفس اى لسكون حركتها وضعفها ومنه حديث ابى هريرة مثل المؤمن كمثل خافت الزرع وهو ما
لان منه وضعف **وقوله** جن يهيّ اى يدوم ويثبت من قولهم فى التابيد ما ادبى ثبير وهو
من قولهم القوام ارسيهم اذا اقاموا واصله من ارساء السفينة الابيات قوله قمته ضيزا اى عطى
جائرة حيث اعطى الشيخ دون زوجه وهى فعلى من ضازه بضيزه اذا جار وانما كسرها ليسلم الفا العجز
كما فى بيض وعين واخواتها الا انه لم يبق فى الكلام فعلى صفة وانما هو بناء الاسماء كالشعرى والدفلى
ونحوهما ومن ابى على انها ليست بصفة وانما هى مصدر كالذكرى كانه قيل قسمة ذات جور وحق
الفها ان يكتب ياء لوقوعها رابعة الا فى مثل هذا الموضع وذلك ان كل الف مما تكتب ياء اذا وقعت
للاطلاق فانها تكتب الفا لئلا يختلف القوافى خطا كما لا يختلف لفظا هذا هو الاختيار عند علماء
الكتاب خفا البرق يخفو خفوا ويخفى خفيا لمع لمعا ضعيفا معترضا فى نواحى الغيم فان لمع قليلا
ثم سكن وليس له اعتراض فهو الوميض وان شق الغيم واستطال فى الجو الى وسط السماء من غير ان
ياخذ يمينا وشمالا فهو العقيقة **وقوله** كان لكن قضى الدين بالدين وصلى المغرب ركعتين اى
كان احسانه كلا احسان وفعله كلا فعل ويروى ان غيلان بن مرة التميمى لما قال وانى لانفى
الدين بالدين بعدما يرى طالبى الدين ان لست قاضيا اجابه ثعلبة بن مهير الحنفى اذا ما قضيت
الدين بالدين لم يكن قضاء ولكن كان غرما على غرم التقيبة اللوم وتضعيف الراى من الفند
وهو ضعف الراى من الهرم الاطباء يسمون التغير الذى يحدث للعليل دفعة فى الامراض الحادة
بحرانا يقولون هذا يوم بحران بالاضافة وهو مولد **وقوله** واقطع لسانا بدينار دين اى ولما بانا

حتى نبكتا و هذا كقوله تعالى اشكوه اى عطوه واصله من شكيمة اللجام شرح المقامة الحادية و الاربعين

الزير من الرجال الذى يحب محادثة النساء ومجالستهن سمى بذلك لكثرة زيارته لهن والجمع

الزيرة واصله من الواو وقوله واذنا للاغا وبدا اى دايم السماع والاستماع لها سمى نفسه

بالجارحة التى هى آلة السماع لكثرة ذلك منه كان جملته اذن سامعة ومثله قولهم للربيئة عين

وقوله ثم اخذت فى كسع الهنات بالحسنات اى ابتدأت فى تلافى الخطيئات فاتبعت الحسنات خلف

السيئات واصل الكسع ان تضرب بشئ بيدك او برجلك على مؤخره ومنه كسع الناقة بغبرها اذا نضح

خلفها بالماء البارد او اللبن فى ظهرها ويقال اتبع فلان ادبارهم يكسعهم بالسيف اى يطردهم و منه

كسعنا الرجل بما ساءه اذا تكلم فرميته على اثر كلامه بكلمة تسوءه المقاناة المخالطة ويقال ما يقانينى

هذا اى يوافقنى ومنها اقتناء المال وهو اتخاذه لما فيه من معنى المخالطة والملازمة ومنه

اقنى حياءك اى الزميه وقوله وفاء منشره الى الطى اى رجع والمنشر مصدر والمعنى انه تاب فاناب

نطوى منشورة الذى كتب فيه مفاضحه واثبت مقابحه وقوله من هو خليع الرسن اى متهتك

فى البطالة منهمك فى الضلالة يقال خلع فلان رسنه فعدا على الناس بشر واصله من خلع الفرس

العذار اذا نزعه وطرحه راكبا راسه وقيل الخليع الذى خلعه اهله لجنايته اى تبرؤا منه من

قول الداعى نخلع ونترك من يفجرك قالوا وكان الرجل فى الجاهلية اذا غلبه ابنه او من هو منه بسبب

او نسب اتى به الى الموسم ثم نادى يا ايها الناس الا انى خلعت ابنى هذا فان جر لم اضمن وان

جر عليه لم اطلب اى قد تبرأت منه فكان لم يؤخذ بجرائره ثم قيل لكل شاطر خليع وهو على هذا

فعيل بمعنى مفعول ويجوز ان يكون اسم فاعل من خلع خلاعة تنيس بوزن فطيس من كور

مصر بينها وبين مصر مسيرة خمسة ايام وعن الجيها بينها وبين دمياط اثنى عشر فرسخا الكلب

الالحاح وشدة الحرص ومنه تكالب الناس على الدنيا اى اشتد حرصهم عليها واصله من الكلبة

وهو شبه جنون ياخذ الكلاب من اكل لحوم الناس يقال كلب كلبا لا يعقر انسانا فى تلك الحالة

الاكلب المعقور الحجران الذهب والفضة عن عامة اهل اللغة وقيل هما الحجر الاسود والذى فى

بيت المقدس لا بيانا وتنفش معناه الآن تنفش اى تتوب ويتدارك الذنوب فى اصل

الانتقاش اخراج الشوكة وانما جعل هنا عبارة عن نفى الذنب اذا التملت فى الاستعادة فى معرض الرجع

وهذا من اقسام البديع عند علماء البيان وقوله فاستجش اى حرض الناس واجمعهم على نجاده

واعانته ان يحرفنا انت عن خياطته وصيانته واصل الاستجاشة طلب الجيوش وقوله شدبن

الصبا اى قوى وترعرع واصله فى الظبى وذلك اذا قوى وطلع قرنه واستغنى عن امه وقوله ماذوى

الحصاة يعنى العقلاء الحلماء من قولهم فلان ذو حصاة اى ذو عقل ولب ومنه قول طرفة وان لسان

المرء ما لم تكن له حصاة على عوراته لدليل قالوا والحصاة ليست بالعقل عند العرب انما استعملوا

فى معنى الرزانة والرجاحة وقوله حتى انبط حصرة من انبط البئر اذا استخرج ماءها عن ابن دريد حكاه

الغورى قال وكل شئ اظهر بعد خفائه فقد انبطته واستنبطته ومن روى انبط حفرة

على البناء للفاعل فمعناه صار ذا نبط كاعشب المكان وابقل وهو عجيب لان الحفر البئر التى لم

تطو ومن روى حفرة بالحاء اى بلغ حفر الماء على اسناد الفعل الى المصدر مجازا والمعنى حصل مقصوده

واجتمعت نقوده ترع الاناء امتلأ جيلة عادة عادة صاحبه وقوله ومخرج الدرهم ومن روى

بالرفع عطفا على فتى فله وجه الا ان الاول احسن وتداين السماء قد تك وقطت بمعنى حسبك

واب واتاب اذا استحيا من الابة وهى العار وما يستحيا منه قال ذو الرمة اذا المرائى شب له

بنات عقدن براسه ابة وعار انفرعنه ونقب بمعنى ذا بحث عنه وتفحص شرح المقامة الثانية

والاربعين الى ان صرت ابن كل تربة اى ابن كل بلد لتغربى عليه ومصيرى اليه وقوله حتى صار

اعلق بى من الهوى ببنى عذرة والشجاعة بآل ابى صفرة اى الزم من هذه الطبيعة اشد لزوما

من الهوى ببنى عذرة وهم حى من العرب فشا فيهم العشق حتى قال قائلهم اذا ما نجا العذرى

من صبة الهوى بذلك ورب العاشقين دخيل ويحكى عن الاصمعى انه قال دخلت يوما حيهم

فرايت فيهم اربعين شابا قد اصابهم السل ما بهم شئ سوى العشق وقال قتيبة ان الجمال فى بنى

عذرة والعشق كثير قيل لاعرابى من العذريين ما بال قلوبكم كانها قلوب الطير تنماث كما ينماث

الملح فى الماء اما تجلدون قال انا ننظر الى محاجر اعين لا تنظرون اليها وقيل لآخر ممن انت

قال من قوم اذا احبوا ماتوا فقالت جارية سمعته عذرى ورب الكعبة وممن الذين اشتهروا بالعشق

من بني عذرة جميل بثينة وعروة بن حزام وعشيقته عفراء بنت مالك وقد ماتا من العشق
وصحب جميلا رجل من عذرة مدعي العشق هو سعيد فقال فيه وقد دابني من ذهدم ان
نهدما بثنة على جنبي وبكى على جمل فلو كنت عذري العلاقة لم تكن سمينا وانساك الهوى
كثرة الاكل واما آل ابي صفرة فمن المشهودين بالبطالة والبسالة الموسومين بالسماحة والحماسة
وهم المهلب واولاده المغيرة ويزيد ومدرك وحبيب المفضل وقبيصة وعبد الملك ومحمد
وكان المهلب ابوهم احد امراء الحجاج بن يوسف تولى محاربة الخوارج وابلى فيها بلاء حسنا حتى
كان هلاكهم بيده في مدة مديدة وقاتل القطري بن الفجاءة المازني رئيس الخوارج ايام مصعب
قبل الحجاج واخبارهم مشهورة وقد حكي في كامل المبرد انه لما هزم المهلب الخوارج وجه الى
الحجاج كعب بن معدان الاشقري فورد على الحجاج فقال اخبرني عن بني المهلب فقال المغيرة
فارسهم وسيدهم وكفى بيزيد فارسا شجاعا وجوادهم وسخيهم قبيصة ولا يستحي الشجاع ان
يفر من مدرك وعبد الملك سم ناقع وحبيب موت ذعاف ومحمد ليث غاب وكفاك بالمفضل
نجدة قال فكيف خلفت جماعة الناس فقال خلفتهم بخير قد ادركوا ما املوا وامنوا ما خافوا
قال فكيف بنو المهلب فيهم قال كانوا حماة السرح نهارا واذا اليلوا ففرسان البيات قال فايهم
انجد قال كانوا كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفها وقال شاعرهم يفضل راي خالد ويمدح
المهلب بعثت غلاما من قريش فروقة وتترك ذا الراي الاصيل المهلبا ابى الذم واختار الوفاء
واحكمت قواه وقد ساس الامور وجربا وقال فيهم رجل من الازد من العراق واهله لم يجربوا
مثل المهلب في الحروب فسلموا امضى واين في اللقاء نقيبة واقل تهليلا اذا ما احجموا وقال
رجل من اصحاب المهلب سائل بنا عمرو القنا جوده وابا نعامة سيد الكفار وفيهم يقول المغيرة
ابن حبناء ال المهلب قوم ان مدحتهم كان الاكارم اباء واجدادا ان المكارم ارواح يكون لها
ال المهلب دون الناس اجسادا نجران من بلاد اليمن وقوله واظهر فيها على ما ستروا اي اطلع
في نجران على المساوي والمضار من ظهر على السر اذا اطلع عليه واظهره عليه غيره قال الله تعالى
واظهره الله عليه في المثل لذي عينين يضرب للامر يظهر كل الظهور ويبين هاهنا هنا غيبه

مقعد

مقعد وقوله ورمت ان تنبط فغضت يقال انبط الحفار اذا بلغ الماء ونبط البئر وانبطها استخرج ماءها
عن ابن دريد وغاض يتعدى ولا يتعدى يقال غاض الماء وغاضه غيره قال الله تعالى وغيض
الماء والمعنى طلبت ان تقيد فافنيت واردت ان تزيد فنقصت وقوله فما تمالك ان شعث من المتطول
قال العلامة فخر خوارزم يقال تشعثت من فلان اذا غضضت منه وتنقصته من الشعث وهو انتشار
الامر يقال لم الله شعثه اي كان عرضه موفورا وادبه صحيحا فقدحت فيه ذهبت ببعض وفوره
فانتشر بين ذلك المكان مجتمعا وتباين ما كان ملتئما والمنضول المرمي يقال نضلته بكذا اذا
رميته به يعني فما ملك نفسه ان تنقص قولهم المقول وكلامهم المنضول السن ان تاخذ صاحبك
بلسانك قال طرفة واذا تلسنني السنها ويقال رجل لسن والسن وقوم لسن والوخز طعن غير نافذ
قال ووخز من ارانبها تنصل من ذنبه واعتذر وطلب الخروج منه وفي الحديث من لم يقبل
من متنصل صادقا او كاذبا لم يرد على الحوض واصله من نصول الخضاب وقوله مضبون
على مواخذته اي مجتمعون من قولهم اضبوا عليه اذا كثروا وعن ابي زيد اضب القوم اضبابا اذا
تكلموا جميعا وكان اشتقاقه من الضباب قوله وانحلت عقدتهم اصل المثل تحللت عقده
يضرب للغضبان يسكن غضبه تفسير بعض الفاظ اللغز مروحة الخيش هي التي تعلق من السقف
يتروح بها في الصيف وترش بالماء لتكون ابرد فلهذا قال تنطف وهو نطفان الماء وهو تقطره
وسيلانه وسماها جارية لجريها كلما ارسلت وعنى بالسائق من جذبها الحبل الذي تمد به و
ذلك متخذ من الكتان كالمروحة نفسها حابول النخل هو الحبل الذي يصعد به النخل ويسمى
بالفارسية برونيد يكون متخذا من اللحاء ولذلك جعله منتسبا الى ام وهي النخل او شجر غيره
المشجوج الراس من الامة وهي الشجة لان القلم يكون هكذا والاكام من الكتاب وجاف من الجفو لا من
الجفوة لان جانب الدواة لاب العلوي تجافي عن السفلي ولهذا قال عن يقابلان لان العصا من بعضها
بعرق وبعضها بيرق وقوله دموع مهضوم اي صب الماء كانه مظلوم يبكي وانما قال ويهضم لانه
ربما اشتد وتشبه لخروجه وانفكاكه عما كان وضع عليه فانكسرت عصابه فتهدم ذلك هضما
وانتلافا الا ترى الى قوله ويخشى منه حدته وعنى بقلبه الماء لانه في قلب كوز منه تشبيها باسم بكذا

اولانه يقلبه على التشبيه بالمصدر **وقوله** ثم رايكم وضم الذيل والازديار من الكيل هذه المصا
كلها منصوبة باضمارها والمعنى ان رايتم ان تضموا ذيلكم وتذهبوا عني فافعلوا وان شئتم ان
اندبكم من اللغز فقولوا المزملة عند البغداديين جرة او خابية خضراء في وسطها ثقب مركب فيه
قصبة فضة او رصاص يشرب منه سميت بذلك لانها تزمل اي تلف بشي من الخيش وغيره ويجعل
ما بينه وبين خزفها التبن يكون في دورهم ايام الصيف يبرد الماء ليلا بالبراد ثم يصب في هذه
المزملة فيبقى فيها باردا **وقوله** ومسرودة اي وذات سترة يعني بها الثقب الذي ذكرنا انفا
اي مستورة بما عليها من الخيش **وقوله** وما هي تدري ما السرور وما الغم الفاظها دالة على الغاز واشا
الى ما اراد وعنى بالجنين ما فيها من الماء واراد بقصر الليل وطوله وقتي الصيف والشتاء لانه فيهما
يقصر ويطول وفي قوله اذا اقصر الليل البيت تقرير لما تقدم من قوله تقرب حبانا وتبعد البيتان
ومعنى استلذ وصالها والاعراض عنه ظاهر **وقوله** في الظفر يرى في العشر دون النحر يعني عشر
ذي الحجة ويوم النحر ويحتمل ان يراد بالعشر الاصابع وبالنحر الصدر **وقوله** في طاقة الكبريت لها
وساني مشبهان البيت اي حين خضبا بالنقط وجلا فيه اشتبها الا انه اذا احترق احدهما وتوقد
صار ضدا للاخر يحمط الفحل هدر ويحمط الرجل غضب اصله من الحامط وهو اللبن الشديد الحموضة
الطيار معيبا الذهب لانه على شكل الطاير **وقوله** وما عابه بهما اي بالخفة والميل **وقوله** يرى ابدا
فوق عليته اي انه يرفع ابدا باليد فيكون عاليا كانه فوقها ويجوز ان يريد بالعلية اللوح الذي
يوضع عليه المعيار وهو في الاصل الغرفة **وقوله** فلما راوهم يزندون ولا سابق زند النادي زندها
اذا قدحها قال الكميت اذا زند واقاد اليوم كريهة سبقنا الى ايقادها من تنورا والمعنى انهم
زناد جهدهم بايدي بصايرهم ويستوقدون نار فضلهم بذكاء خواطرهم ولا يضي لهم منها شرر
ولا يتمهد لهم مرخ ولا عفار يعني استفرغوا جهدهم في مباداته وان يقولوا مثل مقالاته فما اتوا
منها بسوداء ولا بيضاء ولا فاهوا بكلمة ذات سناء او سناء **وقوله** ففرض عن كل معمى فرضا اي اوجب
وعين شيئا يجب اداؤه من فرض الله الصلوة او من قولهم فرض لفلان في الديوان اذا اثبت رزقه
فيه النض والناض النقد وقد تقدم القول في حقيقته المدرة زعيم القوم ولسانهم والمتكلم عنهم

متعة الطلاق ما يمتع به الرجل المطلقة من نحو القميص والازار والملحفة ونحو الاصل كل
ما ينتفع به واسم من التمتع او الاستمتاع والضمير فيهما لما دل عليه **وقوله** فاستنبث وهو التستر او
الاستنابة ونظيره قولهم من كذب كان شرا له وهذا كثير في كلامهم **شرح المقامة الثالثة والاربعين**
هفا به ذهب به من هفا الظليم اذا عدا وهفت الريح تحركت الخريت الدليل الحاذق الماهر الذي
يهتدي لاخرات المفاوز وهي مضايقها وطرقها الخفية جمع خرت الابرة والقاسع الاصل ثم شعبها
المصاليت جمع مصلات وهو الرجل الماضي في الامور المزؤد المذعور من الزؤد وهو الرعب تقول
زئد فهو مزؤد قال ابو كبير حملت به في ليلة مزؤدة كرها وعقد نطاقها لم يحلل **وقوله** سير الضارب
بقدحين يعني بين ياس وطمع مثل من يضرب بقدحي فوز وخيبة او خائفا حذرا وذلك ان حال
المقامر يكون كذلك وخصوصا اذا اختار قدحين فانه يكون ح اشد حذرا والتوقعه زيادة الخسر
اذا قمر والضارب الذي يضرب القداح اي يحيلها وانما اراد به احد اصحاب الميسر الوخد سعة الخطو
والذميل سير متوسط من صاحب الجمل **وقوله** واقتحام جيش حام كناية عن اشتداد الظلام وارتكاب
السواد لان حاما ابو السودان من اولاد نوح كفت ذيله وكفته شمره وضمه واغتنما الليل من خل
منه كانا تخذ غنيمة لنفسه والمعنى لم اور اضم ذيلي لاقامتي وارتبط الاجلها دابتي ام ادرع الليل
على المضاء واسير على غير استواء **وقوله** فعدة مريح اي ناقة رجل مريح من اراح الرجل اذا رجع
اليه نفسه بعد الاعياء او مريح دابته من اراحه فاستراح لانه يتعدى ولا يتعدى البجاد كساء مخطط
من اكسية الاعراب يشتملون به ومنه قيل لعبد الله صاحب النبي صلعم ذو البجادين **وقوله**
فلما ازهر سراجاه اي تنبه وفتح عينيه حتى اضاءتا وهو من باب الكناية ولما كثر تشبيه العين
بالسراج سميت به استعارة وهذا باب واسع والازدهار افتعال من زهرت النار اذا توقدت
واضاءت وازهرتها قولهم اخوك ام الذيب مثل يضرب في الارتياب بالشي ومثله اخوك ام الليل
والمعنى هنا ان ابا زيد ارتاب فقال في نفسه هذا الذي اراه ولي ام عدو وفي امثالهم
اضحى لي اقدح لك يضرب للمساواة في المكافاة بالافعال ومعناه كن لي اكن لك وعن يونس زعم
بعض العرب انه هزل لا انه اذا قال اضحى لي كيف يقول اقدح لك لان القادح على القدح لا يتعرض

لاضاءة غيره كانه يقول واسنى مع استغنائى عنك وحقيقته كن لى اكثر مما اكون لك لان
الاضاءة فوق القدح واما قولهم دباخ لم تلدع امك فهو للحمن بن عاد وذلك انه اضطره
العطش الى قبا بيت كانت فيه امراة تداعب رجلا فقال لها من هذا الشاب الى جنبك فقد
علمته ليس بعلك فقالت هذا اخى فقال الحمن دباخ لم تلدع امك فذهب مثلا فى الاتهام الا
انه فيما نحن بصدده لم يبن على هذا المضرب الاصلى وانما اريد به انه دباخ يواسيك وتواخ خلف
من ليس باخ حقيقة يعنى اشفق عليك واعاملك معاملة الاخ وان لم يكن قرابة ولا اصرة رحم
فى المثل عند الصباح يحمد القوم السرى يضرب لمن يحتمل المشقة رجاء الراحة ويضرب فى الحث
على مزاولة الامر بالصبر وتوطين النفس حتى يحمد عاقبته واصله ان القوم اذا قاسوا كد
السرى وعالجوا جهدها واصبحوا وقد خلفوا البعد تنجحوا بذلك وحمدوا اما فعلوا قال الجليح
انى اذا الجبس على الكور انثنى اوسئل الماء فدا الا فتدى وقال لى اللقبت قلت قد ادرك عند
الصباح يحمد القوم السرى وعن المفضل ان اول من قال ذلك خالد بن الوليد حين بعثه ابو بكر
الى العراق من اليمامة الفاضح الصبح لانه يفضح كل شئ ولهذا يوصف بالتنبيه الاترى الى قوله
الليل قواده والصبح نمام او لانه يغمر النجوم بضوءه ويفضحها قال انى اذا ما الديك نادى
الفجرا وفضح الصبح النجوم الزهرا وعن الجوهرى فضح الصبح وافضح اذا بدا ومنه افضح البسر اذا بدا فيه
الحمرة وقوله اطوع من الحذاء واوثق من الغذاء ليس من امثال العرب لتنات والتبات اخوان و اصلهما
من النث والبث وهما الافشاء والاظهار واما الثانى فهو نثوث الحديث اذا ذكرته ونشرته و
منه النثا وهو الذكر الضبط الذى فيه وقد يخط يحط على مثال ضرب يضرب الزفيف الطيران وقيل
هو مشى متقارب الخطو فى عجلة وسرعة فقال ذف الظليم والبعير يزف ذفيفا ثم قالوا ذف القوم
اذا اسرعوا ومنه قوله تعالى فاقبلوا اليه يزفون والزال فرخ النعام وهو مثل فى السرعة ومنه
قيل للطائش الحلم ذف رأله وقوله اهدفت السمع لما يروى اى رفعته ونصبته وجعلته للكلام
بمنزلة الهدف للسهام ولم اسمعه متعديا وما اثبته من الثقات احد وانما المذكور فى قولهم
اهدف بمعنى اشرف واهدف لك الشئ اى انتصب واعرض ومنه حديث ابى بكر ان ابنه عبد الرحمن

قال له لقد اهدفت لى يوم بدر فضفت عنك ويروى اهدفت السمع اى حددته للسماع
وهذا اظهر وقوله استعرضتها بحضرموت اى سالت عرضها على من استعرض الحادثة اذا طلب بيعها
وعرضها عليه حالة البيع والمعنى اشتريتها فذكر السبب واراد المسبب وقيل معناه اخذتها بالعرض
واما الاحقه الوطس الوطء الشديد عن ابن دريد وقال الخليل كل شئ وطسته فقد كسرته وفى
الصحاح وطست الركاب الحجارة اى كسرتها ومنه قوله تطس الاكام بذات خف ميثم وعن ابى الغوث
هو الضرب الشديد بالخف ومنه الطراد جمع طارد مثل صرد وصردان ونغر ونغران ويجمع على
طراد كرطب ورطاب دبع ودباع وهو مجرالمحد كحد السكين قال لبيد بجسرة تجل الطراد نا
اذا توقد فى الديمومة الطرد بوق ناقة عبر اسفار وعبر اسفار اذا كانت لاتزال تسافر عليها وتعبر
المفاوز بها ويستوى به الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وقوله ولا تواهقها وجنا المواهقة المبادرة
فى السير والمباراة فيه يقال الناقة تواهق الاخرى والوجنا الناقة العظيمة الوجنات وقيل الصلبة
من الوجين وهو الارض الغليظة وقوله ولا تدى صاحبها يعنى سلمت من الجرب فلم تطل هنا
حتى تعرف منه هذا اثبات للسلامة ونفى للجرب اصلا على طريقة الكناية ومثله ولا ترى
الضب بها ينجحر البت الباق والسرا السادة وقوله ولم اطعم النوم الاحثاثا اى ما نمت الاقليلا وهى
الكلمات المستعملة فى النفى يقال ما اكتحلت حثاثا ولا غماضا اى ما ذقت نوما قليلا قال الاصمعى
هو بالكسر وقال ابو عبيد الفتح اصح وكانه من السير الحثيث لان النوم متى اسرعت فيه قل العر
بالفتح الجرب تقول منه عرت الابل تعر فهى عارة والعر بالضم قروح مثل القوباء تخرج بالابل
متفرقة فى مشافرها وقوائمها يسيل منها مثل الماء الاصفر فتكوى الصحاح لئلا تعديها المراض
تقول عرت الابل فهى معرورة قال النابغة فحملتنى ذنب امرئ وتركته كذى العر يكوى غيره وهو
راتع حكاه الجوهرى عن الاموى وعن ابن دريد من رواه بالفتح فى هذا البيت فقد غلط لان
الجرب لا يكوى منه وفى كتاب الخليل العر والعر لغتان زمام النعل سيرها الذى يقع على ظهر الرجل
من مقدم الشراك طولا وقال الغورى هو مثل القبال يكون بين الاصبع الوسطى والذى يليها وكانه
مستعار من زمام الناقة وقوله وظهرها كان قد كسر ثم جبر يعنى بذلك التنوء الذى فى موضع الاخمص

من وسط ظهرها وهو الذي تسميه العرب سنام النعل وانما قال ذلك لان الشيء اذا جبر بعد
الكسر بدا فيه نتوء وشيء من العوج والغلظ وعلى ذلك قول العجوز وقد دات علبا عليه
من هذا الذي كانه كسر ثم جبر لانه كان حادرا بطنا الصانت الصانع تصوت بصوت
صوتا وصوت تصويتا بمعنى وقد لغز عن الرجل بالماشية ومعنى الظاهر اسم للنعم وعنى بالنا
الحادثة الحديثة السن الا انه قلب الهمزة فيها ياء للازدواج بينها وبين الماشية تبريز من بلاد
العواصم قال الجيهاني من منبج الى تبريز اربعة وعشرون فرسخا وبينها وبين الاسكندرونة
عشرة فراسخ الطلب المطلوب فعل بمعنى مفعول قاضيته الى الحاكم اليه ورافعته بمعنى **وقوله**
فانخرطنا الى شيخ ركين النصبة اي مضينا اليه ودخلنا عليه من انخرط الفرس اذا لج في سيره
واصله من الخرط وهو الجذب لان في السرعة والمضي اجتذابا ويقال رجل ركين اي ثابت رزين
تشبيها بالجبل الركين وهو المنيع الذي له اركان وقد ركن ركانة والنصبة مفعلة من الانتصاب
العصبة من عصب كاللقمة من لقم ونحوه ومعنى **وقوله** يونس به سكون الطائر ويروى منه اي يرى
فيه التواضع والوقار واصله من قولهم انه لواقع الطائر لمن يوصف بالحلم والوقار الارمام
السكوت والترمرم ان يحرك فاه للكلام قال اوس ومستعجب مما يرى من اناتنا ولو زبنته الحرب لم
يترمرم قالوا ولا يستعمل هذا في غير النفي وقد استعمله في الاثبات من قال يخلى اذا ما جاهل ترمرما
وقال اذا ترمرم اغضى كل جبار **وقوله** هو من المبصرين يعني انه بصير يرى عيانا ان ليست
النعل مما يعطى بها عشرون فان كان مدعي ذلك مع علمه ان مثلها لا يباع بهذا القدر فهو كاذب
الا ان يكون المعطي بها عشرين صفعة وانما يصدق في ذلك اذا ابدى عن قفاه وان كان بها
اثر الصفع صح ما ادعاه وعلى هذا الباء للاداة والاستعانة الا انها من صلة المعنى كما تقول
مما يضرب بها عشرين الا انه جاء باسم العدد وتجرد من التمييز فخيل انه يريد الدراهم والدنانير
وان الباء للبدل مثلها في اشتريته بكذا واعطيته بهذا الشيء الطرف في الاصل الاطناب في المدح
والثناء على الشيء اعجابا به ومنه قولهم لا اطرفنا بما لا تعرف اللهم نعم هي كلمة تستعمل في جواب الاستفهام
نفيا واثباتا للتاكيد وقد سبق القول في حقيقتها في شرح الخطبة **وقوله** وولت الشهباء لهافها

اى ذهبت

اى ذهبت وغربت واصله قولهم ولاه ظهره اذا جعله وراءه معدى الى مفعولين ومنه قوله
تعالى ومن يولهم يومئذ دبره الا انه ترك المفعول الاول ههنا وقد جاء بدا على الاصل من قال
حتى تولينك على دبارها وحقيقتها ولاه كذا جعله يليه المتعيف لذي يحمل العيافة وهي زجر الطير
وهو موصوف بالابتكار **وقوله** ولا وكنها طائفا اي ما عبتها ولا نقصتها من الوكس وهو النقصان
ومنه وكس فلان اي خسر في تجارته **وقوله** اما النجيب فالمطية المذللة هذا تمثيل واصله من قول امراة
ان المطية لم تذلل ركوبها حتى تذلل بالزمام وتركبا **وقوله** والجب لبس بنافع اربابه مالم يولف بالنظام
وينقبا قالته لزوجها حين قالوا انكحت صغيرة فاجتهم اشهى المطي الى ما لم يركب كم حبة لولا تنظم
تثقب وحبة لولم تثقب الصناع المراة الماهرة في صناعتها يقال رجل صنع وصنع اليدين وامراة
صناع وقوم صنع **وقوله** ثم انها عجالة الراكب اي الثيب وهذا من قول عمر البكر كالبرة نطحنها
وتخبزها والثيب عجالة الراكب تمر واقط قال ابو عبيد هذا مثل يضرب في الحث على الرضا بيسير الحاجة
اذا اعوز جليلها الانشوطة في الاصل عقدة يسهل انحلالها مثل عقدة التكة ومنه ما عقالك بانشوطة
اي ما مودتك بواهية العريكة بقية السنام وقيل السنام نفسه وهي فعيلة بمعنى مفعولة لانها تعرك
وانما الحق بها الهاء لانها اخرجت مخرج الاسماء كالنطيحة والنطاح وقولهم فلان لين العريكة اذا كان سلسا
منقادا مثل واصله في البعير **وقوله** وعقلتها واهية اي ما تعتقل به الزوج من احتباسها عنه او تلويها
عليه يسهل انحلاله ويهون زواله وهذا كقوله انشوطة الحاجب كانها من عقلة الصراع ومن عقله
السحر **وقوله** وعشرتها صلفة اي قليلة الخير والنفع من الصلف وهو قلة المطر ومنه صلف تحت
الراعدة الدالة الدلال وهو جراة في تغنج فتنة صماء اي شديدة شبهت بالحية الصماء وهي التي
لا تقبل الرقى لشدتها ويجوز ان يكون الاسناد مجازيا كما في قوله في ليلة مرذودة الثمالة ونقيضه
الماء الذوق في الاصل تعرف الطعم ثم كثر حتى جعل عبارة عن كل تجربة يقال ذقت فلانا وذقت
ما عنده ثم قالوا رجل ذواق وامراة ذواقة اي ملول لا يبقى على شيء على امر من نكاح وغيره ومنه
الحديث ان الله لا يحب الذواقين والذواقات المطرفة مثل الطرفة وهي التي تستطرف الرجال
ولا تثبت على نوع من الطرف ومن الطرف تشبيها بالناقة الطرفة وهي التي ترعى اطراف المراعى

تندوق ولاتنبت على يمى واحد المحتكرة الجامعة المانعة من احتكار الطعام الحنانة هى التى
كان لها زوج قبلك فهى تذكره بالقرن والحنين وفى الحديث لا تتزوجن حنانة ومنانة
البروك التى تتزوج ولها ابن مالغ كبير الطامحة التى تطمح ببصرها الى الرجال وتطمح على
زوجها من الطموح او من الطماح الهلوك الفاجرة المتساقطة على الرجال من تهالكت فى
مشيتها اذا انقبلت وتكسرت او من تهالك على الفراش اذا تساقط عليه والجمع هلك قال الجوهرى
ولا يق رجل هلوك غل قمل لكل ما يلقى منه شدة وذلك انهم كانوا يغلون الاسير بالقد عليه
الوبر فاذا طال عليه قمل فيلقى منه جهدا على جهد قال الاصمعى ثم ضرب مثلا للمراة السيئة الخلق
ومنه حديث عمر النساء ثلث هينة لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش
على اهلها واخرى وعاء للولد واخرى غل قمل يضعه الله فى عنق من يشاء ويفكه عمن يشاء **قوله**
اتراك ما سمعت بان لا رهبانية فى الاسلام هذا اشارة الى قوله عم فى حديث طويل ولا رهبانية
ولا تبتل فى الاسلام قال صاحب الفائق هى فعل الرهبان من مواصلة الصوم ولبس المسوح
وترك اكل اللحم وغير ذلك واصلها من الرهبة والتبتل ترك النكاح من البتل وهو القطع وعنه
انه قال لعكاف بن وداعة الهلالى يا عكاف الك امراة فقال لا قال فانت اذن من اخوان
الشياطين ان كنت من رهبان النصارى فالحق بهم وان كنت منا فمن سنتنا النكاح العرف الرائحة
الطيبة واريد به ههنا طيب لذكر العنظب والخنطب بفتح الظاء فيهما ذكر الجراد وهو مثل فى الزواق
يقال ازهى من الجراد جلد عميرة عبارة عن الخضخضة والاستمناء وعميرة علم للكف وهى فى الاصل من
اسماء النساء وكانها سميت باسم المراة لما انها تنوب منابها ولهذا يسميها شطار العجم الخاتون والاسم
جاريتهم ويشهد لصحة ذلك قول ابى نواس اذا انت انكحت الكريمة كفوها فانكح زينبا راحة
ابنت ساعد وقل بالرفاه والبنين من وصل حرة منعمة حفت بخمس ولائد تصففه ما دام فى السجن
ثاويا ودامت عليه محكمات القلائد الا ترى كيف جعلها كالمراة الحرة ذات النسب ثم لم يقنع
بذلك حتى جعلها منعمة مخدرة وهذا اقوى شاهد وايضا فانا لم نسمعهم سموا الكف بهذا الاسم
الا فى هذا المقام وما ذاك الا للمعنى الذى اشرت اليه ومر بى فى ملتقطات يتيمة الدهر ابيات

وصبيح او قبيح قد كفى جلد عميرة وورد اعرابى بفعل ذلك فحبس فقال الحمد بيدى لم ارتكب محرما
لهم ولم اعدان داويت لحمى من لحمى فان كان ذا ذنب اليهم فانى سارك هذا الفعل بنى على رغم
المهيرة تصغير المهيرة مرخمة وهى من النساء ذات المهر والمراد بها الحرة يق لفلان مهيرة وسرية
ومهائر وسرارى **قوله** ولا اثبت الله قرنك اى لا اطال عمرك وهو من باب الكناية لانه اذا لم يثبت
قرنك وهو تربك لم تثبت انت ايضا والقرن بالفتح فى السن وبالكسر فى القتال ونحوه الخربان المتجنى من
الخرابة لا من الخزى **قوله** العق العسل ولا تسل جبل العسل مثلا لكلامه الذى طاب ظاهره وحسن
منظره والمعنى اسمع بما قلت تغيب لا تسل عن حقيقته فانه لا اصل له وهذا مستقى من قول المولد
كل البقل ولا تسال عن المبقلة الاسهاب فى الكلام ونحوه الاكثار منه والاطالة فيه واصله الابعاد
من السهب هو الارض المستوية البعيدة ومنه بئر سهبة اذا كانت بعيدة القعر فاذا قيل اسهب فلان
فى كذا اى ابعد فكانه قيل حال منه سهبا من الارض كما يق اسهل واحزن العصبية التعصب
وهو ان تذب عن حريم صاحبك وتشمر عن ساق الجد فى نصرته وتعصب له رابط الجاش و
حقيقتها الخصلة المنسوبة الى العصبة وهى قرابة الرجل من قبل ابيه لانهم هم الذابون عن حريم
من هو منهم فاذا قلت تعصب الرجل فكانك قلت ادعى من نفسه هذه الخصلة كقولك تكرم
وتعظم اذا ادعى من نفسه الكرم والعظمة واصل تركيب اللفظ يدل على الربط والشد من ذلك
العصب لانه تشد المفاصل بعضها ببعض ومنه قول الحجاج لاعصبنكم عصب السلمة ومنه العصابة
للراس والعصاب لغيره لما يعصب به ومنه العصبة فعلة بمعنى مفعولة لانها باجتماعها كانها عصب
بعضها ببعض ومنه عصبة الرجل وهى ما ذكرناه انفا وحقيقتها جمع عاصب مثل الانهم يعصبونه اى
يشدون عضده تقوية اياه او لانهم يحيطون به احاطة العصابة بالراس من عصب القوم بفلان
اذا احاطوا به والاصل واحد كما ذكرت الابيات الكامخ شئ يؤتدم به كالمرى معروف ويحكى ان
اعرابيا قدم اليه خبز وكامخ فلم يعرفه فقيل له هذا كامخ يؤتدم به فقال قد عرفته انكم كمخ به بريد سلح
به لان الكمخ فى لغتهم السلح **قوله** وسرنا الا نالو جهدا ولا نستفيق جهدا الجهد بالضم الطاقة وبالفتح
المشقة قولهم لا الو جهدا معناه لا ادع ويجئ بعد ستقصى ونوا ستفاق من مرضه وسكره اذا افاق

وفلان ممن لا يستفيق من الشراب وقول صاحب المقامات مستعار منه وانما نصب جهد اعلى
حذف الجار او على التضمين او على انه مفعول له كانه قيل لا يستفيق من التعب لجهد ناقي السير
عنى بالفرائد ابيات القصائد وموضع الاصل الدر والتي تفصل بين الذهب في القلائد جمع فريدة
قولهم ابن يذهب بك يقوله الانسان لمن يبعد عليه فهم ما يخاطب به وكان حقيقته ابن يذهب
بعقلك على طريقة التجهيل وعلى هذا قول ابي فراس لمن اعاتب مالي ابن يذهب بي قد صرح الدهر
بالمنع واليأس يعني الوفا بدهر لا وفا له كانني جاهل بالدهر والناس وقوله ولج الغلام ان الشوط
بطين اي علم ان غاية كلامه بعيدة ونهايته حواره غير عتيدة وقد مضى تفسير اللج قبل واما
الشوط فهو في الاصل اسم لجري الفرس مرة الى الغاية ثم جرى شوطا كما يقال جرى طلقا ومنه طاف
بالبيت سبعة اشواط ثم سموا الغاية شوطا لان بينهما ملابسة والبطين البعيد ومنه تباطن
المكان اذا تباعد قال زهير متصبص بين اراني العضا وبين عنيزة شاوا بطينا وهو من
ينبطه بلبل قولهم في الجمع شياطين وفي التصغير شبيطين ومن روى شويطين فقد سها وقوله
واستبنت انك لما كانت من حرف التأكيد والتحقيق جعلها اسما لمؤداها كانه قال عرفت
حقيقتك بينا ومنه كقوله ان لو ان ليتا عنا وقوله فهذا الجواب صبرة هي مستعار من صبرة الطعام
ولما كانت اسما للمجموع او هي موقع الحال كانه قيل خذ مجموعا كيف وموضع الاصل فعلة بمعنى مفعولة
من الصبر الذي هو الحبس لان الشيء اذا حبس فقد جمع واذا كان الامر كان لم تخرج الى تأول لكن
بقي بانها غلبت واجريت مجرى الاسماء الجامدة فانها وان غلبت لم تذهب عنها رائحة الوصفية
الحكم الحكمة ومنه الحديث وان من الشعر لحكما الملاحم جمع ملحمة وهي موضع التحام الحرب الا انهم جعلوها
اسما للحرب نفسها على المجاز والسعة والمعنى ولا اخبار الوقائع والحروب ما دعيبر نفعه مستعار من مار
اهلهم اذا جاءهم بالميرة ومنه ما عنده خير ولا مير اي نفع قولهم اسد ديعد واي سريع بعض الاسراع
ومثله اسد ذل فكانه من السداد او من باب تعاقب الراء واللام وقوله وقلدته السيف والرهن من
باب متقلدا سيفا ورمحا وعلفتها تبنا وماء باردا المعنى قلدته السيف وحملته الرهن اي كلفته
هذا التصرف بان يرهن السيف ويحتمل ان لا يجعل من هذا الباب يكون التقليد في الرهن مجازا

كقولهم

كقولهم قلدته العمل فتقلده فينتصب الثاني بما انتصب به الاول الا ان الاول اسلم وذلك ان
ارادة الحقيقة والمجاز معا في لفظ واحد غير مطرد عندهم وقوله نكث كمن ضيع اللبن في الصيف
اصل هذا من المثل السائر الصيف ضيعت اللبن ويروى في الصيف قالوا واول من قاله عمرو بن عدس
وذلك ان دختنوس بنت لقيط بن زرارة كانت تحته وكان شيخا كبيرا ففركته فطلقها ثم تزوجها
فتى جميل الوجه فلما شتوا ارسلت الى عمرو تستقيه لبنا فقال ذلك فلما رجع الرسول اليها وقال
لها ما قال عمرو ضربت يدها على منكب زوجها وقالت هذا ومذقه خير وانما خص الصيف لان
سؤالها الطلاق كان فيه او لانه اراد انه لم يضرب بالفحل في الصيف كان مضيعا اللبن ثم قال
ابو عبيد واسم الفتى الذي تزوجها عمرو بن زرارة ابن عمها وقيل طلق الاسود بن هرمز امرأته
العنود الشنبة رغبة الى امرأة من قومه ذات جمال ومال ثم جرى بينهما ما ادى الى المفارقة
فتتبعت نفسه العنود فراسلها فاجابته بقولها اتركتني حتى اذا علقت ابيض كالشطن انشأت
تطلب وصلنا في الصيف ضيعت اللبن وقال وهو اول من قال ذلك وكانت تزوجت رجلا
اسمه عامر ثم عطفها عليه عطوف ذي صحبة فاحتالت حتى طلقها عامر فتزوجها الاسود فيضرب
لمن فرط في طلب الحاجة وقت امكانها ثم طلبها وقت فواتها **شرح المقامة الرابعة والاربعين**
قر الرجل فهو مقرور واصابه القر وهو البرد واما خرمقرور فكلمة مزدودة وقوله وجيبا مزدرد
عبارة عن كونها متخيمة وهو من باب التخييل التبصر التامل والتعرف ومنه قول المرقش تبصر خليلي
هل ترى من ظعائن الال الرجل شخصه استعير من الال الذي هو الاهل والعشيرة لانه مجتمع الاعضاء
والجوارح واصل المستعار منه من الاول وهو الرجوع لانهم المآل والمرجع في جميع الامور وقوله
بعد والجزري اي هذا النوع من العدو وهو اشد من العنق ومنه الجماذة وهو من باب رجع
القهقرى الابيات هداه من الهداية واهداه من الهدية او من اهدا العروس الى زوجها او
اصل تركيبهما واحد المستاد الذي يجيء بالميرة لنفسه يقال مار لاهله وامتاد لنفسه واريد به ههنا
القحط لانهم يمتارون اذ ذاك ويتوافق السنة والقحط وهذا من تسمية السبب باسم المسبب وقوله ولا
بعتام القرى مختار اي لم يبطئ القرى ولا موخره يقال قرى عاتم اي بطيء ورجل عاتم القرى ومعتام

الى ان يخرج عنها وتودينا البسر الغض من كل شئ وبه سمى بسر النخل والما الذى هو حديث عهد
بالمطر المخلد الذى بطا شيبه وكان المخلد والمخلد الا ان الكسر مع التخفيف اكثر والذى يحتج
لقول صاحب المقامات مناحى العودى فى تفسير قوله تعالى ولدان مخلدون اى خلد واعلى اسنة
الوصفا فلا يشيبون الازاد قرات فى كتاب الفائق انه قدم رجل من بعض الغزوج على عمر فنشر
كنانته فسقطت صحيفته فاذا فيها الا ابلغ ابا حفص رسولا فدى لك من اخى ثقة ازادى قال
المرد اراد باذا ره ذو جته ولبس هذا باسم موضوع للزوجة وانما سموها الله نو منها والملاسسته
بها كاللباس فى قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن جفاف اللبد كناية عن المقام وترك الادتحال
لانه يرمف ذلك ومنه قولهم فلان لا يجف لبده اى لا يزال يتردد لحن القول نحواه ومعناه
واسلوبه وقيل اللحن ان تلحن بكلامك اى تميله الى نحو من الانحا ليفطن له صاحبك كالتعريض
والتورية قال القتال الكلابى ولقد لحنت لكم لكيما تفهموا واللحن يعرفه ذووا الالباب واصل
التركيب دال على الميل ومنه الالحان فى القراة والنشيد بميل صاحبها بالمقرف والمنشد الى خلاف
جهته بالزيادة والنقصان الحادثين بالترنم والترجيع ومنه قيل للخطا فى الاعراب لحن لانه ميل
عن الصواب وعدول عنه وقوله لهو الخلى بالشجى اى ضحو مناسخرية الفارغ من الهموم وهو مستفاد
من المثل السائر ويل الشجى من الخلى قالوا اليا من الشجى مخففة ومن الخلى مشددة يقى شجى نحو شج
ومن شدد جعله فعيلا بمعنى مفعول من شجاه يشجوه اذا احزنه او يحزجه مخرج
سجيح وسيج وقتين وقتن وحره وحرى وكره وكرى او يريد به الازدواج كقولهم اتيته بالغدايا
والعشايا واخذه ما قدم وما حدث انشد العودى ويل الشجى من الخلى فانه نصب للفواد بشجوه
مغموم وعن صاحب التكملة اكثر اهل اللغة على تخفيف الشجى من شجى وهو خطا لانه فعيل بمعنى مفعول
من شجاه والخلى من خلاه الحزن اذا عداه وفارقه من قولهم افعل كذا وخلاك ذم وما رايت فى
كتاب الزاهر قريب من هذا الشكم العطا على سبيل الجزا قال وما خبر معروف اذا كان الشكم فى
الحديث انه احتجم وقال اشكموه كانه قال اعطوه حتى تلجموه لان اشتقاقه من شكيمة اللجام
ومنه شكم الوالى اذا سكتناه بالرشوة وقوله واديحته حاتمه اى هزة للجود مثل هرم وحاتم

وهو مفعال من عتم اذا ابطا واما منحار فمفعال من اخر كمطلاق من طلق ومنه قيل للنخلة التى
يبقى حملها الى اخر الصرام منخار لتاخيرها اياه وقوله وجد النمل بالطلا اى فرحت بهم فرح النشو
ان بالخمر واحببتهم محبة اياها والطلا فى الاصل ما طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه الا انهم
سموا الخمر به تحسينا لاسمها الا انها الطلا بعينه قال عبيد للمنذر حين اراد قتله هى الخمر تكنى الطلا
كما الذئب يكنى ابا جعدة وقوله فرضنا ما قبل فى البطنة اى لم نعمل بقولهم البطنة تافن الفطنة
اى تدفن من افن الفصيل ما فى ضرع امه اذا شرب به كله يضرب لمن يغير شبعه طبعه ويفسد
استغنا وه عقله الحطم الاكول الذى يحطم كل شئ اى يكسره اكلا وقوله يتول بلسانه اى يكثر دفعه
وتحريكه بالكلام ومنه قولك فشل المجاشع ما انا من قاقا مك وتكذابك تتول بلسانك لان عو
البروق وقوله وخشينا فى المسالة العول اى خشينا اى نتكلم فيزيد علينا او ينقص فيفصلنا بنيانه
او خشينا ان يذهب عنا فتتفاوت تفاوت مسئلة العول وذلك ان تزيد دو الفرايض على
سهامها علية جمع على القياس علوة لانها من العلو وانما قلبوا واوها يا الانكسار ما قبلها
ولم يعتد بالحرف الساكن بينهما لانه حاجز غير حصين فكان الكسرة وليت الواو ونظيره هو ابن عمى
دنيا الاساطير الا باطيل جمع اسطورة ويجوز ان يكون جمع اسطار جمع سطر الازدلاف الاقتراب
افتعال من الزلفة الابيات التكمى تفعل من الكمى وهو الذى كمى نفسه بالسلاح او كمى شجاعته
ليوم اللقا اى سترها ومنه كمى شهادته اذا كتمها اليلنج الاصل درع متخذة من جلود الابل ثم
كثر حتى اطلق على الحديد النبل الفضلة وقد نبل نبالة ورجل نبيل وقوم نبلا ومنه فرس نبيل
الحزام اذا كان عظيمه وانما سميت الجيفة نبيلة لانها اذا انتفخت عظمت كاظمة من بلاد البصرة و
حلب من بلاد الشام وبينهما امسا فات التشاجر المشاجرة وهى الاختلاف والمنازعة واما حدث
الغبيرا فقد قرات فى الفائق انها السكركة وهى نبيذ الحبش من الذرة سميت بذلك لما فيها من غبرة
قليلة حمض العالم هو مثل الخمر التى يتعادى جميع الناس اى لا افضل بينها وبينها ابى فرحته غمته
وسرته عن ابن الاعرابى وانشد ولما تولى الحبش قلت ولم اكن لا لاجزع لا افرح ابنه بفرح ومغنم
اى لا غمة وحقيقته ازلت عنه الفرح وانما قيل للمثقل بالدين او الدية مفرح لانه مغموم بكم و ب

لانه فرح

وأد تباح له كاد تباحه وهو حاتم طي الذي سار جوده في البر والبحر وابلى كرم جذع الدهر قالوا
كان جوادا شجاعا اجيب فاذا نزل عرف منزله وكان ظفرا اذا قاتل غلب واذا غنم انهب واذا سئل
وهب اذا ضرب بالقداح سبق واذا اسر اطلق واذا اثرى انفق وكان اقسم بالله لا يقتل واحد
امه وهو قوله اما وقاني دب واحدامه اخذت فلا اقتل عليه ولا اسر واجاره في الجود اكثر
من ان تحصى واشهر من ان ينبه عليها ومن احاسيها انه قسم المال بضع عشرة مرة ومنها انه
مر في سفر له بارض عنزة فناداه اسير لهم يا ابا سفانة اكلني الاسار والقمل فقال ويحك ما انا
في بلاد قومي وما معي شيء وقد اساءت بي اذ نوهت باسمي وما لك مترك ثم ساوم به العنزيين
واشتراه منهم وخلاه واقام في قدّه حتى اتى بفدائه وعن ماوية امرأته انها قالت اصابت الناس
سنة اذهبت الخف والظلف واكمات النفوس فبينا نحن ذات ليلة وقد اسهرنا الجوع فاخذ
هو عديا واخذت انا سفانة وجعلنا نعللهما حتى ناما ثم اخذ يعللني بالحديث لانام
فرققت به لما به من الجهد فامسكت عن كلامه ليظن اني نائمة فنام فنظر في فتق الخباء فاذا
شخص قد اقبل فرفع راسه فاذا امرأة تقول يا ابا سفانة اتيتك من عند صبية جياع فقال
هاتيهم فوالله لاشبعنهم قالت فقمت سريعا وقلت بماذا فوالله ما نام صبيانك من الجوع الا
بالتعليل فلما جاءت بالصبية قام حاتم الى فرسه فذبحه ثم قدح النار واججها ودفع اليها شفرة
وقال اشتوي وكلي ثم قال ايقظي صبيتك فايقظتهم ثم قال والله ان ذا اللؤم ان تاكلوا واهل
الصرم حالهم كحالكم فجعل ياتي الصرم بيتا بيتا ويقول عليكم النار فاجتمعوا حول الفرس وتقنع
هو بكسائه وقعد ناحية فما اصبحوا ومن الفرس على الارض قليل ولا كثير الا حوافره وما ذاق
منه شيئا مع انه كان اشدهم جوعا سهم الابيات الفند فنا الارض المستوية الانبياع انفعال من
البوع وهو مد الباع في السير يقال منه باعت الناقة بوعا وهي بائعة وبيعة وفرس بيع اي بعيد
الخطو واصله من الاول واما قول عنترة ينباع من ذفرى اذا صوت ينبع الا انه لما اشبع الفتحة
فيه تولد منها الف كما في سنكان والانذ من السكون والملتكة انضاع انفتل واجفا ومنه
سرعا من قولهم جاءت الابل يصوع بعضها بعضا اي يتبع قال ذو الرمة فانضاع جانبه الوحشي

والنكد دث

والنكد وث وحرّ وفحص وع تدل على معنى التفريق من ذلك الصوع وهو الكيل بالصاع لانه
تفريق ومنه صعت الشيء فانصاع اذا فرقته فتفرق وقولهم طلقهم البتات نصب على المصدر اي
طلاق البتات لانه نوع منه ومثله حلف بتاتا واصله من البت وهو القطع شرح المقامة الحادية
والاربعين قوله بالغ بالي اي شيخ ثان في ثوب خلق الابيات لي بين التمرة والجمرة اي الخير والشر
والنفع والضر وقوله لم يحج البيت سوى مرة اي لم يجامعها الا مرة واحدة عني بالجمرة النطفة وهي
في الاصل جمرة الحصى وفي البيت الاول جمرة النار وقوله كان على رأي ابي يوسف في صلة الحجة بالعمرة
يعني بها القران وهو متفق عليه بين ابي حنيفة وصاحبيه وانما خص ابا يوسف بالذكر من بينهم
رعاية على الوزن او لان ابا يوسف دخل البصرة واقام بها مدة حتى سمع وسمع منه فبقي قوله
معمولا به بين اهلها السامعين منه ومشاهديهم اياه وصاحب المقامات بصري فبنى البيت على
ما هو الاشهر عندهم والمعنى انها تتمنى ان لا يعزل زوجها عنها او يصل مباشرتها بكرة اخرى
ابو مرة كنية ابليس لعنه الله قال الثعالبي وانما كني بهذه الكنية لان الشيخ النجدي الذي ظهر
ابليس في صورته فاشار على قريش ان يكونوا سيفا واحدا على النبي عم كان يكنى ابا مرة وانشد
لابن الحجاج فما تلاقينا سوى مرة على حين اتى الشيخ ابو مرة ولابي بكر الخوارزمي ويا من طرفه حبش
كشف لابي مرة الذرة والذرة مثل الكبر والصغر والخطر والحتر البذر الحب الذي يبذر اي
يزرع ثم سموا النطفة بذرا لانها حب الحرث الذي في قوله تعالى نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم ثم قيل
للولد والنسل بذر لانه يحصل منه وهو المعنى ههنا ومنه قولهم ان هؤلاء لبذر سوء اي نسل سوء
وكل ذلك مجاز المرقعان والرقيع الاحمق وحقيقته الواهي العقل والرأي الذي صار امره مما يرقع
وقد رقع رقاعة وارقع فلان جاء برقاعة قولهم ضفف به ذرعا تقدم شرحه قبل وقوله ولكل
اكولة مرعى اي لكل احد رزق مقسوم ضرب به مثلا للقناعة والتوكل على فضل الله والكف عن
الاهتمام بشان الطعام وليس من امثال العرب اما قولهم مرعى ولا اكولة فمثل يضرب للمال لا
اكل له الدوا لاكولة في الاصل الشاة التي تعزل للاكل وكشمن القبقب البطن من القبيب وهو الصوت
البذب الذكر لانه يتذبذب اي يتحرك من الذبذبة وهي نوس الشيء المعلق في الهواء ومنه

ذباذب الهودج وهي اشيا تعلق منه يقال ناست ذباذب الهودج وكل الاهداب واسافل الثوب
تسمى الذباذب ومنه قيل للمتردد بين امرين وهو من صفات المنافق وفي المثل من وقي شر
لقلقه وقبقبه وذبذبه فقد وقي الاجوفان والعادان البطن والفرج النازغ الشيطان لانه
ينزغ بين القوم اي يوقع الشر بينهم ويفسد وقوله فنهض ينفض مذرويه اي عاد يضرب اصدريه
اي قام ومعنى متهددا دائم ويجيء فارغا خائبا لم ينجح وهما من الامثال السائرة واصلهما جاء ينفض
وجاء يضرب فالاول لمن توعد من غير حقيقة والثاني لمن جاء فارغا ولم يقض طلبته قالوا
والمذروان طرفا الاليتين ولا واحد لهما ولو كان لهما واحد لقيل مذريان كقلنا في تثنية
المقلي وذكروا ان عنترة انشد قصيدته التي اولها هل غادر الشعراء من متردم فلما انتهى الى
قوله اذ يتقون بي الاسنة لم اخم اتاه عمارة بن زياد وقد شهر عارضه قبله فقال حتى اتقنا بك
يا ابن السودا قال انه فرسها غفر الله لك فتركه وكان عنترة حاسرا فمضى ولبس سلاحه ثم جا
ووقف حيث كان عمارة وانشد اذ يتقون بي الاسنة لم اخم فلم يقدم عليه عمارة فقال عنترة
احولي تنفض استك مذرويها لتقتلني فها انا ذا عمارا والاصدران عرقان في الصدغين
وقيل هما المنكبان وهو الصحيح والاصل في الكلمة السين والاقرب وفي كلام الحسن في الاثر يضرب
اسدريه ويطرف مذرويه وفي امثال الاصبهاني قال بعض اهل اللغة انما هو جاء يضرب باصدريه
بحرف الجر كما يقال جاء ينظر في عطفيه قال وسمع يونس النحوي يقول العرب تتكلم بثلاثة اشيا ولا تومي
اليها يقولون جا ينفض مذرويه اذا جا متهددا ولا يدري اين مذرواه وجا يضرب اصدريه
اذا جا بطالا فارغا ولا يدري اين اصدراه وجا ناشرا عقيرته اذا تغنى ولا يدري اين عقيرته
وقوله واظهرنا على ما نبثت اي اطلعنا على ما استخرجت من الاخبار وما بحثت عنه من الآثار
يقال ظهر على سره اذا اطلع عليه واظهره عليه صاحبه من الظهور بمعنى البروز والغلبة و
النبث في الاصل استخراج التراب من الحفرة ثم استعير للبحث فقيل هم يتنابثون عن هذا الامر اذا بحثوا
عنه وفلان ينتبث خباه من سره اي يستخرجه وتنابثوا تباحثوا ومنه النبيثة للتراب المستخرج من
نبيثة البئر وهي ما حولها من التراب امثالهم الغراب وغراب البين ودي بالضم والكسر قال المفضل

اصله ان خالد بن عمرو المازني كان يسير يوما في طريق فرأى اثر رجلين وكان عائفا قائفا
فقال ارى اثر رجلين شديدا كلبهما عزيزا سلبهما والغراد بقراب اكبس ثم مضى والقراب بكسر القاف
شبه جراب يضع فيه الراكب دواته من السيف والسوط والعصا وبعضهم القريب يقال افعل ذلك
من قريب وقراب يضرب في تعجيل الغراد عمن لا يدري لك به قولهم العود احمد هو افعل من الحمد
لان الابتدا اذا كان محمودا كان العود احق بان يحمد منه ومثله في بنا افعل من المفعول اشغل
واذهب في المثلين السائرين ويجوز ان يكون من الحامد على حذف المضاف كانه قيل ذو العود
احمد او على الاسناد المجازي لان وصف الفعل بالحمد وصف لصاحبه به وح يكون المعنيان
متقاربين قال الميداني واول من قال ذلك خداش بن حابس التميمي كان خطب فتاة من بني
ذهل ثم من بني سدوس يقال لها الرباب فهام بها زمانا ثم اقبل يخطبها وكان ابواها يتمنعانها
لجمالها وميسمها فردا خداشا فاضرب عنها زمانا ثم اقبل ذات ليلة راكبا يتغنى ويقول الا ليت شعري
يا رباب متى ارى لنا منك نجحا او شفا فاشتفي فقد طال ما عنيتني وصددتني وانت صفي دون
من كنت اصطفي لحا الله من تسمو الى المال نفسه اذا كان ذا فضل به ليس يكتفي فينكح ذا مال
دميما ملوما ويترك حرا مثله ليس يصطفي فعرفت الرباب منطقه تسمع اليه وحفظت الشعر
وارسلت الى الركب الذين فيهم خداش ان انزلوا بنا الليلة فنزلوا وبعثت الى خداش ان قد عرفت
حاجتك فاغد علي خاطبا وجاءت الى امها فقالت يا امه هل انكح الا من اهوى والتحف الا من
ارضى قالت لا فما ذاك قال فانكحيني خداشا قالت وما يدعوك الى ذلك مع قلة ماله قالت اذا
جمع المال السيء الفعال فقبحا للمال فاخبرت الام اباها بذلك فقال الم نكن صرفناه عنا فما بدا له
فلما اصبحوا غدا عليهم خداش فسلم فقال العود احمد والمرء يرشد والورد يحمد فارسلها مثلا الغرد
الخطر والذلاذل القميص اسافله وما يلي الارض ومنه جمع ذلك لمثل قم قم قال متمثلا قد دفع الذلاذلا
واما الذلذل فقصر الذلاذل الابيات قوله طرحه حتى تقرب من نخلة اي التقطت وهو معنى
تقرت الا انه شدد للمبالغة واما قوله وتفري ما شئت ان تفري فهو من التفري الذي هو
بمعنى الصفرة والبيت مستفاد من معنى قول لداد بن هوصل وطرى في الحث على التصرف وقوله

فقبلك شيخ الاشعريين قد خدع يعني به ابا موسى الاشعري واسمه عبد الله بن قيس تولى هو و
عمرو بن العاص الحكومة بين علي عليه السلام ومعوية بعد يوم صفين ومن حديثه ان اهل الشام
لما ملوا القتال صفين رفعوا المصاحف نحو علي عليه السلام وقالوا رضينا بكتاب الله فاحكم
بيننا بما فيه فكفوا عن القتال واجتمع قراء من كلا الجانبين بين الصفين ينشدون القران و اتفقوا
على ان الحكمين عمرو وابو موسى وكان اختيار ابي موسى على كره من علي ع بعض اصحابه لانه كان
يقول اني اخاف ان يخدع لان عمرا ليس من الله في شي قالوا ابوا الا اياه قال اصنعوا ما اردتم
فكتبوا صحيفة فيها ما يجب على الحكمين حفظه ومراعاته من عهد الله وميثاقه وانهما يقضيان
بالكتاب والسنة وكلاهما عما عن تراض منهما فعلى المسلمين الرضا بذلك وعلى علي و شيعته ومعوية
واصحابه وان حكما بغير ذلك فلا حكم لهما والامة براء منهما واصطلحوا على ان يكون المجتمع بدومة
الجندل فلما استقروا على هذا انصرفوا علي عليه السلام الى العراق ومعوية الى الشام مع اشياعهما و مضى
الحكمان الى دومة الجندل مع جماعة من اصحاب علي عليه السلام ومعوية لعنه الله فلما اجتمعوا ثمة اخذ
عمرو بن العاص يختلف الى ابي موسى كل يوم ويوهمه انه لا يخرج عن رايه ويعظمه وياخذ بركابه
اذا ركب ويخدمه ويقول له انت اهل لهذا لسابقتك وعلمك وصلاحك حتى اغتر به فاتاه
يوما فقال اني ما امنت ليلي هذا اهتماما بامر هذا الدين وهذه الامة وقد ظهر لي امر اذكره لك
فان رضيت فهو توفيق من الله والا كان كانه لم اقله قال هات قال ان الناس قد ملوا الفتنة
وسفك الدماء فهل لك ان نخلع عليا ونجعل هذا الامر لعبد الله بن عمر فانه ورع زاهد عالم
فقال والله لقد قلت الصواب واخترت بالراي ولكن كيف نصنع والشيعة قد احاطوا بنا قال
قم انت فاخطب واخلع عليا ولا تسم احدا وقل نجعل الامر في رجل قد صحب هو وابوه رسول الله
وتوفي وهو عنه راض ثم انزل واصعد انا واسمي الرجل فابذل نفسي دونه فان كانت وثبة
من الشيعة صليت بها دونك فظن المغرور ان قد صدقه فاتفقا على ذلك ثم تراجع القوم الى المنبر
فقام ابو موسى فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه محمد واله ثم قال ايها الناس قد رايتم ما فيه
المسلمون من الجهد بهذه الحروب وكثرة ما سفك من الدماء الا واني خلعت عليا كما خلعت خاتمي

هذا

هذا وجعلت هذا الامر في يد رجل زاهد عالم ورع قد صحب هو وابوه رسول الله وتوفي وهو عنه
راض قم يا عمرو وتكلم فقام وتكلم فقال ايها الناس قد سمعتم ما قال هذا الشيخ الفاضل المامون
على هذا الدين وقد اتفقت منه على ان لا اجعل هذا الامر الا في يد رجل قد صحب هو وابوه رسول
الله الا وان الله يقول ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وقد اخترنا ولية معوية
ابن ابي سفيان لعنهما الله فقال ابو موسى من تحت المنبر ما لك لا وفقك الله قد غدرت وفجرت انما
مثلك مثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فقال عمرو وانت والله مثلك مثل الحمار يحمل
اسفارا وصاح الناس لا حكم الا لله والله ما صنع الرجلان شيئا واشتد اضطراب الامة وشتم القوم
ابا موسى وقالوا يا حمار الاشعرية ان امير المؤمنين قد علم حماقتك فلذلك كره لك الحكومة ولكنه
اكره قال وركب يوما فلقيه عمرو فقال له يا مكار ويا مخادع متى اتفقنا على ما ذكرت فقال له اعزب
اعزب عني يا احمق يا حجام قال الاشعري لم تسميني بذلك قال اما حماقتك فظاهر لاني دعوتك
وليس معنا ثالث فقلت بيني وبينك سر فجعلت يدك على اذنك حتى لا يسمع غيرنا وما كان معنا
احد وقتئذ واما حجامتك فقد حجمت رسول الله ثم ان ابا موسى هرب بعد ذلك الى مكة خجلا
وقال فيه عمرو خدعنا ابا موسى خديعة شيطان يخادع سقبا في تلادة من الارض مع ابيات فرد
عليه ابن عباس بابيات منها غدرتم وكان الغدر منكم سجية فالئم بهم حزبا والئم بهم نسلا
وهذا حديث طويل سمعته من والدي غير مرة الا اني اضربت عن سرد تلك الرواية تفاديا من الاطالة
مع حصول الغرض بدون ذلك **شرح المقامة السادسة والاربعين** قوله في طالب ماله من طلب
من طلب بيان الضمير له واللام فيه للتعجب مثله في قوله فيا لك من خد اسيل ومنطق رخيم
اقصر عن الامر كف عنه مع القدرة وقصر عنه عجز عنه ولم يبلغه الولوع الولع وهو احد المصادر
التي جاءت على فعول بفتح الفاء والفعل منه ولع يولع حمص احد اجناد الشام واهلها موصوفون
بالرقاعة باتفاق الجماعة حتى ان البغدادين اذا ارادوا ان يعبروا عن الاحمق قالوا حمصي ويوردون
كثيرة منها اورد ابو العباس البوري المعروف بحاجب الدولة في كتابه قال قال واحد من اهل حمص
الامير عليك بالسنة حتى تدخل الجنة فقال وما السنة قال حب ابي بكر بن عفان وعمر بن الصديق

وعثمان بن الفاروق عليهم لعنة الله والملائكة وعلى عليه ابن ابى سفيان ومعوية بن ابى
طالب قال صاحبه وعن معوية بن ابى طالب قال كان علي رجلا عابدا من حملة العرش
وكاتب المومنين وخال الوحى وختن النبى على ابنته عايشة جدة فاطمة وقريب من هذا ما مر
فى هذا الكتاب انه جاء بعضهم الى بعض القضاة اخذ بتلبيب رجل فقال اعز الله القاضى ان هذا
رافضى ناصبى مجبرى مشبهى حنبلى مبتدع حرورى يشتم على بن ابى طالب عليه وعمر بن ابى
قحافة وابا بكر بن عفان فقال القاضى ما ادرى اى شيء منك احسد معرفتك بالمذاهب ام علمك
بانساب العرب ومنها انه مات لقاضيهم ابن وكان القاضى يتفلسف فلما اراد دفن الميت
قال للحفار ضجعه على شقه الايسر فانه اهضم للطعام ومنها انه نظر رجل منهم الى منارة المسجد فقال
لرجل كان معه من اهل حمص ما كان اطول اولئك الذين بنوا هذه المنارة فقال الاخر اسكت ما
اجهلك ترى يكون فى الارض احد على طول هذه المنارة انما بنوها على الارض ثم سووها وجاء
حمصى الى طبيب فقال ان امراتى تشتكى جوفها او وسط بطنها او فوق بطنها فقال الطبيب لا حيل
ما ههنا الى لا انظر فيه فقال لعلك تعنى بولها فقال نعم فذهب جاء بالماء فى الطست فقال الطبيب
الا جئت به فى قارورة فقال جعلت فداك احليلها اوسع من ذاك وهى اكثر من ان تعق واشهر من
ان تر واصل المثل دبر عزيره واقبل هريره العزيرة الخلق الحسن من الغرة وهى قد تحسن والهرير
الخلق السيئ وهو فى الاصل ما دون النباح اى دبر حسنه واقبل سيئه ويجوز ان يكون من قولهم
عيش غرير اى واسع طيب كانه عيش ابله والهرير المكروه من هره اذا كرهه كان قبل ذهب منه
ما يستطيب جاء ما يكره يضرب للرجل اذا شاخ وساء خلقه **وقوله** صنوان وغير صنوان اى ابناء اخياف
واولاد علات واصل الصنوان النخلات التى اصلها واحد جمع صنو كقنوان فى جمع قنو ومنه قوله
عم الرجل صنو ابيه وقوله العباس صنو ابى اى شقيقه الذى اصله اصله اكتنه الامر بلغ كنهه اى
حقيقته وكيفيته وهو مولد الكبر الكبير والاكبر ايضا ومنه الولاء للكبر الاصيبية من جملة المصغرات
التى جاءت على غير واحدها كانيسيان واغيلمة قال ابو على الفارسى كان القياس ان غلمة غليمة ولكن
جاء اغيلمة لان ما كان حرف اللين منه ثالثا نحو رغيف وعجوز وغلام قد يكسر على افعلة نحو

ادغفه واحد منها التحقير اغيلمة واصيبية وعلى هذا الذى يجوز فى اصل الجمع ومثله فى كلام العرب
كثير وفى الحديث اغيلمة من بنى عبد المطلب قال خادم صبيتى الذين كانهم حجلى تدرج فى الثريد وقع
الابيات الرؤد الشابة الناعمة مستعار من الرؤد وهو الغصن الناعم ارطب ما يكون وادخص
منه الترود وهو التميل والاهتزاز الرداح من النساء الثقيلة الاوراك العظيمة الماكم ومن الشجر
العظيمة الواسعة ومن الكتائب الثقيلة السير لكثرتها وقد يوصف به ايضا الكبش الضخم الالية وقيل
هو فى الاصل وصف للجفنة العظيمة يقال جفنة رداح وجفان ردح قال امية الى ردح من الشيزى
ملاء مطاح متلف للعفاة متى سؤالهم اتاه وميهال من اطاحه بمعنى طوحه قال محتبط مما تطيح
الطوائح راس الدير رئيس القوم ومقدمهم وهذا مجاز واصله فى الراهب حجر اللوح وضعه
فى حجره الابيات تجنى علم الامرأة والتحفى الثانى طلب الجناية **وقوله** تقتضى تغيض حقا اى تغيض
ما حضر وهوان يغيض ويعنى بكثرة البكاء **وقوله** غشيتنى بزينتين يعنى بهما الرى والتنى شفه
الحب والحزن يشفه هزله وارقه وشف الجسم يشف دق وكان معنى قوله يزى يشف يظهر
من شف الثوب اذا رق حتى رايت ما وراءه النفث شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل واراد ههنا
نفث الكلام عن الخبث العاذل والواشى النشيج البكاء من غير انتحاب **وقوله** بورك فيك من طلاكم
بورك فى الاولاد حكى الامام السرخسى فصل التشهد فى كتابه ان اعرابيا دخل على ابى حنيفة فقال
ابواو ام بواوين قال بواوين فقال بارك الله فيك كما بارك فى لا ولا ثم ولى فتحير اصحابه وسالوه
عن سؤاله فقال ان هذا سالنى عن التشهد بواوين كتشهد ابن مسعود ام بواو كتشهد ابى موسى
الاشعرى قلت بواوين قال بارك الله لك كما بارك فى شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية
وقد سمعت هذا الحديث فى كتاب المسلسلات على الامام الاستاد بدر الائمة طاهر بن على العاصى
على هذا السياق قطرب دويبة يضرب بها المثل فى كثرة السير ثم يلقب بها الرجل ويحكى ان سيبويه كان
يخرج بالاسحار فيرى على بابه محمد بن المستنير فيقول له ما انت الا قطرب ليل ثم غلب عليه هذا اللقب
فلا يعرف الا به الدجنة الظلمة واحد الدجى عن الكسائى حكاه ابن جنى فى الفائق وقال اما الدجى
فعند ما يجى انه واحد ولامه واو من دجا يدجو الدمية الصورة من العاج يضرب مثلا فى الحسن

لباب البين تلبث بالشهادهم

تبقى احسن من الدمنة ومن الرون ورايت بخط المبدلي انهما صنمان الابيات الاخياف مستعا
من قولهم الناس اخياف اي مختلفون واصله من الخيف في عيني الفرس وهي ان تكون احديهما زرقا
والاخرى سودا وقد سبق قبل الخيف المهوى بين الجبلين ثم جعل هنا بمعنى الواسع الغشمشم
الرجل الذي لا ينثني وله شي من شجاعته عن صاحب الجهل واصله من الغشم بتكرير العين والكلام
في امثالهم اشام من منشم ويروى عن عطر منشم قال الاصبهاني قد اختلف الرواة في لفظ هذا الاسم
ومعناه وفي اشتقاقه وفي سبب المثل فاما اختلاف اللفظ فانه يروى منشم بكسر الشين وفتحها ومنشمة
واما اختلاف معناه فان ابا عمرو بن العلا زعم ان المنشم الشر بعينه وزعم غيره انه ثمرة سوداء منتنة
وقيل انه شي يكون في سنبل العطر يسميه العطارون قرون السنبل وهو سم ساعة قالوا وهو
البيش وقيل انه اسم امراة واما اختلاف الاشتقاق فقال بعضهم انه اسم موضوع كسائر اسما
الاعلام وقال اخرون منشم اسم وفعل جعلا اسما واحدا وكان الاصل من شم فحذفوا الميم الثانية
وجعلوا الاولى حرف اعراب وقيل هو من نشم في الشر اذا اخذ فيه ومن رواه مشام فانه مفعل
من الشوم واما اختلاف سبب المثل فمن زعم انه اسم امراة قال انها كانت عطارة تبيع الطيب فكانوا
اذا قصدوا الحرب غمسوا ايديهم في طيبها وتحالفوا عليه بان يتمسوا في الحرب ولا يولوا او يقتلوا
فكانوا اذا دخلوا الحرب بطيب تلك المراة يقول الناس قد دقوا بينهم عطر منشم فلما كثر منهم هذا
القول سار مثلا وممن تمثل به زهير حيث يقول تداركتما عبسا وذبيان بعدما تفانوا ودقوا
بينهم عطر منشم وقيل كانت امراة تبيع الحنوط وانما سموه عطرا لانه طيب الموتى ومن زعم ان
اشتقاقه من شم قال انها كانت امراة يتقى لها خفرة تبيع الطيب فورد بعض احيا العرب عليها
فاخذوا طيبها وفضحوها فلحقها قومها ووضعوا السيف في اولئك وقالوا اقتلوا من شم اي من
شم من طيبها وقيل هي امراة افترعها زوجها صبيحة عرسها فادماها فخرجت الى اهلها مدمية
لها بئسما عطرك زوجك فذهبت مثلا وقوله الابيات المتائيم اي ذات التوائمين لان كل
بيتين يتجنبان خطيا كانهما توامان لشبههما صورة وشكلا وهي جمع متآم واصلها المراة التي
تجي بتوامين وهما الولدان في بطن واحد ومنه ثوب متآم وهو الذي سداه ولحمته طاقان و اثنا

وصفت هذه الابيات بذلك استعارة وقوله وتلاه وبلاه نهد نجد اما ان يراد بالنهد النهي
مصدر الناهد وان لم تسمعه اقامه لفعل مقام فعول لما انهما قد يشتركان في بعض المواضع
وصفا للكفل الضخم واشرافه مستعارا من الفرس النهد وهو الجسيم المشرف وقد نهد نهودة
وهذا اقرب الى الصحة لفظا ومعنى اما لفظا فظاهر وذلك ان النهد قد جا في الصفات ولم يجي في
المصادر واما معنى فلان التلو وهو الاتباع يستدعي ان يراد به المؤذن دون الندى على ان
ابي تمام صرح به في قوله ومن فاحم جعد ومن كفل نهد ومن قمر سعد ومن نائل ثمد وبهذا
كشفت موضة النادبل الهد الكسر يعني ان نهوده او ما اشرف من مؤذره يوهي قوى الالبا
ويكسر اركان الاحباب وقوله وطرف ناعس تاعس وصف بالنعاس لفتوره كما يوصف بالكسر
بالسكر والخمار لذلك والتاعس الهالك من تعسه بمعنى نعسه عن الزجاج ومنه رجل منحوس
وتعوس فيروى ناعش من نعشه اذا حمله على النعش وميت منعوش يعني انه فاتر ولما وصف
بالقتل جعله ذا حد كالسيف يحتمن قتله من العشاق اي يبغه ان ينظر اليه وقوله قد دهاقد ذهبا
اي زاد دهاء من ذهب الزرع ذهاء واما حكاه الغوري وقوله ثم وجد وجدا اي وجدي
سواه وجدي في هواه مما يبتر حالي واظهر اما خط بالي وقوله يود يود اي يحب ويحب لان المودة
اذا حصلت من الجانبين كانت اكمل الا ترى الى قول المتخيل واحبها وتحبني ويحب ناقتها بعيري كيف
اثبت ذلك تبجحا به وانما جا بالفعلين بغير حرف نسق على طريقة التعديد كما قال بيهس وقد
ركبتم صماء معضلة تفرع البواطل تفلق الجها ويجوز ان يجعل الثاني حالا من الضمير الاول
كانه قيل يود مودودا اي في هذه الحالة ويكون المعنى يود ان يود على حذف حرف ان كما في
قوله الا ايهذا اللائمي احضر الوغى بمعنى تمنى ان يكون مودودا محبوبا وقولهم لا شلل ولا عمى
ولا شل عشرك في الدعا لمن اجاد الرمي والطعن وقد جعل هنا دعا الكاتب كما روايته من روى
شل بضم الشين خطا وقوله البينين المطرفين اي المعلمين في طرفيهما كالرد المطرف وهو الذي
اطرفا اي جعل في طرفيه علمان ويروى المطرفين بفتح الراء وتثقيلها ومعناه ان صحت الرواية
ان الصدر والعجز منهما قد حسنا وراقا تشبيها بالمطرف من الخيل الابيض الراس والذنب كودي

المطرفين بمعنى المستطرفين صح الزغلول الخفيف من الرجال السريع وهو من الزغلة بتكرير اللام
ومتوع ترمى به الناقة من دفعة خفيفة من بولها ومن قال زعلول بالعين غير المعجمة فقد
اخذه من الزعل وهو النشاط وقوله صوتا غن فيه غنة وهى ترخيم منه واصله من صفات
الظبا الابيات ذوات السين القسبر يابس تتفتت فى الفم صلب النواة قال واسمر خطيا كان
كعوبه نوى القسب وهو فى الاصل صفة من قسب قسوبة فهو قسب اذا صلب يبس يقى برد
قادس اى شديد وقد قرس الماء اذا جمد واصبح الماء اليوم قادسا وقريسا ومنه سمك قريس
وهو ان يطبخ ثم يتخذ له صباغ فيترك فيه حتى يجمد النغنغ بالغين المعجمة والنغنان تحرك الشئ
فى مكانه عن الخليل وكانه سمى الصبى بالمصدر لكثرة حركاته ثم صغره الصناجة صاحب الصنج
والهاء للمبالغة ومنه قيل للاعشى صناجة العرب لكثرة ما تغنت بشعره العنبس من اسماء الاسد
نقل الى اسماء الرجال وهو منعل من العبوس يخص عينه قلعها مع شحمها السوذق والسوذنيق
بفتح السين فيهما الصقر وقيل الشاهين عن العودى وحكى السوذانق بضم السين وكسر النون وكلها
فارسى معرب الصامعان بالصاد اشهر ومنه اصمع الرجل اذا ذبب شديد تاه وقوله احسنت ياجقة
بق الرجل اذا صغر والبه نفسه حبقه خبقه بالحاء والخاء جميعا عن ابن دريد وغيره واما قوله
يا عين بقه فكانه اشارة الى صغر شخصه او عينه تشبيها لها بعين البعوضة واصله من قوله
للحسن والحسين عليهما السلام فى الترقيص حزقة حزقة ترق عين بقه ذنفل وابو ذنفل من اسماء الرجال
وكنا هم فى امثالهم احسن من بيضة فى روضة وذلك انهم يستحسنون نقاء البيضة وبياضها فى
نضارة خضرة الروضة الابيات اذا الفعل يوما غم عنك هجاؤه فالحق به تاء الخطاب لا تقف
فان ترقبل التاء باء فكتبه باء والا فهو يكتب بالالف ولا تحسب الفعل الثلاثى والذى تعداه
والمهموز فى ذلك يختلف هذه الابيات مع ما فيها من النظم سهو لمعرفه ذوات الاربعة كتابة
والاستدلال على تعرف لامها اهى من واو ام ياء وهما فصلان يحتاج فيهما الى ذكر اصول قبلهما
اعلم ان الالف لا تجئ اصلا الا فى الحروف والاسماء غير المتمكنة لكونها جوامد غير متصرف فيها واما
فى المتمكنة من الاسماء والافعال فتكون اما زائدة او منقلبة فالزائدة نحو كاتب وكتاب وضارب

وتضارب

وتضارب وحبلى وسلقى والمنقلب نحو ناب وناب وقال وباع والعصا والرحى ودعا ورمى و
هذا باب له فصول فى شرحها طول وانما نقتصر منه على ما تضمنته هذه الابيات من بيان ذوات
الاربعة من الافعال ونضيف الى ذلك الاسماء من هذا النوع لتعم الفائدة وتشمل العائدة اعلم
ان كل الف وقعت ثالثة فهى منقلبة اما عن الواو وعن الياء وكل الف وقعت رابعة فصاعدا فهو
عند المحققين عن الياء لا غير كالف اعطى وحابى واستغنى لان الواو اذا صارت رابعة فصاعدا
لزمها ان تصير ياء فلا يكون فى كلامهم مثل اعطوت والعلة فى ذلك ثم اسقط الواو ابناء ما زاد
على ثلثة احرف فاثروا الخفة لان الياء اخف من الواو وقال ابو على العلة اتباع المضارع لانا لو
خلينا والماضى من ذلك لوجب ان يصح مثل اعطوت لان الواو اذا سكنت وانفتح ما قبلها صحت
نحو حوض وروض وغزوت ودعوت لكن لما كرهوا ان يكون اللام فى المضارع ياء نحو يعطى
فى الماضى واوا نحو اعطوت مثلا فيختلف الباب فاذا دواطرده فحملوا الماضى على المضارع فى
هذا الاعلال كما حملوا المضارع فى باب يقول ويخاف ويبيع على الماضى فى الاعلال له على ما تم
فى طرد الابواب واما تفعل وتفاعل من هذا النوع فمحمول على فعل وفاعل لما كان كذلك حمل
الاسم فى هذا المعنى على الفعل فقيل فى التثنية من نحو المعطى معطيان وفى الجمع معطيات والى هذا
ذهب ابن جنى والاول اخصر واسهل واذ قد عرفت هذا الاصل فلا بد من معرفة وجوه الاستدلال

فصل اعلم انه يستدل على تعرف اللام بثمانية اشياء على ما ذكره ابن جنى وهى الماضى والمضارع
والمصدر والصفة بمعنى اسم المفعول والتثنية والجمع والاشتقاق فى غيرها ذكرنا والامالة فان بما
وضح لك امر اللام فاقض باليقين من ذلك لام كساء واو بدليل كسوت واكسو والصفة نحو رجل
مكسو والاشتقاق فى ذلك نحو كسوة ومن ذلك لوى لامه ياء ولسنخ ودعى ولا فى ودليل
لانكسار ما قبل اللام ولا فى يرى بعضا لانها فى اللفظ الف ولكن الدليل على كون لامه ياء ما سمع
من امالته فان سمعت الواو والامالة جميعا فى اللفظ الواحد فاعمل على الواو ولا تلتفت الى حديث
الامالة فانها قد جاءت شاذة فى ذوات الواو ونحو العشا والمكا والعبا فلا يثنك ذلك شك
الاستدلال عن يقين السماع ما لم يكن مثل الندى فانه وان كان من الندوة فقد صح ان الواو فيها

مثلها في جباوة وجبوة في كونها مبدلة عن الياء ومما يعرف حاله بديهة من غير نظر الى هذه
الوجوه قولهم الرعوى والودى تقطع لحكم لان لامهما ياء لما عرفنا انه ليس في كلامهم ما فاؤه ولامه
واو معا الا كلمة واو وكذا الحيا والعيا لم يذهب بك الوهم الى ان اللام منه واو لما ثبت انه ليس
في كلامهم مثال طيوت كما ليس فيه مثال وعوت واما اللام المجهولة فالاولى ان يحمل على الياء لان
اللام ياء اكثر منها واوا وكما ان العين واوا اكثر منها ياء وهذا مما اجمع عليه اهل اللغة واذ قد
عرفت وجوه الاستدلال فلا بد من الوقوف على شان الكتابة **فصل** اعلم ان الالف المقصورة
ان كانت من الياء تكتب ياء وان كانت من الواو تكتب الفا والرابعة فصاعدا تكتب بالياء
لانها كما ذكرنا من الياء على قول المحققة من النصريين فان وقعت قبلها ياء تكتب بالالف
وان كان اللفظ مما يقتضي الياء نحو الحيا والرؤيا والدنيا ويحيا ويتحيا لئلا يجتمع ياءان خطا
واما يحيى اسم رجل فانه يكتب بالياء فرقا بين المنقول والمنقول عنه واما نحو يدعى ويرضى
فبالياء لان الفه من يادعى ويرضى وهذا كله مذهب الكوفيين وعليه عامة الكتاب قال الكسائي
ونحو الكبي والربي والعلى مما تكتب بالياء لضمة الفاء وهذا توهم منه لما ثبت انه ليس في كلامهم
مثال وحوت والضم من الواو ويكتبوا مثل الكبي بالياء لئلا يشبه المثال المهمل واما المحققون
فلا يعبأون بذلك وما جرى بين احمد بن يحيى ومحمد بن يزيد في كتبه الضحى مشهور واما قوله
المهموز في ذلك يختلف فانه اراد به ما فيه الهمزة من ذوات الاربعة نحو اني وداي ورباه
وشاء من الياء والثاء واناى واستانى تقول انيت ورايت وباوت وشاوت واناءيت
واستانيت ومنهم من يكتب مثل ماى وشانى بالياء لئلا يلتبس بما وشا من ذوات الثلاثة
ويجوز ان يريد ما فيه الهمزة يكون لاما مثل قرا وبرئ وجرؤ لانك تكتبها بالالف والياء
والواو كما تكتبها كذا في قولك قرات وبرئت وجرؤت وهذا مبني على الاكثر لانه قد يختلف
في مواضع لعلة وذلك نحو جاء وشاء وباء وناء فلا تكتب لها صورة اصلا وان كانت تكتب
اذا اتصل بها التاء نحو جئت وشئت وبؤت ونؤت على ان الهمزة المتطرفة اذا تحرك ما قبلها
كتبت على صورة الحرف الذي منه حركة ما قبلها ولا يلتفت الى شيء اخر وللهمزة في الكتابة نا

على حياله

على حياله واحكام غير احكام حروف المد واللين فقياسها على ما قلنا لا يستقيم وجميع ما يكتب بالياء
سوى الهمزة المتطرفة اذا اتصل به ضمير المنصوب والمجرور كتب الفا على اللفظ كقولك رماه
واعطاك ورحاهم ومعطاكم ويحياها وهي احداهن لتوسط الالف وبعدها من الطرف وهذا
الباب اطول من ان يسعه هذا الموضع والله اعلم تقعاع من اسماء الرجال **وقوله** يا مضر البقلع
اي يا حذر ذا وياما هي كانه شبهه في الحذر والدهاء بالطائر الذي يشرب من البقاع وهي
مستنقعات الماء حذرا من الصيادين وهذا مثل وقد مضى القول فيه مستقصى في المقامة الخامسة
في المثل احسن من النار قال حمزة اصله من قول الاعرابية التي قالت كنت في شتاء احسن
من النار الموقدة ويروى من الصلاء في الشتاء خصوصا في مرأى خابط الظلماء صوت اجش
جهير ويقال اجش الصوت وسحاب اجش الرعد واصل التركيب دال على الكثرة والخشونة منه
جش الحب وهو ان يكسر ولا ينعم طحنه وانما وصف الصوت بذلك لان في الجهارة نوع خشونة
او لانه يتكسر في الحلق حالة الخروج الابيات الظائية قوله اسمعها استماع امرئ من باب قوله
تعالى والله انبتكم من الارض نباتا وقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا الظمى غير مهموز السمرة و
الذبول يقال رمح اظمى ومنه شفة ظمياء اذا كانت فيها سمرة وعن الخليل الظمى قلة دم اللثة
يقال لثة ظمياء وامرأة ظمياء اللثات وعين ظمياء رقيقة الجفن وساق ظمياء قليلة اللحم المظالم
جمع مظلمة وهي اسم لما اخذ منك ظلما وكذلك الظليمة والظلامة وتكون مصدرا بمعنى الظلم
ايضا يقال ظلمته ظلما ومظلمة وعند فلان مظلمتي اي حقي الذي ظلمته الظلم ماء الاسنان من
البريق لا من الريق الظبي جمع الظبة وهي حد السيف والنصل واصلها على ما ذكر الخليل وابن
جني ظبوة والهاء عوض من الواو وكما في برة وقلة اللحاظ مؤخر العين عند الصدغ العظاية
دابة كسام ابرص ويقال ايضا عظاءة والجمع العظاء الشيظم الطويل من الخيل وكذا من الرجال قال
عنترة والخيل تقتحم الخبار عوابسا من بين شيظمة واجرد شيظم وقال يجمن من اصوات حاد
شيظم الظما العطش واصله الهمز وهو مصدر ظمئ يظما فهو ظمآن وهي ظمأى والظماء بالمد الظما
ايضا ذكره سيبويه في المصادر واما الظمء فهو ما بين السقيين اللماظ بالفتح الذواق يقال ما

ما ذقت لماظا ولا الماكا ولما   اى شيئا واما قولهم شرب الماء لماظا فاذا ذاقه بطرف لسانه
فهو بالكسر عن الغودى واللماظة بالضم ما يبقى فى الفم الخم الفم من الطعام والفعل التلمظ
والتلمظ التشظى التشقق والتفرق من الشظية وهى الفلقة من العود او قصب او عظم ومن
الشظا وهو عظيم لاصق بالوظيف يشقق العصب قال امرؤ القيس سليم الشظا عبل الشوى
شنج النسا وقد شظى الفرس اذا د ى شظاه الشظاظ العود الذى يدخل فى عروة الجوالق
الاظافير جمع اظفور وهو الظفر انشد الجاحظ لابى نواس كانما الاظفور فى قنابه موسى
صناع ردفى نصابه ويجوز ان يكون فى جمع اظفار جمع ظفر الاحفاظ مصدر احفظه
بمعنى اغضبه واصله من الحفيظة والتركيب دال على معنى الرعاية وقد حققنا القول فيه
قبل المظنة المعلم بمعنى علم والظنة التهمة واصلهما واحد الكظة شيء يعترى الانسان عن
الامتلاء من الطعام يقال كظه يكظه كظا ومنه كظنى الامر اذا جهدك من الكرب الالظاظ
اللزوم والالحاح الفظاظة الكريه وانتظوه احد واظفة الظلف للبقرة والشاة والظبى و
الظلف مصدر وقولهم ظلف الرجل نفسه اذا كفها عما لا يجمل قال وظلفت نفسى عن لئيم المأكل
وقد ظلفت نفسى ظلفا كفت ورجل ظلف وامراة ظلفة اى عزيزة النفس وارض ظلفة
بينة الظلف اى غليظة لا تؤدى اثرا ومنه الظلف فى العيش وهو الشظف والشدة وكان
هو المعنى فيما نحن بصدده الا انى ذكرت ما لم يعنه على طريقة التشبيب تمهيدا لما برو
اردها صالبنانه الفظيع الامر الشنيع الشديد وقد فظع فظاعة وافظع كذلك عكاظ
واد فيه سوق للعرب فيما بين مكة والطائف كانوا يجتمعون به كل سنة فيقيمون شهرا
ويتبايعون ويتناشدون ويتفاخرون فلما جاء الاسلام هدم ذلك واشتقاقه من
غلظا اذا ازدحم الاوشاظ جمع وشيظ وهو اللفيف من الناس ليس اصلهم واحدا من الخليل
الظرابى جمع ظربان شاذ ونظيره فى الشذوذ حجلى فى جمع الحجل من الطير قال ابو على لا اعلم
لهذين الحرفين مثلا وانشد الاكظرابى تقاست بين اجحار وانشد ايضا حجلى تدرج فى
الشربة وقع الغودى لعظلم نبت وقيل صبغ اسود وقيل النيل وقيل الوسمة وقيل لبيل

عظلم اى مظلم على الاستعارة الظاب مهموز عن ابى زيد سلف الرجل تقول هو ظابه وظاءمه
تدظاءبنى مظاءمة وظاءمنى وفى كتاب الخليل الظابان والظابان المتزوجان باختين ولم
اسمع منه فعلا وبقى سمعت ظاب تيس بنى فلان وظابه اى صوته قال يصف تيساله ظاب
كما صخب الغريم البظر هنة بين الاسكتين وفى شتائمهم يا ابن البظراء وامصه الله بظر امه ورجل
ابظر به نظارة وهى هنة ناشئة فى وسط الشفة العليا الانغاظ مصدر انغظ الرجل والمراة اذا
انتشرنا عند هما وانشدنى بعض شيوخى بعثت الى تطلبنى الجوادى لقد انغظت من بلد بعيد
وانشد حمزة فى خرافات العرب اذا عوق المهقوع بالمرء انغظت حليلته وازداد حرا عجانها
فى امثالهم احفظ من الارض واكتم وامن لانها تحفظ ما يدفن فيها من المال كالحفظ وتؤدى
ما تستودع كالامين وفى فصل لابن المعتز لا تنكر الميت ربوة يكون الارض اكتم عليه منك
العوالى جمع عالية وهى القناة المستقيمة عن الخليل الهيما المفازة التى لا ماء فيها وقيل التى
لا يهتدى فيها وكذا الهيماء وهو فعلاء من هام فى البرية اذا تحير وكان الاول مقلوب منه
او تركيب برأسه التدله التحير يقال دلهه فتدله من الدلة وهو ذهاب الفؤاد من هم العشق
او غيره **وقوله** فكان وجهه اسف رمادا اى اربد وتغير كانه ذر عليه الرماد وفى الحديث كانما
استف وجهه على حذف المفعول الثانى وهذا كقولهم سفى الرماد فى وجهه اذا تغير ايضا واصله
من اسففت الوشم نؤورا وتحقيقها انه جعل كالسفوف له **وقوله** انك لابن الايام اى العالم
باحوالها والمجرب فى تصاريفها **شرح المقامة السابعة والاربعين** حجر اليمامة قصبتها ولا
يقال فى غير هذا **وقوله** او ركب طبقا عن طبق اى حالا بعد حال يعنى انى خليته لطول مكثه وشدة
لبثه انه مات او نقض العهد وخاف وعن بمعنى بعد كما فى قوله لقحت حرب وائل عن حيال
وقوله الى حيث يعوى الذئب كناية عن المكان الخالى الذى لا انيس به خاس بالعهد نكث وخاس
بالوعد اخلف واصله من خاست الجيفة اذا اروحت وعندت الايباب عنى بالطويل الذيل الغنى
وقد سبق القول فيه **وقوله** وطالما اصلى الياقوت جمر غضا انما قال ذلك لانه يختبر بالنار فان
خرج بادا حكم بجودته والاهتودى عبد مناف غرة العرب وكريمها فى الجاهلية وسموا فى

الاسلام تعرف بذلك وهو اول ولد قصي بن كلاب على ما زعم زبير بن بكار قال وكان يدعى
الغمر والسيد الغمر واسمه المغيرة ومن اخوته عبد الدار وعبد وامهم فطمى حبى بنت حليل
قبل الماو الد ولا سمي عبد مناة بن كنانة فاحيل الى عبد مناف وعن قصي انه قال ولد لي اربعة
بنين فسميت اثنين بالهي يعني عبد مناف وعبد العزى وسميت الثالث بداري يعني عبد الدار
وسميت الرابع بنفسي يعني عبدا فكان يقال له عبد قصي بن قصي وقيل انما سمي عبد مناف لان
امه حبى اخدمته منافا وهو اعظم اصنام مكة تدينا بذلك فغلب عليه ولما قسم قصي مكارمه بين
اولاده اعطى عبد مناف السقاية والندوة ومنه الثروة واعطى عبد الدار الحجابة
واللوا عبد العزى والرفادة وايام منى وعبد قصي جلهة الوادي وكانوا هم السادة بعد والدهم
لايتنازعون في شي كما كان قال قصي فوقع قومه وكان عبد مناف من بينهم كما قيل فيه كانت قريش
بيضة فتفلقت فالمح خالصه لعبد مناف وكفى به شرفا انه من اجداد النبي صلعم وان كان مشهورا
بالشرف من قبل واما عبد المدان فكان من اشراف العالم واكابر الدنيا حتى قيل شربت الخمر
حتى خلت قابوس او عبد المدان وهو ابن الديان بن قطن بن زياد بن الحرث بن
مالك بن ربيعة الحارثي رهطه من بني الحارث بنو زياد واهل بيته بنو قنان واولاده
هم العباس وذلك ان عايشه بنت عبد الله بن عبد المدان ام العالية بنت عبد الله
ابن العباس وهي ام محمد بن علي ابي الخلفاء واخو عايشه عبد الله بن ابي عبد الله ابو ريطة ذوج
محمد ام ابي العباس السفاح الذي هو اول الخلفاء بني العباس قال زياد اخو ريطة حين عزله المنصور
عن المدينة بعد وفاة السفاح ولو اني بليت بهاشمي خؤولته بنو عبد المدان لهان على ما القى
ولكن قال فانظري بمن ابتلاني والمدان في الاصل صنم وهو مفعل من دان اذا اطاع او فعال من
مدن اذا اقام في امثالهم تضرب في حديد بارد يضربه مثلا لمن يطمع في غير مطمع ولمن لا مطمع فيه
ايضا واصله من قوله يا خادع البخلاء عن اموالهم هيهات تضرب في حديد بارد انشد المبرد لابي
الشمقمق في سعيد بن سلم هيهات تضرب في حديد بارد ان كنت تطمع في نوال سعيد الابيات
قوله اذا ما النوى نوى اي هلك ويروى بالالف واللام وهو مصدر توى المال اذا هلك

من التو وهو القرد لان من توى ماله انفرد عنه قاله ابن جني يعني ان العود ما دام مستقيما
يسمو فرعه سالمة تمنوا فاذا اعوج والتوى اصابه الردى والتوى وهذا مثل وقوله اذا التهبت
احشاؤه بالطوى طوى يعني كن فتى اذا اشتد جوعه وطواه كتمه وطواه من قولهم طوى عني الحديث
والسر اذا كتمه وستره ويجوز ان يكون المعنى طوى احشاءه وهو في كلي الوجهين كناية عن صبره على
الجوع وتركب طوى به آل على خلاف النشر فيقبح ان يري البيت تقديره فيقبح ان يري ضوى
على انضوى الى الخزي يعني لا يحسن دقة الهزل وسوء الحال على من مال الى الخزي وانضم الى الكريم البر
وقوله اذا ما النوى نوى اي عزم عليها يعني من يرعى مودتك ولا يخون عهدك حين
المضي الى نيته والقصد الى طيته بمعنى حالة البعد والنوى والنية الوجه الذي ينوي به المسافر من
قرب او بعد وهي مؤنثة الشوى الاطراف واريد به هاهنا لدالراس وقوله شوى مستعار
من شي اللحم وهو انضاجه وهذا مثل ومعناه كان لئيم المقدرة والظفر ان قدر غدر
ومتى ملك اهلك وقوله الجهل الذي ما ادعوى عوى اي تضجر وشكا استعار من عوا الكلب
شرطيته كانه قيل متى ما ادعوى عوى اي متى كف ونزع عن الشكاية الى الصبر شكا وبكى
يعني ان نزوعه عن الشكاية واستنامته الى الصبر شكاية وتضجر وتكيف وهذا حث على تحمل البلوى
وزجر عن اظهار الشكوى في المثل اعق من هرة وذلك لانها تاكل اولادها كما تاكلها الضبة قال
اما ترى الدهر وهذا الورى كهرة تاكل اولادها وقال الحميري في عايشة حين نصبت الحرب يوم
الجمل جاءت مع الاشقين في هودج تزجي الى البصرة اجنادها فانها في فعلها هرة تريد ان تاكل
اولادها قال حمزة الاصبهاني ويقول العرب في ضده ابر من هرة واذا سالوا عن الفرق وجهوا
اكل الهرة اولادها الى شدة حبها وتمادي شفقتها فلم ياتوا بحجة في ذلك مقنعة وقوله وافساد
الحساد على اضافة المصدر الى المفعول والمعنى افسد الله تعالى حسادة وهذا من باب الكناية
لان افساد الحساد يردف فساد النعمة لان النعمة يتبعها الحسد فاذا زالت النعمة زال الحسد
واذا افسدت هي فسد هو ايضا في امثالهم لمضيق من خرت الابرة ومن سم الخياط التبيع تؤود
الدم يتبع الدم بصاحبه ومنه الحديث لا يتبيغ الدم باحدكم فيقتله اي لا يهيج ويثور قال الواو

واصله تبيغى من البغى بقلب عن ابن الاعرابى تبيغ الدم وتبوغ فاد من البوغا، وهو التراب
اذا ثار باب مصمت مبهم مغلق مستعار من قولهم شيء مصمت اذا كان لا جوف له قال من دون
ليلى مصمتات المقاصر واصله من الصمات الملاذة الملازمة فى المخاصمة من اللزو هو الشدة
منه رجل ملز اى شديد الخصومة ولزاد خصم اى لزوم له حظ النوب شقه طولا والانعطاط
مطاوع له بقى عطه فانعط ولم يسمع باستعماله فى العرض كلام فصيح وانما مهد عذره فى ذلك
شفاعة المعطوف وهو قوله وانعطاط عرضه وطره على ان مسرح الاستعارة طويل عريض ولكنها
بها فى بعض اخواته مستفيض الاملس خلاف الاجرب قبل هو ضد الدبر واصله من الملاسة وانما
قولهم شغلت شعابى جدوای فذكره من تفسيره فى متن الكتاب وقد رايت فى المادبة لابى على الضرير
المواد ذمى لستاد والدى صدا المثل فقال فى تفسيره ان الشعاب مسائل الما، واحدها شعب
معناه ان عطائى لا يفضل عن ضيعتى الى غيرى وقيل هى الحقوق والقرابات قال واصله من الشعب
وهو التفريق وروى الائمة شغلت شعابى قال قال ابو سعيد شغلنى شجنى على من اسعى عليه
فلبسنى فضل اجدى به على احد والسعى اسم من المساعى قال وفى بعض النسخ شغلت سعاكا
وانث المسعى على جمع مسعاه وفى مجمع الامثال قال المنذرى شعابى تصحيفه وقع فى كثير من النسخ
وهذا مثل بقوله ومن ترك الجود والافضال بقى كيس اجو وحقيقته بجرا وصرو بجراى ممتلئة
انشد سيبويه فى صفة اللصوص من بالد هنا خفافا عيابهم ويخرجن من دارين
بجر الحقائب ولم يقولوا حقيبة بجرا ولا كيس اجر وان كان القياس لا يأباه واصله من البجر
وهو النتو فى البطن ويقال امر بجراى عظيم وحلب لك شطره اى نصفه والحلب الاصل فعل بمعنى
مفعول وهذا مستفاد من قولهم فى الحث على الطلب المساواة فى المطلوب حلب حلبا لك شطره
وقوله فتقاسماه بينهما شق الابلمة قال السيرافى هى الخوصة وانشد وجاؤا ثائرين فلم يؤبوا
بابلمة تشد على ذيم وعن ابى زياد هى بقلة يخرج لها قرون كالباقلى فاذا شققتها طولا انشقت
سوا من اولها الى آخرها ومنها المثل المال بيننا وبينك شق الابلمة وقول الحريرى مقتبس منه
والمعنى انهما قسما ما حصل لهما على السوية بينهما الابيات عنى بالنخل وله وهو فى الاصل الصغير

من اولاد الغنم حين تضعه امه الخصل فى النضال هو وقوع السهم بلزق القرطاس وكل اصابة
عن الغورى وفى كتاب الخليل اذا وقع السهم بلزق القرطاس سموا بذلك خصلة ويقول قد
خصل ومن قال الخصل الاصابة فقد اخطا وقال الجوهرى الخصل فى النضال الخطر الذى يخاطر
عليه ومنه قولهم احرز فلان خصله اذا غلب فاز بالرهان وهذا صحيح لانهم قالوا تركيب هذا اللفظ
يدل على معنى القطع ومنه سيف مخصل اى قطاع والخصلة من الشعر القطعة منه ولا شك ان
ما احرزته من الشيء ... منه على انه يجوز ان يكون ما قاله الخليل الاصل لانه سمى ما يخاطر
عليه اسم الخصل لما بينهما من الملابسة ومثل ذلك كثير فى كلامهم الاسكندرى منسوب الى
اسكندرية مصر وعنى به هنا ابا الفتح الذى انشا بديع الزمان الهمدانى مقاماته على لسانه
الوقع المناسم الوقع وهو الحجارة المحددة فعل بمعنى مفعول من وقع الفاس اذا حدده والمثل
يضرب للمضطر الراضى بما يجد وقوله ثم قاصانى اى اقصانى وابعدنى ومن روى بالفاء فقد خطا
فى المثل السائر ما كفرسى رهان يضرب للمتساويين او المتقاربين فى الفضل وغيره شرح المقامة
الثامنة والاربعين ابو المنذر كنية الديك لانه ينذر النوام ويكنى ايضا ابا اليقظان التبكير
التغليس التبكر وحقيقته السير بالغلس وهو ظلمة آخر الليل وقوله انفض طرقها اى اتتبعها
فعل النفيضة وهم الذين ينفضون الصرفاى يحفظونها وينفونها عما فيها من اللصوص
وهو مستعار من نفض الشجرة والثوب وقوله عند دلوك براح هو مصدر دلكت الشمس اذا دنت
للغروب ومنه قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس على احد القولين واصله من الدلك وهو المرس
لان الناظر الى الشمس يدلك عينيه حتى يكافها هى للدلكة على الاسناد المجازى وبراح كحذام علم للشمس
قال هذا مقام قدمى رباح ذبب حتى دلكت براح الاشتهار الافتضاح يقى شرت الامر فاشتهر
اى وضحته فانتضح عن الجوهرى ويقال ايضا اشتهر الناس فضيلة فلان اى تعارفوها وهذا امر
مشهور ومشتهر وروى قول الحريرى مسجدا اشتهر بطرا فيه بالكسر والفتح على انه بمن اللغتين
الا ان الكسر احسن فى هذا المقام لمكان القرينة الثانية ولم يذكر الخليل ولا الغورى اشتهر
مطاوعا الازدهار افتعال من الزهرة وهى الحسن والبهجة وقبسة العجلان مثل فى السرعة والاستعجال

الاترى انهم يشبهون المستعجل بالمقتبس لانه اذا دخل الدار لا يلبث فيها الاريثما يقتبس النار ثم
يخرج وعلى ذلك وزائر زار كانه مقتبس نارا حروف البدل اربعة عشر حرفا وفي الزيادة ما خلا
السين والطا والدال والجيم والصاد والزاى ويجمعها قولك انجدته يوم صال زط وهي مفصلة
في مواضعها الحسن البصري كان بالفصاحة اشهر منه بالنضاحة فمما يدل على ذلك ما قراته في كتاب
الزواجر ان عيسى بن عمر قال سمعته يقول اقدعوا هذه النفوس فانها طلعة وان تطيعوها
تنزع بكم الى شر غاية فحدثت بها اباعمرو بن العلا فجعل يتعجب من فصاحته ومن فصيح كلامه ما
ذكره المبرد في باب اختصار الخطب والتحميد والمواعظ قال كان الحسن يقول الحمد لله الذي كلفنا
فيما لو كلفنا غيره لصرنا فيه الى معصيته واجرنا لها على ما لابد لنا منه ومن كلامه ايضا تلقى
احدهم ابيض بضا يملخ في الباطل ملخا ينفض مذرويه ويضرب اصدريه يقول ها انا ذا فاعرفوني
فقد عرفناك فمقتك الله ومقتك الصالحون وعن ابن عائشة انه قال سالت ابي عن فصاحة
الحسن فقال يا بني ان الحسن ولد في بيت ام سلمة وكانت امه ظئر العمر بن ابي سلمة وكانت
امه ظئر العمر بن ابي سلمة بعثت في حاجة فيبكي الحسن فتلقمه ام سلمة ثديها فيسكن لا انه كان
فيه لبن ولكنه موضع مسه رسول الله صلعم فقضا حته من ذلك وعن الاصمعي انه قال سمعت
اباعمرو بن العلا يقول ما ذلك قروين افصح من الحسن والحجاج بن يوسف وقولهم وانتم
كرشي وعيبتي اي خاصتي وبطانتي وموضع سري واماني استعار الكرش والعيبة لذلك لان
المجتر يجمع علفه في كرشه والرجل يضع ثيابه في عيبته وهذا تفسير قوله صلعم الانصار كرشي وعيبتي
وقوله فضوح الدنيا اهون من فضوح الآخرة الدين النصيحة المستشار مؤتمن من كلام النبي صلعم
وقوله صديقك من صدقك تفسير قولهم اخوك من صدقك النصيحة يعني النصيحة في امر الدين
والدنيا ومثله قولهم الرجل مرآة اخيه يعني اذا راى منه ما يكره اخبره به ونهاه عنه ولا يوطئه
العشوة الى في الامر يالو الوا والوا والتا واقصر فيه ثم استعمل معدى الى مفعولين في قولهم
لا الوك نصحا ولا الوك جهدا والمعنى لا امنعك نصحا ولا انقصكه النضح الدفع عن الاناب
والذب عن حرمه وقد سبق القول في حقيقته الارطال جمع رطل بالفتح والكسر وهو من

اواني الخمارين واصله مكيال يسعه بصف منا المطا الطرو الكميت من اسماء الخمر وقد شرح لا
في قوله وامطات مطا الكميت حتى دخل كلامه في باب التخييل الاتراه لما استعار الامتطا للشرب كيف
قرنه باخواته وهي التي تزداد بها رواء الملاحة وتكامل بها سيما الفصاحة وهذا اسلوب بديع
وفن بادع تتعاطاه البلغاء وتتعاوره الفصحا الليلة الغرا يعني بها ليلة الجمعة ومنه الحديث
اكثروا على الصلوة في الليلة الغرا واليوم الازهر انحط فيه دخل مسرعا وانحط منه خرج كذلك ومثله رعب
فيه ورعب عنه الهدربة كثرة الكلام من الغوري وقيل هي السرعة في القراءة والكلام وهي
ذات وجهين اما ان يكون تركيبها من حروف الحدر مضموما اليها الدال ليصير رباعيا على زيادة
معنى وهذه طريقة مرضية يسلكها علماء الاشتقاق كثيرا الابيات بيشة علم لماسدة كخفان
وقيل هي موضع ببلاد اليمن وبق بنفسه بالهمز حكاه الجوهري عن القسم بن معن وقوله
في الفكر المطيشة يعني بها الوساوس التي تحمل الانسان على النزق حتى يرى كانه طائش عقله
او طار لبه

شرح المقامة التاسعة والاربعين

قوله ناهز القبضة يقال ناهز الصبي البلوغ
دنا منه وناهز الرجل الخمسين ودانا ها من النهز وهو النهوض والدفع او من النهزة وهي الفرصة
والقبضة في الحساب هو ان يعقد ثلثة وتسعين والمعنى انه دنا من هذا العقد في العمر ويحتمل
ان يراد بها الموت فيكون المعنى قريب من ان تقبض روحه قوله ومثلك لا تقرع له العصى ولا
ينبه بطرق الحصى الطرق الضرب وطرق الحصى في غير هذا الموضع نوع من التكهن قال كما اختلف
بالطرق ايدى الكواهن الا انه اريد به ههنا مجرد الضرب ولفظ المثل على ما اورده الميداني
لا تقرع له العصى ولا تقلقل له الحصى يضرب في المجرب قال ابو عبيدة في اصله ان اول من قرعت له
العصى عامر بن الظرب وكان من حكماء العرب في الجاهلية فكبر حتى انكر عقله فقال لبنيه اذا زغت
فقوموني فكان اذا زاغ قرعت له العصا على قدح فينتبه فينزع عن ذلك فضرب قرعها
مثلا في التنبيه وهذا قول ابن الاعرابي وربيعه يقول بل هو قيس بن خالد بن ذي الجدين وتميم
يقول بل هو عمرو بن حممة الدوسي قال المتلمس لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصى وما علم
الانسان الا ليعلما وقيل هو عمرو بن مالك بن ضبيعة اخو سعد بن مالك الكناني وطوله الذي

يقول قرعنا العصى حتى تبين صاحبي ولم يك لولا ذاك في القوم تقرع وقوله ما لم يوص شيث الاسباط ولا
يعقوب الاسباط هي جمع سبط وهم قوم من العجم ينزلون البطائح بين العراقين وكانهم سموا بذلك
لكثرة النبط عندهم وهو الماء وانما سمى اولاد شيث اسباطا لانهم نزلوا السبط وهو اسم جبل عال ذكر
ابن المقفع انه لما كثر ولد المهلهل وامه واستلات منهم الحجاز وتهامه ووقع بينهما التحاسد
والتنازع في الارضين جمعهم وقسم الارض بينهم على خمس فرق فجعل اربع فرق منهم في نواحي مهب
الرياح الاربع وخص ولد شيث بافضل الارضين نباتا وافضلها خيرا وهي ارض العراق وهم الفرقة
الخامسة وشيث افضل ولد ادم واجلهم واشبههم به واحبهم اليه وكان وصى ابيه وولى عهده
وهو الذي ولد البشر كلهم وانتهت انساب الناس اليه وبنى الكعبة بالدين وكانت خيمة هناك لادم
وضعها الله له من الجنة وانزل عليه خمسون صحيفة وولد له انوش وبنين وبنات وولد لانوش
قينان وولد لقينان مهلهل وولد لمهلهل الباد وولد للباد اخنوخ وهو ادريس عم واما
وصية شيث لاولاده فقد ذكرها ابن المقفع قال لما قام شيث بالامر ولده بعد ادم قام فيهم خطيبا
فقال الحمد لله الذي من علينا بكرامته واتحفنا بسوابغ نعمته وشملنا بعافيته وبسط لنا افضل
رزقه والهمنا الحمد بنه احمده على جميع الائه واشكره على حسن بلائه واساله تمام ذلك باحسانه
ايها الناس اشكروا الله الذي من عليكم برافته وبسط له توبته وقبل معذرته واقال عثرته
واعبدوه حق عبادته واشكروه كنه شكره وكونوا اياه تعبدون واليه بابيكم تتوسلون
اعتصموا بربكم يصلح لكم اعمالكم واصلحوا سرائركم يصلح لكم علانيتكم وتوكلوا على ربكم تكفوا مؤنة
عدوكم وهذا وصاتى لكم اياكم ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكان له يوم توفي ادم عم ستمائة سنة
وعاش بعد ذلك مائتي سنة وكانت عيشته ثمانمائة سنة واما الاسباط فهم اولاد اسرائيل يعقوب
النبي عم وهم روبيل وشمعون ولاوي وامهم لايا بنت لابان خال يعقوب ويوسف اخو بنيامين
وامهما راحيل وستة اخرون من امتين وهبتا ليعقوب فولدت له كل واحدة منهما ثلثة
رهط من الاسباط ووصيتهما اياهم ما ذكر الله سبحانه وتعالى في قوله ووصى بها ابرهيم بنيه
ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون وقوله سمعت ان

المعاش امارة وتجارة وزراعة وصناعة يعني اسبابها ويحكى عن المامون انه قال مواد الغنا
اربعة فعد هذه ثم قال فمن لم يكن اهلها كان كلا على الناس وقوله وناهيك غصة بمرارة الفطام
اي حسبك من الامارة ما للعزل من المرارة قبل تقوا الولاية بحلاوة رضاعها ومرارة فطامها ومن
امثال المولدين الامارة حلو الرضاع مرة الفطام وقد نظم هذا المعنى من قال سكر الولاية طيب
وخمارها مر شديد وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال انكم ستحرصون على الامارة وستصير
ندامة وحسرة يوم القيمة فنعمت المرضعة وبئست الفاطمة وقوله واما بضائع التجارات فعرضة
للمخاطرات من قوله ان المسافر ومتاعه لعلى قلت الا ما وفي اللطائف التجارة امارة و
البضاعة اضاعة والنسيئة نسيان والتقاضي هذيان والشركة فضيحة وقوله واما اتخاذ الضياع
والتصدي للازدراع فمنهكة للاعراض وقيود عائقة عن الارتكاض وقلما خلا متعاطيها من
اذلال او رزق روح بال ذكر الجاحظ في كتاب الزرع والنخل فصلا يشتمل على هذه المعاني فمنه
قوله واما سلامة العرض قال الخراجي يريدان ياخذ بحاصل السلطان ويريد العامل ان ياخذ حاصله
ويريدان يظلم الاكار ويجود العامل اقوى منه وهو اللص من العامل فكم غيظا قد جرعه وكم ذلا
قد انزله وهو ابدا قد اذاقه وهو مرة مستخف ومرة واثق ومرة ساع يعاشر الاكارة ويذل الكتاب
هو ابدا مغترب عن اهله في ضيعة ظلمات ضيعه ليست له امراة الا مطلقة ولا امة الا حرة ولا مال الا
صدقة لكثرة ما يسرق وكثرة ما يحلف وكثرة ما يكذب وكثرة ما يتهم حتى قد هانت عليه اليمين
وسهل عليه الخبث وغمرته الكفالات قال وبعد فان العرب وهم سنام الارض وصفوة الامم ما
زالوا يانفون من الصغار والاقرار بالجزية ولذلك قال لقيط بن معبد الايادي يوما لاياد
اسوا اليكم كارسال القطا سرعا وانتم تحرثون الارض عن سفه في كل معتمل تبغون مزدرعا
وقال اخر تعسا للشيخان ان يشاهر فيهم فيظل حراثا بجزية زرع وذكر سهل بن هرون اصحاب الحكم
وما قالوا في اقسام المعايش وان تفاضلها منهم قال كنوز الذهب والفضة قال الحكيم ان في ذلك لصيانة
للعرض وقضا للحق وصلة للرحم وتوفير للمرقة ومعونة للمعيشة غير انهما حجران ان اخفيا بطل نفعهما
وان انفقا اوشك ان يفقدا وقال اخر الضياع قال انما تؤتى كل حين اكلها وتحضر في كل حال نفعها

قائمة على اصولها محفوظة فى مواضعها غير ان صولة العدو وغيرهم امنون عليها واصحابها رهينة
لهم فيها لا يستطيعون ان يزيلوها مع ذلهم ويذهبون فيها مع ساير اموالهم وينشد الحمد لله
على انى لست بذى مال ولا ضيعه فالمال يفنى ويجد الفتى وصاحب الضيعة فى ضيعة بنو
غبراء هم الفقراء المحاويج سموا بذلك لالتصاقهم بوجه الارض من غير غطاء ولا وطاء ليسوا لهم
كما يقال للفقير مدقع للصوقه بالدقعاء او لانهم لا مسكن لهم ولا مسكن سوى الغبراء قال طرفة رأيت
بنى غبراء لا ينكروننى ولا اهل هذاك الطراف الممدد قيل اراد بهم فى البيت اللصوص والصعاليك
المهتدون فى مجاهل الارض والعالمون بطرقها قالوا واذا سئل عن الرجل لا يعرف له عشيرة قالوا
هو من اهل الارض او من بنى الغبراء وقوله اذ كانت المتجر الذى لا يبور ذكر القصوان الحطيئة حين
حضرته الوفاة قيل له اوص بمالك فقال مالى للذكور دون الاناث فقيل ان الله لم يامر بهذا
فقال لكنى امر به ثم قيل له اوص للمساكين بشئ فقال اوصيهم بالمسالة ما عاشوا فانها تجارة لا تبور
جمهور الناس جلهم وهو فى الاصل اسم الرملة المجتمعة المشرفة على ما حولها وتركيبها امامن حروف
التجهير وهو الجمع او من حروف الجهر والجهارة لان فيهما معنى الظهور والترفع وكل مجموع او مجتمع
لا يخرج عنهما او احدهما فى امثال المولدين حيثما سقط لقط يضرب للمحتال ومنه استفاد قولهم حيثما
انحدر طواحر طوايخ اى موضع دخلوا اخذوا شيئا وهو مما دس خرط الورق وهو قشره وقوله ولا
يمشا دون عمّا تغدو خماصا وتروح بطانا يعنى الطير واصل هذا ما روى عن النبى صلعم انه قال لو
انكم تتوكلون على الله عز وجل حق توكله لرزقكم ما ترزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وقوله
ولكنك رتقت وما فتقت اى اجملت وما فصلت لان من تكلم فاجمل فقد جمع بين معان مختلفة
كالراتق يجمع بين جانبى الفتوق ومن فصل فقد فرق بين المعانى كالفاتق لما رتق وقوله
ومن اين توكل الكتف اى وبين لى كيف ابلغ الاشياء وافتح الابواب من اى طرق يتاتى قرع اليها
ومن اى جهة اهجم عليها واصل المثل انه ليعلم من اين توكل الكتف يضرب للداهى الذى ياتى الامور
مآتيها لان اكل الكتف عسر من غيرها وقيل من اكلها من اسفلها لانه يسهل انحدارها وتهاوت
اعلاها يكون منعقدا متلوقا لانه غ صوف ممسك باللحم وبعضهم يقول المرقة تجرى بين اللحم

الكتف والعظم فاذا اخذتها من اعلاها جرت عليك المرقة وانصبت واذا اخذتها من اسفلها
انقشرت من عظمها وبقيت المرقة مكانها ثابتة وقال الاصبهانى زعم الاصمعى ان العرب تقول
للضعيف الراى انه لا يحسن اكل الكتف وقوله والقحة سلاحها من قول بعضهم وقاحة
الوجه سلاح الفتى ودقة الوجه من الحرفة فى امثالهم اجول من قطرب قال حمزة هو حالة دويبة
تجول الليل والنهار كله لا تنام ويبقى ايضا اسهر وهذا قول ابى عمرو وغيره لا يرويه اسهر وانما
يرويه اسعى ويقول انما قيل ذلك لانه لا يستريح النهار ويحتج بقول عبد الله بن مسعود لا اعرفن
احدكم جيفة ليل قطرب نهار وفيها اسرى من جندب هو ذكر الجراد ولفظ المثل فى الاصل اسرى
من جراد قال حمزة هو من السرى التى هى سير الليل وفيها انشط من ظبى مقمر وانما قيل ذلك لانه
ياخذه النشاط فى القمر فيلعب وربما اغتر به فلا يحترز حتى تاكله السباع ولهذا قيل فى مثل اخر اغر
من ظبى مقمر واما قوله اسلط من ذئب فاصله فيما اورد الاصبهانى اسلط من سلقة وهى الذئبة
وقوله والق دلوك الى كل حوض لفظ تمام المثل فيما اورده ابو عبيد الق دلوك فى الدلاء يضرب
فى اكتساب المال والحث عليه قال الشاعر وليس الرزق عن طلب حثيث ولكن الق دلوك فى الدلا
تجئ بملئها طورا وطورا تجئ بحماة وقليل ماء واما قوله من طلب جلب فمن قول اكثم بن صيفى من
طلب شيئا وجده وفى امثال المولدين من جال نال واما قوله واياك والكسل فانه عنوان البوس
ومفتاح المتربة فهذا كله مستفاد من كلام اكثم من العجز والتوانى نتجت الفاقة او مما روى انس
عن النبى صلعم انه قال خلق الله التوانى والكسل فزوجهما فولد بينهما الفاقة وقد نظم هذا المعنى بعضهم
واحسن فقال ان التوانى انكح العجز بنته وساق اليها حين زوجها مهرا فراشا وطيئا ثم قال له
اتكئ فقصركما لا شك ان تلد الفقرا اللقاح بفتح اللام مصدر لقحت الناقة وبالكسر غير هذا
الموضع جمع لقحة ابو زاجر كنية الغراب لانه يزجر وهو اشد الطير بكورا ولهذا قيل ابكر من غراب
ابو الحارث كنية الاسد من حرث بمعنى كسب لانه امير السباع واقواها على الاحتراث وامكنها منها
وبه يضرب المثل فى الجراة فيقال اجرا من ذى لبد ومن اسامة ومن قسورة ومن ليث بخفان ابو قرة
كنية الحرباء لانه ابدا يكون قريرا العين الا ترى الى قولهم اصرد من عين الحرباء واما حزامة فقيل

انه لا يخلي عن ساق شجرة حتى يمسك بساق اخرى وقد سبق القول فى ذلك مستقصى فمثل ابو جعدة
كنية الذئب قالوا ان الجعدة الرحل فكنى بها لانه يقصدها ويطلبها لضعفها وطيبها وقيل هى
بنت طيب الرائحة ينبت فى الربيع ويجف سريعا فكان الذئب فى انه شرف بالكنية فانه يعد سريعا
ولا يبقى على حالة واحدة ولذلك قيل فيمن حسن اسما او قولا وقبح معنى وفعلا الذئب يكنى ابا جعدة
وقيل كنى بذلك لبخله من قولهم فلان جعد اليدين وهو مثل فى الختل والغدر يقال اختل من ذئب و
اغدر واسرع غدرة واخون واعدى من العدوان ابو عقبة كنية الخنزير ولم اسمع فى حرصه مثلا
غير ما يحكى عن بزرجمهر وذلك انه قيل له بم بلغت ما بلغت قال بكور ككبور الغراب وحرص
كحرص الخنزير وصبر كصبر الحمار ابو ثاب كنية الظبى لانه يثب سريعا كثيرا وهو مثل فى النشاط
كما ذكرت انفا ويكنى الفهد بابى ثاب ايضا غير ان المراد هنا الظبى لان الفهد وان كان مثلا
فى الوثوب الا انه لم يسمع فى نشاطه شئ ومن زعم ان المراد به العقاب فقد سها ابو الحصين كنية
الثعلب لتحصنه من المضار لكياسته ودهائه وهو مثل فى المكر والختل والروغان يقال اخبث من
ثعالة واختل من ثعالة واروغ من ثعلب ومن الفاظ الصابى معنا فهو اخطف من البروق
واثقف من الليوث واجرى من الغيوث وامكر من الثعالب وادب من العقارب وانزى من
الجنادب ابو ايوب كنية الجمل وبه يضرب المثل فى الصبر يقال اصبر من ذى ضاغط وهو الجمل
اذا كان موضع ابطه يضغط اصل كركرته فيؤثر فيه ويدميه ويقال ايضا اصبر من عود و
هما من امثال العرب الاول لسعيد القرادى والثانى لحلحلة بن قيس قال ذلك وقد يمم القتل
ابو عزوان كنية الهر لانه يغزو الفار ابدا وهو مثل فى اللطف والبر يقال ابر من الهر وقد مضى القول
فيه وعن ابن المقفع خذت من كل شئ احسن ما فيه حتى من الخنزير حرصه على ما يصلح له وبكوره
فى حوائجه ومن الكلب نصيحته لاهله وحسن محافظته على اوامر صاحبه ومن الهر لطف نغمته وحسن
مسألته وانتهازه الفرصة لصيده ابو براقش كنية طائر منقط بالوان النقوش يتلون فى اليوم الوانا
وهو مثل فى النفاق والمتلون قال ان يغدروا او يجبنوا او يبخلوا لا يحفلوا وتغدوا عليك
مرجلين كانهم لم يفعلوا كابى براقش كل لون لونه يتخيل **وقوله** واد تدالسوق قبل الجلب هو ما

يجلب للبيع من بلد الى بلد فعل بمعنى مفعول وهذا ما بعده كله مبنى على قول العرب قبل الرما
تملأ الكنائن وهو مثل فى الاستعداد للامر قبل وقوعه ومثله فى المعنى قولهم دمث لجنبك قبل
النوم مضطجعا وقد غيرها هنا تركيب هذا المثل فتركه مفعول دمث وزيد بالمضطجع المضجع
وقوله اجمعوا على ان الحركة بركة يحكى انه مكتوب على عصا سليمان الحركة بركة والتوانى هلكة
الكسل شوم والامل زاد العجزة وكلب طائف خير من اسد رابض ثم بحرف لم يختلف والطراوة
سفتجة يقال شئ طرى بين الطراوة والطراوة هى الغضاضة وقد طرى وطرو على اللغتين والضم
افصح والسفتجة بضم السين وفتح التاء كلمة معربة واصلها بالفارسية سفته ومثالها ان
يكون لرجل مال مثلا وهو ان يذهب به الى بلد وهو يخاف عليه قطاع الطريق فيدفعه
الى تاجر مثلا ويجل له بذلك البلد دين على اخر ويقول له اكتب لى خطا على ذلك الرجل بمالك
عليه لاخذه منه ثم اذا وصفوا رجلا بان يكتب رسائله ينتفع بها قالوا اكتبه سفاتج اى رابحة و
السفتجة ثم كثر حتى قيل الوجه الطرى سفتجة وقول الحريرى من هذا وذلك كله من امثال المولدين
الرذيلة الخصلة الرذلة الردية **وقوله** ودعى بالحشف وسوء الكيلة اى بخلق الاساءة وهما الابرد به
الحشاد وهو حشف التمر والردى والكيل المطفف واصله من المثل السائر احشفا وسوء كيلة وقولهم التمسوا
الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق وهو نص من كلام النبى ع واما كلمة استحسن وتعجب فهاكلمة
نكرة وتعجب فى امثالهم ما اشبه الليلة بالبارحة يضرب للمتشابهين واصله من قول طرفة كل خليل
كنت خاللته لا ترك الله له واضحه كلهم اروغ من ثعلب وفيهما من اشبه اباه فما ظلم قالوا معناه لم يضع
الشبه فى غير موضعه لانه ليس احد اولى به منه لمن يشبهه ويجوز ان يراد فما ظلم الاب حين وضع
ذو عه حيث ادى اليه الشبه قال الملابى وكلا القولين حسن **شرح المقامة الخمسين قوله** اشعرت
هما اى اضمرته وحقيقته جعلته كالشعار وهو ما يلى الجسد من الثياب واما قوله على شعثا فالمراد
العلامة **وقوله** فكان اذ ذاك اشارة الى ما ذكر من القصيدة وهو مبتدا وخبره محذوف تقديره
اذ المذكور كائن والجملة فى محل الجر على الاضافة والظرف منصوب بما هو لو المعنى كان الجامع
ما هو لا معمور الحين هضبته وقد خلته المشقوه فى الاصل الماء الذى كثرت شفاه الشاربة ولو ا

ثم كثر حتى استعمل في كل مكثور عليه بوق طعام مشفوه اذا كثرت عليه الايادي ومنه حديث
النبي صلعم اذا صنع لاحدكم خادمه طعاما فليقعده معه فان كان مشفوها فليضع في يده منه
اكلة واكلتين وقول ابي مسلم انبنا واموالنا مشفوهة يعني قليلة وحقيقته ما ذكرت وذلك
ان كل مكثور عليه بقل وان كان كثيرا بوق ماء لا يلوى على احد ولا يقيم عليه ولا ينتظر في المثل ثم
في ام لابناد وليده قال الاصمعي يروى ان اصلها ان شدة اصابتهم حتى كانت الام ينسى وليدها
فلا يناديه ولا تذكره مما هي فيه ثم صار مثلا لكل شدة وقال ابو عبيدة اي هو عظيم لا ينادى وليده
الصغار بل الجلة وقال الكلابي لا ينادى وليده يوق في موضع الكثرة والسعة اي متى اهوى الوليد
بيده الى شيء لياخذه لم يزجر عنه لئلا يفسده من كثرته عندهم وفي مجمع الامثال قال الفراء
هذه لفظة تستعملها العرب اذا اردت الغاية في الخير والشر انشد الاصمعي فاقتنعن ذكر الغواني
الى الله مني لا ينادى وليده وقال الجزومين منهن منق لا ينادى وليده وينشد لقد شرعت كفا
يزيد بن مزيد شرايع جود لا ينادى وليدها وقال الحجاج الثعالبي فيه ولبيد فيه شي كما في قوله
ولا ترى الضب بها ينجحر وقال المراد بقول الحريري لا يحصى عديدهم ولا ينادى وليدهم مجرد الكثرة
ويحتمل ان يراد انهم اذا نادوا الوليد لا يسمع صوت المنادي لكثرة الحفل والتفاف الشمل فكانه لم
يحصل حكم النداء بجعل كالابناء والوكز الضرب بالجمع على الصدر عن جمع والوكز الدفع وقيل
هو ان تضرب بجميع يدك على ذقنه وقوله انفها دقيقة قال القتبي قال يزيد الوشل فتشنا البصرة في
ولاية خالد بن عبد الله القسري فوجدت طولها فرسخين وعرضها فرسخين غير دانق وكفى
بذلك صحة وسعة ويدل على ذلك ما ترجمه في كتاب الشواهد ان اسواق البصرة غير قليلة واذ فيها
لا يعلم عددها الا الله تعالى وقوله وامرها الحجة هي بالخصب معروفة وبرخص السعر موصوفة ذكر
صاحب عجائب البلدان ان البصرة بجمع منبت النخل والاعناب والترنج والنارنج والتفاح واللقاح و
التين والموز وسائر الاشجار المثمرة وبساتينها يتصل بعضها ببعض ولا ينقطع وقد بالغ في وصفها
حتى قرأتها وطلع منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة والرخص
فيها دائم فوصر تمر برني ومعقلي وسكوني اومما شاكل ذلك بدرهم فضة والنعم فيها رخيصة

وعلى الخصوص السمك المشوي والمطبوخ بالخل والزعفران ولا تسال عن اللبن والجبن وسائر
الاطعمة فانها كالمجان قال وهي اصح من بغداد وقوله واقومها قبلة كما زعم والدليل على صحة
ذلك ما روى ابو ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي صلعم انه قال سيصيب اهل الكوفة بلاء
شديد وسائر الامصار الا البصرة فانها اقومها قبلة واعلمنا قال واوسعها دجلة لان بطيحتها
مصب دجلة والفرات وهي ماء مستنقع لا يرى طرفاه سعة فعندها مصب الماء كله ولهذا قيل ان
البصرة من العراق بمنزلة المثانة من الجسد ينتهي اليها الماء بعد تغيره وفساده ثم يصير بعد اجتماعه
ثم الى البحر قال الجيهاني مبداء دجلة من ارمينية الرابعة ثم تمر على امد ثم بجنب القرية التي بناها نوح ع
حين خرج من السفينة والجودي مطل عليها ثم ياخذ على الجزيرة والموصل وتكريت حتى يصير الى
بغداد ثم تمر على المداين وكسكر وكور دجلة حتى تنصب الى البطيحة حيث يغيض ماء الفرات فيجتمعان
فيمران بالبصرة ثم بالابلة ثم يصبان الى البحر وقوله واكثرها انهارا ونخلة ذكر في الشواهد ان فيها مائة
واربعة وعشرين الف نهر عشرون او ثلثون مدينة وقرية على جانبي الانهار ونخيل متصلة كل
نخلة منها ستون او سبعون او ثمانون ذراعا الى مائة ذراع كلها باسقة في استواء لا عوج فيها
كانما قومت وذكر الجاحظ في كتاب النخل والزرع انهم احصوا النخل بالبصرة دون نخل المدينة
ودون القريتين واليمامة ودون البحرين وعمان ودون فارس وكرمان ودون الكوفة و
سوادها ودون خيبر والاهواز ايام المعتصم فاذا ثلثمائة وستون ضربا بين نخل معروف
وخارجي موصوف وبديع غريب مع طيب عجيب مما احصره دواوينه وهو تربة نبته ومن
مشاهير انهارها القبى نهر معقل بن يسار ونهر ابن عمر بن عبد العزيز ونهر عبد الله بن عمر
ونهر حمزة مولى عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وقوله وعلى البلد الحرام وقبالة البيت والمقام
انما قيل فيها ذلك لان بينها وبين مكة خمسة عشر يوما وطريقها الى مكة اخصر من طريق الكوفة
وان كانت لا تسلك اليوم لانها غير مامونة وقال الجيهاني قبلة اهل الكوفة وبغداد من البيت
الحرام الركن الشامي الذي بين الباب والحجر وقبلة اهل الجزيرة عن يمين هذا الركن قليلا مما
يلي الحجر وقبلة اهل العراق ميزاب الكعبة وقبلة اهل الركن اليماني الذي قبل الحجر الاسود

وقبلة اهل البصرة باب البيت وقوله واحد جناحي الدنيا فقد اخبرني مولاي الصدر السعيد
الشهيد الصدر المويد موفق بن احمد المكي اجازة انا الشيخ ابو الغنائم محمد بن علي النرسي المعدل
انا الشريف ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله العلوي الحسيني انا علي بن الفضل الدهقان انا
محمد بن زيد الرطاب قال قال ابرهيم بن محمد الثقفي سمعنا اهل البصرة افتخروا بما يذكر عن ابي
هريرة ان الدنيا مثلت على صورة طائر فالبصرة ومصر جناحان فاذا خربا وقع الامر وقيل الدنيا
مثل الطاير جناحاها البصرة الكوفة وخراسان صدرها وما وراء النهر راسها ومكة قلبها
واليمن ومكانها والقحذان الشام والعرب والفنج مصرها واعجامها وقوله المصر المؤسس على التقوى
هو كما ذكر لانها مصرت في الاسلام ايام عمر وذلك انه بعث عتبة بن غزوان فقال له انطلق
انت ومن معك اذا كنتم في اقصى ارض العرب وادنى ارض العجم فاقيموا فاقبلوا حتى اذا كانوا
بالمربد وجدوا هذا الكذان فقالوا انما هذه البصرة وضاد واحق بلغوا حيال الجسر الصغير فاذا
حلفاء وقصب نابتة فقالوا هيهنا امرتم فنزلوا وفي تاريخ الطبري قال قدم علينا عتبة البصرة في
ثلثمائة فلما راى نبت القصب سمع نقيق الضفادع قال ان امير المؤمنين امرني ان انزل اقصى
العرب وادنى الريف من ارض العجم وهذا حيث وجبت علينا طاعة امامنا فنزل الخريبة وقال
البقوا ول من مصر البصرة عتبة بن غزوان اختطها سنة اربع عشرة والبصرة يومئذ تدعى ارض
الهند فيها حجارة بيض خشن فنزل الخريبة فلما بناها المسلمون واتخذوها وطنا وحصنوها
من المجوس وساير عبدة النيران ولا اطيف فيها بالاوثان يوطنوها صح ان تسمى المصر المؤسس
على التقوى ان بقي فيها لم تدنس ببيوت النيران ولا اطيف فيها بالاوثان ولا سجد على اديمه غير
الرحمن وحسن ما ذكر فيها قبل من وفاء الطهرة ورخاء القطرة وكانت تسمى خزانة العرب و
قبة الاسلام لانتقال قبايل العرب اليها واتخاذ المسلمين اياها وطنا ومركزا واما المساجد
فاكثر من ان تحصى في كتاب الشواهد ان فيها اربعة جوامع اقيمت في ثلثة واذا كانت الجوامع
اربعة او خمسة فقس عليها غيرها من المساجد واما المقابر ففيها قبر طلحة والزبير وابي بكرة و
انس بن مالك وابي عوانة والحسن البصري وابن سيرين وكثير من الصحابة والتابعين واما ما

به تلتقي

به تلتقي الفلك والركاب وكذا ما يختص بعضه بالبر وبعضه بالبحر لانها على شط دجلة جوانبها
الثلثة الى البادية ولها سور والرابع الى دجلة ولا سور له وهكذا اخبرنا عن عنان صاحب عجائب
البلدان ومصداق ذلك في قول الخليل بن احمد في وادي القصر وهو في ظهر البصرة يا وادي
القصر نعم القصر والوادي في منزل حاضر ان شئت او بادي ترى به السفن والظلمان حاضرة
والضب والنون والملاح والحادي قال الجاحظ من راى هذا الوادي وراى قصر انس وراى رضا
كالكافور وراى رضا يجتز منه غزالا وسمكا وصيادا وسمع غناء ملاح على سكانه وحداء
جمال خلف بعيره وفي هذا المكان يقول الخليل يا جنة فاقت الجنان فما تبلغها قيمة ولا ثمن
الفتها فاتخذتها وطنا ان فؤادي لغيرها وطن زاوج حيتانها الضباب بها فهذه كنة وذا ختن
انظر وفكر بما نطقت به ان الاديب المفكر الفطن من سفن كالنعام مقبلة ومن نعام
كانها سفن وقوله ولدابة الماء القابض والجزر الغائض هذه احدى عجائب البصرة وخصائصها
وذلك ان الماء في نهارها يجري من الصبح الى الظهر متصاعدا فاذا كان نصف النهار رجع الى البحر
منحدرا وقرات للجاحظ فصلا يخاطب فيه رجلا يفضل الزرع على النخل وهو عيب ارضنا سبخة
وحرة عشرية كريمة الخشب شريفة المركب شربها بغيضها وعدد جزرها في جميع الدهر كعدد مدها
يقبل الماء وقت حاجتها اليه ويدبر عنها عند استغنائها عنه ثم لا يبطئ عنها بقدر هضمها و
استمرائها وجمامها واستراحتها على حساب معلوم وترتيب منظوم وحدود ثابتة وعادة قديمة
وخصائص اهل البصرة كثيرة منها ما ذكر الجاحظ منها المرقة الغامرة ودقة قلوبهم وطيب مكاسبهم و
استيلاء الحلال على رقاب ارضيهم ولذلك سلوا في الاوقات من ارضيهم ما لم يستبد اهل مصر
قط ولا ارباب غلات قط قال ولولا ان نعم الدنيا لا ابقى فيها من شوب لقلنا ان نعيمهم الخالص
الذي لا خلط فيه والمحض الذي لا كدر فيه ولولا ان الله خص بذلك اهل الجنة في دار الاخرة
لخيل لهم انهم قد بلغوا الغاية وتجاوزوا النهاية وما زال الناس يقولون الدنيا والبصرة حتى كانها
دنيا على حدتها وا عدل جميع الدنيا وعن زياد لو ضلت البصرة لجعلت الكوفة لمن دلني عليها وقوله
دهما ذكر الطوع رغبة لسلطان الدهماء الجماعة من الدهمة وهي السواد والخضراء في قولهم عليكم بالسواد

الاعظم واباد الله خضراءهم من الخضرة التي بمعنى السواد وعن المبرد بقي للعامة الدهماء يراد بهم قد
غطوا الارض لكثرتهم وعلى هذا يوقع كثرة الناس جانهم الدهم واما كونهم الموع الزعبة فقد كانوا
كذلك الا ترى كيف ظهروا طاعتهم فاسرعوا اجابتهم يوم الجمل حتى قال علي عليه السلام كنتم جند
المراة واتباع البهيمة رغا فاجبتم وعقر فهربتم وكان الحسن يقول فيهم كلما نعق فيهم ناعق
اتبعوه وقوله وزاهدكم اورع الخليقة عني به الحسن البصري وهو بذلك اشهر من ان يحتاج الى بيان
قال الجاحظ كان الحسن في البصرة في مستن الغاية فانهم كانوا يقولون ازهد الناس الا الحسن و
افصح الناس الا الحسن وافقه الناس الا الحسن على هذا جميع كلامهم وكان بقي زهد الحسن وورع
ابن سيرين وعقل مطرف وحفظ قتادة كلهم من البصرة وقال لقيني قبل يونس بن عبيد
احدا عمل بعمل الحسن فقال رحم الله فاعرف احدا يقول بقوله فكيف يعمل بعمله ثم وصفه فقال كان
اذا اقبل كانه اقبل من دفن حميمه واذا جلس كانه اسير امر بضرب عنقه واذا ذكرت النار فكانها لم تخلق
الا له وفي كتاب البصريين قال ابن خيثمة انا محمد بن سلام الجمحي فقال كان في البصرة اربعة كل
رجل منهم في زمانه لا يعلم مثله في الامصار الاحنف بن قيس في حلمه وعفافه ومنزلته من علي رضي
الله عنه والحسن في زهده وفصاحته وسخائه وموقعه من قلوب الناس والمهلب بن ابي صفرة
بذكر امره وسوار بن عبد الله في عفافه وتحريه الحق وقوله وعالمكم علامة كل زمان والحجة
في كل اوان هو ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي النحوي البصري العلامة اول من صنف الغريب كان
مشهورا بهذا اللقب والذي يدل على ذلك ما روي في ربيع الابرار عن ابي عبيدة انه قال قدمت
على الفضل بن الربيع حين استوزر فخلصت الى استدناني ثم سالني والطف فاستنشدني فانشدته
عيون اخبار اشعار جاهلية فقال قد عرفت اكثرها واريد من ملح الشعر فانشدته فطرب ثم
دخل رجل في زي الكتاب فاقعده الى جانبي فقال له اتعرفه قال لا قال هذا علامة اهل البصرة اقدمناه
لنستفيد من علمه فشكر له ودعا له فقال لي كنت مشتاقا اليك قد سئلت عن مسالة افتاذن لي
ان اعرفكها قال هات قال قال الله تعالى طلعها كانه رؤس الشياطين وانما يقع الوعد والايعاد
بما عرف فقلت هو على كلام العرب اما سمعت قول امرء القيس ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة

زرق كانياب اغوال وهم لم يروا الغول ولكن لما كان امر الغول يهولهم اوعدوا به فاستحسنه
الفضل واعتقدت منه ان اضع كتابا في نحو ذلك فلما رجعت الى البصرة عملت كتابي الذي سميته
كتاب المجاز وسالت عن الرجل فقيل لي هو من كتاب الوزير وجلسائه يقال له ابرهيم بن اسمعيل بن داود
العبراني قلت واخبرني بهذا الحديث مسند الامام الاجل مظهر الدين بن محمود العباني في تاريخ بغداد
الا اني اقتصرت منه بالمختصر وقال الجاحظ لم يكن في الارض خارجي ولا جماعي اعلم بجميع العلوم منه
قدم البصرة ايام هرون الرشيد وقرى عليه بها اشيا من كتبه واسند الحديث عن هشام بن عروة
وغيره وروى عنه ابو عبيد القسم بن سلام وابو عثمان المازني وابو حاتم وعمر بن شبة قال
الامام ابو بكر الخطيب صاحب التاريخ ولد ابو عبيدة سنة عشر ومائة في الليلة التي مات فيها الحسن
البصري ومات بالبصرة في سنة كذا ومائتين وله ثمان وتسعون سنة وقوله ومنكم من استنبط
علم النحو وهو ابو الاسود الدؤلي واسمه على ما ذكر القتيبي ظالم بن عمرو بن جندل بن سفيان بن
حلس بن نفاثة بن عدي الدئلي بن بكر بن كنانة وهو اول من وضع العربية ورسم النحو على قول
الاكثرين وكان شاعرا مجيدا شهد صفين مع علي عليه السلام وكان من المحققين في محبته ومحبة
ولده وفي ذلك يقول يقول الاوذلون بنو قشير طوال الدهر لا تنسى عليا احب محمدا حبا شديدا
وعباسا وحمزة والوصيا فان يك حبهم رشدا اصبه ولست بمخطئ ان كان غيا وكان من سكان
البصرة وقد وليها لابن عباس ومات بها مفلوجا قال السيرافي وقد اختلف الناس في السبب الذي
دعا ابا الاسود الدؤلي الى ما رسمه من النحو فقال ابو عبيدة اخذ ابو الاسود الدؤلي عن علي عليه
العربية وكان لا يخرج شيئا مما اخذه عنه الى احد حتى بعث اليه زياد ان اعمل شيئا تكون فيه اماما
ينتفع الناس به ويعرب كتاب الله فاستعفاه من ذلك حتى سمع قاريا يقرا ان الله بريء من المشركين
ورسوله فقال ما ظننت ان امر الناس صار الى هذا فرجع الى زياد فقال انا افعل ما امر به الامير
فليبغني كاتبا لقنا يتبع ما اقول فاتى بكاتب من عبد القيس فلم يرضه فاتى باخر فقال ابو العباس
احسبه منهم فقال له ابو الاسود اذا رايتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة على اعلاه وان ضممت
فمي فانقط نقطة بين الحرفين وان كسرت فاجعل مكان النقطة نقطتين هذا نقط ابي الاسود

وروى يحيى بن سلام عن ابي بكر بن عياش عن عاصم قال اول من وضع العربية ابو الاسود الدؤلي
جاء الى زياد بالبصرة فقال انى ارى العرب قد خالطت هذه الاعاجم وتغيرت السنتهم افتاذن لي
ان اضع للعرب كلاما يعرفون او يقيمون به كلامهم فقال لا فقال رجل الى زياد فقال اصلح الله
الامير توفي ابانا وترك بنونا فقال زياد توفي ابانا وترك بنونا كالمتعجب ادع لي ابا الاسود فقال
ضع للناس الذي نهيتك ان تضع لهم وقيل ان السبب في ذلك انه مر بابي الاسود سعد وكان رجلا
فارسيا من اهل نوبندجان كان قدم البصرة مع جماعة من اهله فدنوا من قدامة بن مظعون الجمحي
فادعوا انهم اسلموا على يديه وانهم بذلك من مواليه فمر سعد هذا بابي الاسود وهو يقود فرسه
قال ما لك يا سعد لا تركب قال ان فرسي ظالع فضحك به بعض من حضره قال ابو الاسود هؤلاء
الموالي قد رغبوا في الاسلام ودخلوا فيه فصاروا لنا اخوة فلو علمناهم الكلام فوضع باب
الفاعل والمفعول لم يزد عليه وكان من افصح الناس قال قتادة بن دعامة السدوسي قال ابو الاسود
انى لاجد للحن غمرا كغمر اللحم وعن الاصمعي اول من وضع النحو بالبصرة ابو الاسود وعنه اخذ عنبسة
الفيل وعنه ميمون الاقرن ابو عبد الله وعنه عبد الله بن ابي اسحق الحضرمي وهو الذي كان يق
يقال عبد الله اعلم اهل البصرة واعقلهم وعنه اخذ ابو عمرو بن العلاء ويونس بن حبيب وابو الخطاب
الاخفش وعيسى بن عمر الثقفي وهو ابن عمهم وعنهما اخذ الخليل فلم يكن قبله ولا بعده مثله ثم اخذ عن
الخليل جماعة من العلماء منهم حماد بن سلمة بن دينار والنضر بن شميل المازني وابو محمد اليزيدي وعلي بن
نصر الجهضمي والمؤرج السدوسي وعمرو بن عثمان سيبويه ولم يكن فيهم مثله واليه انتهى النحو فاخذ
الناس عنه ونجم من اصحابه سعيد بن مسعدة الاخفش وكان اسن منه ولكن لم ياخذ من الخليل
وقوله والذي ابتدع ميزان الشعر هو الخليل بن احمد البصري صاحب العروض قد سبق حديثه
مستقصى قبل وقوله وما من فخر الا ولكم فيه اليد الطولى ذكر القفال باسناده الى سلام بن المجد
قال لما فرغ علي عليه السلام من قتال اهل البصرة دخل المسجد فامر مناديا فنادى الصلوة جامعة فدخل
الناس المسجد فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل البصرة ما فيكم خير لاحد الا وقد قسم لكم احسن ذلك واجمله
قاريكم اقرأ الناس وعابدكم اعبد الناس ومتصدقكم اعظم الناس وتاجركم اصدق الناس لهجة

ولعظيم

واعظمهم امانة فطوبى لكم وطوبى لكم مع كلام طويل وعن عمر الكوفة والبصرة من رماح الله ولما
دخل الشعبي البصرة اتفق مع الاحنف في مجلس فتذاكرا ايامهم فقال البصريون منا فرسان آل المهلب
ومنا ازهد الناس ابن سيرين ومنا الحسن وهو من افقه الناس وقال ابو بكر الهذلي نحن اهل البناء
والنجدة والفتوح ونحن اكثر اموالا واولادا وقوله ثم انكم اكثر اهل الارض مؤذنين واحسنهم في
النسك قال ابن الفضل الى اخره اهل البصرة على ما سمعت من الثقات موصوفون بالزهد والتهجد
والصوم خصوصا في الصيف حتى وقوله حين سير عامر بن قيس منها الى الشام قال له معوية ما اشتهى
قال حر البصرة ليشتد على الصوم واشتهر ايضا كثرة مؤذنيها بالاسحار والذي يشهد لصحة ذلك ما ذكر
صاحب الفردوس في مسنده عن ابي ذر عن النبي صلعم انى قال انى لاعرف ارضا يقال لها البصرة اقومها قبلة
واكثرها مساجد ومؤذنين يدفع عن اهلها من البلاء ما لا يدفع عن سائر البلدان وفي دلائل
النبوة للقفال باسناد صحيح الى ابي ذر انه قال سمعت رسول الله صلعم ذكر اهل الكوفة فقال انه سينزل
بهم بلاء عظام ثم ذكر اهل البصرة فقال انهم اقصد الامصار قبلة واكثرهم مؤذنين يدفع الله
عنهم ما يكرهون وقوله وبكم اقتدي في التعريف ووجب التعجب في الشهر الشريف التعريف وقوف
الناس بعرفات وتعظيم يوم عرفة والمراد به هاهنا ما يصنعه بعض الناس الان من تعظيم ذلك
اليوم بغير عرفات تشبها باهلها بان يجتمعوا في مساجدهم للدعاء والاستغفار ويخرجوا الى الصحراء
بالتسبيح والتهليل فاول من فعل ذلك ابن عباس بالبصرة مع اهلها ثم تابعهم الناس على ما ذكر ابو بكر بن
خيثمة في كتاب البصريين قال حدثنا موسى بن اسماعيل نا ابو عوانة عن قتادة انه قال اول من
عرف بالبصرة ابن عباس وهكذا يروى ايضا عن الحسن والشفا كل شيء حرفه وحده ومنه قوله تعالى
شفا حفرة من النار وتثنيته شفوان وجمعه اشفاء ومنه اشفى على الهلاك اذا اشرف عليه وتوهم
ما بقي منه الا شفا بقي ذلك الرجل عند موته والقمر عند محاقه والشمس عند غروبها قال ابن
السكيت وانشد العجاج ومربا عال لمن تشرفا اوفيته بلا شفا او بشفا وانما ضرب به صاحب
المقامات مثل الخراب بالبصرة وانه لم يبق منها الا طرف يسير وقوله شيء حتى العرفة من قولهم عرفني به
قد يهاي معرفتي الشواس جمع شامس يعني شموس وهو من الخيل الذي لا يمكن من ظهره ولا يكاد

يستقر من الرجال الصعب الخلق الشتيمه وقد شمس يشمس شماسا وقياس اسم الفاعل منه شامس
الا ان السماع شموس وعلى ذلك قول ابن الرومي عذانحى بدين لربة نواصر من هجن الكلا
شمواس وقول ابي العلا اخيل شواسع الجلال اذا هفت ريح وان ركدت فغير شواس ملح
الشي بمبيع بمعنى ذات واما عد غيره اما عند الجحافل جمع جحفل وهو الجيش ومنه جحفل القوم اذا
اجتمعوا القنابل جمع قنبل وقنبلة وهي الطائفة من الخيل ما بين الخمسين فصاعدا وقيل ما
بين الثلثين الى الاربعين وكذلك الطائفة من الناس وقوله واستوضحوني من نقلة الاخبار
اي اطلبوا منهم ايضاحي ووضوحي يقال استوضحت الشي اذا بحثت عنه وطلبت وضوحه وعن
الجوهري استوضحت الامر والكلام اذا سالته ان يوضحه لك معدى الى مفعولين افتحم الامر دخله
من غير روية وقوله وملحمة الحمت الالحام الملائمة بين الشيئين كلك اللحم ومنه اللحام وهو ما يلحم به
الذهب والفضة والحم الثوب جعل له لحمة يقال الحم ما اسديت وقولهم التحم الحرب والتحمت والحم بين
القوم شرا اذا احناه مستعار منه والملحمة في الاصل موضع التحام الحرب ثم سميت بها الحرب نفسها والبغي
وكم حرب حدث وفتنة هيجت الغربيب الاسود وقال ابن دريد واحسب اشتقاقه من الغراب وقد يشتد
لبس السياض كما لك غربيب ويحتمل ان يكون الامر على العكس ويكون هو من الاغراب كانه الذي ابعد
في السواد واغرب ثم اخذ منه الغراب اما لسواده او لبعده من الانس او لسكونه الى الخراب واكثر
ما يجي تاكيدا يقال اسود غربيب كما يقال اصفر فاقع وابيض يقق واما قوله تعالى وغرابيب سود فعلى
البدل وقال صاحب الكشاف وجهان يضمر المؤكد قبله او يكون الذي بعده تفسيرا لما اضمر
كقول النابغة والمومن العايذات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغيل والسند استشن الاديم اخلق
وصار كالشن البالي وقد جعل هنا كناية عن هدم • وما حدث عنه من التشنج والهزال
كما يقال شيخ كالشن وقوله دويت في الاثار المسندة والاخبار المعتمدة ان لكم من الله تعالى في كل يوم
لحظتين يلحظ لاهل الارض شرقا وغربا ولحظة منها لاهل البصرة وقوله وان سلاح الناس كلهم
الحديد وسلاحكم الدعاء وقوله ورضخ لي بيسوره يقال رضخ له من ماله رضخة اذا اعطاه قليلا
من كثير والباء هنا زايدة او من صلة المعنى والميسور خلاف المعسور وهو ما يتيسر يقال فيه الامر

وعسر

وعسر مثل سعد الرجل ونحس فهو مفعول ومنه قولهم خذ ميسوره ودع معسوره وقيل هو اسم
ويكون اذا على حذف الاضافة كانه قيل ببذل ميسور اي يعطي ما فيه يسر وتفسيرهم الميسور باليسر
بمعنى القليل من مسامحات التدريس والتحقيق ما ذكرت وتقريبه ان الشي القليل مما يسهل ولا
يتعسر كالكثير وهما معنيان متقاربان على ان اشتقاقهما متحد تحالى القوم خلا بعضهم ببعض
التحسس بالحاء تعرف الشي وتطلبه بالحاسة وبالجيم البحث عنه ومنه الجاسوس وهما تفعل من
الاحساس وهو المعرفة قال الله تعالى فلما احس عيسى منهم الكفر ومن الجس وهو الطلب ومنه التلمس
بمعنى التطلب من اللمس لما في اللمس من الطلب كما ان المس قد جا بمعنى الطلب في قوله تعالى وانا لمسنا
السما وقول الحماسي المسه فلا اجده وقوله ايضا مسنا من الابا شيئا وكلنا الى حسب في قومه غير
واضع ولتقارب معنييهما تبادل الشاعر الاثنان الحواس بالحاء والجيم وقوله اتشوف الى خبره ما
ذكر التشوف التطلع يقال منه تشوفت الاوعال اذا شرفت على اعالي الجبال وتطلعت والنساء يتشوفن
من السطوح اي ينظرن ثم قيل فلان يتشوف لامر اي يطمح له وانا اتشوف الى لقائك اي اتشوف
اليه واتطلع ومنه قوله تتشوف اهل الغايب المنتظر واصل التركيب دال على الظهور والبروز ومنه
شوف الجاري وهو جلاها لان فيه اظهار زينته ومنه تشوفت المراة اذا تزينت والتشوف التطلع من
هذا الباب يدل على ذلك قولهم جلى الصقر اذا نظر الى الصيد ولهذا بيصره نحوه الازهري ان اصله من
الجلا الذي هو الكشف والاظهار وهذا من اسرار العربية الخبرة التجربة يقال خبرته وخبرة وقيل هي
المعرفة بما يصح ان يخبر عنه وقوله كلما استنشيت خبره اي كلما تخبرته وتطلبت من ابن جاء مصغيا
من استنشاء الريح وهو شمها قال ذو الرمة واستنشي الغرب ومثله تنشيت حقيقة ومجازا اهل من
معه خبر يعنون به الخبر الذي جاء من بعيد من قولهم شا مغرب للمبالغة يضرب في استجلاب
الاخبار وتقول العرب للرجل هل عندك من جائبة خبرا ومعه خبر فيقول قصرت عنك اي ما عندي
خبر وقوله اغرب من العنقاء هو افعل من الغرابة او من العزوب ومن الاغراب من قولهم رمى فاغرب
اي ابعد المرمى وهو الاحسن لان فيه محافظة على وصفها في قولهم عنقاء مغرب لانه منه وبناء
افعل التفضيل من الافعال كثير والعنقاء طاير معروف الاسم مجهول الجسم قال الخليل لم يتوقع ابدا

الناس من صفتها الا اسمها قال وبقى عنقا مغرب كان فى عنقها بياض كالطوق وقيل لطول
فى عنقها قال الكلبى كان لاهل الرس نبى يقال له حنظلة بن صفوان وكان بارضهم جبل يقال له
دمخ مصعده فى السما ميل فكانت تنتابه طايرة كاعظم ما يكون لها عنق طويلة من احسن
الطير فيها من كل لون وكانت تقع منتصبة فكانت على ذلك الجبل تنقض على الطير فتاكلها
فجاعت ذات يوم واعوزت الطير فانقضت على صبى فذهبت به فسميت عنقا مغرب لانها
تغرب كل ما اخذته ثم انها انقضت على جارية فضمتها الى جناحيها لها صغيرين ثم طارت بها
فشكوا ذلك الى نبيهم فقال اللهم خذها واقطع نسلها وسلط عليها آفة فاصابتها صاعقة
فاحترقت وفى ربيع الابرار روى عن ابن العباس انه قال ان الله تعالى خلق فى زمن موسى عليه السلام طايرا
اسمها العنقا لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجه كوجه الانسان واعطاها من كل شى حسن حظا
وخلق لها ذكرا مثلها واوحى الله الى موسى انى خلقت طايرين عجيبين وجعلت رزقهما
فى الوحوش التى حول بيت المقدس وآنستك بهما وجعلتهما زيادة فيما فضلت به بنى اسرائيل
فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفى موسى انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش و
تختطف الصبيان الى ان نبى خالد بن سنان العبسى بين عيسى ومحمد عليهما السلام فشكوها اليه فدعا الله
عليها فقطع نسلها وانقرضت قال الجاحظ الامم كلها تضرب المثل بالعنقا فى الشى الذى يسمع
قال ابو نواس ، وما خبره الا كعنقا مغرب ، تصور فى بسط الملوك وفى المثل ، تحدث عنها الناس
من غير روية ترى صورة ، تمر وما تحلى ، وعن المعتضد بالله انه كان يقول عجايب الدنيا
ثنتان لا ترى وواحدة لا ترى فاللتان لا تريان عنقا مغرب والكبريت الاحمر واما التى ترى
فالمصاص الجوهرى قادون الائمة قال واسم العنقا عندهم سى مرغ قالوا هى وحدها ثلثون
طايرا والعرب اذا اخبرت عن هلاك شى وبطلانه قالوا قد حلقت به فى الجو عنقا مغرب كما
قال الكميت محاسن من دين ودنيا كانما ، بها حلقت بالامس عنقا مغرب ، وقال عنترة بن
الاخرس الطايى يرثى خالد بن يزيد ، لقد حلقت بالجود فتخا كاسر ، كفتخا دمخ حلقت
بالحزور ، وقال آخر اذا ما ابن عبد الله خلى مكانه ، فقد حلقت بالجود عنقا مغرب **وقوله**

واعجب

واعجب من نظر الزرقا هى التى يضرب بها المثل فى حدة النظر فيقال ابصر من الزرقا قال
حمزة الاصبهانى انها زرقا اليمامة واليمامة اسمها وبها سميت اليمامة التى هى بلد تهامة قال وذكر
الجاحظ انها كانت من بنات لقمن بن عاد وان اسمها عنز وكانت هى زرقا وكانت الزبا
زرقا وكانت لبوس زرقا وقال محمد بن حبيب كانت الزرقا امراة من جديس وكانت
تبصر الشى من مسيرة ثلثة ايام فلما قتلت جديس طسما خرج رجل من طسم الى حسان بن تبع
فاستجاشه ورغبه فى الغنايم فجهز اليهم جيشا فلما صاروا من جو على مسيرة ثلث ليال صعدت
الزرقا الاطم الذى يقال له الكلب فنظرت الى الجيش وقد امروا ان يحمل كل رجل شجرة يستتر بها
ليلبسوا عليها فقالت يا قوم اتتكم الشجر او اتاكم حمير فلم يصدق قومها فقالت فى ذلك رجزا اقسم
بالله لقد دب الشجر او حمير اخذت شيا يجر فلم يصدق قومها فقالت والله لقد ارى رجلا ينهش
كتفا او يخصف نعلا فلم يصدق قومها ولم يستعدوا وصبحهم حسان واجتاحهم واخذ الزرقا
وقال لها ما كان طعامك فقالت درمكة فى كل يوم مع عبوق قال فبم كنت تكتحلين قالت
بعنبوق من صبر وصبوح من اثمد وشق عينيها فراى فيها عروقا سودا من الاثمد وكانت اول
من اكتحل بالاثمد من العرب وهى التى يقول فيها النابغة يخاطب النعمان واحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت
الى حمام سراع وارد الثمد وحديث الحمام مشهور وفيها يقول المتنبى وابصر من زرقا جو لانى
اذا ابصرت عيناى شيا هما على الجفر الدفع والتحريك **وقوله** دهوذ وعباءة مخلولة وشملة
موصولة العباءة والعباية ضرب من الاكسية يجمع العبا وخلها ان يشكها بالخلال ويشدها
على نفسه والشملة كسا يشتمل به لبس الصوف والاكسية من فعل العباد والزهاد يعنى كان فى زيهم
وهياتهم السبحة والنافلة من الصلوات وهى فعلة من التسبيح كالعرضة من التعريض والمتعة
من التمتع والسخرة من التسخير وقال جار الله فخر خوارزم والمكتوبة والنافلة وان اتفقتا فى ان
كل واحدة منهما يسبح فيها الا ان النافلة جاءت بهذا الاسم اخص من قبل ان التسبيحات فى الفرايض
نوافل فكانه قيل للنافلة سبحة على انها شبيهة الاذكار فى كونها غير واجبة وفى حديث عمر رضى الله عنه
انه كان يصلى سبحته فى مكانه الذى يصلى فيه المكتوبة واوراد الصلوات وظايفها جمع ورد

وهو فى الاصل نبات الماء ثم كثر حتى سمى اثباتا كل شئ وبقى قرات وودى اى جزئ ومن زرع
وردة وا وداده الزيت دام الزهاد وهو تحت القلب اللحم يقتبه الترجيع فى الصوت ترديده
فى الحلق كقراءة اصحاب الالحان الابيات وقوله وخط فى الراس خطط اجمع خطة كالنقطة من
النقط كانه قيل خط فيه خطوطا وطرائق ومن روى خطط بالكسر جمع بخط الجوهرى خطط
بضم الخاء وهى المكان المختط كان المعنى ان الشيب تحذ الراس لبنانه وخطا الاعبانه وكان من
قول ابى تمام غدا الشيب مختطا بفودى خطة طريق الردى منها الى النفس مهيع وقوله اها له
بيت البلى كلمة تضجر وتوجع والجزع بيت على البدل من الضمير فى له والنصب فيه على انه بيان
الضمير خطا قبيح وقوله وموود السفر الالى اى الذين مضوا وودجوا نحن فى الصلة ومثله قول
من قال يخاطب سطيحا الكاهن يا فاصل الخطة اعيت من ومن والعلم فى هذا الباب قولهم جا
بعد اللتيا والتى ويجوز ان يكون قلب الاول جمع الاولى كما فى قولهم ذهب العرب الاولى حكاه
الجوهرى وباب لقب تاسع تبع من ملوك اليمن قال ابن المقفع التبابعة الذين يسمون بالتبع
ثلثة ملوك اولهم شمر ابو كرب الذى غزا الصين واخرب سمرقند وبذلك سميت سمرقند و
الثانى تبع اسعد الذى حج البيت الحرام ستة الاف ناقة وعلق عليه باب الذهب الثالث
ابن كمى كرب ابو حسان بن تبع وكان سائر ملوك العرب يسمون باسمائهم ولم يتسم احد منهم تبعا
الا هولاء الثلثة البذى الفحاش يق رجل بذى وامراة بذية وقد بذ وابذ وابذاءة وبذا